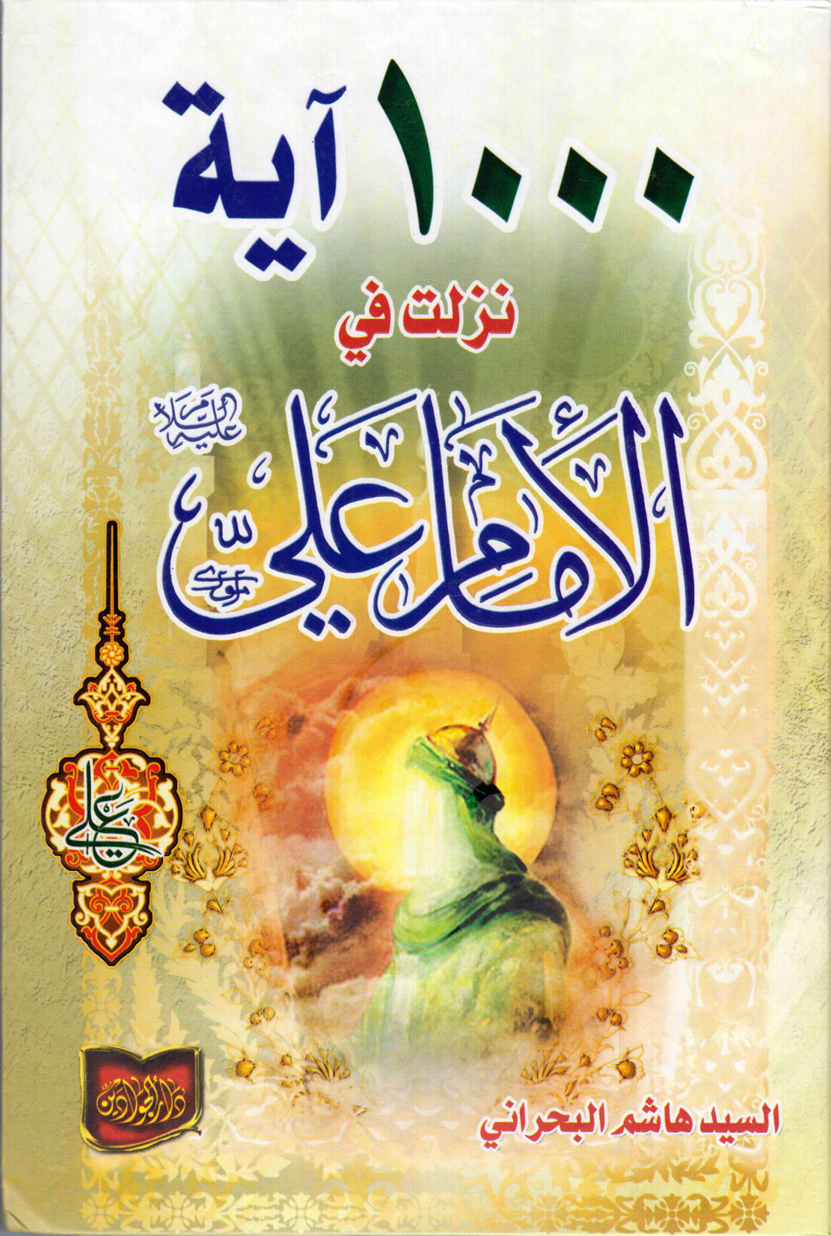

١٠٠٠ آية
نزلت في
الإمام علي عليه السلام
علي
دار المحجة البيضاء
السيد هاشم البحراني



١٠٠٠ آية
نزلت في الإمام علي عليه السلام

الطبعة الاولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



١٠٠٠ آية
نزلت في الإمام علي عليه السلام

تأليف
العلامة المحدِّث المفسِّر
السيد هاشم الحسيني البحراني
المتوفى سنة ١١٠٧هـ.ق
تحقيق وتعليق
الشيخ نعيم الأسدي


بسم الله الرحمن الرحيم

لمحات من حياة السيد هاشم البحراني

هو السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبد الجواد بن علي بن سليمان بن السيد ناصر الحسيني البحراني التوبلي الكتكاني.

الكتكاني: نسبة إلى كتكان - بفتح الكافين والتاء المثناة الفوقانية - قرية من قرى توبلي.

التوبلي: نسبة إلى توبلي - بالتاء المثناة الفوقانية ثم الواو الساكنة ثم الباء الموحدة ثم اللاّم والياء أخيراً - أحد أعمال البحرين.

أسفاره وأدواره

رحل إلى النجف الأشرف وأقام بها فترة من الزمن، روى خلالها عن الشيخ فخر الدين الطريحي بن محمد علي بن أحمد النجفي، المتوفى سنة ١٠٨٥هـ، ويبدو مما ذكره السيد هاشم البحراني في خاتمة تفسير البرهان أنه سافر إلى إيران، وزار المشهد الرضوي المقدس، وروى هناك عن السيد عبد العظيم بن السيد عباس الأسترآبادي، وذكر ذلك صاحب الرياض أيضاً[١].

وكان السيد (رحمه الله) يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة في بلاده، وله دور كبير في إدارة البلد وتنظيم الأمور الاجتماعية، وكان يحظى بإحترام سائر الطبقات، وكانوا ينفذون أوامره ونواهيه، يقول الشيخ يوسف البحراني: وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد[٢] إلى السيد، فقام بالقضاء في البلاد، وتولى الأمور الحسبية أحسن قيام، وقمع أيدي الظلمة والحكام، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالغ في ذلك وأكثر، ولم تأخذه لومة لائم في الدين، وكان من الأتقياء المتورعين، شديداً على الملوك والسلاطين.

---

(١) رياض العلماء ٣:١٤٦.

(٢) هو الشيخ محمد بن ماجد البحراني الماحوزي البلادي، المتوفى سنة ١١٠٥هـ.

أشهر مؤلفاته

❁ الإنصاف في النص على الأئمة الأشراف من آل عبد مناف.

❁ البرهان في تفسير القرآن.

❁ الدرة اليتيمة، وفي (رياض العلماء) المطبوع: الدرة الثمينة.

❁ غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعلم.

❁ اللوامع النورانية في أسماء علي وأهل بيته القرآنية وهو هذا الكتاب وقد سميناه (ألف آية نزلت في الإمام علي).

❁ مدينة المعجزات في النص على الأئمة الهداة. أو :مدينة معاجز الأئمة الأثني عشر ودلائل الحجج على البشر.

❁ مصابيح الأنوار وأنوار الأبصار في معاجز النبي المختار صلى الله عليه وآله.

❁ معالم الزلفي في معارف النشأة الأ ةلى والأخرى.

❁ الهداية القرآنية إلى الولاية الإمامية.

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ الحر العاملي: فاضل، عالم، ماهر، مدقق، فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال[1].

وقال الميرزا عبد الله الأفندي: الفاضل، الجليل، المحدث، الفقيه، المعاصر، الصالح، الورع، العابد، الزاهد، المعروف بالسيد هاشم العلامة، من أهل بحرين، صاحب المؤلفات الغزيرة، والمصنفات الكثيرة[2].

وقال الشيخ يوسف البحراني: السيد هاشم المعروف بالعلامة، وكان فاضلاً، محدثاً، جامعاً، متتبعاً للأخبار، بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي.

وقال الشيخ سليمان الماحوزي: السيد ابو المكارم السيد هاشم بن السيد سليمان الكتكاني، محدث، متتبع، له التفسيران المشهوران.

وقال الشيخ عباس القمي: بلغ -أي السيد هاشم - في القدس والتقوى بمرتبة، قال

(١) أمل الآمل ٢:٣٤١.

(٢) رياض العلماء ٥:٢٩٨.

صاحب الجواهر في بحث العدالة: لو كان معنى العدالة الملكة دون وحسن الظاهر؟ لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبداً إلا في مثل المقدس الأردبيلي والسيد هاشم البحراني على ما ينقل في أحوالهما[١].

وقال الشيخ عليٍ بن حسن البلادي البحراني: الأظهر من ترك السيد هاشم كتابة كتب الفتوى أنه كان تورعاً، كما نقل عن السيد ابن طاوس...[٢]وقال السيد الجليل ذو الشرف الأصيل العديم المثيل...المعروف بالعلامة (ضاعف الله إكرامه)، كان فاضلاً محدثاً، متتبعاً للأخبار، بما لم يسبقه إليه سابق... وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد إلى السيد هاشم، فقام بالقضاء في البلاد، وتولى الأمور الحسبية أحسن قيام، وقمع أيدي الظلمة والحكام، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالغ في ذلك وأكثر، ولم تأخذه في الله لومة لائم في الدين، وكان من الأتقياء المتورعين، شديداً على الملوك والسلاطين.....[٣]

وفاته

قال الشيخ يوسف البحراني (رحمه الله): توفي (قدس سره) في قرية نعيم في بيت الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين بن علي بن كنبار، لأنه كان متزوجاً بمخلفة الشيخ علي بن عبد الله المذكور، ونقل نعشه إلى قرية توبلي، ودفن في مقبرة ماتيني من مساجد القرية المشهورة، وقبره مزار معروف[٤]. وحتى الآن قبره عامر مشهور يزار، تنذر له النذور ويتبركون به[٥].

وقال صاحب اللؤلؤة: وذكر بعض مشايخنا المعاصرين أن وفاته كانت بعد موت الشيخ محمد بن ماجد (المتوفى سنة ١١٠٥هـ) بأربع سنين، وعلى هذا تكون وفاته سنة ١١٠٩هـ[٦].

حُرِّر في ٢٠٠٩/٩/٩

[بقلم الشيخ نعيم الأسدي]

---

(١) سفينة البحار ٢:٧١٧، جواهر الكلام ١٣:٢٩٥.
(٢) أنوار البدرين:١٢٣.
(٣) أنوار البدرين:١٢١.
(٤) لؤلؤة البحرين:٦٤
(٥) مراقد المعارف ٢:٣٥٨.
(٦) لؤلؤة البحرين:٦٤.

عن [illegible] العباس رحمه الله [illegible] [illegible] على الناس [illegible] ثم حمل

ووضع على المنبر بعد ذلك فاجتمع له الناس جميعا أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتى [illegible]

من [illegible] [illegible] [illegible] والنبي عليه السلام جالس ساعة وسكت ساعة وكان فيما ذكر

من خطبته وقال يا معاشر المهاجرين والأنصار ومن حضرني في يومي وساعتي هذه من الإنس والجن ليبلغ

شاهدكم غائبكم ألا إني قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى والبيان ما فرض الله تبارك وتعالى

من بين حجة الله عليكم وحجتي وحجة وليي وخلفت فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى وضياءه وهو

علي بن أبي طالب وهو حبل الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ

كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك

يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون أيها الناس هذا علي من أحبه وتولاه اليوم وبعد اليوم فقد أوفى

بما عاهد عليه الله ومن عاداه وأبغضه اليوم وبعد اليوم جاء يوم القيامة أصم أعمى لا حجة له عند الله

وعنه في كتاب المناقب عن أبي المبارك [illegible] قال حدثني علي بن محمد بن علي الأنصاري [illegible] عليه

قال أبو القاسم عيسى بن علي الموصلي عن القاضي أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عمر النهاوندي قاضي البصرة

الله قال حدثني محمد بن عبد الله بن سليمان بن مطير عن الحسن بن عبد الملك عن أسباط عن الأعمش عن سعيد

بن جبير عن عبد الله بن عباس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء أعرابي فقال يا رسول الله

صلى الله عليك سمعتك تقول واعتصموا بحبل الله جميعا فما حبل الله الذي نعتصم به فضرب النبي صلى الله عليه

وآله بيده في يد علي وقال تمسكوا بهذا فهذا هو حبل الله المتين العياشي بإسناده عن بريد قال سألت أبا

الحسن عليه السلام عن قوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال علي بن أبي طالب حبل الله المتين وعنه بإسناده

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال آل محمد عليهم السلام هم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل

الله جميعا ولا تفرقوا ابن شهرآشوب [illegible] بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل [illegible]

عن هذه الآية واعتصموا بحبل الله جميعا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] حبل الله فاعتصم به فدار الأعرابي من خلف علي واحتضنه وقال اللهم إني أشهدك أني قد اعتصمت

بحبلك فقال رسول الله عليه السلام من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا [illegible]

وروى [illegible] عن الباقر عليه السلام ومن تفسير الثعلبي رفعه بإسناده إلى جعفر بن محمد في قوله تعالى

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قال نحن حبل الله الذي قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

علي بن إبراهيم قال في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ولا تفرقوا قال إن الله تبارك

وتعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا

على ولاية آل محمد عليهم الصلاة والسلام ولا يتفرقوا الاسم الثاني والثمانون من الأمة الذين يدعون

إلى الخير والثالث والثمانون يأمرون بالمعروف والرابع والثمانون وينهون عن المنكر والخامس والثمانون

وأولئك هم المفلحون في قوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر وأولئك هم المفلحون علي بن إبراهيم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى [illegible]

نموذج مخطوط من نسخة مكتبة آية الله الفشاركي

مقدّمة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم آدم الأسماء وسبحانه إله الأرض والسّماء الذاكر المشرف لأهل البيت في كتابه العزيز بالتصريح والإيماء القائل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف: ١٨٠، تعظيماً وتبجيلاً وإعلاء والصّلاة والسلام على محمّد وآله أهل الخيرة والاصطفاء.

أمّا بعد: فيقول فقير الله الغني عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني البحراني لما وفق الله جلّ جلاله للفراغ من تأليف كتاب «البرهان في تفسير القرآن» عن أهل البيت عليهم السلام وقد اشتمل على الكثير من فضل أهل البيت عليهم السلام. هذا وقد قال الشيخ الفاضل الشيخ محمّد بن عليّ بن شهر آشوب في كتاب (المناقب): قال صاحب الأنوار: إنّ لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله تعالى ثلاثمائة اسم.

❁ وقال الشيخ رجب البرسي في (كتابه)، بالإسناد: يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار، أنّهم أوضحوا ما وجدوا وبأن لهم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام.

فله ثلاثمائة اسم في القرآن: منها ما رواه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود:

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤].

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، فالمنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، والشاهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧]، فالبيّنة محمّد صلى الله عليه وآله، والشاهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾ [الليل: ١٢ - ١٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ الزمر: ٥٦، جنب الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، معناه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يس: ٣ - ٤].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]، ومعناه عن حب عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

أحببت: أن أجمع ما وقفت عليه من ذكر أسمائه عليه السلام وأسماء بنيه الأئمة الأحد عشر عليهم السلام، والعدد على أسمائه عليه السلام من القرآن بالرواية عن أهل البيت عليهم السلام.

وربما جاءت الرواية من طريق مخاليفهم في ذلك: وأذكر ما ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره منسوب إلى مولانا وإمامنا أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام.

وربما جاء عن ابن عبّاس وهو تلميذ مولانا وإمامنا سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

واعلم، أن الاسم في القرآن قد يأتي باختصاصه به عليه السلام، وقد يكون مع بنيه الأئمّة الأحد عشر عليهم السلام، فيؤخذ اسمه عليه السلام ممّا أطلق من اللفظ عليهم من اللفظ عليهم فإنّه قد يأتي اللفظ مشتركاً بينه وبينهم وينسب إليه عليه السلام كما مرّ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، قال: المنذر سول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب الهادي مع أن الآية فيه وفي الأحد عشر من ولده عليهم السلام.

ومثل ما يأتي في الفائدة الثانية من قوله عليه السلام: وأنا المحسن يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وغير ذلك من الآيات.

وقد يأتي اللفظ فعل مسند إلى ضمير فيشتق له عليه السلام كما يأتي في الفائدة الثانية من قوله عليه السلام: وأنا الذاكر، يقول تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾، وسيأتي إن شاء الله تعالى في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن

(١) الفضائل لابن الشاذان: ١٧٤.

﴿يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ يأتي الحديث فيها إن شاء الله تعالى عنه عليه السلام قال: **أنا المنتظر وما بدّلت تبديلاً.**

وقد يأتي اللفظ ربّما يظن به الإتحاد وهو في حقيقه متعدّد، وقد نبه على ذلك قول أبي جعفر الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ قال: **ونحن ذكر الله ونحن أكبر.**

وربّما تعدد الإسم الواحد في آيات متعدّدة، والعدد الذي نذكره مبني على التعدّد، لأن الغرض من وضع هذا الكتاب ذكر الآيات التي فيها الأسماء وقد قال الحسن عليه السلام: إن أباه أمير المؤمنين عليه السلام الإسم سمّاه عزّ وجلّ في القرآن مؤمناً في عشر آيات.

وربّما أخذ الإسم من مصدر يدل على الإسم وأنت إذا تأملت هذا الكتاب رأيته قد يذكر ما تضمّن الإسم أمّا الظاهر أو المضمر فيشتق الإسم من الفعل المسند إلى الضمير، كما ذكرنا سابقاً والله سبحانه ولي التوفيق، ومن الله سبحانه وتعالى نستمد وهو حسبنا ونعم الوكيل، وسميته باللوامع النورانية في أسماء عليّ وأهل بيته القرآنية[1].

---

(١) وقد غيّرنا إسم الكتاب ليصبح (ألف آية نزلت في الإمام علي عليه السلام) لدقته ووضوحه، المحقق.

مقدمة

تشتمل على فوائد:

الأولى: معنى آل محمّد ﷺ:

❁الشيخ الثقة محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار المعروف بابن الحجام- بالجيم المضمومة والحاء المهملة - قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام، قال: «**إن رسول الله ﷺ اسمه ياسين، ونحن الذين قال الله: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾** [الصافات:١٣٠]»[١].

❁عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن الخضر بن أبي فاطمة البلخيي، عن وهب بن نافع، عن كادح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، في قوله عز وجل: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ قال: «**ياسين محمد، ونحن آل محمد**»[٢].

❁ورواه محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي، قال: حدثنا وهب بن نافع، قال: حدثنا كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، في قوله عز وجل: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾، قال: « **ياسين محمد ﷺ، ونحن آل ياسين**»[٣].

قلت: فإذا جاء في الآية أنها في آل محمد كان عليه السلام فيهم وهو سيدهم وأفضلهم.

---

(١) تأويل الآيات ٢: ٤٩٨ / ١٣.

(٢) تأويل الآيات ٢: ٤٩٩ / ١٤.

(٣) معاني الأخبار: ١٢٢ / ٢.

الثانية: فيما جاء عن علي عليه السلام:

مما له في القرآن من جملة من أسمائه

❁ محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: «خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه، ويلعنه، ويقتل أصحابه، فقام خطيباً. وذكر الخطبة إلى أن قال فيها: **ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا فتضلوا في دينكم، يقول الله عز وجل:** (إن الله مع الصادقين)[1] **أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل:** ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأعراف:٤٤]، **أنا ذلك المؤذن**، وقال: ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾[التوبة:٣]، **فأنا ذلك الأذان من الله ورسوله، وأنا المحسن يقول الله عز وجل:** ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[العنكبوت: ٦٩]، **وأنا ذو القلب، يقول الله عز وجل:** ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ﴾ [ق:٣٧]، **وأنا الذاكر، يقول الله تبارك وتعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ [آل عمران:١٩١].

ونحن أصحاب الأعراف: أنا وعمي وأخي وابن عمي، والله فالق الحب والنوى، لا يلج النار لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَٰهُمۡ﴾ [الأعراف:٤٦]، **وأنا الصِّهر، يقول الله عز وجل:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗا﴾ [الفرقان:٥٤]، **وأنا الأذن الواعية، يقول الله عز وجل:** ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾ [الحاقة: ١٢]، **وأنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله، يقول الله عز وجل:** ﴿وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ﴾ [الزمر:٢٩]. **ومن ولدي مهدي هذه الأمة**»[2].

الثالثة: إن القرآن له ظهر وبطن

❁ الشيخ أبو النضر محمد بن مسعود العياشي: بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء في تفسير القرآن فأجابني، ثم سألته ثانية فأجابني بجواب آخر، فقلت: جعلت فداك، كنت أجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم؟! فقال لي: «يا جابر، إن للقرآن بطناً، وللبطن بطناً وظهراً، وللظهر ظهراً. يا جابر. وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية ليكون أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء، وهو

(١) لم ترد الآية بهذا الشكل في القرآن، وإنما في سورة التوبة: ١١٩ ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ .

(٢) معاني الأخبار: ٥٨ / ٩.

كلام متصل يتصرف على وجوه»[١].

❁ عنه: بإسناده عن جابر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**يا جابر، إن للقرآن بطناً، وللبطن ظهراً**».

ثم قال: «**يا جابر، ليس شيء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآية لينزل أولها في شيء، وأوسطها في شيء، وآخرها في شيء، وهو كلام متصل يتصرف على وجوه**»[٢].

والأحاديث في ذلك كثيرة ذكرناها في كتاب البرهان.

قلت: قد يجيء في الآية وجوه من التفسير عن الأئمة عليهم السلام، منها إن الآية نزلت في علي وفي ولده وفيه وفي رسول الله صلى الله عليه وآله، ووجه الآخر من التفسير في غير ذلك.

كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ فإنها نزلت فيهم، وفي المساجد السبعة التي يسجد عليها الإنسان في الصلاة ومثل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، فإنها في أسمائه تعالى وفيهم عليهم السلام: فربما يفسر القرآن باعتبار الظاهر ويفسر باعتبار الباطن وليس باختلاف في التفسير بمعنى المضادة بل من الظاهر والباطن وكلا الوجهين من التفسير صحيح يعمل به فإذا جاءت الآية مفسرة بأنها في علي عليه السلام وجاء تفسير آخر غير ذلك ينزل على الظاهر والباطن والوجهان صحيحان يعمل بهما وإنهما تفسيران في الآية.

الرابعة: فيما نزل عليه من القرآن من الأقسام

❁ محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي يحيى، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «**نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام**».

ورواه العياشي: بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام الحديث[٣].

❁ عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام**»[٤].

❁ العياشي: بإسناده عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي، عن بعض أصحابه، رفعه

---

(١) تفسير العياشي ١: ١٢ / ٨.
(٢) تفسير العياشي ١: ١١ / ٢.
(٣) تفسير العياشي ١: ٩ / ٣.
(٤) الكافي ٢: ٤٥٩ / ٤.

إلى خيثمة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «**يا خيثمة، القرآن نزل أثلاثاً: ثلث فينا وفي أحبّائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنّة ومثل. ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية، لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوله على آخره مادامت السماوات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها، هم منها من خير أو شر**»[1].

- ومن طريق المخالفين: عن ابن المغازلي، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «**إن القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصة، وربع حلال، وربع حرام، وربع فرائض وأحكام؛ والله أنزل فينا كرائم القرآن**».

واعلم إني أذكر ما في السور من أسمائه عليه السلام على ترتيب القرآن والله الموفق.

(١) تفسير العياشي ١: ١٠ / ٧.

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

١ – الصراط المستقيم، في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ الفاتحة:٦.

❁ علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن النضر بن سويد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ قال: «**هو الطريق، ومعرفة الإمام**»[١].

❁ وعنه، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾. قال: «هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين قوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف:٤]، وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب»[٢].

❁ محمد بن مسعود: بإسناده، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

❁ ابن بابويه، قال: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عمن ذكره، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**الصراط المستقيم أمير المؤمنين علي** عليه السلام»[٤].

❁ عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي، قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط، فقال: «**هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل، وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة. فأما الصراط الذي في الدنيا، فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه، مر على الصراط الذي هو جسر**

(١) تفسير القمي ١: ٢٨.
(٢) تفسير القمي ١: ٢٨.
(٣) تفسير العياشي ١: ٢٤ / ٢٥.
(٤) معاني الأخبار: ٣٢ / ٢.

جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا، زلت قدمه عن الصراط في الآخرة، فتردّى في نار جهنم»[١].

❁ وعنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، قال: حدثني ثابت الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام، قال: **«ليس بين الله وبين حجته حجاب، ولا لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة**[٢] **علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سره»**[٣].

❁ ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع بن الجراح: عن سفيان الثوري، عن السُّدّي، عن أسباط ومجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾. قال: قولوا. معاشر العباد: أرشدنا إلى حب محمد وأهل بيته عليهم السلام[٤].

❁ عنه: وعن تفسير الثعلبي رواية ابن شاهين، عن رجاله، عن مسلم بن حيان، عن أبي بريدة، في قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾. قال: صراط محمد وآله عليهم السلام[٥].

---

(١) معاني الأخبار: ٣٢ / ١.

(٢) العيبة: مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب، وعيبة العلم على الاستعارة.

(٣) معاني الأخبار: ٣٥ / ٥.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٣.

(٥) شواهد التنزيل ١: ٧٤ / ٨٦.

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

٢-(كتاب لا ريب فيه).

٣- هدى للمتقين، في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

❀أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس بن سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:«الكتاب: علي عليه السلام لا شك فيه». ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال:«بيان لشيعتنا».

❀وعنه: في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾، قال:«مما علمناهم ينبئون، ومما علمناهم من القرآن يتلون»[١].

❀ العياشي: بالإسناد عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ﴾، قال:«**كتاب علي لا ريب فيه**». ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾قال:«**المتقون: شيعتنا**». ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قال:«ومما علمناهم ينبئون»[٢].

❀ الشيخ البرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له قال فيها:«**أنا عندي مفاتيح الغيب، لا يعلمها بعد محمد رسول الله إلا أنا، أنا ذو القرنين المذكور في الصحف الأولى، أنا صاحب خاتم سليمان بن داود، أنا ولي الحسنات، أنا صاحب الصراط والموقف، أنا قاسم الجنة والنار بأمر ربي، أنا آدم الأول، أنا نوح الأول، أنا آية الجبار، أنا حقيقة الأسرار، أنا مورق الأشجار، أنا منيع الثمار، أنا مفجر العيون، أنا مجري الأنهار، أنا خازن العلم، أنا طود الحكم، أنا أمير المؤمنين، أنا عين اليقين، أنا حجة الله في السماوات والأرضين، أنا الراجفة، أنا الصاعقة، أنا الصيحة بالحق، أنا الساعة لمن كذب بها، أنا ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه، أنا الأسماء الحسنى التي أمر الله أن يدعى بها، أنا ذلك النور الذي اقتبس منه**

---

(١) تفسير القمي ١: ٣٠.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٥ / ١.

الهدى، أنا صاحب الصور، أنا مخرج من في القبور، أنا صاحب يوم النشور، أنا صاحب نوح ومنجيه، أنا صاحب أيوب المبتلى وشافيه، أنا أقمت السماوات بأمر ربي، أنا صاحب إبراهيم، أنا سر الكليم، أنا الناظر في الملكوت، أنا أمر الحي الذي لا يموت، أنا ولي الحق على سائر الخلق، أنا الذي لا يبدل القول لدي، وحساب الخلق إلي، أنا المفوض إلي أمر الخلائق، أنا خليفة الله الخالق، أنا سر الله في بلاده، وحجته على عباده، أنا أمر الله والروح، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥]، أنا أرسيت الجبال الشامخات، وفجرت العيون الجاريات، أنا غارس الأشجار، ومخرج أنواع الثمار، أنا مقدر الأقوات، أنا منشر الأموات، أنا منزل القطر، أنا منور الشمس والقمر والنجوم، أنا قيّم القيامة، أنا مقيم الساعة، أنا الواجب له من الله الطاعة، أنا حي لا أموت وإذا مت لا أمت، أنا سر الله المخزون، أنا العالم بما كان وما يكون، أنا صلوات المؤمنين وصيامهم، أنا مولاهم وإمامهم، أنا صاحب النشر الأول والآخر، أنا صاحب المناقب والمفاخر، أنا صاحب الكواكب، أنا عذاب الله الواصب، أنا مهلك الجبابرة الأول، أنا مزيل الدول، أنا صاحب الزلازل والرجف، أنا صاحب الكسوف والخسف، أنا مدمر الفراعنة بسيفي هذا، أنا الذي أقامني الله في الأظلة ودعاهم إلى طاعتي فلما ظهرت أنكروا، فقال الله سبحانه: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩]، أنا نور الأنوار، أنا حامل العرش مع الأبرار، أنا صاحب الكتب السالفة، أنا باب الله الذي لا يفتح لمن كذّب به ولا يذوق الجنة، أنا الذي تزدحم الملائكة على فراشي، وتعرفني عباد أقاليم الدنيا، أنا الذي ردت لي الشمس مرتينوسلمت عليّ كرتين، وصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله القبلتين، وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الطور، أنا الكتاب المسطور، أنا البحر المسجور، أنا البيت المعمور، أنا الذي دعا الله الخلائق إلى طاعتي وكفرت، وأصرت، فمسخت، وأجابت أمة فنجت وأزلفت، أنا الذي بيدي مفاتيح الجنان ومقاليد النيران، كرامة من الله، أنا مع رسول الله في الأرض وفي السماء، أنا المسيح حيث لا روح يتحرك ولا نفس يتنفس غيري، أنا صاحب القرون الأولى، أنا الصامت ومحمد الناطق، أنا جاوزت موسى في البحر وأغرقت فرعون وجنوده، وأنا أعلم هماهم البهائم ومنطق الطير، أنا الذي أجوز السماوات السبع والأرضين السبع في طرفة عين، أنا المتكلم على لسان عيسى في المهد، أنا الذي يصلي عيسى خلفي، أنا الذي أنقلب في الصور كيف شاء الله، أنا مصباح الهدى، أنا مفتاح التقى، أنا الآخرة والأولى، أنا الذي أرى أعمال العباد، أنا خازن السماوات والأرض بأمر رب العالمين،

أنا القائم بالقسط، أنا ديان الدين، أنا الذي لا تقبل الأعمال إلا بولايتي، ولا تنفع الحسنات إلا بحبه، أنا العالم بمدار الفلك الدوار، أنا صاحب ميكائيل وقطرات الأمطار ورمل القفار بإذن الملك الجبار، ألا أنا الذي أقتل مرتين وأحيى مرتين وأظهر كيف شئت، أنا محصي الخلائق وإن كثروا، أنا محاسبهم بأمر ربي، أنا الذي عندي ألف كتاب من كتب الأنبياء، أنا الذي جحد ولايتي ألف أمة فمسخوا، أنا المذكور في سالف الأزمان والخارج في آخر الزمان، أنا قاصم الجبارين في الغابرين، ومخرجهم ومعذبهم في الآخرين، يغوث ويعوق ونسراً عذاباً شديداً، أنا المتكلم بكل لسان، أنا الشاهد لأعمال الخلائق في المغارب والمشارق، أنا محمد ومحمد أنا، أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه، أنا باب حطة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[١].

٤ - الذين آمنوا: المخادعون - بفتح الدال - سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩].

- الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في (تفسيره) في قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ البقرة:٨، قال: «قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أوقف العالم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثم قال: **يا عباد الله، أنسبوني،** فقالوا: **أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.**

ثم قال: **أيها الناس، ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فأنا مولاكم، أولى بكم من أنفسكم؟** قالوا: بلى، يا رسول الله، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء، فقال: **اللهم إني أشهدك يقول هو ذلك** صلى الله عليه وآله، ويقولون ذلك ثلاثاً.

ثم قال: **ألا فمن كنت مولاه وأولى به، فهذا مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.**

ثم قال: **قم - يا أبا بكر - فبايع له بإمرة المؤمنين**، فقام ففعل ذلك. ثم قال: **قم - يا عمر - فبايع له بإمرة المؤمنين**، فقام فبايع. ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة، ثم لرؤساء المهاجرين والأنصار، فبايعوا كلهم.

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب، فقال: **بخ، بخ لك - يا بن أبي طالب - أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة**، ثم تفرقوا عنّ ذلكّ وقال: وكدت عليهم العهود

---

(١) مشارق أنوار اليقين.

والمواثيق.

ثم إن قوماً من متمرديهم وجبابرتهم تواطئوا بينهم، إن كانت لمحمد صلى الله عليه وآله كائنة[1]، لندفعن هذا الأمر عن علي عليه السلام ولا يتركونه له، فعرف الله تعالى من ذلك قلوبهم، وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون له: لقد أقمت علياً، أحب خلق الله إلى الله وإليك وإلينا، كفيتنا به مئونة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا؛ وعلم الله من قلوبهم خلاف ذلك، ومن مواطاة بعضهم لبعض، أنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون.

فأخبر الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله عنهم، فقال: يا محمد، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الذي أمرك بنصب علي عليه السلام إماماً، وسائساً[2] لأمتك، ومدبراً ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ بذلك، ولكنهم مواطئون على هلاكك وهلاكه، يوطّنون أنفسهم على التمرد على علي عليه السلام إن كانت بك كائنة».

قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩].

❁ قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: «فاتصل ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي عليه السلام، وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله، فدعاهم وعاتبهم، فاجتهدوا في الأيمان.

وقال أولهم: يا رسول الله، والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفتح الله بها لي في قصور الجنان، ويجعلني فيها من أفضل النزال والسكان.

وقال ثانيهم: بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - وما وثقت بدخول الجنة، والنجاة من النار إلا بهذه البيعة، والله ما يسرني - إن نقضتها، أو نكثت بها - ما أعطيت من نفسي ما أعطيت، وإن كان لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلىء رطبة وجواهر فاخرة.

وقال ثالثهم: والله - يا رسول الله - لقد صرت من الفرح بهذه البيعة - من السرور والفسح من الآمال في رضوان الله - ما أيقنت أنه لو كان عليّ ذنوب أهل الأرض كلها، لمحصت عني بهذه البيعة؛ وحلف على ما قال من ذلك، ولعن من بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ما حلف عليه، ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار بعدهم من الجبابرة المتمردين.

فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ يعني يخادعون رسول الله بأيمانهم بخلاف ما في جوانحهم ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ كذلك أيضاً الذين سيّدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ وما يضرون بتلك الخديعة إلا أنفسهم، فإن الله غني

(١) الكائنة: الحادثة..

(٢) سوس الرجل أمور الناس، إذا ملك أمرهم..

عنهم وعن نصرتهم، ولولا إمهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أن الأمر كذلك، وأن الله يطلع نبيه على نفاقهم، وكفرهم وكذبهم، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين، وذلك اللعن لا يفارقهم، في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله، وفي الآخرة يُبتلون بشدائد عذاب الله»[١].

٥- أنه من الذي آمنوا، في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ [البقرة:٢٥].

❁ من طريق المخالفين: الجبر في كتابه يرفعه، عن ابن عباس، قال: فيما نزل من القرآن خاصة رسول الله وعلي عليه السلام وأهل بيته من دون الناس من سورة البقرة: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ الآية، نزلت في علي، وحمزة، وجعفر، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب[٢].

٦- إنه «البعوضة» في رواية رسول الله فما فوقها.

٧-(أنه الحق من ربهم).

٨-(يضل به كثيراً).

٩-(ويهدي به كثيراً).

❁ علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى الآية قال: «أن هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فالبعوضة أمير المؤمنين عليه السلام وما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله[٣]، والدليل على ذلك قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم له.

﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾ فرد الله عليهم، فقال: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ﴾ في علي ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ يعني من صلة أمير المؤمنين

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام. (٢) شواهد التنزيل ١: ٩٦/ ١١٣.

(٣) قال المجلسي رحمه الله: في بحار الأنوار مثل الله بهم عليهم السلام لذاته تعالى من قوله: (الله نور السماوات والأرض) وأمثاله، لئلا يتوهم أن لهم عليهم السلام في جنب عظمته تعالى، قدراً، أو لهم مشاركة له تعالى في كنه ذاته وصفاته، أو الحلول أو الاتحاد، تعالى الله عن جميع ذلك، فنبه الله تعالى بذلك على أنهم وإن كانوا أعظم المخلوقات وأشرفها فهم في جنب عظمته تعالى كالبعوضة وأشباهها، والله تعالى يعلم حقائق كلامه وحججه عليهم السلام. «بحار الأنوار ٢٤: ٣٩٣».

والأئمة عليهم السلام (ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون)»[١].

❁ وفي تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام، قال:«قيل للباقر عليه السلام: إن بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أن البعوضة علي عليه السلام وأن ما فوقها - وهو الذباب - محمد رسول الله صلى الله عليه وآله!

فقال الباقر عليه السلام: سمع هؤلاء شيئاً لم يضعوه على وجهه، إنما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً ذات يوم هو وعلي عليه السلام إذ سمع قائلاً يقول: ما شاء الله وشاء محمد؛ وسمع آخر يقول: ما شاء الله وشاء علي؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقرنوا محمداً وعلياً بالله عز وجل، ولكن قولوا: ما شاء الله، ثم شاء محمد، ما شاء الله، ثم شاء علي.

إن مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى، وما محمد رسول الله في الله وفي قدرته إلا في جملة هذه المسالك، مع أن فضل الله تعالى على محمد وعلي هو الفضل الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من أول الدهر إلى آخره. هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾[٢].

١٠- **المعروض على الملائكة**، فيمن عرض من حجج الله تعالى عليهم وهم أرواح، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١].

❁ ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن زياد، عن أيمن بن محرز، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:«أن الله تبارك وتعالى علم آدم عليه السلام أسماء حجج الله كلها، ثم عرضهم - وهم أرواح - على الملائكة، فقال: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين بأنكم أحق بالخلافة في الأرض - لتسبيحكم وتقديسكم - من آدم عليه السلام: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ وقفوا على عظم منزلتهم عند الله عز ذكره، فعلموا أنهم أحق بأن يكونوا خلفاء في أرضه، وحججه على بريته، ثم غيبهم عن أبصارهم، واستبعدهم بعلانيتهم ومحبتهم، وقال لهم: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.

---

(١) تفسير القمي ١: ٣٤.
(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٠٥ / ٩٦و٩٥.

ثم قال ابن بابويه: وحدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسين بن علي العسكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال:حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام[1].

❁ روضة الواعظين: عن ابن عباس، قال: قد أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا له: يا رسول الله جاء أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: إن علياً عليه السلام من قبلي، قيل: قبلك يا رسول الله؟ قال: ومن قبل عيسى وموسى، قيل: وقبل عيسى وموسى يا رسول الله؟ قال: وقبل سليمان بن داود، ولم يزل حتى عدد الأنبياء كلهم إلى آدم عليه السلام.

ثم قال: إنه لما خلق الله آدم طيناً علق بين عينيه ذرة تسبح الله وتقدسه، فقال عز وجل: اسكنك رجلاً أجعله أمير الخلق أجمعين، فلما خلق الله علي بن أبي طالب عليه السلام اسكن الذرة فيه، فسمد أمير المؤمنين قبل خلق آدم عليه السلام.

وسيأتي إن شاء الله تعالى في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٥،١٦٦].

❁ عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث:«إن أمير المؤمنين عليه السلام خلق قبل آدم بأربعين ألف عام».

١١ـ إنه كلمة من الكلمات التي في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

❁ العياشي: بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:«إن الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته، فمر به النبي صلى الله عليه وآله وهو متكئ على علي عليه السلام، وفاطمة صلوات الله عليهما تتلوهما، والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة، فقال الله: يا آدم، إياك أن تنظر إليهم بحسد، أهبطك من جواري.

فلما أسكنه الله الجنة، مثل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) فنظر إليهم بحسد، ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها، فلما تاب إلى الله من حسده وأقر بالولاية ودعا بحق الخمسة؛ محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهم) غفر الله له، وذلك قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ الآية»[2].

❁ عنه: بإسناده عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، قال:«الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، قال: يا رب، أسألك بحق محمد لما تبت

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ١: ١٣.

(٢) تفسير العياشي ١: ٤١ / ٢٧.

علي؛ قال وما علمك بمحمد؟ قال: رأيته في سرادقك الأعظم مكتوباً وأنا في الجنة»[١].

❁ ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي، قال: قرأت على أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، قلت: حدثكم محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا حسين الأشقر، قال: حدثنا عمر بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه؟ قال: «سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ، فتاب عليه».

❁ عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى المتوكل، قال: حدثني يحيى بن أحمد[٢]، عن العباس بن معروف، عن بكر بن محمد، قال: حدثني أبو سعيد المدائني يرفعه، في قول الله عز وجل: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ قال: «سأله بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»[٣].

❁ وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا العطار، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر[٤]، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم) فعرضها على السماوات والأرض والجبال، فغشيها نورهم.

فقال الله تبارك تعالى للسماوات والأرض والجبال؛ هؤلاء أحبائي، وأوليائي، وحججي على خلقي، وأئمتي على بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منهم، لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادّعى منزلتهم ومحلهم من عظمتي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين، في أسفل درك من ناري، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي حططته معهم في روضات جناتي، وكان لهم ما يشاءون عندي، وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفعتهم في المذنبين

---

(١) تفسير العياشي ١: ٤١ / ٢٨.

(٢) (حدثّني يحيى بن أحمد) ليس في المصدر: وهو سهو، وهما محمد بن يحيى العطار وشيخه أحمد بن محمد بن عيسى، راجع معجم رجال الحديث ٢: ٢٩٦ ٣١٨ و ١٨: ٤٠ و٤١.

(٣) معاني الأخبار: ١٢٥ / ٢.

(٤) أبو عبد الله المفضل بن عمر الجعفي الكوفي. من خواص أصحاب الصادق عليه السلام وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين، وقد آثره الإمام بكتابه المعروف بتوحيد المفضل، وصار فيما بعد من أصحابه، وصرح بوثاقته ابن قولويه والشيخ المفيد، وعده الشيخ من السفراء الممدوحين بالإضافة إلى ورود عدة روايات تحمل المدح له والثناء عليه.

من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقالها، ويدّعيها لنفسه دون خيرتي؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها، وأشفقن من ادّعاء منزلتها، وتمنّي محلها من عظمة ربها.

فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة، قال لهما: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ يعني شجرة الحنطة ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:٣٥]، فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهمعليهم السلام فوجداها أشرف منازل الجنة. فقالا: يا ربنا، لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جل جلاله: ارفعا رأوسيكما إلى ساق العرش. فرفعا رأسيهما فوجدا أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (صلوات الله عليهم) مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله.

فقالا: يا ربنا، ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك! وما أحبهم إليك! وما أشرفهم لديك! فقال الله جل جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سرّي، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، وتتمنيا منزلتهم عندي، ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين.

قالا: ربنا، ومن الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق.

قالا: ربنا، فأرنا منزلة ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك؛ فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من أنواع النكال[1] والعذاب.

وقال عز وجل: مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج:٢٢]، و ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾ [النساء:٥٦].

يا آدم، ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد، فأهبطكما عن جواري، وأحل بكما هواني. ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ۝٢٠ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝٢١ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف:٢٠ ٢٢]، وحملهما على تمني منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيراً فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه، وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل

(١) النكال: العقوبة.

عن أجسادهما، وبقيا عريانين ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٢ - ٢٣]، قال: اهبطا من جواري، فلا يجاورني في جنتي من يعصيني، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش.

فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلام، فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه، فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتماها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين، والأئمة عليهم السلام إلا تبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة، ويخبرون بها أوصياؤهم والمخلصين من أُممهم فيأبون حملها، ويشفقون من ادّعائها، فحملها الذي قد عرفت، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

والروايات في هذا المعنى كثيرة من أرادها وقف عليها كتاب البرهان في تفسير القرآن.

١٢ - هدى الله عز ذكره، في قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

❁ العياشي: بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. قال: «تفسير الهدى علي عليه السلام، قال الله فيه: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»[1].

❁ البرسي: عن ابن عباس، في معنى هذه الآية: الهدى علي بن أبي طالب عليه السلام، وقوله: ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧١] يعني علياً عليه السلام[2].

١٣ - المنهي عن الكفر به، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٤١].

❁ العياشي: بإسناده عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن ﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾، قال: «يعني فلاناً وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم، قال الله يعنيهم: ﴿وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ يعني

(١) تفسير العياشي ١: ٤١ / ٢٩.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٢٨٩.

علياً عليه السلام»[١].

١٤ – الراكعين هو ورسول الله صلى الله عليه وآله، في قوله تعالى: ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

أبو محمد العسكري عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾.

❁ قال الإمام العسكري عليه السلام: «خاطب الله بها قوماً من اليهود لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا أن محمداً نبي، وأن علياً وصي، ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: أترضون التوراة بيني وبينكم حكماً؟ قالوا: بلى. فجاءوا بها، فجعلوا يقرأون منها خلاف ما فيها، فقلب الله الطومار الذي كانوا منه يقرأون فيه، وهو في يد قراءين منهم، مع أحدهما أوله، ومع الآخر آخره، فانقلب ثعباناً له رأسان، وتناول كل رأس منهما يمين من هو في يده، وجعل يرضّضه[٢] ويهشّمه، ويصيح الرجلان ويصرخان.

وكانت هناك طوامير أخر، فنطقت وقالت: لا تزالان في العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وآله نبوته، ووصية علي عليه السلام وإمامته على ما أنزل الله تعالى فيها، فقرءاه صحيحاً، وآمنا برسول الله صلى الله عليه وآله، واعتقدا إمامة علي ولي الله ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ بأن تقروا لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام من وجه، وتجحدوهما من وجه، وبأن ﴿وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ﴾ من نبوة محمد هذا، وإمامة علي هذا ﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ أنكم تكتمونه، تكابرون علومكم وعقولكم، فإن الله - إذا كان قد جعل أخباركم حجة، ثم جحدتم - لم يضيّع هو حجته، بل يقيمها من غير جهتكم، فلا تقدروا تغالبون ربكم وتقاهرونه.

قال الله عز وجل لهؤلاء: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ قال: أقيموا الصلاة المكتوبة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله، وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين علي عليه السلام سيدهم وفاضلهم.

﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمت، ومن معونتكم إذا التمست. ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل والانقياد لأولياء الله؛ محمد نبي الله، وعلي ولي الله، والأئمة بعدهما سادة أصفياء الله»[٣].

❁ ابن شهر آشوب: عن أبي عبيدة المزرباني وأبي نعيم الإصفهاني في كتابيهما فيما نزل

---

(١) تفسير العياشي ١: ٤٢ / ٣١.

(٢) الرض: الدق والجرش.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٣٠ / ١٠٩، ١١٠.

من القرآن في علي عليه السلام، والنطنزي في الخصائص وروى أصحابنا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ «نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب، وهما أول من صلى وركع».

ومن طريق المخالفين، روى هذا الحديث موفق بن أحمد في كتاب (المناقب): بإسناده عن صالح، عن ابن عباس، الحديث بعينه.

ورواه أيضاً الحبري، عن ابن عباس، الحديث بعينه[1].

١٥– الخاشع هو ورسوله صلى الله عليه وآله.

١٦– الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

❁ ابن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام وابن عباس، في قوله: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾ «الخاشع: الذليل في صلاته المقبل عليها، يعني رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام»[2].

❁ وروى ذلك من طريق المخالفين، عن ابن عباس، بزيادة قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ نزلت في علي وعثمان بن مظعون وعمار بن ياسر وأصحاب لهم[3].

١٧– إنه عليه السلام **من الذين آمنوا وعملوا الصالحات،** في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة:٨٢].

❁ من طريق المخالفين: وروى عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ نزلت في أبي جهل ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ نزلت في علي عليه السلام خاصة، هو أول من آمن وأول مصل بعد النبي صلى الله عليه وآله.

١٨– أحد الوالدين علي عليه السلام والآخر رسول الله صلى الله عليه وآله، في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣.

❁ أبو محمد العسكري عليه السلام، قال: «قال الله عز وجل: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانًا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل والديكم وأحقّهما بشكركم محمد وعلي.

(١) تفسير الحبري: ٢٣٧ / ٥.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٠.
(٣) تفسير الحبري: ٢٣٩ / ٧؛ شواهد التنزيل ١: ١١٥ / ١٢٦.

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعلي أبوا هذه الأمة، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ والديهم، فإنا ننقذهم - إن أطاعونا - من النار إلى دار القرار، ولنلحقهم من العبودية بخيار الأحرار»[١].

❁ ابن الفارسي في روضة الواعظين، قال: قال الصادق عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال: «الوالدين محمد وعلي عليهما السلام»[٢].

١٩- إنه من الفريق، في قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة:٨٧].

❁ محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أفكلما جاءكم محمد صلى الله عليه وآله بما لا تهوى أنفسكم بولاية[٣] علي عليه السلام فاستكبرتم ففريقاً من آل محمد عليهم السلام كذبتم، وفريقاً تقتلون».

❁ العياشي: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أما قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ﴾ قال أبو جعفر: «ذلك مثل موسى والرسل من بعده وعيسى (صلوات الله عليهم)، ضرب مثلاً لأمة محمد صلى الله عليه وآله، فقال الله لهم: فإن جاءكم محمد بما لا تهوى أنفسكم بموالاة علي استكبرتم؛ ففريقاً من آل محمد كذبتم، وفريقاً تقتلون، فذلك تفسيرها في الباطن»[٤].

٢٠- المعروف المكفور به، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٨٩].

❁ البرسي في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، قال فيها: «أنا الذي اقامني الله في الأظلة وأمرهم ودعاهم إلى طاعته فلما ظهرت أنكروا، فقال الله سبحانه: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا﴾[٥]. والخطبة طويلة تقدمت بتمامها في قوله تعالى: ﴿الم ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ »[٦].

❁ العياشي: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، عن قول الله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا﴾. قال: «تفسيرها في الباطن: لما جاءهم ما عرفوا في علي عليه السلام كفروا به، فقال الله فيه يعني بني أمية، هم الكافرون في باطن القرآن»[٧].

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٠ / ١٨٩. (٢) روضة الواعظين ١: ١٠٥.
(٣) في المصدر: بموالاة. (٤) تفسير العياشي ١: ٤٩ / ٦٨.
(٥) الإسراء ١٧: ٨٥. (٦) مشارق أنوار اليقين: ٣١٩.
(٧) تفسير العياشي ١: ٥٠ / ٧٠.

وقد ذكرنا من الروايات أنها في رسول الله صلى الله عليه وآله في كتاب البرهان، ولا منافاة بين التفسيرين.

٢١- لفظ علي في رواية.

٢٢- المنزل عليه من فضل الله، في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [البقرة:٩٠].

❁ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخَّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ في علي عليه السلام بغياً»[١].

❁ العياشي: قال أبو جعفر عليه السلام: «نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ في علي بغياً: وقال الله في علي عليه السلام: ﴿أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني علياً، قال الله: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ يعني بني أمية ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ يعني بني أمية ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾».

٢٣- لفظ علي وراء.

٢٤- وهو الحق مصدقاً لما معهم، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة:٩١].

❁ العياشي: قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: «نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا والله (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي) يعني بني أمية، ﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ يعني في قلوبهم، بما أنزل الله عليه ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ بما أنزل الله في علي ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ يعني علياً»[٢].

٢٥- إنه من الناس الذين لهم الدار الآخرة عند الله خالصة، في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ﴾ [البقرة:٩٤].

❁ أبو محمد العسكري عليه السلام: «قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: إن الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وآله وقطع معاذيرهم، وأقام عليهم الحجج الواضحة بأن محمداً سيد النبيين، وخير الخلق[٣] أجمعين، وأن علياً سيد الوصيين، وخير من يخلفه

---

(١) الكافي ١: ٤١٧/ ٢٥.

(٢) تفسير العياشي ١: ٥١/ ٧١.

(٣) في المصدر: الخلائق.

بعده في المسلمين وأن الطيبين من آله هم القوام بدين الله، والأئمة لعباد الله عز وجل، وانقطعت معاذيرهم، وهم لا يمكنهم إيراد حجة ولا شبهة، فجاءوا إلى أن تكاثروا؛ فقالوا: لا ندري ما نقول، ولكنا نقول: إن الجنة خالصة لنا من دونك - يا محمد - ودون علي، ودون أهل دينك وأمتك، وإنا بكم مبتلون ممتحنون، ونحن أولياء الله المخلصون، وعباده الخيرون، ومستجاب دعاؤنا، غير مردود علينا شيء من سؤالنا ربنا.

فلما قالوا ذلك، قال الله تعالى لنبيه ﷺ قل: يا محمد، لهؤلاء اليهود: ﴿إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الجنة ونعيمها ﴿خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ﴾ محمد وعلي والأئمة، وسائر الأصحاب ومؤمني الأمة، وأنكم بمحمد وذريته ممتحنون، وأن دعاءكم مستجاب غير مردود ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ للكاذبين منكم ومن مخالفيكم.

فإن محمداً وعلياً وذريتهما يقولون: إنهم هم أولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم، وهم المجاب دعاؤهم؛ فإن كنتم - معاشر اليهود - كما تزعمون[1]، فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ بأنكم أنتم المحقّون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم، وقولوا: اللهم أمت الكاذب منا ومن مخالفينا؛ ليستريح منه الصادقون، ولتزداد حجتكم وضوحاً بعد أن قد صحّت ووجبت.

ثم قال لهم رسول الله محمد ﷺ بعد ما عرض هذا عليهم: لا يقولها أحد منكم إلا غصّ بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بأنهم هم الكاذبون، وأن محمداً ﷺ وعلياً عليه السلام ومصدقيهما هم الصادقون، فلم يجسروا أن يدعوا بذلك، لعلمهم بأنهم إن دعوا فهم الميتون.

فقال الله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني اليهود، لن يتمنوا الموت بما قدمت أيديهم من كفرهم بالله، وبمحمد رسول الله ونبيه وصفيه، وبعلي أخي نبيه ووصيه، وبالطاهرين من الأئمة المنتجبين.

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ اليهود، أنهم لا يجسرون أن يتمنوا الموت للكاذب، لعلمهم أنهم هم الكاذبون، ولذلك آمرك أن تبهرهم بحجتك، وتأمرهم أن يدعوا على الكاذب، ليمتنعوا من الدعاء، ويتبين للضعفاء أنهم هم الكاذبون»[2].

٢٦- المختص برحمة الله تعالى هو ورسول الله ﷺ وعترتهما عليهم السلام، في قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥].

---

(١) في المصدر: تدعون.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٤٤ / ٢٩٥.

❁ الحسن بن أبي الحسن الديلمي: عمن رواه، بإسناده عن أبي صالح، عن حماد بن عثمان، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾، قال: «المختصون[1] بالرحمة نبي الله ووصيه وعترتهما، إن الله تعالى خلق مائة رحمة، فتسع وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين»[2].

٢٧، ٢٨ - إنه من الذين يؤمنون به، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة:١٢١].

❁ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولّاد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾؟ قال: «هم الأئمة عليهم السلام».

❁ العياشي: بإسناده عن أبي ولّاد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾. قال: فقال: «هم الأئمة عليهم السلام»[3].

❁ الحسن بن أبي الحسن الديلمي: عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾. قال: «يرتلون آياته، ويتفقهون به، ويعملون بأحكامه، ويرجون وعده، ويخافون وعيده، ويعتبرون بقصصه، ويأتمرون بأوامره، وينتهون بنواهيه[4]؛ ماهو - والله - حفظ آياته، ودرس حروفه، وتلاوة سوره، ودرس أعشاره وأخماسه، حفظوا حروفه وأضاعوا حدوده، وإنما هو تدبر آياته والعمل بأحكامه، قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص:٢٩]»[5].

٢٩ - إنه كلمة من الكلمات التي ﴿ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

٣٠ - إنه من ذرية إبراهيم عليه السلام الذين فيهم الإمامة، في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

❁ محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿ٱبْتَلَىٰٓ

(١) في المصدر: المختص.
(٢) تأويل الآيات ١: ٧٧ / ٥٥.
(٣) تفسير العياشي ١: ٥٧ / ٨٣.
(٤) في المصدر: يتناهون عن نواهيه.
(٥) إرشاد القلوب: ٧٨.

إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟

قال: «هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب، أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليَّ؛ فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم».

فقلت له: يا بن رسول الله، فما يعني بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟

قال: «يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام».

وساق الحديث إلى أن قال: وأشراط كلمات الإمام مأخوذة مما تحتاج إليه الأمة من جهته مصالح الدنيا والآخرة.

وقول إبراهيم عليه السلام: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ من: حرف تبعيض، ليعلم أن من الذرية من يستحق الإمامة، ومنهم من لا يستحقها، هذا من جملة المسلمين، وذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر أو للمسلم الذي ليس بمعصوم، فصح أن باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين، والخواص إنما صاروا خواصاً بالبعد عن الكفر، ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص الأخص، ثم المعصوم هو الخاص الأخص، ولو كان للتخصيص صورة أربى عليه[1]، لجعل ذلك من أوصاف الإمام.

وقد سمى الله عز وجل عيسى من ذرية إبراهيم، وكان ابن بنته من بعده، ولما صح أن ابن البنت ذرية، ودعا إبراهيم لذريته بالإمامة، وجب على محمد صلى الله عليه وآله الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عز وجل إليه، وحكم عليه بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣]، ولو خالف ذلك لكان داخلاً في قوله عز وجل: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ جل نبي الله عن ذلك.

قال الله عز وجل ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ آل عمران: ٦٨، وأمير المؤمنين عليه السلام أبو ذرية النبي صلى الله عليه وآله، ووضع الإمامة فيه وضعها في ذريته المعصومين بعده.

وقوله عز وجل: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ عنى بذلك أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد وثناً أو صنماً، أو أشرك بالله طرفة عين، وإن أسلم بعد ذلك، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، وأعظم الظلم الشرك، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]،

---

(١) أعلى وأرفع مرتبة.

وكذلك لا يصلح للإمامة من قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً، وإن تاب منه بعد ذلك، وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه حد، فإذا لا يكون الإمام إلا معصوماً، ولا يعمل عصمته إلا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك، وهي مغيبة لا ترى إلا بتعريف علام الغيوب عز وجل»[1].

❁ العياشي: رواه بالأسانيد عن صفوان الجمّال، قال: كنا بمكة فجرى الحديث في قول الله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال: أتمهن بمحمد وعلي والأئمة من ولد علي عليه السلام في قول الله: ﴿ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:٣٤]، ثم قال: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ قال: يا رب، ويكون من ذريتي ظالم؟ قال: نعم، فلان وفلان وفلان ومن اتبعهم.

قال: يا رب، فاجعل لمحمد وعلي ما وعدتني فيهما، وعجّل نصرك لهما، وإليه أشار بقوله: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [البقرة:١٣٠]، فالملة: الإمامة.

فلما أسكن ذريته بمكة، قال: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة:١٢٦]، فاستثنى ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ خوفاً أن يقول له: لا، كما قال له في الدعوة الأولى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

فلما قال الله: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة:١٢٦]، قال: يا رب، ومن الذين متعتهم؟ قال: الذين كفروا بآياتي فلان وفلان وفلان[2].

❁ عنه: بإسناده عن هشام بن الحكم[3]، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾. قال: فقال: **«لو علم الله أن اسماً أفضل منه لسمّانا به»**[4].

---

(١) الخصال ١: ٣٠٤/ ٨٤. (٢) تفسير العياشي ١: ٥٧/ ٨٨.

(٣) أبو محمد هشام بن الحكم الكوفي. كان من خواص الكاظم عليه السلام، وكان عظيم الشأن والمنزلة، حسن التحقيق، ومن متكلمي الشيعة، وممن فتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب، وله مباحثات كثيرة مع المخالفين، لذلك رفعه الإمام الصادق عليه السلام على شيوخ أصحابه، واعترف بمواقفه وشهد له بالريادة والتأييد والدفاع عن الحق.

عده المفيد من الأعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، ذكرته بعض الروايات بما يدل على جلالة قدره وتناولته أُخرى بالذم، ومنها التي نسبت له القول بالتجسيم، وتصدى بعضهم لتضعيفها ونفى الاعتماد عليها، وعدها من الموضوعات حسداً له. فهرست ابن النديم: ٢٢٣.

(٤) تفسير العياشي ١: ٥٨/ ٩٠.

٣١- إنه عليه السلام من أهل البلد الآمن المرزوقين من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [البقرة:١٢٦].

❁ العياشي: بإسناده عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، عن علي بن الحسين عليه السلام، «قول إبراهيم: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ﴾ إيانا عنى بذلك وأوليائه، وشيعة وصيّه». قال: « ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾ قال: عنى بذلك من جحد وصيّه ولم يتبعه من أمته، وكذلك والله حال هذه الأمة»[1].

٣٢- إنه من الأمة المسلمة لله تعالى.

٣٣- إنه من المبعوث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آيات الله تعالى.

٣٤- إنه من المتلو عليهم آيات الله تعالى.

٣٥- إنه من المعلّمين الكتاب.

٣٦- إنه من المعلّمين الحكمة.

٣٧- إنه من المزكين، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧-١٢٩].

❁ العياشي: بإسناده عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن أمة محمد صلى الله عليه وآله، من هم؟ قال: «أمة محمد صلى الله عليه وآله بنو هاشم خاصة».

قلت: فما الحجة في أمة محمد أنهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم؟ قال: «قول الله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ فلما أجاب الله إبراهيم وإسماعيل، وجعل من ذريتهم أمة مسلمة، وبعث فيها رسولاً منها - يعني من تلك الأمة - يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ردف إبراهيم عليه السلام دعوته الأولى بدعوة الأخرى، فسأل لهم تطهيراً من الشرك ومن عبادة الأصنام، ليصح أمره فيهم، ولا يتبعوا غيرهم، فقال: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم:٣٥-٣٦]، فهذه دلالة على أنه

(١) تفسير العياشي ١: ٥٩ / ٩٦.

لا تكون الأئمة والأمة المسلمة التي بعث فيها محمداً صلى الله عليه وآله إلا من ذرية إبراهيم عليه السلام، لقوله: ﴿ وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾»[1].

❁ علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ قال: يعني من ولد إسماعيل عليه السلام، فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا دعوة إبراهيم عليه السلام»[2].

٣٨- إنه من الصالحين، في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [البقرة:١٣٠].

❁ ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق رحمه الله، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، عن محمد بن زياد الأزدي، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام - في حديث له ذكر فيه الكلمات التي ابتلى الله بهنّ إبراهيم عليه السلام - قال: «ثم استجابة الله دعوته حين قال: ﴿ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة:٢٦٠]، وهذه آية متشابهة، ومعناها أنه سأل عن الكيفية، والكيفية من فعل الله عز وجل، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب، ولا عرض في توحيده نقص، فقال الله عز وجل: ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ ﴾ [البقرة:٢٦٠]. هذه شرط عام، لمن آمن به، متى سئل واحد منهم: أولم تؤمن؟ وجب أن يقول: بلى، كما قال إبراهيم عليه السلام، ولما قال الله عز وجل لجميع أرواح بني آدم: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾ [الأعراف:١٧٢]، كان أول من قال بلى، محمد صلى الله عليه وآله، فصار بسبقه إلى بلى سيد الأولين والآخرين، وأفضل النبيين والمرسلين، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملّته.

قال الله عز وجل: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾.

ثم اصطفاء الله عز وجل إياه في الدنيا، ثم شهادته له في العاقبة أنه من الصالحين في قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾. والصالحون هم النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) أجمعين، الآخذون عن الله أمره ونهيه، والملتمسون الصلاح من عنده، المجتنبون للرأي والقياس في دينه في قوله عز وجل: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

ثم اقتداء من بعده من الأنبياء عليهم السلام به في قوله عز وجل: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾»[3].

(١) تفسير العياشي ١: ٦٠ / ١٠١.
(٢) تفسير القمي ١: ٦٢.
(٣) الخصال ١: ٣٠٨ / ٨٤.

٣٩- إنه من الذين قولوا آمنا.

٤٠- إنه من الذين، فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا، في قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ ﴾ [البقرة:١٣٦-١٣٧].

❁ العياشي: عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، في قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ ﴾ أما قوله: ﴿ قُولُوٓاْ ﴾ فهم آل محمد ﷺ وقوله: ﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ ﴾ سائر الناس[(١)].

❁ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلّام، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ قال: «إنما عنى بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين، وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام، ثم يرجع القول من الله في الناس، فقال: ﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ ﴾ يعني الناس ﴿ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام: ﴿ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖ ﴾[(٢)].

٤١- صبغة الله، في قوله تعالى: ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗ ﴾ [البقرة: ١٣٨].

❁ العياشي: عن عمر بن عبد الرحمن بن كثير - مولى أبي جعفر -، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله الله: ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗ ﴾ قال: «الصبغة أمير المؤمنين عليه السلام بالولاية في الميثاق»[(٣)].

❁ وروى محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗ ﴾. قال: «صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق»[(٤)].

٤٢- إنه من الأمة الوسط.

٤٣- إنه من الشهداء على الناس، في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا ﴾ [البقرة:١٤٣].

❁ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن عمر بن أُذينة، عن بريد العِجلي، قال: سألت أبا عبد

---

(١) تفسير العياشي ١: ٦١/ ١٠٥.

(٢) الكافي ١: ٤١٥/ ١٩.

(٣) تفسير العياشي ١: ٦٢/ ١٠٩.

(٤) الكافي ١: ٤٢٢/ ٥٣.

الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾. فقال: «**نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه، وحججه في أرضه**».

❁ عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾؟

قال: «**نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه، وحججه في أرضه**»[١].

❁ محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾. قال: «**نحن أمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه، وحجته في أرضه**»[٢].

❁ عنه: عن عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: في (كتاب بندار بن عاصم) عن الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾. قال: «نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام، وبما ضيَّعوا منه»[٣].

❁ وعنه: عن يعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾؟ قال: «**نحن الأمة[٤] الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه**».

❁ سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل بن بَزيع، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾. قال: «نحن الشهداء على الناس مما[٥] عندنا من الحلال والحرام»[٦].

❁ العياشي: بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ﴿ وَكَذَٰلِكَ

---

(١) الكافي ١: ١٩١ / ٤.
(٢) بصائر الدرجات: ٦٣ / ١١.
(٣) بصائر الدرجات: ٨٢ / ١.
(٤) في المصدر: الأئمة.
(٥) في المصدر: بما.
(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾؟ قال: «نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه، وحجته في أرضه»[١].

❁ عنه: بإسناده عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «**نحن نمط الحجاز**». فقلت: وما نمط الحجاز؟ قال: «أوسط الأنماط، إن الله يقول: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ - ثم قال - إلينا يرجع الغالي، وبنا يلحق المقصر»[٢].

❁ وقال أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾، قال: «بما عندنا من الحلال والحرام، وبما ضيعوا منه»[٣].

❁ وروى عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «هم الأئمة»[٤].

❁ وعنه: بإسناده عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ فإن ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين، أفترى أن من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر، يطلب الله شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية؟ كلا، لم يعن الله مثل هذا من خلقه، يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم عليه السلام: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:١١٠]، وهم الأمة الوسطى، وهم خير أمة أخرجت للناس»[٥].

٤٤- إنه من يا أيها الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:١٥٣].

❁ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام قال: «ليس في القرآن آية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ إلا في حقنا»[٦].

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه الموفق بن أحمد، وهو من أعيان علماء المخالفين، بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنزل الله آية فيها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها».

❁ وعنه أيضاً: بإسناده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله تعالى في القرآن آية يقول فيها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام شريفها وأميرها[٧].

---

(١) تفسير العياشي ١: ٦٢ / ١١٠.

(٢) تفسير العياشي ١: ٦٣ / ١١١.

(٣) تفسير العياشي ١: ٦٣ / ١١٣.

(٤) تفسير العياشي ١: ٦٣ / ١١٢.

(٥) تفسير العياشي ١: ٦٣ / ١١٤.

(٦) ابن شهر آشوب في مناقبه ٣: ٥٣.

(٧) الرياض النضرة ٣: ١٨٠.

٤٥- إنه من الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون.

٤٦- إنه من الذين عليهم صلوات من ربهم ورحمة.

٤٧- إنه من المهتدين.

٤٨- إنه من الصابرين، في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

❁ ابن شهر آشوب في (المناقب)، قال: لما نعى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بحال جعفر في أرض مؤتة، قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون» فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[(١)].

٤٩- إنه من الذين يجب عليه إظهار ما أنزل من البينات والهدى.

٥٠- إنه من اللاعنون، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩].

❁ العياشي: بإسناده عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام: «﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ في علي عليه السلام»[(٢)].

❁ عنه: بإسناده عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ﴾ «يعني بذلك نحن، والله المستعان»[(٣)].

❁ وعنه: بإسناده عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾. قال: «نحن يعني بها، والله المستعان، إن الرجل منا إذا صارت إليه، لم يكن له - أولم يسعه - إلا أن يبين للناس من يكون بعده»[(٤)].

❁ وعنه: بإسناده عن عبد الله بن بكير، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ قال: «نحن هم. وقد قالوا: هوام الأرض».

٥١- إنه من الذين هم أشد حباً لله، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة:١٦٥].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٠.

(٢) تفسير العياشي ١: ٧١ / ١٣٦.

(٣) تفسير العياشي ١: ٧١ / ١٣٧.

(٤) تفسير العياشي ١: ٧١ / ١٣٩.

❁ العياشي: بإسناده عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، في قول الله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ قالا: «هم آل محمد صلى الله عليه وآله»[١].

٥٢- إنه من ذوي القربى الذين أمر الله تعالى ببرهم، في قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [البقرة:١٧٧].

❁ أبو علي الطبرسي في (مجمع البيان)، قال: المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: «ذوي القربى: قرابة النبي صلى الله عليه وآله»[٢].

٥٣- اليسر، في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

❁ العياشي: بإسناده عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾. «قال: اليسر: علي عليه السلام، وفلان وفلان العسر، فمن كان من ولد آدم عليه السلام لم يدخل في ولاية فلان وفلان»[٣].

❁ ابن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾. قال: «اليسر: أمير المؤمنين عليه السلام، والعسر: فلان وفلان».

❁ أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابه، رفعه، في قول الله عز وجل: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ «اليسر: الولاية، والعسر: الخلاف، وموالاة أعداء الله»[٤].

٥٤- إنه من البيوت والأبواب، في قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ [البقرة:١٨٩].

❁ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «الأوصياء هم أبواب الله التي تؤتى منها، ولولاهم ما عُرِف الله عز وجل، وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه»[٥].

---

(١) تفسير العياشي ١: ٧٢ / ١٤٣.
(٢) مجمع البيان ١: ٤٧٧.
(٣) تفسير العياشي ١: ٨٢ / ١٩١.
(٤) المحاسن ١: ٢٩٦ / ٢٠١.
(٥) الكافي ١: ١٩٣ / ٢.

❁ العياشي: بإسناده عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾. فقال: «**آل محمد صلى الله عليه وآله أبواب الله وسبيله، والدعاة إلى الجنة، والقادة إليها، والأدلاء عليها إلى يوم القيامة**»[1].

❁ عنه: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ الآية. قال: «يعني أن يأتي الأمر من وجهها، في أي الأمور كان»[2].

❁ وعنه، قال: وروى سعيد بن مُنَخَّل، في حديث له رفعه، قال: «البيوت: الأئمة عليهم السلام، والأبواب: أبوابها».

❁ محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن حمران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فأنشأ يقول ابتداء من غير أن أسأله: «**نحن حجة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده**»[3].

❁ أحمد بن علي بن أبي منصور في (الإحتجاج): عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوّاء، فقال: يا أمير المؤمنين، من البيوت في ما قول الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾؟ فقال عليه السلام: «نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفها وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها».

❁ أبو علي الطبرسي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في معنى الآية: «آل محمد أبواب الله وسبيله، والدعاة إلى الجنة، والقادة إليها، والأدلاّء، عليها إلى يوم القيامة».

❁ علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم، وعلي بابها، ولا تأتوا المدينة إلا من أبوابها**».

٥٥- إنه من الناس، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:١٩٩].

---

(١) تفسير العياشي ١: ٨٦/ ٢١٠.

(٢) تفسير العياشي ١: ٨٦/ ٢١١.

(٣) بصائر الدرجات: ٦١ / ١

❁ محمد بن يعقوب: بإسناده عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: «إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أخبرني - إن كنت عالماً - عن الناس، وأشباه الناس، وعن النسناس.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين، أجب الرجل، فقال الحسين عليه السلام: أما قولك: أخبرني عن الناس. فنحن الناس، فلذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في الكتاب: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي أفاض بالناس.

وأما قولك: أشباه الناس. فهم شيعتنا وموالينا، وهم منا، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام: ﴿تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴾ [إبراهيم:٣٦].

وأما قولك: النسناس. فهم السواد الأعظم - وأشار بيده إلى جماعة الناس، ثم قال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [1].

٥٦- من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله، في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [البقرة:٢٠٧].

❁ الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في (أماليه)، قال: حدثنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن صفوان الإمام بأنطاكية، قال: حدثنا محفوظ بن بحر، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾. قال: «نزلت في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله» [2].

وروى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد في كتاب (المناقب): بإسناده عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: «أول من شرى نفسه..»، الحديث [3].

❁ عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغَندي، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، قال: حدثنا محمد بن كثير الملّائي، عن عوف الأعرابي من أهل البصرة، عن الحسن بن أبي الحسن، عن أنس بن مالك، قال: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغار ومعه أبو بكر، أمر النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أن ينام على فراشه، ويتغشى

---

(١) الكافي ٨: ٢٤٤ / ٣٣٩.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٤٦ / ٢.

(٣) مناقب الخوارزمي: ٧٤.

ببردته، فبات علي عليه السلام مُوَطِّناً نفسه على القتل، وجاءت رجال من قريش، من بطونها، يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم، لا يشكون أنه محمد صلى الله عليه وآله، فقالوا: أيقظوه، ليجد ألم القتل، ويرى السيوف تأخذه؛ فلما أيقظوه فرأوه علياً تركوه، وتفرقوا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾.

❁ وعنه، قال: أخبرنا أبو عمرو، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد النور بن عبد الله بن المغيرة القرشي، عن إبراهيم بن عبد الله بن سعيد، عن ابن عباس، قال: بات علي عليه السلام ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله عن المشركين على فراشه ليُعمّي على قريش، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[1].

❁ وعنه في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضَل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغُداني، قال: حدثنا الربيع بن يسار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه: أن علياً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلق عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم، قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان، قتل الاثنان.

فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب عليه السلام: «إني احب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكروه» قالوا: قل. فذكر فضائله عليه السلام، ويقولون بالموافقة، فيما ذكره عليه السلام في ذلك: «فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ لما وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الفراش غيري» قالوا: لا[2].

❁ العياشي: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «وأما قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ فإنها نزلت في علي بن أبي

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٥٢ / ٤٣.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٤٥ / ٤.

طالبعليه السلام حين بذل نفسه لله ولرسوله، ليلة اضطجع على فراش رسول اللهصلى الله عليه وآله لما طلبته كفار قريش»[١].

والأحاديث في أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنينعليه السلام كثيرة ذكرنا كثيراً منها زيادة على ما هنا في كتاب البرهان في تفسير القرآن من أرادها وقف عليها من هناك مروية من طرق الخاصة والعامة.

٥٧- إنه السلم في آل محمدصلى الله عليه وآله، في قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨].

❁ العياشي: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «السلم: هم آل محمدصلى الله عليه وآله، أمر الله بالدخول فيه».

❁ وعنه: بإسناده عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد اللهعليهما السلام، قالوا: سألناهما عن قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾؟ قالا: «أمروا بمعرفتنا»[٢].

❁ وعنه: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «السلم: هو آل محمد، أمر الله بالدخول فيه، وهم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به، قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ »[٣].

❁ وعنه: بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: «قال أمير المؤمنينعليه السلام: ألا إن العلم الذي هبط به آدم، وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين والمرسلين في عترة خاتم النبيين والمرسلين، فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون، يا معاشر من فسخ من أصلاب أصحاب السفينة؟

فهذا مثل ما فيكم، فكما نجا في هاتيك منهم من نجا، وكذلك ينجو في هذه منكم من نجا، ورهن ذمتي، وويل لمن تخلف عنهم، إنهم فيكم كأصحاب الكهف، ومثلهم باب حطة، وهم باب السلم، فادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين»[٤].

وبقية الروايات في الآية مذكورة في كتاب البرهان.

٥٨- الصلاة الوسطى، في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

---

(١) تفسير العياشي ١: ١٠١ / ٢٩٢.
(٢) تفسير العياشي ١: ١٠٢ / ٢٩٥.
(٣) تفسير العياشي ١: ١٠٢ / ٢٩٨.
(٤) تفسير العياشي ١: ١٠٢ / ٣٠٠.

❁ العياشي: بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾. قال: «الصلوات: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، والوسطى: أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ طائعين للأئمة عليهم السلام»[1].

٥٩- إنه من الشافعين، في قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

❁ العياشي: بإسناده عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾؟ قال: «نحن أولئك الشافعون».

٦٠-العروة الوثقى لانفصام لها، في قوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة:٢٥٦].

❁ ابن بابويه: بإسناده عن حذيفة بن أُسيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا حذيفة، إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله، والشرك به شرك بالله، والشك فيه شك في الله، وَالإلحاد فيه إلحاد في الله، والإنكار له إنكار لله، والإيمان به إيمان بالله، لأنه أخو رسول الله ووصيه، وإمام أمته، وهو حبل الله المتين، وعروته الوثقى لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له: غال، ومقصر.

يا حذيفة، لا تفارقن علياً فتفارقني، ولا تخالفن علياً فتخالفني، إن علياً مني، وأنا منه، من أسخطه فقد أسخطني، ومن أرضاه فقد أرضاني»[2].

❁ عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة من ولد الحسين، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله تعالى»[3].

❁ سعد بن عبد الله القمي: بإسناده عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام،قال في خطبة طويلة له: «مضى رسول الله صلى الله عليه وآله، وخلّف في أمته كتاب الله ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وحبل الله المتين، وعروة الوثقى لا انفصام لها، وعهده المؤكد، صاحبان مؤتلفان، يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق»[4].

❁ ومن طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «**أنت العروة الوثقى**»[5].

---

(١) تفسير العياشي ١: ١٢٨ / ٤٢١.
(٢) أمالي الصدوق: ٢٦٤ / ٣.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٨ / ٢١٧.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٨٩.
(٥) مناقب الخوارزمي: ٢٤.

٦١- ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البقرة:٢٧٤]، في قوله تعالى في هذه الآية.

❁ ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد الجعابي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وذكر عدة أحاديث، ثم قال: قال: «نزلت ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ في علي عليه السلام»[(١)].

❁ العياشي: بإسناده عن أبي إسحاق، قال: كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم، لم يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله، فقال: «يا علي، ما حملك على ما صنعت»؟ قال: «إنجاز موعد الله» فأنزل الله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ إلى آخر الآية.

❁ الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص): بإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي ما عملت في ليلتك»؟ قال: «ولم يا رسول الله»؟ قال: «نزلت فيك أربعة معان».

فقال: «بأبي أنت وأمي، كانت معي أربعة دراهم، فتصدقت بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية».

قال: فإن الله أنزل فيك: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[(٢)].

❁ ابن شهر آشوب في كتاب (المناقب): عن ابن عباس، والسدي، ومجاهد، والكلبي، وأبي صالح، والواحدي، والطوسي، والثعلبي، والطبرسي، والماوردي، والقشيري، والثمالي، والنقاش، والفتال، وعبد الله بن الحسين، وعلي بن حرب الطائي في تفاسيرهم: أنه كان عند علي بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم فضة، فتصدق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سراً، وبواحد علانية، فنزل: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ فسمى كل درهم مالاً، وبشره بالقبول.

رواه النظيري[(٣)] في الخصائص.

❁ أبو علي الطبرسي، قال: سبب النزول، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٢ / ٢٥٥.

(٢) الاختصاص: ١٥٠.

(٣) في المصدر: النطنزي.

كانت معه أربعة دراهم فتصدق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سراً، وبواحد علانية. قال أبو علي: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[١].

❁ومن طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد في كتاب (المناقب): بإسناده عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: كان لعلي عليه السلام أربعة دراهم فأنفقها، واحداً ليلاً، وواحداً نهاراً، وواحداً سراً، وواحداً علانية، فنزل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢].

❁ وعن ابن المغازلي، يرفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾. قال: هو علي بن أبي طالب، كان له أربعة دراهم، فأنفق درهماً سراً، ودرهماً علانية، ودرهماً بالليل، ودرهماً بالنهار.

ومن تفسير الثعلبي[٣] مثل هذا.

٦٢- في هذه الآية: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ بمعنى المأجورين.

٦٣- ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ بمعنى غير مخوف عليهم.

٦٤- ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ بمعنى غير محزونين.

---

(١) مجمع البيان ٢: ٦٦٧.

(٢) مجمع الزوائد ٦: ٣٢٤؛ ينابيع المودة: ٩٢.

(٣) تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ١١١.

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٥- إنّه من الآيات المحكمات

٦٦- إنّه من الراسخين في العلم، في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران:٧].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورَمَة، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾** قال: «أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام». **﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾** قال: «فلان وفلان». **﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾** أصحابهم وأهل ولايتهم. **﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾**: «أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام».

❁ عنه: عن عدّة من أصحابنا،عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سُويد، عن أيوّب بن الحُرّ؛ وعمران بن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله**»[1].

❁ وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن عليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾** «فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم، قد علّمه الله عزّ وجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم الله بقوله:

(١) الكافي ١: ٢١٣ / ١.

﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ والقرآن خاصّ وعام، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه»[١].

❁ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصبّاح الكنانيّ، قال أبو عبد الله عليه السلام: «**نحن قوم فرض الله عزّ وجلّ طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال، ونحن الراسخون في العلم**».

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور، عن ابن أُذينة، عن فضيل بن يسار، قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية: «**ما من آية إلا ولها ظهر وبطن، وما فيه حرف إلا وله حدّ يطّلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن، قال: ظهر وبطن هو تأويله، منه ما قد مضى ومنه ما لم يجيء يجري كما تجري الشمس والقمر كلّما جاء في تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء، كما قال الله تبارك وتعالى:** ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ ونحن نعلمه»[٢].

❁ عنه: عن محمّد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام،قال: سمعته يقول: «**إنّ القرآن فيه محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فيؤمن به ويعمل، وأمّا المتشابه فيؤمن به ولا يعمل، وهو قول الله تبارك وتعالى:** ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته أفضل الرّاسخين في العلم، قد علّمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله ينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأوليه، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم، فأجابهم الله: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ فالقرآن عام وخاصّ، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه».

❁ العيّاشي: بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ قال: «أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ فلان وفلانٌ ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أصحابهم وأهل ولايتهم ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ »[٣].

❁ عنه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ القرآن محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأمّا المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به، وهو وقول الله

---

(١) الكافي ١: ٢١٣ / ٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٠٣ / ٢.
(٣) تفسير العيّاشي ١: ١٦٢ / ٢.

عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ﴾ والراسخون في العلم هم آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم»[1].

والأحاديث في ذلك كثيرة مذكورة في تفسير البرهان.

٦٧- إنه من الذين اتقوا، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [آل عمران:١٥].

❁ من طريق المخالفين، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ الآيات: نزلت في عليّ عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث[2].

٦٨- إنّه من أولى العلم.

٦٩- القائم بالقسط، في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران:١٨].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوَشّاء، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «**على الأئمّة من الفرائض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما أمرهم الله ما ليس علينا، إنّ عليهم أن يسألونا** ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ الإمام»[3].

❁ العيّاشي: بإسناده عن جابر: قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فإنّ الله تبارك وتعالى يشهد بها لنفسه، وهو كما قال.

فأمّا قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فإنّه أكرم الملائكة بالتسليم لربّهم، وصدّقوا وشهدوا كما شهد لنفسه، وأمّا قوله: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ فإنّ أولي العلم الأنبياء والأوصياء، وهم قيام بالقسط، والقسط: العدل في الظاهر، والعدل في الباطن: أمير المؤمنين عليه السلام»[4].

❁ عنه: بإسناده عن مَرْزُبان القمّي، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ قال: «هو الإمام»[5].

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ١٦٢ / ٤.
(٢) تفسير الحبري: ٢٤٥ / ١١.
(٣) نور الثقلين ١: ٣٢٣ / ٦٩.
(٤) تفسير العيّاشي ١: ١٦٥ / ١٨.
(٥) تفسير العيّاشي ١: ١٦٦ / ١٩.

❁ سعد بن عبد الله القمّي: عن محمّد بن عيسى بن عُبيد، عن النضر بن سويد وجعفر بن بشير البَجَليّ، عن هارون بن خارجة، عن عبد الملك بن عطاء، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «**نحن أولوا الذكر، ونحن أولوا العلم، وعندنا الحرام والحلال**»(١).

٧٠- إنّه من الذين أوتوا الملك، في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران:٢٦].

❁ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سَمّال، عن داودبن فرقَد، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال قلت له: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ أليس قد أتى الله عزّ وجلّ بني أميّة الملك؟

قال: «ليس حيث تذهب، إن الله عزّ وجلّ آتانا الملك وأخذته بنو أميّة، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر، فليس هو للّذي أخذه»(٢).

❁ العيّاشي: بإسناده عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ فقد آتى الله بني أميّة الملك!

فقال: «ليس حيث يذهب الناس إليه، إنّ الله آتانا الملك وأخذه بنو أميّة، بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر، فهو ليس للذي أخذه(٣)»(٤).

٧١- إنّه من الذين اصطفيهم الله تعالى من آل محمّد صلى الله عليه وآله **المسقط، في قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣٣-٣٤].

❁ الشيخ في (أماليه): عن أبي محمّد الفحّام، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن هارون، قال: حدّثني أبو عبد الصّمَد إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه - وهو إبراهيم بن عبد الصمد بن محمّد بن إبراهيم- قال: سمعت جعفر بن محمّد صلى الله عليه وآله يقول: كان يقرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ- وآل محمّد- عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال: «هكذا أنزلت»(٥).

❁ عليّ بن إبراهيم، قال قال العالم عليه السلام: «نزل ((آل إبراهيم وآل عمران- وآل محمّد- على العالمين))»(٦).

❁ أبو عليّ الطبرسي في (مجمع البيان): في قراءة أهل البيت: «وآل محمّد على

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

(٢) الكافي ٨: ٢٦٦ / ٣٨٩.

(٣) في المصدر: فليس هو للذي أخذه.

(٤) تفسير العيّاشي ١: ١٦٦ / ٢٣.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٠٠ / ٣٩.

(٦) في المصدر زيادة: فأسقطوا آل محمّد من الكتاب.

العالمين»[١].

❁ العيّاشي: بإسناده عن أيوّب، قال: سمعَني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ فقال لي: «وآل محمّد كانت فمحوها، وتركوا آل إبراهيم وآل عمران»[٢].

❁ عنه: بإسناده عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الحجّة في كتاب الله أنّ آل محمّد هم أهل بيته؟

قال: «قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ﴾ وآل محمّد. هكذا نزلت ﴿عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ولا تكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم».

وقال: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣]، وآل عمران وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

❁ وعنه: بإسناده عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾. فقال: «هو: آل إبراهيم وآل محمدٍ على العالمين، فوضعوا اسماً مكان اسم».

❁ وعنه: بإسناده عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖ﴾ قال: «**نحن منهم، ونحن بقيّة تلك العترة**»[٤].

❁ ومن طريق المخالفين، ما رواه الثعلبي في تفسيره، قال: حدّثنا ابو محمّد عبد الله بن محمّد القاضي، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن عثمان بن الحسن النصيبي، قال: حدّثني أبو بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن ميثم بن نعيم، قال: حدّثنا أبو عبادة السلولي، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ وآل محمّد ﴿عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٥].

---

(١) مجمع البيان ٢: ٧٣٥.
(٢) تفسير العيّاشي ١: ١٦٩ / ٣٤.
(٣) تفسير العيّاشي ١: ١٦٩ / ٣٥.
(٤) تفسير العيّاشي ١: ١٦٨ / ٢٩.
(٥) شواهد التنزيل ١: ١٥٢ / ١٦٥.

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصّلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون، وقد اجتمع إليه في مجلسه جماعة من أهل العراق وخراسان، وذكر الحديث إلى أن قال فيه: قال المأمون: هل فضّل الله العترة على سائر الأمّة؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: «**إنّ الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه**».

فقال المأمون: واين ذلك من كتاب الله؟

فقال: له الرضا عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖ﴾[1].

٧٢- إنّ أمير المؤمنين عليه السلام من الذريّة التي بعضها من بعض من آل إبراهيم عليه السلام.

٧٣- نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران:٦١].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال حدّثني أبي، عن النضر بن سُوَيد، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنّ نصارى نجران لمّا وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيّدهم الأهتم والعاقب والسيّد، وحضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس، وصلّوا، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، هذا في مسجدك؟

فقال: دعوهم.

فلمّا فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا له: إلى ما تدعونا؟ فقال: إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله، وأنّ عيسى عبدٌ مخلوق، يأكل ويشرب ويُحدِث.

قالوا: فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم؛ أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب ويحدث وينكح؟ فسألهم النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: نعم. فقال: فمن أبوه؟ فبهتوا فبقوا ساكنين، فانزل الله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ إلى قوله: ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٥٨-٦١].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٠ / ١.

فقال: رسول الله ﷺ: فباهلوني، فإن كنت صادقاً أنزلت اللعنة عليكم، وإن كنت كاذباً نزلت عليّ.

فقالوا: أنصفت: فتواعدوا للمباهلة، فلمّا رجعوا إلى منازلهم، قال رؤساؤهم السيّد والعاقب والأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنّه ليس بنبيّ، وإن باهلنا بأهل بيته خاصّة فلا نباهله فإنّه لا يقدم على أهل بيته إلاّ وهو صادق، فلمّا أصبحوا جاءوا إلى رسول الله ﷺ ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم)، فقال النصارى: من هؤلاء؟ فقيل لهم: هذا ابن عمّه ووصيّه وختنه عليّ بن أبي طالب، وهذه ابنته فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين. ففرقوا، وقالوا لرسول الله: نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة. فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية وانصرفوا»[(١)].

❁ الشيخ المفيد في كتاب (الإختصاص): عن محمّد بن الحسن بن أحمد- يعني ابن الوليد- عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل العلوي، قال: حدثني محمد بن الزبْرقان الدامغاني الشيخ، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «اجتمعت الأمّة برّها وفاجرها أنّ حديث النجراني حين دعاه النبيّ ﷺ إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلاّ النبيّ ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ فكان تأويل أبنائنا الحسن والحسين، ونسائنا فاطمة، وأنفسنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام »[(٢)].

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبو المفضّل، قال: حدّثني أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني- يعني ابن عقدة- بالكوفة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي، قال: حدّثني عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام، عن عمّه الحسن عليه السلام، قال: «قال الحسن: قال الله تعالى لمحمّد ﷺ حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ فأخرج رسول الله ﷺ من الأنفس معه أبي، ومن البنين أنا وأخي، ومن النساء فاطمة أمّي من الناس جميعاً، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منّا»[(٣)].

❁ ومن طريق المخالفين ما رواه مسلم في الجزء الرابع في ثالث كرّاس من أوله في

(١) تفسير القمّي ١: ١٠٤.

(٢) الاختصاص: ٥٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٥٥٩ / ٩.

باب فضائل عليّ عليه السلام قال: حدّثنا قتيبة وابن عباد- وتقاربا في اللفظ- قالا: حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن بُكَيَر بن يَسار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سَعداً، فقال: ما منعك أن تَسُبّ أبا تراب؟

فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله، فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمْر النعم:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ وقد خلّفه في بعض مغازيه: «تكون أنت في بيتي إلى أن أعود» فقال له عليّ: «**يا رسول الله، تُخلّفني مع النساء والصبيان**»؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبوّة بعدي!**».

وسمعته يقول يوم خيبر: «**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله**». قال: فتطاولنا لها، فقال: «**ادعوا لي عليّاً**» قال: فأتى عليّ عليه السلام وبه رمد، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

وأُنزلت هذه الآية: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ**﴾، ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله في المباهلة عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام، ثمّ قال: «**اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي**»[1].

❁ ورواه أيضاً من علمائهم موفّق بن أحمد، قال: أخبرنا قتيبة، قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن يسار، وساق الحديث بعينه، وقال في آخره: قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ من هذا الوجه.

قال: صلى الله عليه وآله: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**». أخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة. انتهى كلام موفّق بن أحمد[2].

❁ ومن طريقهم أيضاً ما رواه ابن المغازلي الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان، قال: اخبرنا محمّد بن إسماعيل الورّاق اذناً، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدّثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: حدّثنا بشر بن مهران، قال: حدّثنا محمّد بن دنيا، عن داود بن أبي سعيد الشّعبي، عن جابر بن عبد الله قال: قدم وفد نجران على النبيّ صلى الله عليه وآله، العاقب والطيب[3]، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا- يامحمّد- قبلك. قال: «كذبتما، إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام؟». قالا: هات.

---

(١) العمدة لابن البطريق: ١٨٨ / ٢٨٩.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ / ٣٢.

(٣) في بعض النسخ: السيّد.

قال: «حُبّ الصّليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير» فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ أرسل إليهما، فأبيا أن يجيباه، وأقرّا له بالخَراج، فقال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق نبيّاً لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً».

قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾.

قال الشّعبيّ: ﴿أَبْنَآءَنَا﴾ أبناءنا الحسن والحسين ﴿وَنِسَآءَنَا﴾ فاطمة ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليهم).

قلت: والأحاديث بهذا المعنى كثيرة ذكرنا طرفاً وافياً منها من طرق الخاصّة والعامّة في كتاب البرهان، وكفاك ما ذكره الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فيما تقدّم من نقله اجماع الأمة برّها وفاجرها في ذلك.

٧٤- إنّه من الذين هم أولى بإبراهيم عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [آل عمران:٦٨].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد عن الوشّاء، عن المُثنّى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ قال: «**هم الأئمة عليهم السلام ومن اتبّعهم**»[1].

❁ العيّاشي: بإسناده عن عليّ بن النعمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «**هم الأئمّة وأتباعهم**».

❁ عنه: بإسناده عن أبي الصبّاح الكنانيّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ - ثمّ قال- عليّ والله على دين إبراهيم ومنهاجه، وأنتم أولى به»[2].

٧٥- المأمور بنصرة الأنبياء، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٨١].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مُسكان، عن أبي عبد

---

(١) الكافي ١: ٤١٦ / ٢٠.

(٢) في المصدر: أولى الناس به.

الله عليه السلام، قال: «ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم عليه السلام وهلمّ جرّا إلاّ ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ يعني رسول الله ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال لهم في الذرّ: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ أي عهدي: ﴿قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ﴾ الله للملائكة: ﴿فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾» وهذه مع الآية التي في سورة الأحزاب في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب:٧]، والآية التي في سورة الأعراف في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف:١٧٢]، قد كُتِبَت هذه الثلاث آيات في ثلاث سور.

❁ سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن فيض بن أبي شَيبَة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، وتلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآية: لتؤمننّ برسول الله صلى الله عليه وآله، ولتنصرن عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام - قال-: نعم والله من لدن آدم وهلمّ جرّا، فلم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلاّ ردّ جميعهم إلى الدنيا حتّى يقاتلوا بين يدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام »[١].

❁ العيّاشي: بإسناده عن فيض بن أبي شيبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، وتلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ إلى آخر الآية. قال: «لتؤمننّ برسول الله صلى الله عليه وآله، ولتنصرنّ أمير المؤمنين عليه السلام ».

قلت: ولتنصرنّ أمير المؤمنين؟! قال: «نعم، من آدم فهلمّ جرّا، ولا يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلاّ رُدّ إلى الدنيا حتّى يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام »[٢].

❁ عنه: بإسناده عن سَلّام بن المستنير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ولقد تسمّوا باسم ما سمّى الله به أحداً إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وما جاء تأويله».

قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟

قال: «إذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتّى ينصروه، وهو قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ فيومئذ يدفع راية رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيكون أمير الخلائق كلّهم أَجمعين، يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم، فهذا تأويله»[٣].

❁ وروى صاحب كتاب (الواحدة)، قال: روى أبو محمّد الحسن بن عبد الله الأطروش

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ١٨١ / ٧٦.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ١٨١ / ٧٧.

الكوفيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر بن محمّد البَجَليّ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، قال: حدّثني عبد الرحمن بن ابي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثُماليّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحدٌ واحدٌ، تفرّد في وحدانيته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله، وخلقني وذُرّيّتي، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنها الله تعالى في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله، وكلماته، وبنا احتجّ على خلقه، فما زلنا في ظُلّة خضراء حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه قبلَ أن يخلق خلقه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ يعني ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾ بمحمّد صلى الله عليه وآله ولَتَنصُرُنّ وصيّه، فقد آمنوا بمحمّد صلى الله عليه وآله ولم ينصروا وصيّه، وسينصرونه جميعاً. وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، ووفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولم ينصرني أحد من أنبيائه ورسله، وذلك لمّا قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني)).

٧٦- إنّه من الذين أسلموا لله طوعاً، في قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران:٨٣].

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري بالبصرة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن سليمان النّوفليّ، قال: حدّثني أبي، قال: سمعت محمّد بن عون بن عبد الله بن الحارث يحدّث عن أبيه، عن عبد الله بن العبّاس في هذه الآية: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾، قال: أسلمت الملائكة في السّماء، والمؤمنون في الأرض طوعاً، أوّلهم وسابقهم من هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولكل أمة سابق، وأسلم المنافقون كرهاً، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام. أوّل الأمّة إسلاماً، وأوّلهم من رسول الله للمشركين قتالاً، وقاتل من بعده المنافقين ومن أسلم كرهاً[1].

٧٧- إنّه من البر، في قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

❁ العيّاشي: بإسناده عن مفضّل بن عمر، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوماً ومعي شيء فوضعته بين يديه، فقال: «ما هذا»؟ فقلت: هذه صلة مواليك وعبيدك. قال: فقال لي:

(١) أمالي الطوسي: ٥٠٣ / ١٠.

«يا مفضّل إنّي لا أقبل ذلك، وما أقبله من حاجتي إليه، وما أقبله إلّا ليزكّوا به».

ثمّ قال: «سمعت أبي يقول: مَن مضت له سنة لم يصلنا من ماله، قلّ أو كثر، لم ينظر الله إليه يوم القيامة، إلاّ أن يعفو الله عنه».

ثمّ قال: «يا مفضّل، إنها فريضة،فرضها الله على شيعتنا في كتابه إذ يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فنحن البرّ والتقوى، وسبيل الهدى، وباب التقوى، ولا يحجب دعاؤنا عن الله، اقتصروا على حلالكم، وحرامكم، فسلوا عنه، وإيّاكم أن تسألوا أحداً من الفقهاء عمّا لا يعنيكم وعمّا ستر الله عنكم».

٧٨- إنّه من المتبعين من ملّة إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران:٩٥].

❁ العيّاشي: بإسناده عن حَبابة الوالبيّة، قال: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: «**ما أعلم أحداً على ملّة إبراهيم عليه السلام إلّا نحن وشيعتنا**». قال صالح: ما أحد على ملّة إبراهيم عليه السلام. قال جابر: ما أعلم أحداً على ملّة إبراهيم عليه السلام [1].

٧٩- إنّه من المعتصم بالله، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران:١٠١].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن الفضل بن العبّاس البغداديّ بالريّ، المعروف بأبي الحسن الخياطي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أحمد بن سليمان بن الحارث، قال حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار، قال: حدّثنا الحسين الأشقر، قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إنّ الإمام لا يكون إلّا معصوماً؟

فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك. فقال: «المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾» [2].

٨٠- إنّه من الذين اتقوا حقّ تقاته، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[آل عمران:١٠٢].

❁ ابن شهرآشوب: عن تفسير الوَكيع، قال: حدّثنا سفيان بن مرّة الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾. قال: «والله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلن نكفره، ونحن أطعناه فلم نعصه، فلمّا نزلت هذه الآية، قالت الصحابة: لا نُطيق

(١) تفسير العيّاشي ١: ١٨٥ / ٨٨.

(٢) معاني الأخبار: ١٣٢ / ٢.

ذلك. وأنزل الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦]».

قال وَكِيع: ما أطقتم. ثمّ قال: ﴿وَاسْمَعُوا﴾ ما تؤمرون به ﴿وَأَطِيعُوا﴾ يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به[1].

٨١- إنّه حبل الله، في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

❁ محمّد بن إبراهيم النُعمانيّ- المعروف بابن زينب- قال: أخبرنا محمّد بن همّام بن سُهَيل، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الحسنّي، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحِمْيري، قال: حدّثنا محمّد بن زيد بن عبد الرحمن التّميميّ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه ،قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً ومعه أصحابه في المسجد، فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنّة يسأل عمّا يعنيه؛ فطلع عليهم رجل، طوال شبيه برجال مُضَر، فتقدّم فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس، فقال: يا رسول الله، إنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول فيما أنزل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به وألّا نتفرّق عنه؟ فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله مليّاً ثمّ رفع رأسه فأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: هذا حبل الله الذي من تمسّك به عُصِمَ به في دنياه، ولم يضلّ به في آخرته. فوثب الرجل إلى عليّ عليه السلام فاحتضنه من وراء ظهره وهو يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثمّ قام فولّى وخرج.

فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله، ألحقه فأسأله أن يستغفر الله لي؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذاً تجده مُوفّقاً. قال: فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له، فقال له: أفهمت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وما قلت له؟ قال: نعم. قال: فإن كنت متمّسكاً بذلك الحبل وغفر الله لك، وإلّا فلا يغفر الله لك»[2].

❁ الشيخ في (أماليه): بإسناده، قال أخبرنا أبو عمر، قال حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا جعفر بن عليّ بن نجيح الكِنديّ، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا أبو حَفْص الصائغ- قال أبو العبّاس: هو عمر بن راشد أبو سليمان- عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر:٨، قال: «نحن من النعيم».

وفي قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال: نحن الحَبْل[3].

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٧.
(٢) الغيبة: ٤١/ ٢.
(٣) أمالي الطوسي: ٢٧٢/ ٤٨.

❁ السيّد الرضي في (الخصائص)، قال: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عليّ، قال حدّثنا أبو موسى الضّرير البَجَليّ، عن أبي الحسن عليه السلام في خُطبةٍ خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله في مَرضه، وفي الخبر: «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعوا لي عمّي - يعني العبّاس رضي الله عنه - فدُعي له، فحمله وعليّ عليه السلام، حتّى أخرجاه، فصلّى بالناس وإنّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع على المنبر بعد ذلك، فاجتمع لذلك جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار، حتّى برزت العواتق[١] من خدورها، فبين باك وصائحٍ ومسترجعٍ وواجمٍ والنبيّ صلى الله عليه وآله يخطب ساعةً ويسكُتُ ساعةً، وكان فيما ذكر من خطبته أن قال:

يا معاشر المهاجرين والأنصار، ومن حضر في يومي هذا وساعتي هذه من الإنس والجنّ، ليبلّغ شاهدكم غائبكم، ألا أنّي قد خَلّفتُ فيكم كتاب الله فيه النور والهدى، والبيان لما فرض الله تبارك وتعالى من شيء، حجة الله عليكم وحجّتي وحجّة وليّي، وخلّفت فيكم العلم الأكبر، علم الدين ونور الهدى وضياءه، وهو عليّ بن أبي طالب، ألا وهو حبل الله ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾.

أيّها الناس، هذا عليّ، من أحبّه وتولاّه اليوم وبعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله، ومن عاداه وأبغضه اليوم وبعد اليوم جاء يوم القيامة أصمّ وأعمى، لا حجّة له عند الله»[٢].

❁ وعنه في كتاب (المناقب): عن أبي المبارك بن مسرور، قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن عليّ الأندركيّ بقراءتي عليه، قال: حدّثنا أبو القاسم عيسى بن عليّ الموصلي، عن القاضي أبي طاهر محمّد بن أحمد بن عَمرو النهاونديّ قاضي البصرة رحمه الله، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن سليمان بن مُطير، عن الحسن بن عبد الملك، عن أسباط، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير[٣]، عن عبد الله بن عبّاس، قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء أعرابي، فقال: يا رسول الله، سمعتك تقول: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا ﴾ فما حبل الله الذي أعتصم به؟

(١) العواتق: جمع عاتق: وهي الشابّة أوّل ما تُدرك، وقيل: هي التي لم تَبِنْ من والديها ولم تزوّج وقد أدركت وشَبّت.

(٢) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٤.

(٣) أبو عبد الله محمّد سعيد بن جبير الاسدي الكوفي. علم في التابعين. وجهبذ في العلماء، أصله من الكوفة وكان من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام، ولم يكن في زمان الإمام في أوّل أمره إلاّ خمسة هو أحدهم، وكان يثني عليه كثيراً.

فضرب النبيّ ﷺ يده في يد عليّ عليه السلام وقال: «تمسّكوا بهذا، فهذا هو الحبل المتين»[١].

❁ العيّاشي: بإسناده عن ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾، قال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام حبل الله المتين»[٢].

❁ عنه: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «آل محمّد عليهم السلام هم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به، فقال: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾»[٣].

❁ ابن شهرآشوب: عن محمّد بن عليّ العَنبَريّ بإسناده عن النبي ﷺ أنه سئل أعرابيّ عن هذه الآية: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾، فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام، وقال: : «يا أعرابي، هذا حبل الله فاعتصم به» فدار الأعرابي من خلف عليّ عليه السلام واحتضنه، وقال: اللّهمّ إنّي أشهِدُك أنّي قد اعتصمت بحبلك. فقال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا».

ثمّ قال ابن شهرآشوب: ورُوي نحو من ذلك عن الباقر عليه السلام[٤].

❁ ومن تفسير (الثعلبي): يرفعه بإسناده إلى جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾. قال: «نحن حبل الله الذي قال الله ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ »[٥].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾. قال: «إنّ الله تبارك وتعالى عَلِمَ أنّهم سيفترقون بعد نبيّهم ويختلفون، فنهاهم عن التفرّق كما نهى من كان قبلهم، فامرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمّد (عليهم الصلاة والسلام)، ولا يتفرّقوا».

٨٢- إنّه من الأمة الذين يدعون إلى الخير.

٨٣- ويأمرون بالمعروف.

٨٤- وينهون عن المنكر.

٨٥- وأولئك هم المفلحون، في قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٤].

---

(١) عنه في غاية المرام: ٢٤٣ / ٣.
(٢) تفسير العيّاشي ١: ١٩٤ / ١٢٢.
(٣) تفسير العيّاشي ١: ١٩٤ / ١٢٣.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٧٦.
(٥) الصواعق المحرقة: ١٥١.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾: «فهذه الآية لآل محمّد عليهم السلام ومن تابعهم ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾»[١].

❁ أبو عليّ الطبرسي: يروى عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾: وكنتم خير أئمة أخرجت للناس»[٢].

٨٦- إنّه من الذين أبيضت وجوههم، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

٨٧- ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦-١٠٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن صَفوان بن يحيى الجمال، عن أبي الجارود، عن إبراهيم بن عمران بن هيثم، عن مالك بن ضَمْرَة، عن أبي ذَرّ رضي الله عنه، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ترد عليّ أمتّي يوم القيامة على خمس رايات: فراية مع عجل هذه الأمّة، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فحرّفناه ونبذناه وراء ظهورنا، وأمّا الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه. فأقول: ردوا إلى النار ظِماءً مظمّئين مسودة وجوهكم.

ثمّ ترد عليّ راية مع فرعون هذه الأمة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثّقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فحرّفناه ومزّقناه وخالفناه، وأمّ الأصغر فعادَيناه وقاتلناه. فأقول: ردوا إلى النار ظِماءً مظمّئين مسودة وجوهكم.

ثمّ ترد عليّ راية مع سامريّ هذه الأمّة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثّقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّ الأكبر فعصيناه وتركناه، وأمّا الأصغر فخذلناه وضيّعناه، وصنعنا به كلّ قبيح. فأقول ردوا إلى النار ظِماء مظمّئين مسودة وجوهكم.

ثمّ ترد عليّ راية ذي الثدية مع أوّل الخوارج وآخرهم، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فمزّقناه وبرئنا منه، وأمّ الأصغر فقاتلناه وقتلناه. فأقول: ردوا إلى النار ظماءً مظمّئين مسودة وجوهكم.

ثمّ ترد عليّ راية مع إمام المتّقين، وسيّد الوصيين، وقائد الغرّ المحجّلين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّ الأكبر فاتبعناه وأطعناه.

---

(١) تفسير القمّي ١: ١٠٨.

(٢) مجمع البيان ٢: ٨٠٧.

وأما الأصغر فأحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتّى أُهريقت فيهم دماؤنا. فأقول: ردوا إلى الجنّة رواء مرويّين، مُبيضّةً وجوهكم». ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[1].

❁ ابن بابويه: بإسناده عن مالك بن ضمرة الرّؤاسيّ، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**شرّ الأولين والآخرين اثنى عشر، ستةٌ من الأوّلين وستّة من الآخرين**»، ثم سمّى الستّة من الأوّلين ابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون وهامان وقارون والسامريّ والدجّال اسمه في الأوّلين ويخرج في الآخرين.

وأمّا الستّة في الآخرين: فالعجل وهو نعثل، وفرعون وهو معاوية، وهامان هذه الأمّة وهو زياد، وقارونها وهو سعيد، والسامريّ وهو أبو موسى عبد الله بن قيس لأنّه قال كما قال سامريّ قوم موسى لا مساس أي لا قتال، والأبتر وهو عمرو بن العاص، ثمّ قال أبو ذرّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفة اليمان وعبد الله بن مسعود، أفتشهدون على ذلك؟ قالوا: نعم، قال: وأنا على ذلك من الشاهدين، ثمّ قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ أمّتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات:

أوّلها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه، واضطهدنا الأصغر وأخذنا حقّه، فأقول: اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظمأ مظمئين، قد اسوّدت وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية فرعون أمّتي وهم أكثر النّاس ومنهم المبهرجون، قيل: يا رسول الله وما المبهرجون بهرجوا الطريق؟ قال ﷺ: لا، ولكن بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون، فأقوم فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسوّد وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه. فأقول: بما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه، وقاتلنا الأصغر فقتلناه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظمأ مظمئين مسوّدة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية هامان أمّتي فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسوّد وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه، فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟

---

(١) تفسير القمّي ١: ١٠٩.

فيقولون كذّبنا الأكبر ومزّقناه، وخذلنا الأصغر وعصيناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظما مظمئين مسوّدة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية عبد الله بن قيس وهو إمام خمسين ألف من أمّتي فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسوّد وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بما خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وعدلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظمأ مظمئين مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية عبد الله بن قيس وهو إمام خمسين ألف من أمّتي فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسوّد وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بما خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيانه وخذلنا الأصغر وعدلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظما مظمئين مسوّدة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ يرد عليّ المخدج برايته فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه، فأقول: بما خلفتموني في الثقلين بعدي، فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه، وقاتلنا الأصغر وقتلناه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظمأ مظمئين مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده ابيض وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: بما خلفتموني في الثقلين من بعدي قال: فيقولون: اتبعنا الأكبر وصدقناه، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويين، فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر وكأضواء نجم في السماء.

ثمّ قال: ألستم تشهدون على ذلك قالوا: نعم. قال: وأنا على ذلك من الشاهدين[1].

٨٨- إنّه من خير أمة أخرجت للناس، في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

[آل عمران:١١٠].

٨٩- ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

٩٠- ﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾.

---

(١) الخصال ٢: ٤٥٧ / ٢.

٩١- ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، قال: قرأت عند أبي عبد الله عليه السلام: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ الآية، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «خير أمّة يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابني عليّ عليه السلام».

فقال القارئ: جُعلتُ فداك،، كيف نزلت؟ قال: «نزلت كنتم خير أئمّة أُخرجت للناس ألا ترى مدح الله لهم ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾؟»[1].

❁ العيّاشي: بإسناده عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «في قراءة عليّ عليه السلام «كنتم خير أئمّة أخرجت للناس- قال-: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله»[2].

❁ عنه: بإسناده عنه عليه السلام، قال: قال: «إنّما أنزلت هذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله فيه وفي الأوصياء خاصّة، فقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ هكذا والله نزل بها جبرئيل، وما عنى بها إلّا محمّداً وأوصياؤه (صلوات الله عليهم)».

❁ وعنه: بإسناده عن أبي عمرو الزّبيريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

قال: «يعني الأمّة التي وجبت لها دعوة إبراهيم عليه السلام، فهم الأمّة التي بعث الله فيها ومنها وإليها، وهم الأمّة الوُسطى، وهم خير أمّة أخرجت للناس»[3].

٩٢- **الحبل من الناس**، في قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٢].

❁ ابن شهرآشوب: عن الباقر عليه السلام: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ قال: «حبل من الله، وحبل من الناس: عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[4].

❁ محمّد بن إبراهيم النُعمانيّ- المعروف بابن زينب- في كتاب (الغيبة)، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن مَعْمَر الطبراني بطبريّة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة- وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية، ومن النُصّاب- قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، والحسن بن السّكن، قالا: حدّثنا عبد الرزاق بن همّام، قال: أخبرني أبي، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: وفَدَ على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل

(١) تفسير القمّي ١: ١١٠.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ١٩٥ / ١٢٨.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ١٩٥ / ١٣٠.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٧٥.

اليمن، فقال، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «جاءكم أهل اليمن يَبُسّون بسيساً» فلمّا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، ومنهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المَسْك»[1].

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيّك؟ فقال: «هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ ».

فقالوا: يا رسول الله، بين لنا ما هذا الحَبل؟ فقال: «هو قول الله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٢]، فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي».

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيّك؟ فقال: «هو الذي أنزل الله فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٥٦] ».

فقالوا: يا رسول الله، وما جَنبُ الله هذا؟ فقال: «هو الذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:٢٧] [2] هو وصيّي والسبل إليّ من بعدي».

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحقّ نبيّاً، أرناه فقد اشتقنا إليه، فقال: «هو الذي جعله الله آية للمتوَسّمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم، فتخلّلوا الصّفوف وتصفّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم:٣٧] إليه وإلى ذُرّيّته».

ثمّ قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين، وأبو غَرّة الخولانيّ في الخَولانيين، وظبيان وعثمان بن قيس في بني قيس، وعرفة الدّوسيّ في الدّوسيّين، ولا حق بن علاقة، فتخللوا الصفوف، وتصفّحوا الوجوه، وأخذوا بيد الأصلع البطين، وقالوا: إلَى هذا أَهوت أفئدتنا يا رسول الله.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنتم نخبة الله حين عرفتم وصيّ رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو»؟ فرفعوا أصواتهم يبكون، وقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحنّ لهم قلوبنا، ولمّا رأيناه رجفت قلوبنا ثمّ اطمأنّت نفوسنا، فانجاشت أكبادنا، وهملت أعيننا، وتبلّجت[3] صدورنا حتّى كأنّه لنا أبٌ ونحن عنده بنون.

---

(١) حمائل سيوفهم المَسْك: أي علائق سيوفهم الجلد. (٢) العض كناية عن الغيظ والتحسر.

(٣) في المصدر: وانثلجت.

فقال النبيّ ﷺ: « ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ [آل عمران:٧]، أنتم منه[١] بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون».

قال: فبقي هؤلاء القوم المُسمّون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين الجمل وصفّين فقتلوا بصفّين (رحمهم الله)، وكان النبيّ ﷺ بشّرهم بالجنّة وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

❁ العيّاشي: بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن، عن عدّة من أصحابنا، رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام، في قوله ﴿إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾. قال: « **الحَبْل من الله: كتاب الله، والحبل من الناس: هو عليّ بن أبي طالب** عليه السلام »[٣].

٩٣- الشاكرين، في قوله تعالى: ﴿وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

❁ ابن شهرآشوب: عن سعيد بن جُبير، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ يعني بالشاكرين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والمرتدّين على أعقابهم: الذين ارتدّوا عنه[٤].

❁ العيّاشي: بإسناده عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله ﷺ لمّا قبض صار الناس كلّهم أهل جاهليّة إلاّ أربعة، عليّ عليه السلام، والمقداد وسلمان، وأبو ذرّ» فقلت: فعمّار؟ فقال: «إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فهذه الثلاثة».

❁ الشيخ في (أماليه): بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه: أنّ علياً عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قُتِلَ قاتلتُ عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه وابن عمّه ووارثه، فمن أحقّ به منّي؟»[٥].

٩٤- الشاكرين.

٩٥- إنّه من الربيون.

٩٦- إنّه من الذين فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله.

٩٧- إنّه من الذّين وما ضعفوا.

---

(١) في المصدر: أنتم منهم.

(٢) الغيبة: ٣٩/ ١.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ١٩٦/ ١٣١.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٢٠.

(٥) أمالي الطوسي: ٥٠٢/ ٦.

٩٨- إنّه من الذين فما استكانوا.

٩٩- إنّه من الصابرين.

١٠٠- من القائلين ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٧].

١٠١- انّه من الذين آتيهم الله ثواب الدنيا.

١٠٢- ومن الذين أُوتوا حسن ثواب الآخرة.

١٠٣- ومن المحسنين.

❁ الشيخ في كتاب (الإختصاص): في حديث سبعين منقبةً لأمير المؤمنين عليه السلام دون الصحابة، عن ابن دَأب، وذكر مناقبه إلى أن قال: ثمّ ترك الوهن والاستكانة، إنّه انصرف من أُحُد وبه ثمانون جراحة، تدخل الفتائل من موضع وتخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً وهو مثل المُضْغَة على نطع، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وقال له: «إنّ رجلاً يصيبه هذا في الله تعالى لحقّ على الله أن يفعل به ويفعل» فقال مجيباً له وبكى: «بأبي أنت وأميّ، الحمد لله الذي لم يرني ولّيت عنك ولا فررت بأبي أنت وأمي كيف حرمت الشهادة !» قال: «إنها من ورائك إن شاء الله».

قال: فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ أبا سفيان قد أرسل موعده: بيننا وبينكم حَمراء الأسد» فقال: «بأبي أنت وأُمّي، والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلّفت عنك» قال: فنزل القرآن: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ ونزلت الآية فيه قبلها ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًاۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْأٓخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَاۚ وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ﴾.

ثمّ ترك الشكاية في ألم الجرحات، وشكت المرأتان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقى، وقالتا: يا رسول الله، قد خشينا عليه ممّا تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع، وكتمانه ما يجد من الألم. قال: فعدّ ما به من أثر الجرحات عند خروجه من الدنيا، فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه (صلوات الله عليه)[1].

١٠٤- سبيل الله، في قوله تعالى، ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ [آل عمران: ١٥٧.

(١) الاختصاص: ١٥٨.

❁ ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن مُنَخّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾ . قال: فقال: «أتدري ما سبيل الله»؟ قلت: لا والله حتّى أسمعه منك.

قال: «سبيل الله: عليّ عليه السلام وذُرّيّته، ومَن قُتِلَ في ولايته قُتِلَ في سبيل الله»[(١) (٢)].

❁ سعد بن عبد الله القمّي: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عبد الله بن المغيرة، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾ . قال: «يا جابر، أتدري ما سبيل الله»؟ قلت: لا والله إلاّ إذا سمعت منك. فقال: «القتل في سبيل الله في ولاية عليّ عليه السلام وذُرّيّته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس من أحد يؤمن بهذه الآية إلاّ وله قتلة وميتة، إنّه من قتل ينشر حتّى يموت، ومن يموت ينشر حتّى يقتل».

وروى هذين الحديثين العيّاشي في تفسيره: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام[(٣)].

١٠٥ – رضوان الله.

١٠٦ – درجات عند الله، في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ ﴾ [آل عمران: ١٦٢-١٦٣].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار السّاباطيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ ﴾. فقال: «الذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمّة، وهم- والله، يا عمّار- درجات للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يُضاعف الله لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى».

❁ العيّاشي: بإسناده عن عمّار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾. فقال: «هم الأئمّة، وهم- والله، يا عمّار- درجات للمؤمنين عند الله، وبموالاتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف الله لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدرجات العُلى.

وأمّا قوله، يا عمّار: ﴿ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ فهم والله الذين

(١) في المصدر زيادة: ومن مات في ولايته مات في سبيل الله. (٢) معاني الأخبار: ١٦٧ / ١.
(٣) تفسير العيّاشي ١: ٢٠٢ / ١٥٩.

جحدوا حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحقّ الأئمّة منّا أهل البيت، فباءوا لذلك بسخط من الله»[١].

١٠٧– إنّه من المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران:١٦٤].

❁ علي بن إبراهيم: فهذه الآية لآل محمّد صلى الله عليه وآله[٢].

١٠٨– ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾.

١٠٩– ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ﴾.

١١٠– واتقوا أجر عظيم، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٢].

❁ ابن شهر أشوب، قال: ذكر الفَلكيّ المفسّر، عن الكَلْبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن أبي رافع: أنها نزلت في علي عليه السلام، وذلك أنه نادى يوم الثاني من أُحُد في المسلمين فأجابوه، وتقدم عليّ عليه السلام براية المهاجرين في سبعين رجلاً حتى انتهى إلى حمراء الأسد ليرهب العدو، وهي سوق على ثلاثة أميال من المدينة، ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة وخرج أبو سفيان حتى انتهى إلى الروحاء، فلقي مُعبد الخزاعي، فقال: ما ورائك؟ فأنشده: عليه السلام

كادت تهد من الأصوات راحلتي
إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل
تردي[٣] بأُسد كرام لا تنابلة
عند اللقاء ولا خُرق معازيل

فقال أبو سفيان لرَكب من عبد القيس: أبلغوا محمداً أني قتلت صناديدكم وأردت الرجعة لأستأصلكم. فقال النبي صلى الله عليه وآله: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾. ورجع إلى المدينة يوم الجمعة[٤].

❁ وذكر ابن شهر أشوب أيضاً، قال: روي عن أبي رافع بطرق كثيرة، أنه لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الروحاء، قالوا: لا الكواعب أردفتم، ولا محمداً قتلتم، ارجعوا.

(١) تفسير العيّاشي ١: ٢٠٥ / ١٤٩.
(٢) تفسير القمّي ١: ١٢٢.
(٣) أي تسرع.
(٤) مناقب ابن شهر أشوب: ١٩٤:١.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم علياً عليه السلام في نفر من الخزرج، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلا نزله علي عليه السلام، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾.

وفي خبر أبي رافع: أن النبي ﷺ تفل على جراحه ودعا له، وبعثه خلف المشركين، فنزلت فيه الآية[1].

❁ العياشي: بإسناده عن سالم بن أبي مريم، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إن رسول الله ﷺ بعث علياً عليه السلام في عشرة ﴿ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ إلى ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام».

١١١- في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران:١٧٣-١٧٤].

١٠٢- ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

١٠٣- ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾.

١٠٤- ﴿لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾.

١٠٥- ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾.

❁ العياشي: بإسناده عن جابر، عن محمد بن علي عليهما السلام، قال: «لما وجه النبي ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام وعمار بن ياسر إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي، ولو بعث غيره إلى أهل مكة، وفي مكة صناديد قريش ورجالها؟! والله، الكفر أولى بنا مما نحن فيه؛ فساروا وقالوا لهما، وخوفوهما بأهل مكة وغلظوا عليهما الأمر، فقال علي عليه السلام: «حسبنا الله ونعم الوكيل».

ومضيا، فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه ﷺ بقولهم لعلي عليه السلام، وبقول علي عليه السلام لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه، وذلك قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ وإنما نزلت: ألم تر إلى فلان وفلان لقوا علياً وعماراً فقالا: إن أبا سفيان وعبد الله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم إيماناً، وقالوا: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[2].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣:١٢٥.

(٢) تفسير العياشي ١:٢٠٦ / ١٥٤.

❁ وروي من طريق الجمهور: أن النبي صلى الله عليه وآله وجّه علياً عليه السلام في نفر في طلب أبي سفيان، فلقيه أعرابي من خُزاعة، فقال له: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم- يعني أبا سفيان وأصحابه- فقالوا: يعني علياً وأصحابه: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ فنزلت هذه الآية إلى قوله: ﴿ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

١٠٦- من المأمورين بالصبر، في قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ آل عمران: ١٨٦، إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾ [آل عمران:١٨٦].

❁ محمد بن إبراهيم النعماني: قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحكم بن أيمن، عن ضُريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: «لوددت أني تركت فكلمت الناس ثلاثاً، ثم قضى الله فيما أحب، ولكن عزمة من الله أن نصبر» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ [ص: ٨٨]، ثم تلا أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[1].

ورواه العياشي: عن أبي خالد الكابلي، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: لوددت الحديث بعينه[2].

١٠٧- إنه ممن زحزح عن النار وأدخل الجنة.

والثامن عشر ومائة: فقد فاز، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

❁ علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة يدعى محمد صلى الله عليه وآله فيُكسَى حلة وردية، ثم يقام على يمين العرش، ثم يدعى إبراهيم عليه السلام فيكسى حلة بيضاء، فيقام على يسار العرش، ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى حلة وردية، فيقام على يمين النبي، ثم يدعى بإسماعيل عليه السلام فيكسى حلة بيضاء، فيقام على يسار إبراهيم عليه السلام، ثم يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حلة وردية، فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يدعى بالحسين عليه السلام فيكسى حلة وردية، فيقام على يمين الحسن عليه السلام، ثم يدعى بالأئمة فيكسَون حللاً وردية، فيقام كل واحد عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون

(١) الغيبة: ١٩٨ / ١١.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢١٠ / ١٧١.

الجنة بغير حساب.

ثم ينادي مناد من بُطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد، وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك، وهو علي بن أبي طالب ونعم السبطان سبطاك، وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك، وهو محسن، ونعم الأئمة الراشدون ذريتك، وهم فلان وفلان إلى آخرهم، ونعم الشيعة شيعتك. ألا إن محمداً ووصيه وسبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون؛ ثم يؤمر بهم إلى الجنة، وذلك قوله: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران:١٩١ - ١٩٤].

١٠٩ - ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا ﴾.

١٢٠ - ﴿وَقُعُودًا﴾.

١٢١ - ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾.

١٢٢ - ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ .

١٢٣ - القائلون: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا ﴾.

١٢٤ - القائلون: ﴿سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾.

١٢٥ - ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾.

١٢٦ - القائلون: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ ﴾.

١٢٧ - ﴿فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا ﴾.

١٢٨ - ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾.

١٢٩ - ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا ﴾.

١٣٠ - ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾.

١٣١ - ﴿ٱلْأَبْرَارِ ﴾.

(١) تفسير القمي ١:١٢٨.

١٣٢ – القائلون: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾.

١٣٣ – ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾.

❁ ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثني رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، - وذكر خطبة فيها أسماؤه من كتاب الله سبحانه، قال فيها – وأنا الذاكر، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ »[1].

❁ وروى محمد بن الحسن الشيباني في تفسير (نهج البيان): عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: «أن هذه الآيات التي أواخر آل عمران نزلت في علي عليه السلام وفي جماعة من أصحابه، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما أمره الله بالمهاجرة إلى المدينة بعد موت عمه أبي طالب رضي الله عنه عليه، وكان قد تحالفت عليه قريش بأن يكبسوا عليه ليلاً وهو نائم، فيضربوه ضربة رجل واحد، فلم يعلم من قاتله، فلا يؤخذ بثاره، فأمر الله بأن يبيت مكانه ابن عمه علياً عليه السلام، ويخرج ليلاً إلى المدينة، ففعل ما أمره الله به، وبيّت مكانه على فراشه علياً عليه السلام، وأوصاه أن يحمل أزواجه إلى المدينة، فجاء المشركون من قريش لـما تعاقدوا عليه وتحالفوا، فوجدوا علياً عليه السلام مكانه فرجعوا القهقرى، وأبطل الله ما تعاقدوا عليه وتحالفوا.

ثم إن علياً عليه السلام حمل أهله وأزواجه إلى المدينة فعلم أبو سفيان بخروجه وسيره إلى المدينة فتبعه ليردهم، وكان معهم عبد له أسود، فيه شدة وجرأة في الحرب، فأمره سيده أن يلحقه فيمنعه عن المسير حتى يلقاه بأصحابه، فلحقه، فقال له: لا تسر بمن معك إلى أن يأتي مولاي. فقال عليه السلام له: ويلك، ارجع إلى مولاك وإلا قتلتك. فلم يرجع، فشال علي عليه السلام سيفه وضربه، فأبان عنقه من جسده، وسار بالنساء والأهل، وجاء أبو سفيان فوجد عبده مقتولاً، فتبع علياً عليه السلام وأدركه، فقال له: يا علي، تأخذ بنات عمنا من عندنا من غير إذننا، وتقتل عبدنا! فقال: أخذتهم بإذن من له الإذن، فامض لشأنك. فلم يرجع، وحاربه على ردهم بأصحابه يومه أجمع، فلم يقدروا على رده، وعجزوا عنه هو وأصحابه، فرجعوا خائبين.

وسار علي عليه السلام بأصحابه وقد كلّوا عن الحرب والقتال، فأمرهم علي عليه السلام بالنزول ليستريحوا ويسير بمن معه، فنزلوا فصلّوا على ما يتمكنون، وطرحوا أنفسهم عجزاً يذكرون

---

(١) معاني الأخبار: ٥٨ / ٩.

الله تعالى في هذه الحالات كلها إلى الصباح، ويحمدونه، ويشكرونه، ويعبدونه. ثم سار بهم إلى المدينة، إلى النبي ﷺ، ونزل جبرئيل ﷷ قبل وصولهم، فحكى للنبي ﷺ حكايتهم، وتلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ فلما وصل ﷷ بهم إلى النبي ﷺ، قال له: إن الله سبحانه قد أنزل فيك وفي أصحابك قرآناً، وتلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى آخرها» والحمد لله رب العالمين[1].

❁ العياشي: بإسناده عن عمر بن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله ﷷ، في قوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾. قال: «هذا أمير المؤمنين ﷷ نودي من السماء: أن آمن بالرسول؛ فآمن به»[2].

١٣٤- فاستجاب لهم ربهم، في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران:١٩٥].

❁ الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص): بإسناده إلى علي بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب، وذكر حديثاً يتضمن أن لأمير المؤمنين ﷷ سبعين منقبةً لا يشركه فيها أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، منها: أول خصلة بالمواساة. قالوا: قال رسول الله ﷺ له: «إن قريشاً قد أجمعوا على قتلي، فنم على فراشي» فقال: «بأبي أنت وأمي، السمع والطاعة لله ولرسوله» فنام على فراشه، ومضى رسول الله ﷺ لوجهه، وأصبح علي ﷷ وقريش تحرسه، فأخذوه فقالوا: أنت الذي غدرتنا منذ الليلة؟ فقطعوا له قضبان الشجر، فضرب حتى كادوا يأتون على نفسه، ثم أفلت من بين أيديهم، وأرسل إليه رسول الله ﷺ وهو في الغار أن «أكتر ثلاثة أباعر: واحداً لي، وواحداً لأبي بكر، وواحداً للدليل، واحمل أنت بناتي إلى هجرتي»[3] ففعل.

ومن خصاله ﷷ الحفيظة والكرم قال ابن دأب: فما الحفيظة والكرم؟ قالوا: مشى على رجليه، وجعل بنات رسول الله ﷺ على الظهر، وكمن النهار وسار بهن الليل ماشياً على رجليه، وقدم على رسول الله ﷺ وقد تعلقت قدماه دماً ومدة، فقال له رسول الله ﷺ: «أتدري ما نزل فيك»؟ فأعلمه بما لا عوض له لو بقي في الدنيا ما كانت الدنيا باقية. قال: «يا علي، نزل فيك ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ فالذكر أنت، والإناث بنات رسول الله، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾»[4].

(١) نهج البيان.
(٢) تفسير العياشي ١: ٢١١ / ١٧٦.
(٣) في المصدر: إلى أن تلحق بي.
(٤) الاختصاص: ١٤٦.

١٣٥ - ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾.

١٣٦ - ﴿وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾.

١٣٧ - ﴿وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي﴾.

١٣٨ - ﴿وَقَاتَلُوا﴾.

١٣٩ - ﴿وَقُتِلُوا﴾.

١٤٠ - ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾.

١٤١ - ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

١٤٢ - ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

❁ العياشي: بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾. قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت الثواب، وأصحابك الأبرار»[1].

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

❁ العياشي: بإسناده عن أبي الطُّفيل، عن أبي جعفر عليه السلام، في هذه الآية، قال: «نزلت فينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون ذلك، يكون من نسلنا المرابط، ومن نسل ابن نائل المرابط».

❁ علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر عليه السلام في الآية، قال: «في بني أمية نزلت، وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط، ومن نسله المرابطة»[2].

---

(١) تفسير العياشي ١:٢١٢ / ١٧٨.

(٢) تفسير القمي ٢:٢٣.

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٣- إنه من الأرحام، في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

❁ ابن شهر آشوب: عن المرزباني، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾، نزلت في رسول الله ﷺ وأهل بيته، وذوي أرحامه، وذلك أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا ما كان من سببه ونسبه ﷺ.

١٤٤- نفس الناس، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ [النساء: ٢٩].

❁ من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلي، يرفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمًا﴾.

قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ﴾ [آل عمران: ٦١]، قال: كان أبناء هذه الأمة الحسن والحسين، وكان[١] نسائهم فاطمة، وأنفسهم النبي وعلي عليهما السلام[٢].

١٤٥- المنهي عن تمنّي ما فضّل الله تعالى به، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ﴾ [النساء: ٣٢].

❁ ابن شهر آشوب: عن الباقر والصادق عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٥٤]، من عباده، وفي قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ﴾ إنهما نزلتا في علي عليه السلام[٣].

١٤٦- إنه ممن عاقدتم بهم الإيمان، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ

---

(١) في المصدر: كانت.
(٢) شواهد التنزيل ١:١٨٢ / ١٩٤.
(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣:٩٩.

فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ ﴾ [النساء: ٣٣].

❁ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾، قال: «إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل أيمانكم»[1].

❁ العياشي: بإسناده عن الحسن بن محبوب، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام وسألته عن قول الله: ﴿ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾، قال: «إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام بهم عقد الله أيمانكم»[2].

١٤٧- أحد الوالدين، في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾ [النساء: ٣٦].

❁ العياشي: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين، وعليّ الآخر». فقلت: أين موضع ذلك في كتاب الله؟ قال: «اقرأ ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾.

❁ وعنه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾، قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين، وعليّ الآخر». وذكر أنها الآية التي في النساء[3].

❁ ابن شهر آشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾. قال: «الوالدان رسول الله وعلي عليهما السلام».

❁ عنه: عن سلام الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام وأبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام: «نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي علي عليه السلام». ثم قال: وروي مثل ذلك في حديث ابن جبلة[4].

١٤٨- إنه من الشهداء على الأمة، في قوله تعالى: ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴾ [النساء: ٤١].

❁ محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: في قول الله عز وجل: ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴾. قال: «نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، ومحمد صلى الله عليه وآله في كل قرن شاهد علينا»[5].

(١) الكافي ١: ٢١٦ / ١.
(٢) تفسير العياشي ١: ٢٤٠ / ١٢٠.
(٣) تفسير العياشي ١: ٢٤١ / ١٢٩.
(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.
(٥) الكافي ١: ١٩٠ / ١.

❁ سعد بن عبد الله: عن المعلّى بن محمد البصري، قال: حدثنا أبو الفضل المدني، عن أبي مريم الأنصاري، عن المنهال بن عمرو، عن رزين بن حبيش، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال: «الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، لأنهم عرفاء الله عز وجل عرّفهم عليهم عند أخذه المواثيق عليهم، ووصفهم في كتابه، فقال عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]، وهم الشهداء على أوليائهم، والنبي صلى الله عليه وآله الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ للنبي صلى الله عليه وآله[1] الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.

❁ العياشي: بإسناده عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾؟ قال: «يأتي النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة من كل أمة بشهيد، بوصي نبيها، وأوتي بك - يا علي - شهيداً[2] على أمتي يوم القيامة»[3].

١٤٩- اسم علي مسقط، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾ [النساء: ٤٧].

❁ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخّل، عن جميل، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب أمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيّناً».

❁ العياشي: وروي: عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب أمنوا بما نزلنا في علي مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلعنهم، إلى قوله: مفعولاً. وأما قوله: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾ يعني: مصدقاً لرسول[4] الله صلى الله عليه وآله»[5].

١٥٠- أنه لا يغفر لمن يكفر بولايته، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

❁ العياشي: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أما قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي عليه السلام. وأما قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾

(١) في المصدر: وأخذ النبي عليهم.

(٢) في بعض نسخ المصدر: شاهداً.

(٣) تفسير العياشي ١: ٢٤٢ / ١٣١.

(٤) في المصدر: برسول.

(٥) تفسير العياشي ١: ٢٤٥ / ١٤٨.

يعني لمن والى علياً عليه السلام».

١٥١–إنه من الذين آمنوا.

١٥٢– ومن الناس الذين لا يأتون نقيراً.

١٥٣– ومن الناس المحسودين.

١٥٤–ومن الملك العظيم، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥١ - ٥٤].

❁ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن معلّى بن محمد، قال: حدثني الحسن بن علي الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] فكان جوابه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ يقولون لأئمة الضلالة والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ﴾ يعني الإمامة والخلافة ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ نحن الناس الذين عنى الله، والنقير: النقطة في وسط النواة ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين. ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ يقول: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله؟! ﴿فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[1].

❁ وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾. قال: «**نحن المحسودون**»[2].

❁ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن حمّاد بن عثمان،

---

(١) الكافي ١:٢٠٥ / ١.

(٢) الكافي ١:٢٠٦ / ٢.

عن أبي الصَبّاح، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾. فقال: «**يا أبا الصَبّاح، نحن والله الناس المحسودون**».

❁ وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينه، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾، قال: «جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فيكف يقرّون في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله»؟!

قال: قلت: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾؟ قال: «الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم»[١].

❁ العياشي: بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: « ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ فهو النبوة ﴿وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة، وأما الملك العظيم، فهم الأئمة الهداة من الصفوة»[٢].

❁ ابن شهر أشوب: عن أبي الفتوح الرازي في (روض الجنان) بما ذكره أبو عبد الله المرزباني، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي علي عليه السلام.

❁ وعنه، قال: وحدثني أبو علي الطبرسي في (مجمع البيان): المراد بالناس النبي وآله. وقال أبو جعفر عليه السلام: «المراد بالفضل فيه النبوة، وفي علي الإمامة»[٣].

❁ ومن طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلي: يرفعه إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾. قال: «نحن الناس، والله»[٤].

والروايات في هذه الآية كثيرة، ذكر منها طرف واف في كتاب البرهان.

١٥٥ــ منهم من آمن به، في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ ﴾ [النساء: ٥٥ - ٥٦].

❁ علي بن إبراهيم: يعني أمير المؤمنين عليه السلام، وهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار رضي الله عنهم ﴿وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ﴾ وهم غاصبوا آل محمد صلى الله عليه وآله حقهم ومن تبعهم قال: فيهم نزلت ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾.

ثم ذكر الله عز وجل ما قد عده[٥] لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم وغصبهم، قال: ﴿ إِنَّ

(١) الكافي ١:٢٠٦ / ٤.
(٢) تفسير العياشي ١:٢٤٨ / ١٦١.
(٣) مجمع البيان ٣:٩٥.
(٤) الصواعق المحرقة: ١٥٢.
(٥) في المصدر: أعده.

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾.

❁ علي بن إبراهيم قال: الآيات: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام(1).

١٥٦– إنه من الآيات.

١٥٧– إنه من الذين أمروا برد الأمانة إلى أهلها، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

١٥٨– ومن الذين يحكمون بالعدل.

❁ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينه، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾. فقال: «إيانا عنى، أن يؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح، ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ الذي في أيديكم».

❁ عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن أحمد بن عمر، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾. قال عليه السلام: «هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله أن يؤدي الإمام الإمامة(2) إلى من بعده، ولا يخص بها غيره، ولا يزويها عنه».

❁ وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾. قال: «هم الأئمة يؤدي الإمام إلى الإمام من بعده، ولا يخص بها غيره، ولا يزويها عنه»(3).

❁ وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبي يعفور، عن معلّى بن خُنيس، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾. قال: «**أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده**»(4).

والروايات بهذا المعنى كثيرة مذكورة في كتاب البرهان.

١٥٩– من أولي الأمر، في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ

(١) تفسير القمي ١:١٤١.

(٢) في المصدر: الأمانة.

(٣) الكافي ١:٢٧٦ / ٣.

(٤) الكافي ١:٢٧٧ / ٤.

مِنكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩].

❁ ابن بابويه، قال: حدثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن الحسين بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، قال: حدثني المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لمّا أنزل الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ: (﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال ﷺ: «هم خلفائي - يا جابر - وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، ستدركه- يا جابر- فإذا لقيته فاقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميِّي وكنيِّي حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان».

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال عليه السلام: «إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، وإن تجلاها[1] سحاب. يا جابر، هذا، من مكنون سر الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلا عن أهله»[2].

❁ عنه، قال: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾، قال: «الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام إلى أن تقوم الساعة»[3].

❁ المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحسن بن أبي العلاء، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ فقال: «هم الذين قال الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾، وهم الذين قال الله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ

(١) في المصدر: تجللها.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ١:٢٥٣ / ٣.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ١:٢٢٢ / ٨.

ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾[١].

والأحاديث في الآية كثيرة من أرادها وقف عليها من كتاب البرهان.

١٦٠- إنه المحكم، في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النساء: ٦٥].

❁ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة وبريد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه».

قال: قلت: في أي موضع؟

قال: «في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ فيما تعاقدوا عليه، لئن أمات الله محمداً ألاّ يردوا هذا الأمر في بني هاشم ﴿بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيۡتَ﴾ عليهم من القتل أو العفو ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾»[٢].

❁ عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل وغيره، عن منصور بن حازم[٣]، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن النجاشي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣]، قال: «يعني- والله- فلاناً وفلاناً ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ ثم ﴿أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ يعني- والله- النبي صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام، مما صنعوا، أي لو جاءوك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾- فقال أبو عبد الله عليه السلام - هو والله علي عليه السلام بعينه ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيۡتَ﴾ على لسانك يا رسول الله، يعني به من ولاية علي عليه السلام ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ لعلي عليه السلام»[٤].

❁ سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبد الله بن النجاشي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا

---

(١) الاختصاص: ٢٧٧.

(٢) الكافي ١: ٣٩١/ ٧.

(٣) في المصدر: منصور بن يونس.

(٤) الكافي ٨: ٣٣٤/ ٥٢٦.

﴿يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. قال: «عنى بهذا علياً عليه السلام، وتصديق ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ يا علي ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ يعني النبي صلى الله عليه وآله»[1].

❁ علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ يا علي ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (٦٤) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ يا علي ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ يعني فيما تعاهدوا، وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك، وغصبك ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ لعلي عليه السلام».

❁ العياشي: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: «﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ مما قضى محمد وآل محمد ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾»[2].

١٦١- اسم علي عليه السلام مراد، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ﴾ [النساء: ٦٦].

❁ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ وسلموا للإمام تسليماً ﴿أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم﴾ رضاً له ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ﴾ أن أهل الخلاف ﴿أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ وفي هذه الآية ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ من أمر الوالي ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ لله الطاعة ﴿تَسْلِيمًا﴾»[3].

❁ عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن بكار، عن جابر، عن أبي عبد الله[4] عليه السلام، قال: «هكذا نزلت هذه الآية: ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم»[5].

❁ عنه: عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس بن بكار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: «((ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به)) في علي ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾».

❁ العياشي: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: «﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٧١.
(٢) تفسير العياشي ١:٢٥٦ / ١٨٦.
(٣) الكافي ٨:١٨٤ / ٢١٠.
(٤) في المصدر: أبي جعفر عليه السلام.
(٥) الكافي ١:٤٢٤ / ٦٠.

﴿ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ للإمام تسليماً و﴿أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾ رضاً له ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ﴾ أن أهل الخلاف ﴿فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ﴾ يعني في علي عليه السلام».

١٦٢– إنه من المصدقين.

١٦٣– من الشهداء.

١٦٤– ومن الصالحين، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النساء: ٦٩].

❁ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أعينونا بالورع فإنه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجاً، وإن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ فمنا النبي، ومنا الصديق، ومنا الشهداء، ومنا الصالحون»[١].

❁ عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام – في حديث له مع أبي بصير – قال له عليه السلام: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيون، ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء، وأنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز وجل».

والحديث طويل بطوله في تفسير هذه الآية.

❁ ابن بابويه، قال: أخبرنا المعافي بن زكريا، قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا حريز، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن قيس بن أبي حازم، عن أم سلمة، قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾. قال: ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أنا ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ علي بن أبي طالب ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ الحسن والحسين ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٢] حمزة ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ الأئمة الاثنا عشر بعدي».

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد[٣] بن الحسن العلوي الحسيني رضي الله عنه، قال: حدثنا موسى بن عبد الله بن

(١) الكافي ٢: ٧٨ / ١٢.

(٢) (الصالحين) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر زيادة: بن جعفر.

موسى بن عبد الله بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن[١] عبد الله بن الحسن، عن أبيه وخاله علي بن الحسين، عن الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، عن أبيه[٢] علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقك، وإني لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي وأقبل حتى أنظر إليك حباً لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة وأدخلت الجنة فرفعت في أعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله؟ فنزلت ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ فدعا النبي صلى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه وبشره بذلك».

❁ وعنه: في كتاب (مصباح الأنوار): عن أنس بن مالك، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيام صلاة الفجر، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ فقال صلى الله عليه وآله: «**أما النبيون فأنا، وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب** عليه السلام**، وأما الشهداء فعمّي حمزة، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين**».

قال: وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ألسنا أنا وأنت وعليٍ وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟ قال: «وكيف ذلك يا عم»؟ قال العباس: لأنك تُعرِّف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله، وقال: «أما قولك يا عم: ألسنا من نبعة واحدة، فصدقت، ولكن يا عم إن الله تعالى خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله تعالى آدم، حيث لا سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا ظلمة ولا نور، ولا جنة ولا نار، ولا شمس ولا قمر».

قال العباس : وكيف كان بدأ خلقكم، يا رسول الله؟ قال: «يا عم، لما أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلم بكلمة فخلق منها نوراً، ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحاً، فمزج النور بالروح، فخلقني وأخي علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكنا نسبحه حين لا تسبيح، ونقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري، فخلق منه العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل[٣] من العرش.

ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب، فخلق منه الملائكة، والملائكة[٤] من نور علي، ونور[٥] علي من نور الله، وعلي أفضل من الملائكة؛ ثم فتق نور ابنتي فاطمة، فخلق منه السماوات

---

(١) في المصدر: عن أبيه عبد الله بن الحسن.
(٢) في المصدر: أبيهما.
(٣) في المصدر: خير.
(٤) في المصدر: فنور الملائكة.
(٥) في المصدر زيادة: أخي.

والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض؛ ثم فتق نور ولدي الحسن، وخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور الحسن، ونور ولدي الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر؛ ثم فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجنة والحور العين، فالجنة[1] والحور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين.

ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحائب الظلم، فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس، وقالت: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤساً، فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش، فأزهرت السماوات والأرض، ثم أشرقت بنورها، فلأجل ذلك سميت الزهراء، فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا، لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السماوات والأرض؟ فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة بنت حبيبي وزوجة وليي وأخي نبيي وأبي حججي على عبادي[2]، أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة».

فلما سمع العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وثب قائماً وقبّل ما بين عيني علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال: والله أنت - يا علي - الحجة البالغة لمن آمن بالله تعالى واليوم الآخر[3].

والروايات غير ذلك في الآية مذكورة زيادة على ما هنا في كتاب البرهان.

١٦٥ - أنه من المستضعفين من الرجال، في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

❁ العياشي: بإسناده عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ إلى ﴿نَصِيرًا﴾ قال: «**نحن أولئك**»[4].

❁ عنه: بإسناده عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين، قال: «هم أهل الولاية».

قلت: أي ولاية تعني؟ قال: «ليست الولاية، ولكنها في المناكحة، والمواريث، والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا الكفار، ومنهم المرجون لأمر الله، فأما قوله: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ

(١) في المصدر: فنور الجنة.
(٢) في المصدر زيادة: في بلادي.
(٣) مصباح الأنوار: ٦٩.
(٤) تفسير العياشي ١:٢٥٧ / ١٩٣.

﴿ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا﴾ إلى ﴿نَصِيرًا﴾ فأولئك نحن»[1].

١٦٦، ١٦٧- من القائلين اجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً.

١٦٨- إنه من أولي الأمر.

١٦٩- إنه من الذين يستنبطونه منهم، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

❁ محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن[2] وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن يحيى، ومحمد بن الحسين، جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر؛ وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾، فرد الأمر، أمر الناس، إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم»[3].

❁ العياشي: بإسناده عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾، قال: «هم الأئمة».

❁ عنه: بإسناده عن عبد الله بن جندب، قال: كتب إليَّ أبو الحسن الرضا عليه السلام: «ذكرت- رحمك الله- هؤلاء القوم الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخواناً، والذي صاروا إليه من الخلاف لكم، والعداوة لكم والبراءة منكم، والذي تأفكوا به من حياة أبي (صلوات الله عليه ورحمته)».

وذكر في آخر الكتاب: «أن هؤلاء القوم سنح لهم شيطان اغترهم بالشبهة، ولبّس عليهم أمر دينهم، وذلك لمّا ظهرت فريتهم، واتفقت كلمتهم، وكذبوا على عالمهم، وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم ومن وكيف؟ فأتاهم الهلاك من مأمن احتياطهم، وذلك بما كسبت أيديهم، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ فصلت: ٤٦، ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، وردّ ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه، لأن الله يقول في محكم كتابه: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ يعني آل محمد، وهم الذين يستنبطون من القرآن، ويعرفون

(١) تفسير العياشي: ٢٥٧ / ١٩٤.

(٢) في المصدر: الحسين.

(٣) الكافي ١:٢٩٣ / ٣.

الحلال والحرام، وهم الحجة لله على خلقه».

❁ الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنما مثل علي بن أبي طالب عليه السلام ومثلنا من بعده في هذه الأمة كمثل موسى النبي والعالم عليهما السلام حيث لقيه واستنطقه وسأله الصحبة، فكان من أمرهما ما اقتصه الله لنبيه صلى الله عليه وآله في كتابه، وذلك أن الله قال لموسى عليه السلام: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ثم قال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وكان[١] عند العالم علمُ لم يكتبه لموسى عليه السلام في الألواح، وكان موسى عليه السلام يظن أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها في نبوته، وجميع العلم قد كتب له في الألواح، كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم علماء وفقهاء، وأنهم قد أوتوا جميع الفقه والعلم في الدين بما يحتاج هذه الأمة إليه، وصح لهم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلموه وحفظوه، وليس كل علم رسول الله صلى الله عليه وآله علموه، ولا صار إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عرفوه، وذلك أن الشيء من الحلال والحرام والأحكام قد ترد عليهم فيسألون عنه، فلا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبون، فطلب الناس العلم من غير معدنه[٢]، فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله، وكرهوا الآثار، ودانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل بدعة ضلالة.

فلو أنهم إذا سئلوا، عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي العلم منهم لعلمه الذين يستنبطون العلم[٣] من آل محمد صلى الله عليه وآله، والذي يمنعهم من طلب العلم منا العداوة لنا والحسد، ولا والله ما حسد موسى العالم عليهما السلام، وموسى عليه السلام نبي يوحى إليه، حيث لقيه واستنطقه وعرّفه بالعلم، بل أقرّ له بعلمه، ولم يحسده كما حسدتنا هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علمنا وما ورثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم وسأله الصحبة فيتعلم[٤] منه العلم ويرشده، فلما أن سأل العالم ذلك، علم العالم أن موسى عليه السلام لا يستطيع صحبته، ولا يحتمل علمه، ولا يصبر معه، فعند ذلك قال له العالم: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧] فقال له موسى عليه السلام: ولم لا أصبر فقال له العالم: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨]، فقال له موسى عليه السلام وهو خاضع له بتعظيمه على نفسه كي يقبله: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩] وقد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه.

---

(١) في المصدر: وقد كان.

(٢) في المصدر: من معدنه.

(٣) في المصدر: يستنبطونه منهم.

(٤) في المصدر: ليتعلم.

وكذلك والله- يا إسحاق- حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم، لا يحتملون والله علمنا، ولا يقبلونه، ولا يطيقونه، ولا يأخذون به، ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى عليه السلام على علم العالم حين صحبه ورأى ما رأى من علمه، وكان ذلك عند موسى مكروهاً، وكان عند الله رضاً وهو الحق، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ به، وهو عند الله الحق»[1].

١٧٠- رحمة الله والفضل رسول الله صلى الله عليه وآله، وروي العكس، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ [النساء: ٨٣].

❁ العياشي: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ قال: «الفضل: رسول الله صلى الله عليه وآله، ورحمته: أمير المؤمنين عليه السلام»[2].

❁ عنه: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن العبد الصالح عليه السلام، قال: «الرحمة: رسول الله صلى الله عليه وآله، والفضل: علي بن أبي طالب عليه السلام».

❁ وعنه: بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، وحمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾. قالا: «فضل الله: رسوله، ورحمته: ولاية الأئمة عليهم السلام»[3].

١٧١- إنه من آيات الله تعالى، في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ [النساء: ١٤٠] إلى آخر الآية.

❁ محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن شعيب العقرقوفي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ إلى آخر الآية. فقال: «إنما عنى بهذا إذا سمعت الرجل الذي يجحد الحق ويكذب به ويقع في الأئمة، فقم من عنده ولا تقاعده كائنا من كان»[4].

❁ ورواه العياشي: بإسناده عن شعيب العقرقوفي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾. فقال عليه السلام: «إنما عنى الله بهذا: إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في الأئمة فقم من عنده ولا تقاعده كائناً ما كان[5]»[6].

١٧٢- المنهي أن يؤمن برسول الله دونه، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ﴾ [النساء: ١٥٠].

❁ علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: قال: هم الذين أقروا برسول الله صلى الله عليه وآله وأنكروا أمير

---

(١) الاختصاص: ٢٥٨.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٦١ / ٢٠٨.

(٣) تفسير العياشي ١: ٢٦٠ / ٢٠٧.

(٤) الكافي ٢: ٣٧٧ / ٨.

(٥) في المصدر: كائناً من كان.

(٦) تفسير العياشي ١: ٢٨٢ / ٢٩١.

المؤمنين عليه السلام ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ أي ينالوا خيراً[1].

١٧٣ — أنه من يؤمن به قبل الموت.

١٧٤ — يكون شهيداً يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

❁ العياشي: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾. قال: «ليس من أحد من جميع الأديان يموت إلا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليهما السلام حقاً من الأولين والآخرين»[2].

❁ عنه: بإسناده عن المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾. فقال: «هذه نزلت فينا خاصة، إنه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾»[3].

١٦٧٥ — اسم علي عليه السلام مراد، في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦].

❁ علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنما أنزلت: ﴿لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ في علي ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.

❁ العياشي: بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «﴿لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ في علي ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾»[4].

١٧٦ — إنه من ظلمه لم يغفر الله تعالى له، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ [النساء: ١٦٨].

❁ محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ۝١٦٨ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾، ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ في ولاية علي ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا﴾ بولاية علي ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ

(١) تفسير القمي ١:١٥٧.

(٢) تفسير العياشي ١:٢٨٤ / ٣٠٣.

(٣) تفسير العياشي ١:٢٨٣ / ٣٠٠.

(٤) تفسير العياشي ١:٢٨٥ / ٣٠٧.

﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[١].

❁ العياشي: بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ إلى قوله ﴿يَسِيرًا﴾ ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية علي ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بولايته ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾»[٢].

❁ علي بن إبراهيم، قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: «﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ إلى آخر الآية.

١٧٧ – إنه نور مبين.

١٧٨ – إنه صراط مستقيم، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ إلى قوله: ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ١٧٤ – ١٧٥].

❁ العياشي: بإسناده عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾؟ قال: «البرهان محمد صلى الله عليه وآله والنور علي عليه السلام».

قال: قلت له: ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾؟ قال: ((الصراط المستقيم علي عليه السلام»[٣].

❁ وقال علي بن إبراهيم: النور إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾ وهم الذين تمسكوا بولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام[٤].

---

(١) الكافي ١:٤٢٤ / ٥٩.

(٢) تفسير العياشي ١:٢٨٥ / ٣٠٧.

(٣) تفسير العياشي ١:٢٨٥ / ٣٠٨.

(٤) تفسير القمي ١:١٥٩.

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٩ – بهيمة الأنعام، في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ [المائدة: ١].

❁ العياشي: بإسناده عن المفضّل، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾. قال: «البهيمة ها هنا: الولي، والأنعام: المؤمنون»[١].

١٨٠ – الإيمان، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ [المائدة: ٥].

❁ محمد بن الحسن الصفار، عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، قال: «تفسيرها في بطن القرآن: ومن[٢] يكفر بولاية علي؛ وعلي هو الإيمان».

❁ العياشي: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن تفسير هذه الآية ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾، فقال: «يعني بولاية علي عليه السلام ﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾»[٣].

❁ ابن شهر آشوب في (المناقب): عن الباقر عليه السلام، وعن زيد بن علي، وابن الفارسي في (روضة الواعظين)، عن زيد بن علي في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾، قال: بولاية علي عليه السلام[٤].

١٨١ – إنه من الكلم، في قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ١٣].

❁ قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾ يعني نقض عهد أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ قال: من نحّى

(١) تفسير العياشي ١: ٢٩٠ / ١٣.

(٢) في المصدر: يعني من.

(٣) تفسير العياشي ١: ٢٩٧ / ٤٤.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٤.

أمير المؤمنين عليه السلام عن موضعه؛ والدليل على[1] أن الكلمة أمير المؤمنين عليه السلام، قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨]، يعني[2] الإمامة[3].

١٨٢ - إنه النور، في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

❁ علي بن إبراهيم: يعني بالنور: النبي وأمير المؤمنين والأئمة (عليهم الصلاة والسلام)[4].

١٨٣ - يهد به الله من اتبع رضوانه سبل السلام.

١٨٤ - إنه من الملوك، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠].

❁ سعد بن عبد الله، قال: حدثني جماعة من أصحابنا، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، وإبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾، قال: «الأنبياء: رسول الله صلى الله عليه وآله، وإبراهيم، وإسماعيل، وذريته، والملوك: الأئمة عليهم السلام».

قال: فقلت: وأي الملك أعطيتم؟ فقال: «ملك الجنة، وملك النار».

وروى هذا الحديث صاحب الرجعة بالسند والمتن، وفي آخر حديثه فقال: «ملك الجنة وملك الرجعة».

١٨٥ - إنه من الذين فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

❁ أبو علي الطبرسي: قيل: «هم أمير المؤمنين علي عليه السلام وأصحابه، حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين». قال: وروي ذلك عن عمار، وحذيفة، وابن عباس. ثم قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

❁ وعنه: قال: وروي عن علي عليه السلام، أنه قال يوم البصرة: «**والله، ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم**» وتلا هذه الآية[5].

❁وفي (نهج البيان) للشيباني المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام: «**أن هذه الآية نزلت في علي** عليه السلام»[6].

❁ علي بن إبراهيم في معنى الآية، قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين

(١) زاد في المصدر: ذلك.
(٢) زاد في المصدر: به.
(٣) تفسير القمي ١:١٦٣.
(٤) تفسير القمي ١:١٦٤.
(٥) مجمع البيان ٣:٣٢٢.
(٦) نهج البيان ٢:١٠٣.

غصبوا آل محمد (صلوات الله عليهم) حقهم، وارتدوا عن دين الله ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، قال: نزلت في القائم وأصحابه، يجاهدون في سبل الله، ولا يخافون لومة لائم[١].

❁ ومن طريق المخالفين، قال الثعلبي في تفسير الآية ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ الآية، قال: نزلت في علي عليه السلام[٢].

١٨٦- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

❁ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، في قوله عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل:٨٣]. قال: «لما نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنا فهذا ذل، حين يسلط علينا ابن أبي طالب. فقالوا: قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول، ولكن نتولاه، ولا نطيع علياً فيما أمرنا- قال- فنزلت هذه الآية: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ يعني يعرفون ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وأكثرهم الكافرون بالولاية»[٣].

❁ عنه: عن عدة من أصحابنا، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الوهاب بن بشير، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]. قال: «إن الله تعالى أعظم وأجلّ وأعزّ وأمنع من أن يُظلم، ولكنّه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، حيث يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني الأئمّة منّا. ثم قال في موضع آخر: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾» ثم ذكر مثله.

❁ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قوله لنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة، قال: فقال: «نعم، هم الذين قال الله تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)[٤]، وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾»[٥].

---

(١) تفسير القمي ١:١٧٠.
(٢) العمدة لابن بطريق: ١٥٨.
(٣) الكافي ١:٤٢٧ / ٧٧.
(٤) النساء ٤:٥٩.
(٥) الكافي ١:١٨٧ / ٧.

❁ عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن محمد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾. قال: «إنما يعني أولى بكم، أي أحق بكم وبأموركم وأموالكم وأنفسكم ﴿ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يعني علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة. ثم وصفهم الله عز وجل فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾، وكان أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر، وقد صلى ركعتين، وهو راكع، وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي صلى الله عليه وآله كساه إياها، وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله، وأولى المؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين. فطرح الحلة إليه وأومأ بيده إليه أن احملها. فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية، وصيَّر نعمة أولاده بنعمته، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة[1] مثله، فيتصدقون وهم راكعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة، والذين يسألون الأئمة أولاده يكونون من الملائكة».

❁ وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وأبي الجارود، جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي عليه السلام وأنزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ وفرض من ولاية أولي الأمر، فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمداً صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية، كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، وتخوف أن يرتدوا عن دينهم، وأن يكذبوه، فضاق صدره، وراجع ربه عز وجل، فأوحى الله عز وجل إليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم، فنادى: الصلاة جامعة. وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب».

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود، وقال أبو جعفر عليه السلام: «وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. قال أبو جعفر عليه السلام: «يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض»[2].

❁ ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن حاتم رحمه الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد

(١) في المصدر: الصفة.

(٢) الكافي ١: ٢٨٩ / ٤.

الهمداني، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي، قال: حدثنا كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. قال: «إن رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، وأسد، وثعلبة، وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبي الله، إن موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول الله؟ ومن ولينا من بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا. فقاموا وأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل، أما أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، هذا الخاتم. قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي. قال: على أي حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً. فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب وليكم بعدي. قالوا: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبعلي بن أبي طالب عليه السلام ولياً. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]».

وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً، وأنا راكع، لينزل فيّ ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل[1].

❁ علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود، فيهم عبد الله بن سلام، إذ نزلت عليه هذه الآية، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد، فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، ذلك المصلي. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا هو علي عليه السلام»[2].

❁ الشيخ أحمد بن علي الطبرسي في كتاب (الاحتجاج)، قال: ومما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض أن قال: «اجتمعت الأمة قاطبة، لا اختلاف بينهم في ذلك، أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون، وعلى تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول النبي صلى الله عليه وآله: لا تجتمع أمتي على ضلالة. فأخبر عليه السلام أن ما اجتمعت عليه الأمة، ولم يخالف بعضها بعضاً، هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوّله الجاهلون، ولا ما قاله المعاندون، من إبطال حكم الكتاب، واتباع أحكام الأحاديث المزورة، والروايات المزخرفة، واتباع الأهواء المردية المهلكة، التي تخالف نص الكتاب، وتحقيق الآيات الواضحات النيرات، ونحن نسأل

(١) أمالي الصدوق: ١٨٦ / ٤.

(٢) تفسير القمي ١: ١٧٠.

الله أن يوفقنا للصواب، ويهدينا إلى الرشاد».

ثم قال عليه السلام: «فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه، فأنكرته طائفة من الأمة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة، فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفاراً ضلالاً، وأصح خبر، ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: إني مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. واللفظة الأخرى عنه، في هذا المعنى بعينه، قوله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا.

فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصاً في كتاب الله، مثل قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام، أنه تصدق بخاتمه وهو راكع، فشكر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه.

ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. وقوله صلى الله عليه وآله: علي يقضي ديني، وينجز موعدي، وهو خليفتي عليكم بعدي. وقوله صلى الله عليه وآله: حيث استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أتخلفني على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار، وتحقيق هذه الشواهد، فيلزم الأمة الإقرار بها، إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله، ووجدنا كتاب الله موافقاً لهذه الأخبار وعليها دليلاً، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً، لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد»[1].

والأحاديث في ذلك كثيرة ذكرنا طرفاً منها وافياً في كتاب البرهان من طرق الخاصة والعامة من أرادها وقف عليها من هناك لأنه مبني هذا الكتاب على الاختصار.

ونزيده هنا من طرق العامة:

❁ روى الثعلبي، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه، قال: حدثنا أبو عبد الله بن أحمد الشعراني، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي بن رزين الباشاني، قال: حدثنا المظفر بن الحسين الأنصاري، قال: حدثنا السندي بن علي الوراق، قال: حدثنا يحيى بن عبد

(١) الاحتجاج ٢: ٤٨٧.

الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا أقبل رجل معتم[١] بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا قال الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال ابن عباس: سألتك بالله، من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي: أنا جندب بن جنادة البدري، أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين وإلا صمتا، ورأيته بهاتين وإلا عميتا يقول: «علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله». أما إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال: اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله، فلم يعطني أحد شيئاً. وكان علي عليه السلام راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى، وكان يختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه: ٢٥ - ٣٢]، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾ [القصص: ٣٥]، اللهم، وأنا محمد نبيك، وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، علياً، اشدد به ظهري».

قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله تعالى فقال: يا محمد، اقرأ. قال: «وما أقرأ؟» قال: اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢].

❁ قال: وسمعت أبا منصور الخشاوي، يقول: سمعت محمد بن أبي عبد الله الحافظ، يقول: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن يقول: سمعت أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي، يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي، يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام من الفضائل[٣].

❁ ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة لرزين، من الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة المائدة، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

---

(١) في المصدر: متعمم.

(٢) مجمع البيان ٣: ٣٢٤.

(٣) العمدة لابن البطريق: ١٢١ / ١٥٨.

ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾، من صحيح النسائي، عن ابن سلام، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: إن قومنا حادونا، لما صدقنا الله ورسوله، وأقسموا لا يكلمونا، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾.

ثم أذن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلون: فمن بين ساجد وراكع إذاً سائل يسأل، فأعطاه علي خاتمه وهو راكع، فأخبر السائل رسول الله ﷺ فقرأ علينا رسول الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ .

❁ ومن مناقب المغازلي الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز، أذناً، قال: حدثنا الحسن بن علي العدوي، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ قال: نزلت في علي عليه السلام[١] .

❁ عنه، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحال، إجازة عن القاضي أبي الفرج الحنوطي[٢]، حدثنا عبد الحميد بن موسى، حدثنا محمد بن إسحاق الخزاز، حدثنا عبد الله بن بكار، حدثنا عبيد بن أبي الفضل، عن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ قال: الذين آمنوا: علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

❁ وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، اذناً، أن أبا محمد عمر بن عبد الله بن شوذب حدثهم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد السلام، قال: حدثنا محمد بن عمر بن بشير العسقلاني، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مطلب بن زياد، عن السدي، عن أبي عيسى، عن ابن عباس، قال: مر سائل بالنبي ﷺ وفي يده خاتم، فقال: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع، وكان علي يصلي، فقال النبي ﷺ: الحمد لله الذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ الآية، وكان على خاتمه الذي تصدق به، «سبحان من فخري بأني له عبد»[٤].

❁ وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن أحمد العسكري الدقّاق، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣١١ / ٣٥٤.

(٢) في المصدر: الخيوطي.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٣١٢ / ٣٥٥.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٣١٢ / ٣٥٦.

أبي شيبة، قال: حدثنا عبادة، قال: حدثنا عمر بن ثابت، عن محمد بن السائب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: كان علي عليه السلام راكعاً، فجاءه مسكين وأعطاه خاتمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطاك هذا؟ فقال: أعطاني هذا الراكع، فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى آخر الآية.

❁ وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن طاوان، اذناً، أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد العسكري، قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، قال: حدثنا علي بن عابس، قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حدث علياً بالحديث الذي حدثتني عن أبي جعفر، قال: كنت عند أبي جعفر جالساً، إذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلت فداك[1]، هذا ابن الذي عنده علم الكتاب، قال: لا. ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل: (ومن عنده علم الكتاب)[2] ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧]، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية.

والروايات من الفريقين متظافرة إنها نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام وكفاك قول أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام فيما تقدم من قوله عليه السلام في هذه الآية: اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام إنه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه.

فائدة:

❁ روى عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين عليه السلام وزنه أربعة مثاقيل، حلقته من فضة، وفصه خمسة مثاقيل، وهو من ياقوتة حمراء، وثمنه خراج الشام، وخراج الشام ثلث مأئة حمل من فضة، وأربعة أحمال من ذهب.

وكان الخاتم لمروان بن طوق، قتله أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الخاتم من إصبعه، وأتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله من جملة الغنائم، وأمره النبي صلى الله عليه وآله أن يأخذ الخاتم، فأخذ الخاتم، فأقبل وهو في إصبعه، وتصدق به على السائل في أثناء ركوعه، في أثناء صلاته خلف النبي صلى الله عليه وآله»[3].

❁ وذكر الغزالي في كتاب (سر العالمين): أن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين عليه السلام كان خاتم سليمان بن داود[4].

❁ وقال الشيخ الطوسي: إن التصدق بالخاتم كان اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة،

(١) في المصدر: جعلني الله فداك.
(٢) الرعد ١٣:٤٣.
(٣) غاية المرام: ١٠٩.
(٤) غاية المرام: ١٠٩.

وذكره أيضاً صاحب كتاب (مسار الشيعة) وذكر أنه أيضاً يوم المباهلة[1].

١٨٧- الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾.

❁ ابن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام: «أنها نزلت في علي عليه السلام»[2].

❁ وعنه، قال: وفي (أسباب النزول) عن الواحدي (ومن يتول الله) يعني يحب الله ورسوله ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يعني علياً ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ يعني شيعة الله ورسوله، ووليه ﴿هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ يعني هم الغالبون على جميع العباد. فبدأ في هذه الآية بنفسه، ثم بنبيه، ثم بوليه، وكذلك في الآية الثانية[3].

قلت: تقدمت أخبار في هذه الآية في أخبار الآية السابقة.

١٨٨- اسم علي عليه السلام مراد، في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧].

❁ علي بن عيسى في (كشف الغمة) فيما رواه من طريق المخالفين: عن رزين بن عبد الله، قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ أن علياً مولى المؤمنين ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[4].

❁ ومن طريق المخالفين ما رواه الثعلبي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: «معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام»[5].

❁ وفي نسخة أخرى أنه عليه السلام قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في علي عليه السلام[6].

❁ ابن شهر آشوب، عن تفسير الثعلبي، قال جعفر بن محمد عليهما السلام: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي. هكذا أنزلت، فلما نزلت هذه الآية أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

والروايات إنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام مذكورة في كتاب البرهان، وغيره من طرق الخاصة والعامة.

---

(١) مسار الشيعة: ٥٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٤.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٤.

(٤) كشف الغمة ١: ٣١٩.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب.

(٦) الفصول المهمة لابن صباغ: ٤٢.

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨٩- إنه فيمن بلغ، في قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ﴾ [الأنعام: ١٩].

❁ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾، قال: «من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد صلى الله عليه وآله وهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله»[١].

وروى هذا الحديث أيضاً محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، مثله[٢].

❁ العياشي: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، في قوله: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾: «يعني الأئمة من بعده، وهم ينذرون به الناس»[٣].

❁ وعنه: بإسناده عن أبي خالد الكابلي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ حقيقة أي شيء عنى بقوله ﴿وَمَن بَلَغَ﴾؟ قال: فقال: «من بلغ أن يكون إماماً من ذرية الأوصياء، فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله»[٤].

❁ وعنه: بإسناده عن عبد الله بن بكير، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾. قال: «**علي عليه السلام ممن بلغ**»[٥].

❁ سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن أبي جميلة المفضل بن صالح الأسدي، عن مالك الجهني،

(١) الكافي ١:٤١٦/ ٢١.
(٢) الكافي ١:٤٢٤/ ٦١.
(٣) تفسير العياشي ١:٣٥٦/ ١٢.
(٤) تفسير العياشي ١:٣٥٦/ ١٣.
(٥) تفسير العياشي ١:٣٥٦/ ١٤.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾؟ قال: «الإمام منا ينذر بالقرآن كما أنذر[1] رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

١٩٠- إنه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩].

❁ علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكريم، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

فقال عليه السلام: «نزلت في الذين كذّبوا بأوصيائهم (صم وبكم) كما قال الله (في الظلمات) من كان من ولد إبليس فإنه لا يصدق بالأوصياء، ولا يؤمن بهم أبداً، وهم الذين أضلهم الله، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء فهم (على صراط مستقيم)».

قال: وسمعته يقول: «كذبوا بآياتنا كلها، في بطن القرآن، أن كذبوا بالأوصياء كلهم».

١٩١- إنه من قوم ليسوا بها بكافرين، في قوله تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩].

❁ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ فإنه وكل بالفضل من أهل بيته والإخوان والذرية، وهو قول الله تبارك وتعالى: فإن يكفر بها أمتك فقد وكلنا[3] أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به، فلا يكفرون بها أبداً، ولا أضيع الإيمان الذي أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك، علماء أمتك وولاة أمري بعدك، وأهل استنباط العلم الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا زور ولا بطر ولا رياء.

فهذا بيان ما ينتهي أمر هذه الأمة، إن الله عز وجل طهر أهل بيت نبيه عليهم السلام وسألهم أجر المودة وأجرى لهم الولاية وجعلهم أوصياءه وأحباءه وثابتة بعده في أمته، فاعتبروا يا أيها الناس فيما قلت حيث وضع الله عز وجل ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحججه فإياه فتقبلوا وبه فاستمسكوا تنجوا وتكون لكم الحجة يوم القيامة وطريق ربكم عز وجل ولا

---

(١) في المصدر: ينذر به كما أنذر به. (٢) مختصر بصائر الدرجات.

(٣) في المصدر: وكلت.

تصل الولاية إلى الله عز وجل إلا بهم فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يكرمه ولا يعذبه، ومن يأت الله عز وجل بغير ما أمره كان حقاً على الله عز وجل أن يذله وأن يعذبه».

❁ ورواه العياشي: بإسناده عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام إلى قوله: «ولا بطراً ولا رياء»(١).

١٩٢ – إنه من الذين هدى الله.

١٩٣ – إنه من الذين فبهداهم اقتده.

❁ العياشي: بإسناده عن العباس بن هلال، عن الرضا عليه السلام: «أن رجلاً أتى عبد الله بن الحسن، وهو بالسبالة فسأله عن الحج، فقال له: هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فاسأله. فأقبل الرجل إلى جعفر عليه السلام فسأله، فقال له: قد رأيتك واقفاً على عبد الله بن الحسن، فما قال لك؟

قال: سألته فأمرني أن آتيك، وقال: هذاك جعفر بن محمد، نصب نفسه لهذا.

فقال جعفر عليه السلام: نعم، أنا من الذين قال الله في كتابه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ سل عما شئت، فسأله الرجل، فأنبأه عن جميع ما سأله»(٢).

١٩٤ – إنه من النجوم، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ﴾ [الأنعام: ٩٧].

❁ علي بن إبراهيم، قال: النجوم: آل محمد (عليهم الصلاة والسلام)(٣).

١٩٥ – إنه سبيل الله، في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنعام: ١١٦].

❁ علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: ثم قال عز وجل لنبيه عليه السلام: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ يعني يجيزوك(٤) عن الإمام، فإنهم مختلفون فيه ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾ أي يقولون بلا علم بالتخمين والتحبب(٥).

١٩٦ – إنه نور يمشي به في الناس، في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

❁ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

(١) تفسير العياشي ١:٣٦٩ / ٥٧.
(٢) تفسير العياشي ١:٣٦٨ / ٥٥.
(٣) تفسير القمي ١:٢١١.
(٤) في المصدر: يحيروك.
(٥) تفسير القمي ١:٢١٥.

إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن بريد، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ فقال: «ميت لا يعرف شيئاً ﴿نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ إماماً يأتم به ﴿كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ -قال- الذي لا يعرف الإمام».

❁ العياشي: بإسناده عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، قال: «الميت: الذي لا يعرف هذا الشأن -قال- أتدري ما يعني (ميتاً)؟» قال: قلت: جعلت فداك، لا. قال: «الميت: الذي لا يعرف شيئاً ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ بهذا الأمر ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ - قال - إماماً يأتمّ به» قال: ﴿كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾، قال: «كمثل هذا الخلق الذي لا يعرفون الإمام»[1].

❁ وفي رواية أخرى، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، قال: «الميت: الذي لا يعرف هذا الشأن، يعني هذا الأمر ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ إماماً يأتمّ به يعني علي بن أبي طالب عليه السلام».

قلت: فقوله: ﴿كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ فقال بيده هكذا: «هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئاً»[2].

١٩٧- إنه من الحجة البالغة، في قول الله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

❁ العياشي: بإسناده عن الحسين، قال: سمعت أبا طالب القمي يروي عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض**»[3].

١٩٨- إنه السبيل المستقيم المأمور باتباعه والمنهي عن التفرق عنه، في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

❁ علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ قال: الصراط المستقيم: الإمام ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ يعني غير الإمام ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ يعني تفترقون وتختلفون في الإمام[4].

❁ ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القماط، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾، قال: «**نحن**

---

(١) تفسير العياشي ١: ٣٧٥/ ٨٩.
(٢) تفسير العياشي ١: ٣٧٦/ ٩٠.
(٣) تفسير العياشي ١: ٣٨٣/ ١٢٢.
(٤) تفسير القمي ١: ٢٢١.

السبيل، فمن أبى بهذه السبل فقد كفر».

❁ محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾. قال: «هو والله علي، هو والله الصراط والميزان»[١].

❁ العياشي: بإسناده عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ قال: «أتدري ما يعني بـ ﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾؟» قلت: لا. قال: «ولاية علي والأوصياء عليهم السلام». قال: «وتدري ما يعني ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾؟» قال: قلت: لا. قال: «يعني علي بن أبي طالب عليه السلام». قال: «وتدري ما يعني ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾؟».

قلت: لا. قال: «ولاية فلان وفلان». قال: «وتدري ما يعني ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾؟». قلت: لا. قال: «يعني سبيل علي عليه السلام»[٢].

❁ عنه: بإسناده عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾، قال: «آل محمد عليهم السلام الصراط الذي دل عليه»[٣].

❁ ابن الفارسي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾، قال: **«سألت الله أن يجعلها لعلي ففعل».**

❁ شرف الدين النجفي في كتاب (تأويل الآيات الباهرة في العترة)، قال: تأويله ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾. قال: «طريق الإمامة ﴿فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ أي طرقاً غيرها ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾».

❁ ثم قال شرف الدين: وذكر علي بن يوسف بن جبير في كتاب (نهج الإيمان)، قال: الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب عليه السلام في هذه الآية. لما رواه إبراهيم الثقفي في كتابه، بإسناده إلى أبي بريدة الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾، قال: **«سألت الله أن يجعلها لعلي ففعل»**[٤].

---

(١) بصائر الدرجات: ٧٩ / ٩.

(٢) تفسير العياشي ١:٣٨٣ / ١٢٥.

(٣) تفسير العياشي ١:٣٨٤ / ١٢٦.

(٤) تأويل الآيات ١:١٦٧ / ١٠.

قلت: وروى ابن شهر آشوب في كتاب (المناقب) هذا الحديث عن إبراهيم الثقفي عن أبي بريدة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ، الحديث بعينه[١].

❁ ابن شهر آشوب: عن ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يحكم وعلي عليه السلام بين يديه مقابله، ورجل عن يمينه، ورجل عن شماله، فقال ﷺ: «**اليمين والشمال مضلة، والطريق المستوي الجادة**» ثم أشار بيده: وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه[٢].

❁ وعن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ هيأ أصحابه عنده، إذ قال وأشار بيده إلى علي عليه السلام وقال: ﴿هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾[٣].

١٩٩- إنه بعض الآيات، في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

❁ ابن بابويه، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾. فقال عليه السلام: «الآيات: الأئمة، والآية المنتظرة: القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام».

❁ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ «يعني في الميثاق» ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾، قال: «الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة» قال: «**لا ينفع نفساً إيمانها لأنها سلبت**»[٤].

٢٠٠- إنه الذين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

❁ علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: قال في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ قال: يعني فارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وصاروا أحزاباً.

❁ ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣:٧٢.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣:٧٤.
(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣:٧٤.
(٤) الكافي ١:٤٢٨ / ٨١.

المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾، قال: «فارقوا القوم والله دينهم»(١).

❁ العياشي: بإسناده عن كليب الصيداوي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾، قال: «كان علي يقرأها: فارقوا دينهم» قال: «فارق والله القوم دينهم»(٢).

٢٠١- إنه من الذين، في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١].

❁ العياشي: بإسناده عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي عليه السلام، قال: «ما من أحد من هذه الأمة يدين بدين إبراهيم عليه السلام غيرنا وشيعتنا»(٣).

❁ عنه: بإسناده عن عمر بن أبي الهيثم، قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام، يقول: «ما من أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها براء»(٤).

---

(١) تفسير القمي ١:٢٢٢.

(٢) تفسير العياشي ١:٣٨٥/ ١٣١.

(٣) تفسير العياشي ١:٣٨٨/ ١٤٤.

(٤) تفسير العياشي ١:٣٨٨/ ١٤٦.

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠٢– إنه من الذين، في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩].

❁ العياشي: بإسناده عن الحسين بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «يعني الأئمة»[١].

٢٠٣ المسجد، في قوله تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

❁ الشيخ في التهذيب: بإسناده عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن رجل، عن الزبير بن عقبة، عن فضالة بن موسى بن النهدي، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «الغسل عند لقاء كل إمام»[٢].

❁ العياشي: بإسناده عن الحسين بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: «يعني الأئمة».

٢٠٤– من العباد الذين أخرج لهم من الزينة والطيبات.

٢٠٥– إنه من الذين آمنوا لهم خالصة يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

❁ محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، رفعه، قال: مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله عليه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حِسان، فقال: والله لآتينه ولأوبخنه. فدنا منه، فقال: يا بن رسول الله، والله

(١) تفسير العياشي ٢:١٢ / ١٨.

(٢) تهذيب الأحكام ٦:١١٠ / ١٩٧.

ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس، ولا علي عليه السلام، ولا أحد من آبائك.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان قتر مقتر، وكان يأخذ لقتره واقتاره[1]، وإن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها، وأحق أهلها بها أبرارها – ثم تلا- ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله عز وجل غير أني – يا ثوري- ما ترى عليّ من ثوب إنما لبسته[2] للناس» ثم اجتذب يد سفيان فجرها إليه، ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً، ثم قال: «هذا لبسته لنفسي، وما رأيته للناس» ثم جذب ثوباً على سفيان أعلاه غليظاً خشناً، وداخل ذلك ثوب لين، فقال: «**لبست هذا الأعلى للناس، ولبست هذا لنفسك تسرها**»[3].

۞ عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن علي بن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان – أو المعلّى بن خنيس- قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم، ثم قال: «إن الله عز وجل بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض، منها سيحان، وجيحان؛ وهو نهر بلخ، والخشوع: وهو نحر الشاش، ومهران: وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه، وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه – يعني ما بين السماء والأرض، ثم تلا هذه الآية-: ﴿هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ المغصوبين عليها ﴿خَالِصَةً﴾ لهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ يعني بلا غصب»[4].

٢٠٦ – إنه المؤذن يوم القيامة، في قوله تعالى: و﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

۞ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: و﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. قال: «**المؤذن: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام**».

۞ علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «المؤذن: أمير المؤمنين عليه السلام، يؤذن أذاناً يُسمع الخلائق كلها، والدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة البراءة ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ [التوبة: ٣]، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت

(١) في المصدر: واقتداره.
(٢) في المصدر: ألبسه.
(٣) الكافي ٦: ٤٤٢ / ٨.
(٤) الكافي ١: ٤٠٩ / ٥.

أنا الأذان في الناس»[1].

❁ ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً – وذكر الخطبة إلى أن قال عليه السلام فيها: - **وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة**، قال الله عز وجل: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أنا ذلك المؤذن، وقال: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٣]، **وأنا ذلك الأذان**»[2].

❁ العياشي: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، قال: «المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام»[3].

❁ الطبرسي، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام، أنه قال: «**أنا ذلك المؤذن**»[4].

❁ عنه: بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس، أنه قال: لعلي عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ﴾ فهو المؤذن بينهم يقول: «**ألا لعنة الله على الذين كذّبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي**».

❁ ابن الفارسي في (الروضة): قال الباقر عليه السلام: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ قال: «المؤذن علي عليه السلام»[5].

٢٠٧– إنه من رجال الأعراف، في قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ﴾ [الأعراف: ٤٦].

❁ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرّن، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ﴾؟

---

(١) تفسير القمي ١:٢٣١.

(٢) معاني الأخبار ٥٩ / ٩.

(٣) شواهد التنزيل ١:٢٦٨ / ٢٦٣.

(٤) ينابيع المودة: ١٠١.

(٥) روضة الواعظين: ١٠٥.

فقال: نحن على الأعراف، ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه.

إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فإنهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة، يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها، لا نفاد لها، ولا انقطاع»[١].

❁ ورواه سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات): عن معلّى بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرّن، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام» الحديث[٢].

❁ ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثنا عبد الله بن المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن علي عليهما السلام، في خطبة أشير إليها في الآية السابقة قال عليه السلام فيها: «ونحن أصحاب الأعراف، أنا وعمي وأخي وابن عمي، والله فالق الحب والنوى، لا يلج النار لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾»[٣].

❁ سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي سلمة بن سالم بن مكرم الجمال، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾. قال: «**نحن أولئك الرجال، الأئمة منا يعرفون من يدخل النار، ومن يدخل الجنة، كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم، فيعرف فيها من صالح أو طالح**»[٤].

❁ عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، وإسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾، قال: «**هم الأئمة عليهم السلام**».

(١) الكافي ١: ١٨٤ / ٩.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٥٥.
(٣) معاني الأخبار: ٥٩ / ٩.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٥١.

❁ وعنه، قال: حدثني أبو الجوز بن المنبّه بن عبد الله التميمي، قال: حدثني الحسين بن علوان الكلبي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ﴾. فقال: «**يا سعد، آل محمد صلى الله عليه وآله هم الأعراف، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، وهم الأعراف، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم**»[1].

❁ وعنه: عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ﴾، قال: «**نزلت في هذه الأمة، والرجال هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام**».

قلت: فما الأعراف؟ قال: «**صراط بين الجنة والنار، فمن شفع له الإمام منا – من المؤمنين المذنبين– نجا، ومن لم يشفع له هوى**»[2].

❁ وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالساً، فجاء رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ﴾؟

فقال له علي عليه السلام: «**نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك لأن الله عز وجل لو شاء لعرف الناس نفسه حتى يعرفوا حدّه ويأتوه من بابه، ولكنه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه**».

❁ وعنه: عن علي بن أحمد بن علي بن سعد الأشعري، عن حمدان بن يحيى، عن بشر بن حبيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ﴾.

قال: «سور بين الجنة والنار، عليه محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة الكبرى عليهم السلام، فينادون: أين محبّونا؟ وأين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، ويعرفونهم بأسمائهم وأسماء آباءهم، وذلك قول الله عز وجل: ﴿يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ﴾ أي بأسمائهم فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط ويدخلون الجنة»[3].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.
(٣) مختصر بصائر الدرجات.

❁ وعنه: عن المعلّى بن محمد البصري، قال: حدثنا أبو الفضل المدائني، عن أبي مريم الأنصاري، عن المنهال بن عمرو، عن رزين بن حبيش، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سمعته يقول: «إذا دخل حفرته أتاه ملكان، اسمهما منكر ونكير، فأول ما يسألانه عن ربه، ثم عن نبيه، ثم عن وليه، فإن أجاب نجا، وإن تحير عذباه».

فقال رجل: فما حال من عرف ربه ونبيه ولم يعرف وليه؟ قال: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤٣]، فذلك لا سبيل له.

وقد قيل للنبي صلى الله عليه وآله: من ولي الله؟ فقال: وليكم في هذا الزمان علي ومن بعده وصيه، ولكل زمان عالم يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضُلّال قبلهم حين فارقتهم أنبياؤهم: ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ [طه: ١٣٤]. بما كان من ضلالتهم وهي جهالتهم بالآيات، وهم الأوصياء، فأجابهم الله عز وجل: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ١٣٥]، وإنما كان تربصهم أن قالوا: نحن في سعة من معرفة الأوصياء حتى نعرف إماماً. فعيّرهم الله بذلك.

والأوصياء هم أصحاب الصراط، وقوفاً عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، لأنهم عرفاء الله عز وجل، عرّفهم عليهم عند أخذه المواثيق عليهم، ووصفهم في كتابه فقال عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ وهم الشهداء على أوليائهم، والنبي صلى الله عليه وآله الشهيد عليهم، وأخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ النبي صلى الله عليه وآله عليهم الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤١ - ٤٢]»[١].

❁ وعنه: عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن هيك، عن بعض أصحابه، عمن حدّثه، عن الأصبغ بن نباتة، عن سلمان الفارسي، قال: قال: اشهدوا، قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: «يا علي، إنك والأوصياء من بعدي ـــ أو قال: من بعدك – أعراف، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم[٢]، وأعراف لا يدخلون الجنة إلا من عرفتموه وعرفكم، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه»[٣].

❁ وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٥٣. (٢) في المصدر: معرفتكم.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٥٤؛ ينابيع المودة: ١٠٢.

القاسم الحضرمي، عن بعض أصحابه، عن ابن طريف، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾؟ قال: «يا سعد، إنها أعراف، ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، وأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم، فلا سواء من اعتصم به العصمة[1]، ومن ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كدرة، يفرغ بعضها في بعض، ومن أتى آل محمد صلى الله عليه وآله أتى عيناً صافية تجري بعلم الله، ليس لها نفاد ولا انقطاع، ذلك بأن الله لو شاء لأراهم شخصه حتى يأتوه من بابه، ولكن جعل آل محمد صلى الله عليه وآله أبوابه التي يؤتى منها، وذلك قول الله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]»[2].

❁ وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عثمان[3] بن مروان، عن المنخّل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأعراف ما هم؟ قال: «**هم أكرم الخلق على الله تبارك وتعالى**».

❁ وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مُسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾. فقال: «هم الأئمة منا أهل البيت، وباب من ياقوت أحمر على سور الجنة، يعرفونه كل إمام منا ما يليه». فقال رجل: وما معنى: ما ما يليه؟ فقال: «من القرن الذي هو فيه إلى القرن الذي كان».

❁ وعنه: عن أحمد بن الحسين الكناني، قال: حدثنا تميم بن محمد المجاري[4]، قال: حدثنا يزيد بن عبد الله الخيبري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن مسلم العجلي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، قال: «**نحن أصحاب الأعراف، من عرفنا فماله الجنة، ومن أنكرنا فماله النار**»[5].

والأحاديث بهذا المعنى كثيرة زيادة على ما ذكرنا هنا من أراد وقف عليه من كتاب البرهان في تفسير القرآن.

٢٠٨- **إنه من البلد الطيب**، في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ﴾ وهو مثل الأئمة (صلوات الله عليهم) يخرج علمهم بإذن ربهم ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾

(١) في المصدر: من اعتصمت به المعتصمة.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٥٤.

(٣) في المصدر: عمار.

(٤) في المصدر: المحاربي.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٥٥.

وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ [الأعراف: ٥٨]، أي كدراً فاسداً.

٢٠٩- إنه من المكتوب عندهم في التوراة والإنجيل.

٢١٠- إنه النور الذي أنزل مع النبي صلى الله عليه وآله، في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

❁ محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث - إلى قوله-: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾، قال: «النور في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام[1]»[2].

❁ عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، فقال وتلا هذه الآية ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [هود: ١١٨ - ١١٩]: «يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابة القول، وكلهم هالك».

قال: قلت: قوله: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾؟ قال: «هم شيعتنا، ولرحمته خلقهم، وهو قوله: (ولذلك خلقهم) يقول: لطاعة الإمام والرحمة التي يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٥٦ يقول: علم الإمام، ووسع علمه - الذي هو من علمه- كل شيء، هم شيعتنا، ثم قال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثم قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ ﴾ يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم يأمرهم بالمعروف إذا قام وينهاهم عن المنكر، والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ والخبائث: قول من خالف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ والأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر: الذنب وهي الآصار.

ثم نسبهم فقال: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يعني بالإمام ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها، الجبت والطاغوت: فلان وفلان وفلان، والعبادة: طاعة الناس لهم. ثم قال: ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ

(١) في المصدر زيادة: والأئمة عليهم السلام.

(٢) الكافي ١: ١٩٤ / ٢.

﴿رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ﴾ [الزمر: ٥٤ ثم جزاهم فقال: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤] والإمام يبشرهم بقيام القائم، وبظهوره، وبقتل أعدائهم، وبالنجاة في الآخرة، والورود على محمد ﷺ وآله الصادقين على الحوض»[1].

❁ العياشي: بإسناده عن أبي بصير، في قوله تعالى: ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾. قال أبو جعفر عليه السلام: «النور هو علي عليه السلام»[2].

❁ علي بن إبراهيم في تفسيره في معنى الآية، قال: قال: (والذين آمنوا به) يعني برسول الله ﷺ ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ فأخذ الله ميثاق رسول الله ﷺ على الأنبياء أن يخبروا أممهم وينصروه، فقد نصروه بالقول، وأمروا أممهم بذلك، وسيرجع رسول الله ﷺ ويرجعون وينصرونه في الدنيا.

٢١١- إنه من الأسماء الحسنى، في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

❁ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾، قال: «**نحن - والله- الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد**[3] **إلا بمعرفتنا**»[4].

❁ العياشي: عن محمد بن أبي زيد الرازي، عمن ذكره، عن الرضا عليه السلام، قال: «إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل، وهو قول الله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ - قال-: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن - والله- الأسماء الحسنى الذي لا يقبل الله من أحد إلا بمعرفتنا»[5].

❁ المفيد في (الاختصاص): قال الرضا عليه السلام: «**إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل، وهو قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾**»[6].

❁ عنه: عن محمد بن علي بن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثني ابن أبي نجران، عن العلاء،

---

(١) الكافي ١: ٤٢٩ / ٨٣.
(٢) تفسير العياشي ٢: ٣١ / ٨٨.
(٣) في المصدر زيادة: عملاً.
(٤) الكافي ١: ١٤٣ / ٤.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٤٢ / ١١٩.
(٦) الاختصاص: ٢٥٢.

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: «سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قلت: يا رسول الله، ما تقول في حق علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذاك نفسي.

قلت: فما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: هما روحي، وفاطمة أمهما ابنتي يسوؤني ما أساءها ويسرّني ما سرّها، أشهد الله أني حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم. يا جابر، إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم، فإنها أحب الأسماء إلى الله عز وجل»[١].

❁ البرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له قال: «**أنا الأسماء الحسنى التي أمر الله عز وجل أن يدعى بها**»[٢].

والخطبة تقدمت في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ من سورة البقرة.

٢١٢- إنه من أمة يهدون بالحق وبه يعدلون، في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١].

❁ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾**، قال: «**هم الأئمة**».

❁ العياشي: بإسناده عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: **﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾**، قال: «هم الأئمة»[٣].

❁ وقال محمد بن عجلان عنه عليه السلام: «نحن هم»[٤].

❁ ابن شهر آشوب: عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ﴾** يعني أمة محمد، يعني علي بن أبي طالب (يهدون بالحق) يعني يدعو بعدك يا محمد إلى الحق **﴿وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾** في الخلافة بعدك، ومعنى الأمة العلم في الخير لقوله تعالى: **﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾** [النحل: ١٢٠]، يعني علماً في الخير[٥].

❁ الطبرسي: عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، أنهما قالا: «**نحن هم**»[٦].

❁ علي بن عيسى في (كشف الغمة): من طريق المخالفين، عن علي عليه السلام، قال: قال

(١) الاختصاص: ٢٢٣.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٣١٩.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٤٢/ ١٢٠.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٤٢/ ١٢١.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٤.

(٦) مجمع البيان ٤: ٧٧٣.

النبي ﷺ أنه قال: «إن فيك مثلاً من عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما يَرضى له مثلاً إلا عيسى ابن مريم؟ فنزل قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾».

❁ وعن زاذان، عن علي عليه السلام: **«تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ وهم أنا وشيعتي»**[1].

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، بإسناده إلى أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد السري، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، قال: حدثني أبي، قال:حدثني عمي الحسين بن سعيد، قال: حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن فضل، عن عبد الملك الهمداني، عن زاذان، عن علي رضي الله عنه، قال: «تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله عز وجل في حقهم: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ وهم أنا وشيعتي».

٢١٣- إنه من الذين، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

❁ قال علي بن إبراهيم، في معنى الآية، قال: بالغداة والعشي ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴾ يعني الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾[2].

(١) كشف الغمة ١: ٣٢١.

(٢) تفسير القمي ١: ٢٥٤.

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

٢١٤- إنه من الذين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢].

٢١٥- ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾.

٢١٦- ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

٢١٧- ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٢١٨- ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٢١٩، ٢٢٠- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤].

❁ علي بن إبراهيم في تفسيره: في ذلك أجمع إنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأبي ذر وسلمان والمقداد[١].

٢٢١- إنه الكلمات، في قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنفال: ٧].

❁ العياشي: بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله: ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

قال أبو جعفر عليه السلام: «تفسيرها في الباطن يريد الله فإنه شيء يريده ولم يفعله بعد. وأما قوله: ﴿يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ فإنه يعني يُحق حق آل محمد، وأما قوله: ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ قال: كلماته في الباطن علي عليه السلام هو كلمة الله في الباطن، وأما قوله: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فهم بنو أمية هم الكافرون، يقطع الله دابرهم، وأما قوله: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ فإنه يعني ليحق حق آل

(١) تفسير القمي ١:٢٥٥.

محمد حين يقوم القائم عليه السلام، وأما قوله: ﴿وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾ يعني القائم عليه السلام، فإذا قام يبطل باطل بني أمية، وذلك قوله: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾»[١]

❁ علي بن إبراهيم في تفسيره في معنى الآية: الكلمات الأئمة عليهم السلام[٢].

٢٢٢– إنه الماء، في قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم﴾ [الأنفال: ١١].

٢٢٣– ﴿بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾.

٢٢٤– ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾.

٢٢٥– ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾.

❁العياشي: بإسناده عن جابر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية في البطن ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾. قال: «السماء في الباطن: رسول الله صلى الله عليه وآله، والماء: علي عليه السلام جعله الله من رسول الله صلى الله عليه وآله، فذلك قوله: ﴿مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ فذلك علي عليه السلام يطهر الله به قلب من والاه. وأما قوله: ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ من والى علياً عليه السلام يذهب الرجز عنه، ويقوي قلبه، ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ فإنه يعني علياً عليه السلام، من والى علياً عليه السلام يربط الله على قلبه بعلي عليه السلام فيثبت على ولايته».

٢٢٦– إنه من أولي القربى، في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الأنفال: ٤١].

❁ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أورمة، ومحمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال: «**أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام**»[٣].

❁ عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال: «هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، والخمس لله وللرسول ولنا»[٤].

والروايات في هذه الآية مذكورة بكثرة في تفسير كتاب البرهان.

٢٢٧– إنه نصر الله تعالى.

(١) تفسير العياشي ٢: ٥٠ / ٢٤.
(٢) تفسير القمي ١: ٢٧٠.
(٣) الكافي ١: ٤١٤ / ١٢.
(٤) الكافي ١: ٥٣٩ / ٢.

٢٢٨- إنه من المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢].

❁ ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثنا عبد الواحد بن أبي عمرو، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «مكتوب على العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيدته بعلي عليه السلام، فأنزل الله عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فكان النصر علياً، ودخل مع المؤمنين، فدخل في الوجهين جميعاً»[1].

ورواه أبو نُعيم في (حلية الأولياء): بإسناده عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

❁ ابن شهر آشوب، قال: في تاريخ بغداد: روى عيسى بن محمد البغدادي، عن الحسين بن إبراهيم، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي، نصرته بعلي، وذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام»[2].

٢٢٩- إنه من المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤].

❁ شرف الدين النجفي في كتاب (ما نزل في العترة الطاهرة)، قال: ذكره أبو نُعيم في (حلية الأولياء) بطريقه عن أبي هريرة، قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو المعني بقوله: ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

٢٣٠- إنه من أولى الأرحام، في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٧٥].

❁ العياشي: بإسناده عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه، وقد أغمي عليه، ورأسه في حجر جبرئيل، وجبرئيل في صورة دحية الكَلبيّ، فلما دخل علي عليه السلام قال له جبرئيل: دونك رأس ابن عمك، فأنت أحق به مني، لأن الله يقول في كتابه: (﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ بِبَعۡضٖۗ﴾. فجلس علي عليه السلام وأخذ رأس رسول

(١) أمالي الصدوق: ٢٨٤ / ٣.

(٢) شواهد التنزيل ١:٢٩٣ / ٣٠٠.

اللهﷺ فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول اللهﷺ في حجره حتى غابت الشمس، وإن رسول اللهﷺ أفاق، فرفع رأسه فنظر إلى علي ﷺ، فقال: يا علي، أين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله، ما رأيت إلا دِحية الكَلبيّ دفع إلي رأسك وقال: يا علي، دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، لأن الله يقول في كتابه: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾. فجلست وأخذت رأسك، فلم يزل في حِجري حتى غابت الشمس.

فقال رسول اللهﷺ: أفصليت العصر؟ فقال: لا. قال: فما منعك أن تصلي؟ فقال: قد أُغمي عليك، وكان رأسك في حجري، فكرهت أن أشق عليك - يا رسول الله- وكرهت أن أقوم وأصلي وأضع رأسك. فقال رسول اللهﷺ: «**اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر، اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها**». قال: «فطلعت الشمس، فصارت في وقت العصر بيضاء نقية، ونظر إليها أهل المدينة، وإن علياً ﷺ قام وصلى، فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب»[١].

❁ ابن شهر آشوب: عن (تفسير جابر بن يزيد): عن الإمام ﷺ: «أثبت الله بهذه الآية ولاية علي بن أبي طالب، لأن علياً ﷺ كان أولى برسول الله من غيره، لأنه كان أخاه — كما قال- في الدنيا والآخرة، لأنه أحرز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء، وجميع ما ترك، وورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] وهو القرآن كله، نزل على رسول اللهﷺ وكان أعلم الناس[٢] من بعد النبيﷺ، ولم يعلمه أحد، وكان يسأل ولا يسأل أحداً عن شيء من دين الله».

❁ عن زيد بن علي ﷺ، في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ قال: ذاك علي بن أبي طالب ﷺ كان مهاجراً ذا رحِم[٣].

❁ العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قلت له: أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين، كيف ذا، وما الحجة فيه؟ قال: «لما حضر الحسين ما حضره من أمر الله لم يُجز أن يردَّها إلى ولد أخيه، ولا يوصي بها فيهم، لقول الله: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾، فكان وُلْدُهُ أقرب رحماً إليه من ولد أخيه، وكانوا أولى بالإمامة، فأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها، فصارت الإمامة إلى ولد الحسين، وحكمت بها الآية لهم، فهي فيهم إلى يوم القيامة»[٤].

---

(١) تفسير العياشي ٢:٧٠/ ٨٢.

(٢) في المصدر: يعلم الناس.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢:١٦٨.

(٤) تفسير العياشي ٢:٧٢/ ٨٧.

سورة براءة

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣١- إنّ الأذان، في قوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة: ٣].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن فَضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حكيم بن جُبير، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، في قوله: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾، قال: الأذان أمير المؤمنين عليه السلام »[1].

❁ وعنه: قال: وفي حديثٍ آخر، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**كنتُ أنا الأذان في الناس**»[2].

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي الحافظ، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسى الخزاز من كتابه، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الهاشمي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلا، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: لعليّ عليه السلام: «أنت الذي أنزل الله فيه: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ »[3].

❁ ابن بابويه: عن أبيه،قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي الجارود، عن حكيم بن جُبَير، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾، قال: «**الأذان عليّ** عليه السلام »[4].

❁ عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن سَيف بن

(١) تفسير القمّي ١: ٢٨٢.
(٢) تفسير القمّي ١: ٢٨٢.
(٣) أمالي الطوسي:٣٥١/ ٦٦.
(٤) معاني الأخبار: ٢٩٧ / ١.

عميرة، عن الحارث بن المغيرة النّصري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ ﴾. فقال: «اسم نحله الله عزّ وجلّ عليّاً عليه السلام من السماء، لأنّه هو الذي أدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله براءة، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أوّلاً، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ الله يقول لك: إنّه لا يبلّغ عنك إلاّ أنت أو رجلٌ منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليّاً، فلحق أبا بكر، وأخذ الصحيفة من يده، ومضى بها إلى مكّة، فسماه الله تعالى أذاناً من الله، إنّه اسم نحله الله من السّماء لعليّ عليه السلام »[1].

❁ وعنه، قال: حدّثني أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الإصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، قال: حدّثنا فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن الحج الأكبر؟ قال: «عندك فيه شيء؟» فقلت: نعم، كان ابن عباس يقول: الحج الأكبر يوم عرفة؛ يعني أنّه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الشّمس من يوم النَّحر فقد أدرك الحجّ، ومن فاته ذلك فاته الحجّ، فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها، والدليل على ذلك أنه من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحجّ وأجزأ عنه من عرفة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجّ الأكبر يوم النحر، واحتجّ بقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ﴾ فهي عشرون من ذي الحجّة والمُحَرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من شهر ربيع الآخر. ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان السّيحُ أربعة أشهر ويوماً، واحتجّ بقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ ﴾ وقال: كنت أنا الأذان في الناس».

قلت: فما معنى هذه اللفظة: الحجّ الأكبر؟ فقال: «إنّما سُمّي الأكبر لأنها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون، ولم يَحجّ المشركون بعد تلك السّنة»[2].

❁ وعنه، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال: حدّثنا عبد العزيز يحيى بالبصرة، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سلَمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، قال: «خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة منصرفه من النهروان، وبلغه أنّ معاوية يَسُبّه ويُعيبه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً، فحمد الله واثنى عليه، وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر الخطبة إلى أن قال فيها: وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: و ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأعراف: ٤٤، أنا ذلك المؤذّن، وقال: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ فأنا ذلك الأذان»[3].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٩٨/ ٢.

(٢) معاني الأخبار: ٢٩٦/ ٥.

(٣) معاني الأخبار: ٥٩/ ٩.

والروايات بهذا المعنى كثيرة مذكورة في كتاب البرهان.

٢٣٢- إنّه من المؤمنين المنهي الاتخاذ من دونهم وليجة، في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ [التوبة: ١٦].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن المُثنّى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ **«يعني بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام لم يتّخذوا الوَلائج من دونهم»**[1].

❁ عنه: عن عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن محمّد النّخعي، قال: حدّثني سفيان بن محمّد الضُّبعي، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوليجَة، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ فقلت في نفسي، لا في الكتاب: من ترى المؤمنين ها هنا؟ فرجع الجواب: «الوليجة: الذي يُقام دون وليّ الأمر، وحدّثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع، فهم الأئمّة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم»[2].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ «يعني بالمؤمنين آل محمّد عليهم السلام، والوليجة: البِطانَة»[3].

❁ العيّاشي: بإسناده عن ابي الصبّاح الكِناني، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: **«يا أبا الصّبّاح، إيّاكم والوَلائِج، فإنّ كل وليجة دوننا فهي طاغوت أو قال: نِدّ »**[4].

٢٣٣- ﴿ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

٢٣٤- ﴿وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

٢٣٥- ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ﴾.

٢٣٦- ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾.

٢٣٧- ﴿ وَهَاجَرُوا ﴾.

---

(١) الكافي ١: ٤١٥/ ١٥.

(٢) الكافي ١: ٥٠٨/ ٩.

(٣) تفسير القمّي ١: ٢٨٣.

(٤) تفسير العيّاشي ٢: ٨٣/ ٣٣.

٢٣٨ - ﴿وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ﴾.

٢٣٩ - ﴿أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾.

٢٤٠ - ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾.

٢٤١ - ﴿يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ﴾.

٢٤٢ - ﴿لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ﴾.

٢٤٣ - خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم، في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[التوبة: ٣].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن صفوان، عن ابن مُسْكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزلت في عليّ عليه السلام وحمزة والعبّاس وشَيْبة، قال العبّاس: أنا أفضل، لانّ سقاية الحاجّ بيدي. وقال شيبة: أنا الأفضل، لأنّ حجابة البيت بيدي. قال حمزة: أنا أفضل، لأنّ عمارة المسجد الحرام بيدي. وقال علي عليه السلام: أنا أفضل، لأنّي آمنت قبلكم، ثمّ هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله حَكَماً، فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾»[1].

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه الثعلبي في (تفسيره)، قال: قال الحسن والشّعبي ومحمّد بن كَعب القُرَظي: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والعبّاس بن عبد المُطّلب، وطلحة بن شَيبة، وذلك أنّهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو شاء بتُّ في المسجد. وقال العباس أنا صاحب السِّقاية والقائم عليها. وقال عليّ عليه السلام: «لا أدري ما تقولان، صلّيت ستّة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد» فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

❁ ومن (مناقب) الفقيه المَغازلي الشافعي، قال: أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمرو بن محمّد بن العبّاس بن حتوية الخزاز اذناً، قال: حدّثنا محمّد بن حمدويه المرْوَزيّ، قال: أبو المرج، قال: حدّثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن إسماعيل بن[3] عامر،

(١) تفسير القمّي ١: ٢٨٤.

(٢) تحفة الأبرار: ١١٧.

(٣) في المصدر: عن.

قال: نزلت هذه الآية ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ في عليّ والعبّاس عليهما السلام[١].

❁ عنه، قال: أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ السقطي، قال: حدّثنا أبو محمّد يوسف بن سهل بن الحسين القاضي، قال: حدّثنا الحضْرَمي ، قال: حدّثنا زياد بن أبي زياد[٢]، قال: أخبرنا موسى بن عبيدة اليزيدي، عن عبد الله بن العبيدي اليزيدي[٣]، قال: قال عليّ للعبّاس: يا عمّ، لو هاجرت إلى المدينة، قال: ألست في أفضل من الهجرة، ألست أسقي حاجّ بيت الله وأعمر المسجد الحرام، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[٤].

❁ ومن (الجمع بين الصّحاح الستّة) لرزين العَبْدَري، من الجزء الثاني من (صحيح النسائي)، قال: حدّثنا محمّد بن كعب القُرظي، قال: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، والعبّاس بن عبد المطلّب، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال طلحة بن شيبة: بيدي مفتاح البيت، ولو أشاء بتُّ فيه. وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بتُّ في المسجد. وقال عليّ عليه السلام: «لا أدري ما تقولان، لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد» فانزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٥].

❁ محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مُسْكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام، في قول الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ «نزلت في حمزة وعليّ عليه السلام وجعفر والعبّاس وشيبة، إنّهم فخروا بالسّقاية والحجابة، فأنزل الله عزّ ذكره: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وكان عليّ عليه السلام وحمزة وجعفر هم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر، وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله»[٦].

وقد ذكرنا زيادة على ما هنا في هذه الآية في كتاب البرهان.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ثمّ وصف عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣٢١/ ٣٦٧.
(٢) في المصدر: هنّاد بن زياد بن أبي زياد.
(٣) في المصدر: عبيدة الرَّبَذي.
(٤) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٢/ ٣٦٨.
(٥) تحفة الأبرار: ١١٧.
(٦) الكافي ٨: ٢٠٣/ ٢٤٥.

وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ ثمّ وصف ما كان لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام عنده، فقال: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾ »[1].

٢٤٤- إنّه شهر من اثنى عشر شهراً، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ [التوبة: ٣٦].

❁ محمّد بن إبراهيم النُّعماني في كتاب (الغيبة)، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن[2] الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرّسّان، عن ابي حمزة الثّمالي، قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده، قال لي: «**يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله، قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو به كافرٌ، وهو له جاحدٌ**».

ثمّ قال: «**بأبي أنت وأمّي، المُسمّى باسمي، والمُكنّى بكُنيتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**».

ثمّ قال: «**يا ابا حمزة، من أدركه فلم يسلّم له فما سلّم لمحمّد وعليّ عليهما السلام وقد حرّم الله عليه الجنّة، ومأواه النار وبئس مثوى الظّالمين.**

وأوضح من هذا- بحمد الله- وأنور وأبين وأزهر لمن هداه الله وأحسن إليه قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ ومعرفة الشهورِ- المحرّم وصفر وربيعِ وما بعده، الحرُم منها، هي: رجب، وذو القعدة، وذو الحجّة، والمحرّم- لا تكون ديناً قيّماً لانّ اليهود والنّصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشّهور، ويَعُدّونها بأسمائها، وإنّما هم الأئمّة القَوّامون بدين الله، والحُرم منها: أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الذي اشتقّ الله تعالى له اسماً من اسمه العليّ، كما اشتقّ لرسوله صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده، أسماؤهم عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمّد، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله عزّ وجلّ حُرمة به، وصلوات الله على محمّد وآله المكرمين المتحرّمين به»[3].

(١) تفسير القمّي ١: ٢٨٤.

(٢) في المصدر: حسّان.

(٣) الغيبة: ٨٦/ ١٧.

❁ عنه، قال: أخبرنا سلامة بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عمر المعروف بالحاجي، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العبّاسي الرّازيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الحسني، قال: حدّثنا عُبَيد بن كثير، قال: حدّثنا أحمد[1] بن موسى الأسدي، عن داود بن كثير الرَقّي، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام بالمدينة، فقال لي: «ما الذي أبطأ بك عنّا، يا داود؟» فقلت: حاجةٌ عرضت بالكوفة.

فقال: «مَنْ خلّفت بها؟» فقلت: جعلت فداك، خلّفت عمّك زيداً، تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً، ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تَفقدوني،فبين جوانحي عِلمٌ جَمٌّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثاني والقرآن المبين[2]، وإنّي العلم بين الله وبينكم.

فقال عليه السلام لي: «يا داود، لقد ذهبت بك المذاهب» ثمّ نادى: «يا سَماعة بن مِهْران، ائتني بسلّة الرُّطَب» فأتاه بسلّة فيها، فتناول منها رُطْبَةً فأكلها واستخرج النّواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت وانبتت أطلعت وأعذقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق، فشقّها واستخرج منها رَقّاً أبيض، ففضّه ودفعه إليّ، وقال: «اقرأه». فقرأته وإذا فيه سطران: الأول: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله.

والثاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن عليّ، الحسين بن علي، عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد بن عليّ، عليّ بن محمّد، الحسن بن عليّ، الخَلَف الحُجّة.

ثمّ قال: «يا داود، أتدري متى كُتب هذا في هذا؟» قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم. فقال: «**قبل أن يُخْلَقَ الله آدم بألفي عام**»[3].

وروى الشيخ المفيد في (الغيبة) هذين الخبرين[4].

❁ وعنه، قال: أخبرنا سلامة بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن الحسن بن عليّ بن مَهْزِيار، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد السّيّاري، عن أحمد بن هلال، وأخبرنا عليّ بن محمّد بن عبيد الله الحبائي، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن ميمون الشّعيري، عن زياد القَنْدي، قال: سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام أجمعين يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق بيتاً من نور، وجعل قوامه أربعة، أركان أربعة أسماء كتب عليها سبحان الله، والحمد لله، ثم خلق من

(١) في المصدر: أبو أحمد.
(٢) في المصدر: العظيم.
(٣) الغيبة: ٨٧/ ١٨.
(٤) تأويل الآيات ١: ٢٠٢/ ١١، ١٢.

الأربعة أربعة، ومن الأربعة أربعة[1]، ثمّ قال عزّ وجلّ ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾»[2].

❁ الشيخ الطوسي في كتاب (الغيبة): عن جابر الجُعْفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡ ﴾.

قال: فتنفّس سيّدي الصّعداء، ثمّ قال: «يا جابر، أمّا السَّنَةُ فهي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهورها اثنا عشر شهراً، فهو أمير المؤمنين، وإليّ وإلى ابني جعفر، وابنه موسى، وابنه عليّ، وابنه محمد، وابنه عليّ وإلى ابنه الحسن، وإلى ابنه محمّد الهادي المهديّ. اثنا عشر

---

(١) قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار:هذا الخبر شبيه بما مرّ في باب الأسماء من كتاب التوحيد ومضارع له في الإشكال والأعضال وكان المناسب ذكره هناك، وإنّما أوردناه ها هنا لأن الظاهر بقرينة الأخبار الآخر الواردة في تفسير الآية أن الغرض تطبيقه على عدد الأئمة عليهم السلام، وهو من الرموز والمتشابهات التي لا يعملها إلا الله والراسخون في العلم، ويمكن أن يقال عل سبيل الاحتمال:

أن أسماءه تعالى منها ما يدل على الذات، ومنها ما يدل على صفات الذات، ومنها ما يدل على التنزيه، ومنها ما يدل على صفات الفعل.

فالله: يدل على الذات «والحمد» على ما يستحق عليه الحمد من الصفات الكمالية الذاتية، و«سبحان» على صفات التنزيهية، و«تبارك» لكونه من البركة والنماء على صفات الفعل؛ أو«تبارك» على صفات الذات لكونه من البروك والثبات، و«الحمد» على صفات الفعل لكونه على النعم الاختيارية.

ويتشعّب منها أربعة لأنه يتشعب من اسم الذات ما يدل على توحيده وعدم التكثير فيه، ولذا بدأ الله تعالى به بعد «الله» فقال: «قل هو الله أحد» ويتشعب من الأحد الصمد، لأن كونه غنياً عما سواه، وكون ما سواه محتاجاً إليه من لوازم أحديته وتفرده بذلك، ولذا ثنى به في سورة التوحيد بعد ذكر الأحد.

وأما صفات الذات فيتشعب أولاً منها القدير، ولما كانت من القدرة الكاملة يستلزم العلم الكامل تشعب منه العليم، وسائر صفات الذات ترجع إليهما عند التحقيق، ويحتمل العكس أيضاً بأن يقال: يتشعب القدرة من العلم كما لا يخفى على المتأمل.

وأما ما يدل على التنزيه فيتشعب منها أولاً السبوح الدال على تنزيه الذات ثم القدوس الدال على تنزيه الصفات.

وأما صفات الفعل فيتشعب منها اولاً الخالق، ولما كان الخلق مستلزماً للرزق أو التربية تشعب منه ثانياً الرازق أو الرب ولما كانت تلك الصفات الكمالية دعت إلى بعثة الأنبياء ونصب الحجج عليهم السلام فبيت النور الذي هو بيت الإمامة كما بين في آية النور مبنية على تلك القوائم، أو أنه تعالى لما حلاهم بصفاته وجعلهم مظهر آيات جلاله وعبر عنهم باسمائه وكلماته فهم متخلقون بأخلاق الرحمان، وبيت نورهم وكمالهم مبني على تلك الأركان، وبسط القول فيه يفضي إلى ما لا تقبله العقول والأذهان، ولا يجري في تحريره الأقلام بالبنان، فهذا جملة ممّا خطر بالبال في حلّ هذه الرواية، والله وليّ التوفيق والهداية.

(٢) الغيبة: ٨٨/ ١٩.

إماماً، حجج الله على خلقه، وأمناءه على وحيه وعلمه.

والأربعة الحُرم الذين هم الدّين القيّم؛ أربعة منهم يخرجون باسم واحد: عليّ أمير المؤمنين، وأبي عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمّد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيّم، فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم، أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا»[1].

وقد ذكرنا من الروايات زادة على ذلك في كتاب البرهان.

٢٤٥- إنّه من الأربعة الحرم.

٢٤٦- إنّه من الدين القيّم

٢٤٧-فلا تظلموا فيهن أنفسكم.

٢٤٨- اسم عليّ مراد.

٢٤٩- في المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٦١].

❁ الشيخ أحمد بن عليّ الطبرسي في كتاب (الإحتجاج)، قال: حدّثني السيّد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرث الحسيني رحمه الله، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر (قدّس الله روحه)، قال: أخبرني جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، قال: أخبرنا أبو عليّ محمّد بن همّام، قال: أخبرنا عليّ السوري، قال: أخبرنا أبو محمّد العلويّ من ولد الأفطس- وكان من عباد الله الصالحين-. قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمداني، قال: حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسي، قال: حدّثني سيف بن عميرة وصالح بن عقبة، جميعاً، عن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام وذكر الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير والحديث طويل إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأوحي إليّ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾.

معاشر الناس: ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله تعالى إليّ، وأنا مبيّن لكم سبب هذه الآية، إنّ جبرئيل عليه السلام هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربّي- وهو السلام- أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كلّ أبيض وأسود أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيّي وخليفتي، والإمام من بعدي، الذي محلّه منّي محلّ هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيّ بعدي، وهو وليّكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ

(١) الغيبة: ١٤٩/ ١١٠.

ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥].

وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عزّ وجلّ في كلّ حال.

وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم، أيها الناس، لعلمي بقلّة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وختل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّناً وهو عند الله عظيم، وكثرة أذاهم لي غير مرة حتى سمّوني اذناً، وزعموا أنّي كذلك لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه، حتّى أنزله الله عزّ وجلّ في ذلك قرآناً: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية.

ولو شئت أن أسمّي بأسمائهم لسمّيت، وأن أومىء إليهم بأعيانهم لأومأت، وأن أدلّ عليهم لدللت، ولكني والله في أمورهم قد تكرمت، وكلّ ذلك لا يرضي الله منّي إلاّ أن أبلغ ما أنزل إليّ، ثمّ تلا صلى الله عليه وآله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ - في عليّ - وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾.

والحديث تقدّم بتمامه في قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[1].

٢٥٠- إنّه من المطوعين من المؤمنات في الصدقات، في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾.

٢٥١- ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾.

٢٥٢- ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[التوبة: ٧٩].

❁ العياشي: بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ قال: «ذهب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، فآجر نفسه على أن يستقي كلّ دلو بتمرة يختارها، فجمع تمراً فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله، وعبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزه - أي وقع فيه - فأنزل هذه الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ إلى قوله: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾»[2].

٢٥٣- إنّه ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾.

(١) الإحتجاج ١: ١٣٣.
(٢) تفسير العيّاشي ٢: ١٠١ / ٩٣.

٢٥٤ - ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾.

٢٥٥ - ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾.

٢٥٦ - ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾.

٢٥٧ - ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.

٢٥٨ - ﴿ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠].

❁ الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفضّل، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطيّ، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهما السلام،قال: «لمّا أجمع الحسن بن عليّ عليهما السلام على صلح معاوية خرج حتّى لقيَه، فلمّا اجتمعا قام معاوية خطيباً، فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثمّ ذكر خطبة معاوية، ثمّ قال: قم، يا حسن.

فقام الحسن عليه السلام، ثمّ ذكر خطبة الحسن عليه السلام وذكر فضائل أبيه عليه السلام فيها إلى أن قال: ثمّ لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله في كل موطن يُقدّمه، ولكلّ شديدة يرسله، ثقة منه به، وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله ورسوله وأنّه أقرب المقربين من الله ورسوله، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠ - ١١]. فكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقربين، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ [الحديد: ١٠] فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأوّلهم على وجده ووسعه نفقةً.

قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إيّاهم إلى الإيمان بنبيّه صلى الله عليه وآله وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ فهو سابق جميع السّابقين، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السّابقين على المتخلفين والمتأخرين، فكذلك فضّل أسبق السّابقين على السّابقين»[1].

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٦١ / ١.

والخطبة طويلة ذكرت بتمامها في تفسير هذه الآية من كتاب البرهان.

❁ ابن شهرآشوب، قال: أمّا الروايات في أن عليّاً أوّل الناس إسلاماً، فقد صنّفت فيه كتب، منها ما رواه السّدّي، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠ - ١١].

قال: سابق هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

❁ وعن مالك بن أنس، عن سُمَي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين، سبق الناس كلّهم بالإيمان، وصلّى إلى القبلتين، وبايع البيعتين: بيعة بَدْر، وبيعة رضوان، وهاجر الهجرتين: مع جعفر من مكّة إلى الحبشة، ومن الحبشة إلى المدينة.

ثمّ قال: وروي عن جماعة من المفسّرين أنها نزلت في عليّ عليه السلام[٢].

❁ وفي (نهج البيان): عن الصادق عليه السلام: «أنّها نزلت في عليّ عليه السلام ومن تبعه من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها، أبداً ذلك الفوز العظيم»[٣].

٢٥٩- إنّه من المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أ صحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شُعَيب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: «**هم الأئمّة**»[٤].

❁ عنه: عن عليّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد الزيّات، عن عبد الله بن أبان الزيّات- وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام- قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي. فقال عليه السلام: «**أولست أفعل، والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم وليلة**».

قال: فاستعظمت ذلك، فقال لي: «أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾- قال- **هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام**»[٥].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٥.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٥.

(٣) نهج البيان ٢: ١٤٠ «مخطوط».

(٤) الكافي ١: ٢١٩ / ٢.

(٥) الكافي ١: ٢١٩ / ٤.

❁ وعنه: عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله الصّامت، عن يحيى بن المساور، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر هذه الآية ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾، قال: «**هو والله عليّ بن أبي طالب** عليه السلام»[1].

❁ محمّد بن الحسن الصّفار: عن أحمد بن محمّد ويعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الأعمال تعرض عليّ في كل خميس، فإذا كان الهلال أجملت، فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام، ثمّ ينسخ في الذكر الحكيم»[2].

❁ وعنه: عن أحمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن حَفْص بن البَختَريّ، عن غير واحد، قال: تعرض أعمال العباد يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمّة عليهم السلام[3].

❁ عنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ قال: «ما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره حتّى يُعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام فهلمّ جرّا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد».

❁ وعنه: عن محمّد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينه، عن بريد العجلي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن قول الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾، قال: «إيّانا عنى»[4].

❁ الشيخ في (أماليه): بإسناده عن إبراهيم الأحمري، عن محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، وعبد الله بن الصّلت، والعبّاس بن معروف، ومنصور، وأيوّب، والقاسم، ومحمّد بن عيسى، ومحمّد بن خالد، وغيرهم، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك، أخبرني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾، قال: «**إيانا عنّى**»[5].

❁ العيّاشي: بإسناده عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: في قول الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾. فقال: ما من مؤمن يموت، ولا كافر يوضع

---

(١) الكافي ١: ٢٢٠ / ٥.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٢٤ / ١.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٢٦ / ١٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٢٧ / ١.

(٥) أمالي الطوسي: ٤٠٩ / ٦٦.

في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام، فهلم جرّا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد[١].

۞ وقال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ «هم الأئمّة عليهم السلام»[٢].

۞ وعنه: بإسناده عن محمّد بن حسّان الكوفي، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة، ويجيء عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبيده لواء الحمد فيرتقيه ويركبه، ويعرض الخلائق عليه، فمن عرفه دخل الجنّة، ومن أنكره دخل النار، وتفسير ذلك في كتاب الله ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾- قال- هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) »[٣].

۞ وعنه: بإسناده عن يحيى بن مُساور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: حدّثني في عليّ حديثاً، فقال: أشرحه لك أم أجمعه؟ قلت: بل أجمعه.

قال: عليّ باب هدى، من تقدّمه كان كافراً، ومن تخلّف عنه كان كافراً.

قلت: زدني. قال: إذا كان يوم القيامة نصب منبر عنِ يمين العرش له أربع وعشرون مَرقاة، ويأتي عليّ عليه السلام وبيده اللواء حتّى يركبه ويُعرَض الخلق عليه، فمن عرفه دخل الجنّة، ومن أنكره دخل النار.

قلت له: توجدنيه من كتاب الله؟ قال: نعم، ما تقول هذه الآية؟ يقول تبارك وتعالى: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

والروايات في ذلك كثيرة من كتاب البرهان تؤخذ زيادة على ما هنا.

فائدة:

۞ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، قال: روي لي غير واحد من أصحابنا أنّه قال: لا تتكلّموا في الإمام، فإنّ الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمّه، فإذا وضعت كتب الملك بين عينيه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فإذا قام بالأمر رفع له في كلّ بلدة منار من نور، ينظر منه إلى أعمال العباد[٥].

۞ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عُبَيد، قال: كنت أنا وابن فضّال

(١) تفسير العيّاشي ٢: ١٠٩ / ١٢٤.
(٢) تفسير العيّاشي ٢: ١٠٩ / ١٢٥.
(٣) تفسير العيّاشي ٢: ١١٠ / ١٢٧.
(٤) تفسير العيّاشي ٢: ١٠٨ / ١٢١.
(٥) الكافي ١: ٣٨٨ / ٦.

جلوساً إذ أقبل يونس، فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك، قد أكثر الناس في العمود، قال: فقال لي: «يا يونس، ما تراه؟ أتراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك؟» قال: قلت: ما أدري. قال: «لكنّه ملك مُوكّل بكلّ بلدة، يرفع الله به أعمال تلك البلدة».

قال: فقام ابن فضّال فقبل رأسه، وقال: رحمك الله يا أبا محمّد، لا تزال تجييء بالحديث الحقّ الذي يُفرّج الله به عنّا[1].

٢٦٠- **في قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾.

٢٦١، ٢٦٢- ﴿بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾.

٢٦٣- ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾.

٢٦٤- ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾.

٢٦٥- ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾.

٢٦٦- ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

٢٦٧- ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

٢٦٨- ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾.

٢٦٩- ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾.

٢٧٠- ﴿ٱلْحَٰمِدُونَ﴾.

٢٧١- ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾.

٢٧٢- ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ﴾.

٢٧٣- ﴿ٱلسَّٰجِدُونَ﴾.

٢٧٤- ﴿ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

٢٧٥- ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

٢٧٦- ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾.

٢٧٧- ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢].

❁ العيّاشي: بإسناده عن صبّاح بن سيابة، في قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

(١) الكافي ١: ٣٨٨/ ٧.

أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾، قال: ثمّ قال: ثمّ وصفهم، فقال: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ﴾ الآية، قال: هم الأئمة عليهم السلام[1].

ومن أراد الزيادة فعليه بملاحظة كتاب البرهان في معنى الآية.

٢٧٨- إنّه من الصادقين، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن أذينة، عن بُرَيد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾، قال: «إيّانا عنى»[2].

ورواه الصفّار في (بصائر الدرجات) بعين السّند والمتن[3].

❁ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾، قال: «الصادقون: هم الأئمّة الصدّيقون بطاعتهم»[4].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن، عن أحمد بن محمّد، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾، قال: «**الصادقون: الأئمّة الصدّيقون بطاعتهم**»[5].

❁ الشيخ في (أماليه): عن أبي عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدّثنا حسن بن حمّاد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾، قال: «**مع عليّ بن أبي طالب** عليه السلام»[6].

❁ سُلَيم بن قَيس الهلالي: -في حديث المُناشدة- قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزلَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾، فقال سلمان: يا رسول الله، أعامّة هي أم خاصّة؟ قال: المأمورن فالعامة من المؤمنين أمروا بذلك، وأمّا الصّادقون فخاصّة لأخي عليّ وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة؟. قالوا: اللهمّ نعم.

❁ العيّاشيّ: بإسناده عن أبي حمزة الثمالي،قال: قال أبو جعفر: «**يا أبا حمزة، إنّما يعبد الله من عرف الله، وأما من لا يعرف الله كأنّما يعبد غيره، هكذا ضالاًّ**».

---

(١) تفسير العيّاشي ٢: ١١٣/ ١٤٢.
(٢) الكافي ١: ٢٠٨/ ١.
(٣) بصائر الدرجات: ٣١/ ١.
(٤) الكافي ١: ٢٠٨/ ٢.
(٥) بصائر الدرجات: ٣١/ ٢.
(٦) أمالي الطوسي: ٢٥٥/ ٥٣.

قلت: أصلحك الله، وما معرفة الله؟ قال: «يصدّق الله ويصدّق محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله في موالاة عليّ عليه السلام، والايتمام به وبأئمّة الهدى من بعده، والبراءة إلى الله من عدوّهم، وكذلك عرفان الله».

قال: قلت: أصلحك الله، أيّ شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان؟

قال: «توالي أولياء الله، وتُعادي أعداء الله، وتكون مع الصادقين كما أمرك الله».

قال: قلت: ومن أولياء الله، ومن أعداء الله؟ فقال: «أولياء الله محمّد رسول الله، وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين، ثمّ انتهي الأمر إلينا، ثمّ ابني جعفر- وأومأ إلى جعفر وهو جالس- فمن والى هؤلاء فقد والى الله، وكان مع الصّادقين كما أمره الله».

قلت: ومن أعداء الله، أصلحك الله؟ قال: «الأوثان الأربعة».

قال: قلت: مَنْ هُم؟ قال: «وباعر وركع و أفتكر والعامل، ومن دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله»[١].

❁ ابن شهرآشوب: في (تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان) حدّثنا مالك بن انس، عن نافع عن ابن عمر، قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ قال: أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثمّ قال: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ يعني مع محمّد وأهل بيته[٢].

❁ وعنه: عن كتاب (شرف النبيّ) عن الخَركُوشي، و (الكشف) عن الثعلبي، قالا: روى الأصمَعيّ، عن ابن أبي عَمرو بن أبي العلاء، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في هذه الآية، قال: «محمّد وآله»[٣].

❁ الطبرسي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ((وكونوا مع الصادقين)) قال: «مع آل محمّد صلى الله عليه وآله».

قال: وقرأ ابن عبّاس: من الصّادقين. قال: ورُوي ذلك عن الصّادق عليه السلام[٤].

❁ الشيباني في (نهج البيان): عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: «أنّ الصّادقين ها هنا هم الأئمّة الطّاهرون من آل محمّد»[٥].

❁ وفيه أيضاً: ورُوي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سُئل عن الصّادقين ها هنا، فقال: «هم عليّ وفاطمة

(١) تفسير العيّاشي ٢: ١١٦/ ١٥٥.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٢.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٢.
(٤) مجمع البيان ٥: ١٢٢.
(٥) نهج البيان ٢: ١٤٢.

والحسن والحسين وذريّتهم الطّاهرون إلى يوم القيامة»[١].

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه مُوّفق بن أحمد بإسناده عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ . قال: هو عليّ بن أبي طالب ﷺ خاصّة[٢].

ومثله في كتاب (رموز الكنوز) لعبد الرزّاق بن رِزق الله بن خلف[٣].

❁ العيّاشي: بإسناده عن هشام بن عَجلان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسألك عن شيء لا أسأل عنه أحداً بعدك، أسألك عن الإيمان الذي لا يسع الناس جهله؟

قال: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء من عند الله، وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية لنا، والبراءة من عدوّنا، وتكون مع الصادقين»[٤].

٢٧٩ - إنّه من الذين رسول الله من أنفسهم.

٢٨٠ - إنّه من الذين عزيز عليه ما عنتم.

٢٨١ - إنّه من الذين حريص عليكم.

٢٨٢ - إنّه من الذين بالمؤمنين رؤوف رحيم، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جَبَلة، عن إسحق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال: «هكذا أنزل الله عزّ وجلّ: لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريصٌ علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم»[٥].

❁ العيّاشي: بإسناده عن ثعلبة، عن أبي عبد الله عليه السلام،قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: «فينا». ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾، قال: «فينا». ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾، قال: «فينا». ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾، قال: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ

(١) نهج البيان ٢: ١٤٢.

(٢) المناقب للخوارزمي.

(٣) عنه، تحفة الأبرار: ١٠٩.

(٤) تفسير العيّاشي ٢: ١١٧ / ١٥٧.

(٥) الكافي ٨: ٣٧٨ / ٥٧٠.

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾، قال: شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا»[١].

❁ عنه: بإسناده عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تلا هذه الآية ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾، قال: «من أنفسنا». قال: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾، قال: «ما عنتنا». قال: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾، قال: «علينا» ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾، قال: «**بشيعتنا رؤوف رحيم، فلنا ثلاثة أرباعها، ولشيعتنا رُبعها**»[٢].

---

(١) تفسير العيّاشي ٢: ١١٨/ ١٦٥.

(٢) تفسير العيّاشي ٢: ١١٨/ ١٦٦.

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨٣ – إنّه النور، في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن عبّاس، عن حمّاد، عن عمرو بن شمِر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم:١]، قال: «أقسم بقَبض محمّد إذا قُبض. ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ يقول ما يتكلّم بفضلِ أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾.

وقال الله عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨] قال: لو أنّي أمرتُ أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾ [البقرة: ١٧]، يقول: أضاءت الأرض بنور محمّد صلى الله عليه وآله كما تضيء الشّمس، فضرب الله مثل محمّد صلى الله عليه وآله الشّمس، ومثل الوَصيّ القمر، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾، وقوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧] يعني قبض محمّد صلى الله عليه وآله، وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٨]»[١].

٢٨٤ – إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ﴾ [يونس: ٧].

❁ عليّ بن إبراهيم في تفسيره، قال: قال: الآيات: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما لله آيةٌ أكبرُ منّي**»[٢].

وسيأتي – إن شاء الله تعالى – تفسير الآيات بالأئمّة عليهم السلام بالحديث المسند في قوله تعالى:

---

(١) الكافي ٨: ٣٨٠/ ٥٧٤.

(٢) تفسير القمّي ١: ٣٠٩.

﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ الآية. وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما لله آية أكبر منّي**»، بالحديث المسند في تفسير قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ① عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [النبأ: ١ - ٢].

٢٨٥ – إنّه، في قوله تعالى: ﴿ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ ﴾ [يونس: ١٥].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السّفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ ﴿**ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ**﴾: «يعني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿**قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ**﴾ يعني في عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام »[1].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين، عن عمر بن يزيد، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿**ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ**﴾، قال: «قال: أو بَدِّلْ عليّاً عليه السلام »[2].

❁ العيّاشي: بإسناده عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿**وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ**﴾: «قالوا: لو بدّل مكان عليّ أبو بكر أو عُمَر اتّبعناه»[3].

❁ عنه: بإسناده عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله: ﴿**ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ**﴾: «يعني أمير المؤمنين عليه السلام »[4].

٢٨٦ – إنّه ممن يهدي إلى الحقّ.

❁ العيّاشي: بإسناده عن عمرو بن أبي القاسم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ قرأ: ﴿**أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ**﴾ إلى قوله: ﴿**تَحۡكُمُونَ**﴾ فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: «بلغنا أنّ ذلك عليّ عليه السلام ».

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عمرو بن عثمان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضيّة، ما قضى بها أحد كان قبله، وكانت أوّل قضيّة قضى بها بعد رسول الله

---

(١) تفسير القمّي ١: ٣١٠.
(٢) الكافي ١: ٤١٩/ ٣٧.
(٣) تفسير العيّاشي ٢: ١٢٠/ ١٠.
(٤) تفسير العيّاشي ٢: ١٢٠/ ١١.

ﷺ، وذلك أنّه لمّا قبض رسول الله ﷺ وأفضى الأمر إلى أبي بكر أتي برجل قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم. فقال: أشربتها[1] وهي مُحرّمة؟ فقال: إنّي لمّا أسلمت ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلّونها، ولم أعلم أنّها حرام فأجتنبتها».

قال: «فالتفت أبو بكر إلى عُمَر، فقال: ما تقول- يا أبا حفص- في أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلة وأبو الحسن لها. فقال أبو بكر: يا غلام، ادع لنا عليّاً. فقال: عمر: بل يؤتى الحكم في منزله.

فأتوه ومعهم سلمان الفارسي، فأخبره بقصّة الرجل، فاقتص عليه قصته، فقال عليّ عليه السلام لأبي بكر: ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكن تُلي عليه آية التحريم فلا شيء عليه. ففعل أبو بكر بالرجل ما قال عليّ عليه السلام، فلم يشهد عليه أحد، فخلّى سبيله. فقال سلمان لعليّ عليه السلام: لقد أرشدتهم؟ فقال عليّ عليه السلام: إنّما أردت أن أجدّد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ »[2].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: « ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ . فأمّا ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ﴾ فهم محمّد ﷺ وآل محمّد عليهم السلام من بعده، وأمّا ((من لا يهدي إلاّ أن يُهدى)) فهو من خالف- من قريش وغيرهم- أهل بيته من بعده»[3].

١٨٧- إنّه من الرسل، في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾ [يونس: ٤٧].

❁ العيّاشي: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن تفسير هذه الآية: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، قال: «تفسيرها بالباطن: أنّ لكلّ قرن من هذه الأمّة رسولاً من آل محمّد يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول، وهم الأولياء، وهم الرّسُل».

وأمّا قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾، قال: «معناه أنّ الرسل يقضون بالقسط ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ كما قال الله»[4].

٢٨٨- إنّه ممّن قضى بالقسط.

---

(١) في المصدر: ولم شربتها.

(٢) الكافي ٧: ٢٤٩/ ٤.

(٣) تفسير القمّي ١: ٣١٢.

(٤) تفسير العيّاشي ٢: ١٢٣/ ٢٣.

٢٨٩– إنّه، في قوله تعالى: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ﴾ [يونس: ٥١].

❁ قال: عليّ بن إبراهيم،في قوله: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ﴾، أي: صدقتم به في الرجعة فيقال لهم: الآن تؤمنون يعني بأمير المؤمنين عليه السلام، وقد كنتم به من قبل تكذبون[١].

٢٩٠– إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾.

٢٩١– إنّه عليّاً عليه السلام مراد.

٢٩٢– انّه حق عليّ، في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ ﴾ يا محمّد أهل مكّة في عليّ أحقّ هو، أي إمام هو، قل أي وربّي انّه إمام.

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد الجَوْهَريّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾، قال: «ما تقول في عليّ؟ ﴿ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ »[٢].

❁ العيّاشي: بإسناده عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، في قول الله: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾، قال: «يَسْتَنْبئُونَكَ- يا محمّد- أهل مكّة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إمامٌ هو؟ ﴿ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ »[٣].

❁ ابن شهرآشوب: عن الباقر عليه السلام، في قوله: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ قالوا: «يستنبئونك[٤]- يا محمّد- عليّ وصيّك؟ قل: إي وربيّ إنّه لوصيّي»[٥].

٢٩٣– إنّه مراد.

❁ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿مَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ جميعاً ﴿لَٱفْتَدَتْ ﴾ في ذلك الوقت، يعني الرّجْعة[٦].

٢٩٤– إنّه رحمة الله، في قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨].

❁ أبو عليّ الطّبَرْسي، قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «فَضْل الله: رسول الله، ورحمَتُه: عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) »[٧].

❁ ابن الفارسيّ، قال: قال ابن عبّاس: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا

(١) تفسير القمّي ١: ٣٤١.
(٢) الكافي ١: ٤٣٠/ ٨٧.
(٣) تفسير العيّاشي ٢: ١٢٣/ ٢٥.
(٤) في المصدر: يسألونك.
(٥)شواهد التنزيل ١: ٣٥١/ ٣٦٣ و ٣٦٤.
(٦) تفسير القمّي ١: ٣١٣.
(٧) مجمع البيان ٥: ١٧٨.

يَجۡمَعُونَ ﴾ فالفضل من الله النبيّ ﷺ، وبرحمته عليّ عليه السلام[١].

٢٩٥- إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [يونس: ١٠١].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ، عن داود الرَّقّي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾. قال: «الآيات هم الأئمّة، والنذر هم الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)»[٢].

ورواه هذا الحديث عليّ بن إبراهيم في تفسيره، بعين السند والمتن[٣].

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ١٥.

(٢) الكافي ١: ٢٠٧ / ١.

(٣) تفسير القمّي ١: ٣٢٠.

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩٦- في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣].

❁ عليّ بن إبراهيم وابن شهرآشوب: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾: «فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[١].

❁ ومن طريق المخالفين: ابن مَرْدُوَيه، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ أنّ المعنى به عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٢٩٧- إنّه شاهد منه، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧].

❁ عليّ بن إبراهيم،قال: حدّثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن أبي بصير والفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: «إنّما نزلت: (أفمن كان على بينة من ربه- يعني رسول الله صلى الله عليه وآله-، ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمةً ومن قبله كتاب موسى أُولئك يؤمنون به) فقدّموا وأخّروا في التأليف»[٣].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عمر الحَلاّل، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾. فقال: «أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه»[٤].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**لو كسرت لي الوسادة فقعدت عليها، لقضيت بين أهل التّوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور**

---

(١) تفسير القمّي ١: ٣٢١.

(٢) تأويل الآيات.

(٣) تفسير القمّي ١: ٣٢٤.

(٤) الكافي ١: ١٩٠/ ٣.

بزَبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر. والله ما نزلت آية في كتاب الله، في ليل أو نهار، إلاّ وقد علمت فيمن أنزلت، ولا أحدٌ ممّن مرّت على رأسه المواسي من قريش إلاّ وقد أُنزلتْ فيه آية من كتاب الله، تسوقه إلى الجنّة أو النار».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما الآية التي نزلت فيك؟ قال: «أما سمعت الله يقول: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ فرسول الله ﷺ على بيّنة من ربّه، وانا شاهد له وأتلوه معه»[١].

❁ الشيخ في (أماليه): بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يوم الجمعة يخطُبُ على المنبر، فقال: «**والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلاّ وقد أُنزِلَتْ فيه آية من كتاب الله عزّ وجلّ، أعرفها كما أعرفه**».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما آيتك التي نزلت فيك؟ فقال: «إذا سألت فافهم، ولا عليك ألاّ تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟» فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، قال: «أفسَمِعْتَ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾؟ ». قال: نعم. قال: «فالذي على بيّنة من ربّه محمّد ﷺ، ويتلوه شاهدٌ منه- وهو الشاهد، وهو منه- وأنا عليّ بن أبي طالب وأنا الشاهد والله لنبيّه، وأنا منه ﷺ »[٢].

❁ عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثني أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن الحسن عليه السلام - في خطبة طويلة خطبها بمحضر معاوية- وقال فيها: «**أقول مَعْشَر الخلائق- فاسمعوا، ولكم أفئدة وأسماع فعوا، إنّا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، واختارنا واصطفانا واجتبانا، فأذهب عنّا الرّجْسَ وطهّرنا تطهيراً- والرّجْسُ: هو الشكّ- فلا نشكّ في الله الحق ودينه أبداً، وطهّرنا من كلّ أفن وعيبة، مخلصين إلى آدم نعمة منه. لم يفترق الناس فرقَتَين إلاّ جعلنا الله في خيرهما، ما أفادت الأمور، وأفضت الدهور، إلى أن بعث الله محمّداً ﷺ للنبوّة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، ثمّ أمره بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ فكان أبي عليه السلام أوّل من استجاب لله تعالى ولرسوله ﷺ، وأوّل من آمن وصدّق الله، ورسوله. وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه المنزل على نبيّه المرسل: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ فرسول الله ﷺ**

---

(١) بصائر الدرجات: ١٣٢ / ٢.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٧١ / ٥١.

الذي على بيّنة من ربّه، وأبي الذي يتلوه، وهو شاهدٌ منه». وساق الخطبة بطولها.

❁ الشيخ المفيد في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن بلال المُهَلّبي، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد الأصفهاني، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا الصّبّاح بن يحيى المُزَني، عن الأعْمَش، عن المِنْهال بن عمرو، عن عَبّاد بن عبد الله، قال: قدم رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

قال: «**رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد له ومنه، والذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلا وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة، والذي نفسي بيده لئن تكونوا تعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبيّ الأميّ أحبّ إليّ من أن يكون لي ملء هذه الرَّحْبة ذهباً، والله ما مثلنا في هذه الأمّة إلاّ كمثل سفينة نوح وكباب حطةٍ في بني إسرائيل**»[1].

والروايات بهذه المعنى في هذه الآية كثيرة من طرق الخاصّة والعامّة ذكر منها طرف واف زيادة على ما هنا في كتاب تفسير البرهان من رواية الفريقين لأن مبنى هذا الكتاب على الإختصار.

٢٩٨ - إنّه من الأشهاد، في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ١٨].

❁ العيّاشي: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾.

قال: «هم الأئمّة عليهم السلام: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾»[2].

❁ عليّ بن إبراهيم، في معنى الآية، يعني بالأشهاد الأئمة عليهم السلام، ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمّد صلى الله عليه وآله حقّهم[3].

(١) أمالي المفيد: ١٤٥/ ٥.
(٢) تفسير العيّاشي ٢: ١٤٢/ ١١.
(٣) تفسير القمّي ١: ٣٢٥.

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩٩- إنّه المتبع لرسول الله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب عن الأحْوَل، عن سلاّم بن المُستَنير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾، قال: «ذاك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما عليهم السلام»[1].

❁ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، قال: قال عليّ بن حسّان لأبي جعفر عليه السلام: يا سيدي، إنّ الناس ينكرون علينا حداثة سنّك.

فقال: «وما ينكرون من ذلك؟ لقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ فوالله ما تبعه إلاّ عليّ عليه السلام وله تسع سنين، وأنا ابنُ تسع سنين»[2].

❁ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾. قال: «يعني عليّ عليه السلام أوّل من اتّبعه على الإيمان والتصديق له وبما جاء به من عند الله عزّ وجلّ، من الأمّة التي بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق، ممّن لم يشرك بالله قطّ، ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك»[3].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي عن عليّ بن أسباط، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: يا سيدي، إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنّك.

(١) الكافي ١: ٤٢٥/ ٦٦.

(٢) الكافي ١: ٣٨٤/ ٨.

(٣) الكافي ٥: ١٤/ ١.

قال: «وما ينكرون عليّ من ذلك؟ فوالله لقد قال الله لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ فما اتّبعه غير عليّ عليه السلام، وكان ابن تسع سنين- قال- وأنا ابن تسع سنين»[1].

❁ وفي رواية أبي الجارود: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾، فقال: «يعني نفسه، ومن اتّبعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام »[2].

❁ العيّاشي: بإسناده عن إسماعيل الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾. قال: فقال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة» وإلاّ فلا أصابني شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله[3].

وفي معنى الآية روايات زيادة على ما هنا مذكور في كتاب البرهان.

---

(١) تفسير القمّي ١: ٣٥٨.
(٢) تفسير القمّي ١: ٣٥٨.
(٣) تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٠ / ٩٩.

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠٠- إنّه من الذين، في قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ﴾ [الرعد: ٤].

❁ ابن شهرآشوب: عن الخَرْكُوشيّ في (شرف المصطفى) والثّعْلَبي في (الكشف والبيان) والفضل بن شاذان في (الأمالي) واللفظ له، بإسنادهم عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: «الناس من شجرة شتّى، وأنا وأنت من شجرة واحدة- ثمّ قرأ- ﴿وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ﴾ بالنبيّ وبك».

قال: رواه النظيري في (الخصائص) عن سلمان، وفي رواية: «**أنا وعليّ من شجرة، والناس من أشجار شتّى**»[١].

قلت: وروى حديث جابر بن عبد الله، الطّبَرسي، وعليّ بن عيسى في (كشف الغمّة)[٢].

٣٠١- إنّه هاد من الهداة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، وفضالة بن أيّوب، عن موسى بن بكر، عن الفُضَيل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾. فقال: «**كلّ إمام هادٍ للقرن الذي هو فيهم**»[٣].

❁ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد العجلي، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾. فقال: «رسول الله ﷺ المنذِر، ولكلّ زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به النبيّ ﷺ، ثمّ الهداة من

---

(١) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ ابن عساكر ١: ١٤٢/ ١٧٨، الصواعق المحرقة: ١٢٣.

(٢) مجمع البيان ٦: ٤٢٤؛ كشف الغمّة ١: ٢٩٥.

(٣) الكافي ١: ١٩١/ ١.

بعده عليّ عليه السلام، ثمّ الأوصياء واحداً بعد واحد»[١].

❁ وعنه: عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن إسماعيل، عن سَعْدان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾؟ فقال: «رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعليّ عليه السلام الهادي، يا أبا محمّد، هل من هاد اليوم؟» قلت: بلى - جعلت فداك - ما زال فيكم هاد من نور هاد حتّى رفعت إليك، فقال: «رحمك الله - يا أبا محمّد - لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب، ولكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى»[٢].

❁ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. فقال: «رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعليّ عليه السلام الهادي، أما والله ما ذهبت منّا، وما زالت فينا إلى الساعة»[٣].

وروى محمّد بن الحسن الصفّار، هذه الأحاديث في (بصائر الدرجات)[٤].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى البصري، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن عبد الرحمن الأزدي سنة ستّ عشرة ومائة، قال: حدّثنا قيس بن الربيع ومنصور بن أبي منصور[٥]، عن الأعمش، عن المنهال بن بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله، قال: قال عليّ عليه السلام: **«ما نزلت من القرآن آية إلاّ وقد علمت أين نزلت، وفيمن نزلت، وفي أي شيء نزلت، وفي سهل نزلت أو في جبل نزلت»**.

قيل: فما نزل فيك؟ فقال: «لولا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فيّ الآية: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وأنا الهادي إلى ما جاء به»[٦].

❁ عنه، قال: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن، قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ويعقوب بن يزيد، جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. قال: كلّ إمامٍ هادٍ لكلّ قومٍ في زمانهم»[٧].

---

(١) الكافي ١: ١٩١ / ٢.
(٢) الكافي ١: ١٩٢ / ٣.
(٣) ينابيع المودّة: ١٠٠.
(٤) بصائر الدرجات.
(٥) في المصدر: أبي الأسود.
(٦) شواهد التنزيل ١: ٣٩٠ / ٤١٣.
(٧) ينابيع المودّة: ١٠٠.

❁ وعنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾. فقال: «المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ عليه السلام الهادي، وفي كلّ وقتٍ وزمانٍ إمام منّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء طهر قال فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ عليه السلام فألزمها بيده، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ﴾ ثمّ ضمّ يده إلى صدره، وقال: ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ ثمّ قال: يا عليّ أنت أصلُ الدين، ومنارُ الإيمان، وغايةُ الهدى، وقائد الغرّ المحجّلين، أشهد لك بذلك»[2].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «المنذر : رسول الله صلى الله عليه وآله، والهادي: أمير المؤمنين عليه السلام، وبعده الأئمّة عليهم السلام، وهو قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ أي في كلّ زمان إمام هدى مبين» فهو ردّ على من أنكر أنّ في كلّ عصر وزمان إماماً، وأنّه لا تخلو الأرض من حجّة، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**لا تخلو الأرض من حجّة**[3] **قائم بحجّة الله، إمّا ظاهر مشهور، وإما خائف مغمور، لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته**»[4].

❁ الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن الحسين، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ما بعث الله نبيّاً أكرم من محمّد صلى الله عليه وآله، ولا خلق قبله أحداً، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمّد صلى الله عليه وآله، فذلك قوله تعالى: ﴿هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ﴾ النجم: ٥٦. وقال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ فلم يكن قبله مطاع في الخلق، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة، في كلّ قرن، إلى أن يَرِثَ الله الأرض ومن عليها))[5].

والروايات في معنى الآية كثيرة زيادة على ما ذكرنا هنا من أراد الوقوف عليها فعليه بكتاب البرهان، والروايات هناك فيه من طرق الخاصّة والعامّة.

٣٠٢- إنّه من يعلم، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ﴾ [الرعد: ١٩].

❁ ابن شهرآشوب: عن أبي الوَرْدِ، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦٦٧/ ١٠.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٠/ ٨.
(٣) في المصدر: إمام.
(٤) تفسير القمّي ١: ٣٥٩.
(٥) أمالي الطوسي: ٦٦٩/ ١٣.

﴿الْحَقُّ﴾. قال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[١].

❁ وعن محمّد بن مروان، عن السُّدّيّ، عن الكَلْبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ﴾، قال: عليّ عليه السلام ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ﴾ قال: الأوّل[٢].

٣٠٣- إنّه من الذين أمر الله سبحانه بصلتهم، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ۝٢٠ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢٠ - ٢١].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «**إنّ الرّحم مُعلّقةٌ بالعَرش، تقول: اللّهمّ صلْ مَنْ وَصَلني واقطع مَن قطعني، وهي رحم آل محمّد، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ ورحم كلّ ذي رحم**»[٣].

❁ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد بن عثمان وهشام بن الحكم، ودُرُسْت بن أبي منصور، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾؟ قال: «نزلت في رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله وقد يكون في قرابتك» ثمّ قال: «فلا تكوننّ ممّن يقول للشيء فإنّه شيء واحد»[٤].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «إنّ رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله مُعلّقة بالعرش يقول: اللّهمّ صِلْ من وصلني واقطع من قطعني، وهي تجري في كلّ رحم، ونزلت هذه الآية في آل محمّد، وما عاهدهم عليه، وما أخذ عليهم من الميثاق في الذّرّ من ولاية أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام بعده، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ الآية، ثمّ ذكر أعداهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ الرعد: ٢٥ يعني في أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي أخذ الله عليهم في الذّرّ، وأخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ ثمّ قال: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾»[٥].

٣٠٤- انّه من الذين ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾.

٣٠٥- ومن الذين تقول الملائكة: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾.

٣٠٦- ومن الذين لهم عقبى الدار، في قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٦١.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٦٠.
(٣) الكافي ٢: ١٥١ / ٧.
(٤) الكافي ٢: ١٥٦ / ٢٨.
(٥) تفسير القمّي ١: ٣٦٣.

وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٣ - ٢٤].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: نزلت في الأئمّة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا[1].

٣٠٧- انّه ذكر الله، في قوله تعالى: ((ألا بذكر الله تطمئن القلوب))[2].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: الذين آمنوا: الشيعة، وذكر الله: أمير والمؤمنين والأئمّة عليهم السلام[3].

❁ العيّاشي: بإسناده عن خالد بن نَجيح، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، في قوله: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾، قال: «بمحمّد صلى الله عليه وآله تطمئن القلوب، وهو ذكر الله وحجابه»[4].

❁ وعن ابن عبّاس، أنّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾، ثمّ قال لي: «أتدري يا بن أمّ سُلَيم، من هم؟» قلت: من هم، يا رسول الله؟ قال: «**نحن أهل البيت، وشيعتنا**»[5].

٣٠٨- إنّه من الذين ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ [الرعد: ٢٩].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عُبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**طوبى: شجرةٌ في الجنّة، في دار أمير المؤمنين عليه السلام، وليس أحدٌ من شيعته إلاّ وفي داره غُصنٌ من أغصانها، وورقة من أوراقها تستظل تحتها أمّة من الأمم**».

وقال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، فأنكرت ذلك عائشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة، إنّي لمّا أسري بي إلى السّماء، دخلت الجنّة، فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى، وناولني من ثمارها فأكلته، فحوّل الله تعالى ذلك ماء، في ظهري، فلمّا هبطت إلى الأرض، واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فما قبّلتها قطّ إلاّ وجدت رائحة شجرة طوبى منها»[6].

❁ عنه: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث الإسراء بالنبيّ صلى الله عليه وآله -، قال فيما رأى ليلة الإسراء، قال: «فإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها، ما دارها سبعمائة[7] سنة، وليس في الجنّة منزل إلاّ وفيه غصن منها. فقلت: ما هذه يا جبرائيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى، قال الله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾».

---

(١) تفسير القمّي ١: ٣٦٥.
(٢) الرعد ١٣: ٢٨.
(٣) تفسير القمّي ١: ٣٦٥
(٤) تفسير العيّاشي ٢: ٢١١/ ٤٤.
(٥) خصائص الوحي المبين: ١٩٥/ ١٤١.
(٦) تفسير القمّي ١: ٣٦٥.
(٧) تفسير القمّي ٢: ١١.

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود عن أبيه محمد بن مسعود العيّاشي، عن جعفر بن أحمد، عن العَمرَكيّ البُوفَكيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية**».

فقلت له: جعلت فداك، وما طوبى؟ قال: «شجرة في الجنّة، أصلها في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وليس من مؤمن إلاّ وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾»[1].

والروايات في ذلك كثيرة من أرادها وقف عليها من كتاب البرهان.

٣٠٩- إنّه من الذين يفرحون بما أنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٣٦].

❁ علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك» «فرحوا بكتاب الله إذا تلي عليهم، وإذا تلوه تفيض دمعاً من الفزع والخوف، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

وهي في قراءة ابن مسعود: (والذي أنزلنا إليك الكتاب هو الحقّ، ومن يؤمن به) أي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يؤمن به ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ﴾ أنكروا من تأويل ما أنزله في عليّ وآل محمّد (صلوات الله عليهم)، وآمنوا ببعضه، فأمّا المشركون، فأنكروه كلّه، أوّله وآخره، وأنكروا أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

٣١٠- إنّه من أطراف الأرض، في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١].

❁ ابن شهرآشوب: عن تفسير وكيع، وسفيان، والسُّدّيّ، وأبي صالح، أنّ عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ يوم قُتلَ أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: يا أمير المؤمنين، لقد كنت الطرف الأكبر في العلم، اليوم نقص علم الإسلام، ومضى ركن الايمان[3].

❁ وعن الزَّعْفرانيّ، عن المُزنيّ، عن الشافعي، عن مالك، عن سُمَيّ، عن أبي صالح، قال: لما قُتِلَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال ابن عبّاس: هذا اليوم نقص العلم من أرض المدينة،

(١) وخصائص الوحي المبين: ٢٢٩ / ١٧٩.
(٢) تفسير القمّي ١: ٣٦٦.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٠٨.

ثمّ قال: إنّ نقصان الأرض، نقصان علمائها وخيار أهلها، إنّ الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال، ولكنّه يقبض العلم بقبض العلماء، حتّى إذا لم يبق عالم، اتخذ الناس رؤساء جُهّالاً، فيسألوا فيفتوا بغير علم، فضلّوا وأضلّوا[١].

٣١١- إنّه ممّن ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عمّن ذكره، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريدة بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [لرعد: ٤٣، قال: «إيّانا عنى، وعليّ عليه السلام أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله»[٢].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام».

وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم، أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: «ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب، ألاّ بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم عليه السلام من السماء إلى الأرض، وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيين، في عترة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله»[٣].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن محمّد بن الحسين، عن النّضْر بن شُعَيب، عن محمّد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾. قال: «الذي عنده علم الكتاب هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٤].

❁ عنه: عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن النضر بن سُوَيد، عن يحيى الحلبي، عن بعض أصحابنا، قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد يحدّث، إذ مرّ بعض ولد عبد الله بن سَلاّم، فقلت: جُعلتُ فداك، هذا ابنُ الذي يقول الناس: الذي عنده علم الكتاب.

فقال: «لا، إنّما ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام أُنزلت فيه خمس آيات، إحداها، ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾»[٥].

❁ وعنه: عن عبد الله بن محمّد، عمّن رواه، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٠٨.
(٢) الكافي ١: ٢٢٩/ ٦.
(٣) تفسير القمّي ١: ٣٦٧.
(٤) بصائر الدرجات: ٢١٦/ ١٩.
(٥) بصائر الدرجات: ٢١٤/ ١١.

شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾. قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إنّه عالم هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

❁ وعنه: عن محمّد بن الحسين، ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾. قال: عليه السلام: «إيّانا عنى، وعليّ عليه السلام أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله[2]».

والروايات بأن الآية نزلت في عليّ عليه السلام وأهل بيته كثيرة من أراد الوقوف على كثير منها فعليه بكتاب البرهان زيادة على ما هنا.

---

(١) بصائر الدرجات: ٢١٤ / ١٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٢١٤ / ١٢.

سورة ابرهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٢- إنّه من الشجرة الطيّبة، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٤ - ٢٥].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حُرَيث، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾. قال: فقال: «رسول الله صلى الله عليه وآله أصلُها، وأمير المؤمنين عليه السلام فَرْعُها، والأئمّة من ذُرّيّتهما أغصانها، وعلم الأئمّة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون وَرَقُها، هل فيها فضل؟» قال: قلت: لا والله.

قال: «والله إنّ المؤمن ليولد فتُورِق ورقة فيها، وإنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها»[1].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عُذافر، عن أبي حمزة الثُماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾. فقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أصلُها، وعليٌّ فرعها، والأئمّة أغصانها وعلمنا ثمرها، وشيعتنا ورقها. يا أبا حمزة، هل ترى فيها فضلاً؟» قال: قلت: لا والله، لا أرى فيها. فقال: «يا ابا حمزة، والله إنّ المولود ليولد من شيعتنا فتُورِق ورقةٌ منها، ويموت فتسقط ورقة منها»[2].

❁ عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحوَل، عن سَلاّم بن المُسْتنير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾، فقال: «الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله،

(١) الكافي ١: ٤٢٨ / ٨٠.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٨ / ١.

نسبته ثابتة في بني هاشم، وفرع الشجرة عليّ عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام وأغصانها الأئمّة، وورقها الشيعة، وإنّ الرجل منهم ليموت فتسقط منها ورقته، وإنّ المولود منهم ليولد فتورق ورقته»[1].

قال: قلت له: جعلت فداك، قوله تعالى: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؟ قال: «هو ما يخرج من الإمام من الحلال والحرام في كلّ سنةٍ إلى شيعته»[2].

❁ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد عن المفضّل بن صالح، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾. قال: النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة هم الأصل الثابت، والفرع: الولاية لمن دخل فيها»[3].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد الضّبّيّ، قال: حدّثنا محمّد بن هلال، قال: حدّثنا نائل بن نجيح، قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾. قال: «أمّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها عليّ عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وثمرها أولادها عليهم السلام، وورقها شيعتنا» ثمّ قال عليه السلام: «إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة»[4].

❁ عنه، قال: حدّثنا جماعة من أصحابنا، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفَزاريّ، قال: حدّثني جعفر بن إسماعيل الهاشمي، قال: سمعت خالي محمّد بن عليّ، يروي عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن عمر بن صالح السابري، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ قال: «أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشيعة ورقها، والله إنّ الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة».

قلت: قوله تعالى: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؟ قال: «ما يخرج من علم الإمام إليكم في كلّ سنة من حجّ وعمرة»[5].

(١) في المصدر: ورقة.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٩/ ٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٦٠/ ١.

(٤) معاني الأخبار: ٤٠٠/ ٦١.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٤٥/ ٣٠.

❁ العيّاشي: بإسناده عن محمّد بن عليّ الحَلَبي، عن زُرارة وحُمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾. قال: «يعني النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة من بعده وهم الأصل الثابت، والفرع الولاية لمن دخل فيها»(١).

وباقي الروايات تؤخذ من كتاب البرهان.

٣١٣- إنّه من النعمة التي بدّلت كفراً، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بسطام بن مُرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما بال أقوام غيّروا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعدلوا عن وصيّه، لا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب؟ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ثمّ قال: «نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة»(٢).

❁ عنه: عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن أُوْرَمة، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾.

قال: «عنى بها قريشاً قاطبة، الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب، وجحدوا وصيّة وصيّه»(٣).

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سالته عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قال: «نزلت في الأفجرين من قريش: ومن بني أميّة وبني المغيرة، فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأمّا بنو أميّة فمتعوا إلى حين- ثمّ قال- ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز، ثمّ قال لهم: ﴿تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [إبراهيم: ٣٠] »(٤).

والباقي من الروايات في الآية تؤخذ من كتاب البرهان.

٣١٤- إنّه من بني إبراهيم عليه السلام الذين لم يسجدوا لصنم، في قوله تعالى: ﴿وَٱجْنُبْنِى

(١) تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٤/ ١٠.
(٢) الكافي ١: ٢١٧/ ١.
(٣) الكافي ١: ٢١٧/ ٤.
(٤) تفسير القمّي ١: ٣٧١.

وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

❁ العيّاشي: بإسناده عن الزهري، قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك من أبناء عبدة الأصنام، فقال له: «كذبت، إنّ الله أمر إبراهيم عليه السلام أن ينزل إسماعيل عليه السلام بمكّة ففعل، فقال إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنماً قطّ، ولكنّ العرب عبدة الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فكفرت ولم تعبد الأصنام»[١].

❁ ابن شهرآشوب: قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾: «فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ». وفي خبر: «**أنا دعوة إبراهيم**» وإنّما عنى بذلك الطاهرين، لقوله صلى الله عليه وآله: «نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لم يمسني سفاح الجاهلية»[٢].

❁ الشيخ في (أماليه) عن الحفّار، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا أبي وإسحاق بن إبراهيم الديري، قال: حدّثنا عبد الرزّاق، قال: حدّثنا أبي، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «**أنا دعوة أبي إبراهيم**».

قلنا: يا رسول الله، وكيف صرتَ دعوة أبيك إبراهيم؟

قال: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فاستخفّ إبراهيم الفرح، فقال: يا ربّ، ومن ذُرّيّتي أئمّة مثلي؟ فأوحى عزّ وجلّ إليه: أن- يا إبراهيم- إنّي لا أعطيك عهداً لا أفي لك به.

قال: يا ربّ، ما العهد الذي لا تفي لي به؟ قال: لا أعطيك عهداً لظالم من ذريتك.

قال: يا ربّ، ومن الظالم من ولدي الذي لا ينال عهدك؟ قال: من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً، ولا يصح أن يكون إماماً.

قال إبراهيم: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [إبراهيم: ٣٥ - ٣٦]».

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «فانتهت الدعوة إليّ وإلى أخي عليّ، لم يسجد أحد منّا لصنم قطّ، فاتّخذني الله نبيّاً وعليّاً وصيّاً»[٣].

---

(١) تفسير العيّاشي ٢: ٢٣٠ / ٣١.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٧٨ / ٦٢.

❁ وروى هذا الحديث من طريق المخالفين: الشافعي ابن المغازلي في كتاب (المناقب) بإسناده، يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا دعوة أبي إبراهيم** ﷺ».

قلت: يا رسول الله، وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ﷺ؟

وساق الحديث السابق بعينه إلى قوله ﷺ: «فانتهت الدعوة اليّ وإلى عليّ لم يسجد أحدنا لصنم قط، فاتخذني الله وليّاً واتخذ عليّاً وصيّاً»(١).

٣١٥- إنّه من ذُريّة إبراهيم ﷺ، في قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٣٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حنّان، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي﴾ الآية، قال: «**نحن والله بقيّة تلك العترة**»(٢).

❁ ورواه العيّاشي: بإسناده عن حنّان بن سدير، عنه ﷺ: «**ونحن بقيّة تلك العترة**»(٣).

٣١٦- إنّه من الذين ليقيموا الصلاة.

٣١٧- إنّه من الذين ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

٣١٨- إنّه من الذين ﴿وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾.

٣١٩- إنّه من الشاكرين، في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾.

❁ محمّد بن إبراهيم- المعروف بابن أبي زينب- في كتاب (الغيبة)، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المعَمَر الطبراني بطَبَريّة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة- وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية، ومن النُّصّاب- قال: حدّثنا أبي، قال: حدثنا علي بن هاشم، والحسين بن السَّكن، قالا: حدثنا عبد الرزاق بن همام، قال: أخبرني أبي، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عَوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال وَفَدَ على رسول الله ﷺ أهل اليمن، فقال النبي ﷺ: «**جاءكم أهل اليمن يَبُسّون بَسيساً**» فلمّا دخلوا على رسول الله ﷺ قال: «**قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، ومنهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خَلَفي وخَلَف وصيّي، حمائل سيوفهم المسك**».

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ٢٧٦ / ٣٢٢.

(٢) تفسير القمّي ١: ٣٧١.

(٣) تفسير العيّاشي ٢: ٢٣٢ / ٣٦.

فقالوا : يا رسول الله، ومن وصيّك؟ فقال: «**هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزّ وجلّ:** ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ».

فقالوا: يا رسول الله، بيّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال: «هو قول الله تعالى: ﴿إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢] فالحَبْل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي».

فقالوا: يا رسول الله، من وصيّك؟ فقال: «هو الذي أنزل الله فيه: ﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦]».

فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذي يقول الله فيه، ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴾ [الفرقان: ٢٧، هو وصيّي والسبيل إليّ من بعدي».

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحقّ نبيّاً، أرناه فقد اشتقنا إليه. فقال: «هو الذي جعله الله آيةً للمُتوَسّمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم، فتخلّلوا الصّفوف وتصفّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾ إليه وإلى ذُرّيّته».

ثمّ قال: فقام أبو عامر الأشعريّ في الأشعريّين، وأبو غَرّة الخَولانيّ في الخَولانيين، وظبيان وعُثمان بن قيس في بني قيس، وعَرَفة الدّوسيّ في الدّوسيّين، ولاحِق بن عِلاقة، فتخَلّلوا الصفوف، وتصفّحوا الوجوه، وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البَطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنتم نخبة الله حين عرفتم وصيّ رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنّه هو»؟ فرفعوا أصواتهم يبكون، فقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحِنّ لهم قلوبنا، ولمّا رأيناه رجفت قلوبنا ثمّ اطمأنّت نفوسنا، فانجاشت أكبادنا، وهملت أعيننا، وتبلّجت[1] صدورنا حتّى كأنّه لنا أبٌ ونحن عنده بنون.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: « ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ [آل عمران: ٧]، أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مُبعدون».

قال: فبقي هؤلاء القوم المُسَمّون حتى شَهِدوا مع أمير المؤمنين الجمل وصفّين فقتلوا

(١) في المصدر: وانثلجت.

بصفّين رحمهم الله، وكان النبيّ ﷺ بشّرهم بالجنّة وأخبرهم أنّهم يُستَشْهَدون مع علي بن أبي طالب عليه السلام [١].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: «هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة، إنّما اُمروا أن يطوفوا بها ثمّ ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودّتهم، ويَعرضوا علينا نُصرتهم» ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾[٢].

❁ العيّاشي: بإسناده عن ثعلبة بن ميمون، عن مُيَسّر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ أبانا إبراهيم كان ممّا اشترط على ربّه فقال: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾»[٣].

❁ عنه: بإسناده عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: «هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة، إنّما اُمروا أن يطوفوا ثمّ ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم، ويَعرِضُون علينا نصرتهم» ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ فقال: «آلَ محمّد، آل محمّد- ثمّ قال- إلينا إلينا»[٤].

---

(١) الغيبة: ٣٩/ ١.

(٢) الكافي ١: ٣٩٢/ ١.

(٣) تفسير العيّاشي ٢: ٢٣٣/ ٤٠.

(٤) تفسير العيّاشي ٢: ٢٣٤/ ٤٣.

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٠- اسم عليّ عليه السلام مراد، في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤١ - ٤٢].

❁ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مِهْران، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**هذا صراط عليّ مستقيم**»[(١)].

❁ سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)- وكلما في هذا الكتاب عنه فهو منه- قال: حدّثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾، قال: «**هو- والله علي عليه السلام، هو- والله- الميزان والصراط المستقيم**»[(٢)].

❁ أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان، في (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) قال: الخامس والثمانون: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: قام عمر بن الخطّاب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: إنّك لا تزال تقول لعليّ بن أبي طالب: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر عليّاً؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا غليظ، يا أعرابي، إنّك ما تسمع الله يقول: هذا صراط علي مستقيم»[(٣)].

❁ العيّاشي: بإسناده عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾، قال: «**هو أمير المؤمنين عليه السلام**»[(٤)].

وتفسير باقي الآية يؤخذ من كتاب البرهان.

٣١٢- إنّه من الأخوان على سُرُر متقابلين في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ

(١) الكافي ١: ٤٢٤/ ٦٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٦٨.

(٣) مائة منقبة: ١٦٠/ ٨٥.

(٤) تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٢/ ١٥.

غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧].

❁ ومن طريق المخالفين، ما نقله أبو نُعَيم الحافظ، عن رجاله، عن أبو هريرة، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «يا رسول الله، أيّما أحبّ إليك، أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها.

وقال: وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنّة: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾وأنت معي وشيعتك، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾ لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه»[1].

❁ أحمد بن حنبل في (مسنده): يرفعه إلى زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، فذكر قَصّة مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فقال عليّ عليه السلام له- يعني لرسول الله صلى الله عليه وآله -: «لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العُتبى والكرامة». فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، ما أخّرتُك إلاّ لنفسي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي»**.

قال: «وما أرث منك يا رسول الله؟» قال: «ما أورث الأنبياء قبلي»، قال: «ما أورث الأنبياء قبلك؟» قال: «كتاب الله وسنّة نبيّهم؛ وأنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي» ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾، «المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض»[2].

❁ ابن المغازلي الشافعي في (المناقب) يرفعه إلى زيد بن أرقم، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: **«إنّي مؤاخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة»**.

ثمّ قال لعليّ: **«أنتَ أخي ورفيقي»**. ثمّ تلا هذه الآية ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾ «الأخلاّء في الله ينظر بعضهم إلى بعض»[3].

٣٢٢- انه من الذين ونزعنا ما في صدورهم من غل.

٣٢٣- إنّه من المتوسمين.

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٧٣.

(٢) فرائد السمطين ١: ١١٥ / ٨٠ و ١: ١٢١ / ٨٣.

(٣) تحفة الأبرار: ٨٧.

٣٢٤- إنّه في لبسبيل المقيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ [الحجر: ٧٦].

❁ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن ابن أبي عمير، عن أسباط بيّاع الزّطّيّ، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾، قال: فقال: «**نحن المُتوَسّمون، والسبيل فينا مقيم**»[1].

❁ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن سَلَمة بن الخطّاب، عن يحيى بن إبراهيم، قال: حدّثني أسباط بن سالم، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيْت، فقال له: أصلحك الله، ما تقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾، قال: نحن المُتوَسّمون، والسبيل فينا مقيم»[2].

❁ عنه: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حَمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. قال: «هم الأئمّة عليهم السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله»[3].

وروى محمّد بن الحسن الصفّار في (بصائر الدرجات): عن العبّاس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[4].

ورواه أيضاً المفيد في (الاختصاص)[5] بالسّنَد والمتن.

❁ وعنه: عن أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عيسى بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن الإمام، فَوّض الله إليه كما فَوّض إلى سليمان بن داود؟ فقال: «نعم، وذلك أنّ رجلاً سأله عن مسألة، فأجابه فيها، وسأله آخر عن تلك المسألة، فأجابه بغير جواب الأوّل، ثمّ سأله آخر عنها، فأجابه بغير جواب الأوّلين، ثمّ قال: (هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب)[6] وهكذا في قراءة عليّ عليه السلام».

قال: قلت: أصلحك الله، فحين أجابهم بهذا الجواب، يعرفهم الإمام؟ قال: «سبحان

---

(١) الكافي ١: ٢١٨/ ١.

(٢) الكافي ١: ٢١٨/ ٢.

(٣) الكافي ١: ٢١٨/ ٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٥٥/ ٤.

(٥) الاختصاص: ٣٠٧.

(٦) سورة ص٣٨: ٣٩ وهي في المصحف الشريف: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

الله، ألم تسمع الله يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾؟ وهم الأئمّة، ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ لا يخرج منها أبداً- ثمّ قال- نعم، إنّ الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه وعرف لونه، وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]، وهم العلماء، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلاّ عرفه، ناجٍ أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم»[١].

ورواه الصفّار في (بصائر الدرجات): بإسناده عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في عدّة مواضع من الكتاب[٢].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثني السِنْدي بن الربيع، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن رئاب، عن أبي بكر الحضرَمي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «ليس مخلوق إلاّ وبين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر؛ وذلك محجوبٌ عنكم، وليس بمحجوب عن الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ ليس يدخل عليهم أحدٌ إلاّ عرفوه مؤمن هو أو كافر، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ «فهم المتوسّمون»[٣].

❁ عنه: عن أحمد بن الحسن، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن البراء، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا صِرنا في بعض الطريق صَعدَ على جَبَل، فأشرف ينظر إلى الناس، فقال: «**ما أكثر الضَجيج وأقل الحَجيج!**». فقال له داود الرَقّي: يا بن رسول الله، هل يستجيب دعاء هذا الجمع الذي أرى؟ قال: «وَيحَك- يا أبا سليمان- إنّ الله لا يغفر أن يشرك به، إنّ الجاحد لولاية عليّ عليه السلام كعابد وَثَن».

قلت: جعلت فداك، هل تعرفون مُحبيّكم ومبغضيكم؟ قال: «ويحك- يا أبا سليمان- إنّه ليس من عبد يولد إلاّ كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر؛ وإنّ الرجل ليدخل إلينا بولايتنا وبالبراءة من أعدائنا، فنرى مكتوباً بين عينيه: مؤمن أو كافر؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ نعرف عدوّنا من وليّنا»[٤].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا تميم بن عبد الله القُرَشي رضي الله عنه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الأنصاري، عن الحسن بن الجَهْم، قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفِرَق المُختلفة، فسأله بعضهم،

---

(١) الكافي ١: ٤٣٨/ ٣.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٦١/ ١ و ٣٨٧/ ١٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٥٤/ ١.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٥٨/ ١٥.

فقال له: يا بن رسول الله، بأيّ شيء تَصحّ الإمامة لِمُدّعيها؟ قال: «بالنصّ والدليل».

قال له: فدلالة الإمام فيما هي؟ قال: «**في العلم، واستجابة الدعاء**»

قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال:«ذلك بعهدٍ معهودٍ إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله».

قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال عليه السلام له: «أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله؟». قال: بلى. قال: «فما من مؤمن إلاّ وله فراسة، ينظر بنور الله على قدر إيمانه، ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله لأئمّة منّا ما فرقه في جميع المؤمنين، وقال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فأوّل المُتوسّمين رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام من بعده،ثمّ الحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة»[1].

❁ عنه، قال: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن يحيي المُكَتّب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الوَرّاق، قال: حدّثني بشر بن سعيد بن قيلويه[2] المُعَدّل بالرافقه، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن كثير التميمي اليَمامي، قال: سمعت محمّد بن حَرب الهِلالي- أمير المدينة- يقول: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله، في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها. فقال: «إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فسل».

قال: قلت له: يا بن رسول الله، وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ قال: «بالتوَسّم والتَفرّس، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «**اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله؟!**».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرني بمسألتي. قال: «أردت أن تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله لمَ لَمْ يطق حمله عليّ عليه السلام عند حَطّ الأصنام عن سطح الكعبة؟» الحديث[3].

والأَحاديث في ذلك كثيرة بهذا المعنى من أرادها وقف عليها من كتاب البرهان.

٣٢٥- إنّه من المثاني، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**نحن المثاني التي أعطاها الله نبيّنا، ونحن وجه الله، نتقلّب في الأرض بين أظهركم، من عرفنا من عرفنا فأمامه**

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٠ / ١.

(٢) في المصدر: قلبويه.

(٣) علل الشرايع ١: ١٧٣ / ١.

اليقين، ومن جهلنا فأمامه السّعير»[١].

❁ العيّاشي: بإسناده عن سورة بن كليب، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «**نحن المثاني التي أعطِيَ نبيّنا صلى الله عليه وآله** »[٢].

❁ وعنه: بإسناده عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «**نحن المثاني التي أعطي نبيّنا، ونحن وجه الله في الأرض نتقلّب بين أظهركم، من عرفنا فأمامه اليقين، ومن أنكرنا فأمامه السَّعير**»[٣].

❁ وعنه: بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن ذكره، رفعه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾، قال: «**إنّ ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام** »[٤].

❁ وعنه: بإسناده قال حسّان العامري: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾، قال: «ليس هكذا تنزيلها، إنّما هي ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ نحن هم ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ ولد الولد»[٥].

❁ وعنه: بإسناده عن القاسم بن عُروَة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾، قال: «**سبعة أئمّة والقائم**»[٦].

❁ وعنه: بإسناده عن سماعة، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾، قال: «لم يُعْطَ الأنبياء إلاّ محمّداً صلى الله عليه وآله، وهم السبعة الأئمّة الذين يدور عليهم الفَلَك، والقرآن العظيم: محمّد صلى الله عليه وآله »[٧].

---

(١) تفسير القمّي ١: ٣٧٧.

(٢) تفسير العيّاشي٢: ٢٤٩/ ٣٦.

(٣) تفسير العيّاشي٢: ٢٤٩/ ٣٣.

(٤) تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٠/ ٣٨

(٥) تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٠/ ٣٧.

(٦) تفسير العيّاشي ٢: ٢٥١/ ٤١.

(٧) تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٠/ ٣٩.

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٦- إنّه من العلامات، في قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أبي داود المُسْتَرِق، قال: حدّثنا داود الجصّاص، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «النجم: رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات: الأئمّة عليهم السلام»[(١)].

❁ عنه: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن أسباط بن سالم، قال: سأل الهَيثم أبا عبد الله عليه السلام - وأنا عنده - عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾. فقال: «رسول الله صلى الله عليه وآله: النَجْم، والعلامات: الأئمّة عليهم السلام»[(٢)].

❁ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد عن الوشّاء، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «**نحن العلامات، والنجم: رسول الله صلى الله عليه وآله**»[(٣)].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النّضْر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن معلّى بن خُنَيْس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**النجم: رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات: الأئمّة** عليهم السلام»[(٤)].

❁ عنه، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «العلامات: الأوصياء، والنجم: رسول الله صلى الله عليه وآله»[(٥)].

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني أبو القاسم جعفر بن

(١) الكافي ١: ٢٠٧/ ١.
(٢) الكافي ١: ٢٠٨/ ٢.
(٣) الكافي ١: ٢٠٨/ ٣.
(٤) تفسير القمّي ١: ٣٨٣.
(٥) تفسير القمّي ١: ٣٨٣.

محمّد بن قولويه ﵀، قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى، الحسن بن محبوب، عن منصور بن برزخ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «النجم: رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات: الأئمّة من بعده عليهم السلام»[1].

وباقي الروايات بهذا المعنى في معنى الآية يؤخذ من كتاب البرهان.

٣٢٧- إنّه عليّاً عليه السلام **مراد**، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤].

❁ العيّاشي: بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزّل جبرئيل هذه الآية هكذا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ في عليّ ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ يعنون بني إسرائيل»[2].

❁ عنه: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ((وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم)) في عليّ ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: «سجع أهل الجاهليّة في جاهليّتهم، فذلك قوله: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾»[3].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾: «يعني أنّهم لا يؤمنون بالرَّجْعَة أنها حقّ ﴿قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾ يعني أنّها كافرة ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ يعني أنّهم عن ولاية عليّ عليه السلام مستكبرون ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام».

وقال: «نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ في عليّ ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾»[4].

٣٢٨- إنّه من الذين أوتوا العلم، في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: قال أوتو العلم: الأئمّة: عليهم السلام يقولون لأعدائهم: أين شركاؤكم، ومن أطعتموهم في الدنيا؟[5].

(١) أمالي الطوسي: ١٦٣ / ٢٢.
(٢) تفسي العيّاشي ٢: ٢٥٧ / ١٧.
(٣) تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٧ / ١٨.
(٤) تفسير القمّي ١: ٣٨٣.
(٥) تفسير القمّي ١: ٣٨٤.

وباقي تفسير الآية يؤخذ من كتاب البرهان.

٣٢٩- إنّه من أهل الذكر، في قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن عبد الله بن عَجْلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الذكر أنا، والأئمّة عليهم السلام أهل الذكر».

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، قال أبو جعفر عليه السلام: «**نحن قومه، ونحن المسؤولون**»[١].

❁ عنه: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُوْرَمة، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾؟ قال: «الذكر: محمّد صلى الله عليه وآله، ونحن أهله المسؤولون».

قال: قلت: قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾؟ قال: «**إيّانا عنى، ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون**»[٢].

❁ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ؟ فقال: «**نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون**».

قلت: فأنتم المسؤولون، ونحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: حقّاً علينا أن نسألكم؟ قال: «نعم». قلت: حقّاً عليكم أن تجيبونا؟ قال: «لا، ذلك إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩]»[٣].

❁ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكمَيْت، فقال: جعلني الله فداك، اخترت لك سبعين مسألة، ما يحضرني منها مسألة واحدة. قال: «ولا واحدة يا ورد؟» قال: بلى، قد حضرني منها واحدة، قال: «وماهي؟».

قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من هم؟ قال: «**نحن أهل الذكر، ونحن مسؤولون**».

---

(١) الكافي ١: ٢١٠/ ١.
(٢) الكافي ١: ٢١٠/ ٢.
(٣) الكافي ١: ٢١٠/ ٣.

قلت: فأنتم المسؤولون، ونحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: «نعم». قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: «ذاك إلينا»[١].

ورواه محمّد بن الحسن الصفّار في (بصائر الدرجات): عن محمّد بن الحسين، وساق الحديث بالسند والمتن بتغيير يسير في المتن[٢].

❁ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنهم اليهود والنصارى، قال: «إذن يدعونكم إلى دينهم»! ثمّ قال بيده إلى صدره: «**نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون**»[٣].

ورواه محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن سليمان الرازي، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام وذكر الحديث بعينه[٤].

والروايات في هذه الآية بهذا المعنى كثيرة من أراد الوقوف عليها فعليه بكتاب البرهان.

٣٣٠- إنّه من النحل، في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن رجل، عن حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾. قال: «نحن النحل التي أوحى الله إليها: ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أن نتّخذ من العَرَب شيعة ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ يقول: من العَجَم ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ من المَوالي، والذي ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ العلم الذي يخرج منّا إليكم»[٥].

❁ العيّاشي: بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ إلى ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾: «فالنَحْلُ: الأئمّة، والجبال: العرب، والشّجَرُ: المَوالي عَتاقة، وممّا يعرشون: يعني الأولاد والعبيد ممّن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والأئمّة. والثمرات المختلف ألوانها: فنون العلم الذي قد يعلم الأئمّة شيعتهم: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ يقول: في العلم شفاء للناس، والشيعة هم

---

(١) الكافي ١: ٢١١/ ٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٨/ ١.

(٣) الكافي ١: ٢١١/ ٧.

(٤) تأويل الآيات ١: ٣٢٤/ ٣.

(٥) تفسير القمّي ١: ٣٨٧.

الناس، وغيرهم الله أعلم بهم ما هم».

قال: «ولو كان كما يزعم أنّه العسل الذي يأكله الناس، إذن ما أكل منه ولا شرب ذو عاهة إلاّ برئ، لقول الله: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ ولا خلف لقول الله، وإنّما الشّفاء في علم القرآن،لقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢ فهو شفاء ورحمة لأهله لا شكّ فيه ولا مريّة، وأهله: الأئمّة الهُدى الذين قال الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] »[١].

❁ ابن شهرآشوب: عن الرضا عليه السلام في هذه الآية: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليٌّ أمير بني هاشم، فسُمّيَ أمير النَحل»[٢].

وباقي الروايات في معنى الآية زيادة على ما هنا تؤخذ من كتاب البرهان.

٣٣١- إنّه ممّن يأمر بالعدل.

٣٣٢- صراط مستقيم، في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: كيف يستوي هذا، وهذا الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام[٣].

❁ ابن شهرآشوب: عن حمزة بن عَطاء، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾. قال: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم»[٤].

٣٣٣- إنّه نعمة الله، في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [النحل: ٨٣].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾. قال: «لمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾

(١) تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٣ / ٤٣.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣١٥.
(٣) تفسير القمّي ١: ٣٨٧.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٠٧.

[المائدة: ٥٥، اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنا فهذا ذلّ حين يسلّط علينا ابن أبي طالب. فقالوا: قد علمنا أنّ محمداً ﷺ صادق فيما يقول، ولكن نتولاّه ولا نطيع عليّاً فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ يعني ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ بالولاية»[١].

❁ ابن شهرآشوب: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾الآية. قال: «عرفهم ولاية عليّ عليه السلام وأمرهم بولايته، ثمّ أنكروا بعد وفاته»[٢].

❁ العيّاشي: عن جعفر بن أحمد، عن العَمرَكي النيسابوري، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه سئل عن هذه الآية ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ الآية، قال: «عرفوه ثم أنكروه»[٣].

٣٣٤–إنّه من الشهداء على الأمّة، في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [النحل: ٨٤].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: لكلّ زمانٍ وأُمّة إمام، تبعث كلّ أُمّة مع إمامها[٤].

٣٣٥– إنّه سبيل الله، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ [النحل: ٨٨].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: كفروا بعد النبيّ ﷺ، وصدّوا عن أمير المؤمنين.

❁ علي بن إبراهيم، قال: لكلّ زمانٍ (وأمّة) إمام، تبعث كلّ أمّةٍ مع إمامها[٥].

❁ علي بن إبراهيم، قال: كفروا بعد النبيّ ﷺ، وصدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾[٦].

٣٣٦– إنّه من الشهداء في الأمّة، في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [النحل: ٨٩].

❁ علي بن إبراهيم: يعني من الأئمّة[٧].

٣٣٧–إنّه من الذين رسول الله ﷺ شهيداً عليهم، في قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا

---

(١) الكافي ١: ٤٢٧ / ٧٧.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٩.
(٣) تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٦ / ٥٥.
(٤) تفسير القمّي ١: ٣٨٨.
(٥) تفسير القمّي ج١ ص٣٨٨.
(٦) تفسير القمي ج١ ص٣٨٨.
(٧) تفسير القمي ج١ ص٣٨٨.

عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [النحل: ٨٩].

❁ علي بن إبراهيم، قال: ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمّد ﴿شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني على الأئمّة، فرسول الله شهيد على الأئمّة، والأئمّة شهداء على النّاس[١].

❁(الطبرسي) عن الصادق عليه السلام قال: «**لكلّ زمانٍ وأُمّةٍ شهيد، يبعث كلّ أمّةٍ مع إمامها**»[٢].

٣٣٨- إنّه الإحسان.

٣٣٩- إنّه من ذي القربى، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

❁ علي بن إبراهيم، قال: العدلُ: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإحسان: أمير المؤمنين عليه السلام، والفحشاء والمنكر والبغْي: فلان وفلان وفلان[٣].

❁ العياشي: بإسناده عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ قال: «يا سعد، إنّ الله يأمر بالعدل وهو محمّد صلى الله عليه وآله، والإحسان وهو علي عليه السلام وإيتاء ذي القربى وهو قرابتنا، أمر العباد بمودّتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من البغي على أهل البيت ودعا إلى غيرنا»[٤].

❁ وفي رواية سعد الإسكاف، عنه ـ يعني أبا جعفر عليه السلام ـ قال: «يا سعد، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ وهو محمّد صلى الله عليه وآله فمن أطاعه فقد عدل ﴿وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ علي عليه السلام، فمن تولاه فقد أحسن، والمحسن في الجنّة، ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فمن قرابتنا، أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من بغي علينا أهل البيت ودعا إلى غيرنا»[٥].

❁ عنه: بإسناده عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال: «العدل: شهادة أن لا إله إلا الله، والإحسان: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وينهى عن الفحشاء: الأوّل، والمنكر: الثاني، والبغي: الثالث»[٦].

❁ الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بإسناده عن عطيّة بن الحارث، عن أبي الحارث، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾، قال: «العدل: شهادة الإخلاص، وأنّ محمّداً رسول

(١) تفسير القمي ج١ ص٣٨٨.
(٢) مجمع البيان ج٦ ص٥٨٤.
(٣) تفسير القمي ج١ ص٣٨٨.
(٤) تفسير العياشي ج٢ ص٢٦٧ ح٥٩.
(٥) تفسير العياشي ج٢ ص٢٦٨ ح٦٣.
(٦) تفسير العياشي ج٢ ص٢٦٧ ح٦٢.

الله ﷺ، والإحسان: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، والإتيان بطاعتهما (صلوات الله عليهما)، وإيتاء ذي القربى: الحسن والحسين والأئمّة من ولده عليهم السلام، ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾ وهو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم وموالاة أعدائهم، فهي المنكر الشنيع والأمر الفظيع»[1].

❁ العياشي: بإسناده عن إسماعيل الجَريريّ[2]، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾؟ قال: «اقرأ كما أقول لك ـ يا إسماعيل ـ إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى حقّه».

قلت: جعلت فداك، إنّا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد، قال: «ولكنّا نقرؤها هكذا في قراءة علي عليه السلام».

قلت: فما يعني بالعدل؟ قال: «شهادة أن لا إله إلا الله» قلت: والإحسان؟ قال: «شهادة أنّ محمّداً رسول الله ﷺ»، قلت: فما يعني بإيتاء ذي القربى حقّه؟ قال: «من إمام[3] إلى إمام بعد إمام» ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ قال: «ولاية فلان وفلان»[4].

٣٤٠ـ إنّه، في قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾.

٣٤١ـ وإنّه، في قوله تعالى: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾.

٣٤٢ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾.

٣٤٣ـ في قوله تعالى: ﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ٩٤].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجَهْم الهلالي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سمعته يقول: لمّا نزلت ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان من قول رسول الله ﷺ: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين، وكان ممّا أكّده الله عليهما في ذلك اليوم ـ يا زيد ـ قول رسول الله ﷺ لهما: قوما فسلّما عليه بإمرة المؤمنين، فقالا: أمن الله أو من رسوله، يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله ﷺ: من الله ومن رسوله، وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني قول رسول الله ﷺ لهما، وقولهما: أمن الله أو من رسوله ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ

(١) تأويل الآيات ج١ ص٢٦١ ح٦٠.
(٢) في المصدر: الحريري.
(٣) في المصدر: أداء إمامة.
(٤) تفسير العياشي ج٢ ص٢٦٧ ح٦٠.

﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ أن تكون أئمةٌ هي أزكى من أئمتكم.

قال: قلت: جعلت فداك، أئمة؟ قال: «إي والله أئمّة»، قلت: فإنّا نقرأ أربى؟ فقال: ويحك، وما أربى؟! ـ وأومى بيده فطرحها ـ ((إنّما يبلوكم الله به)) يعني بعلي عليه السلام ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ يوم القيامة ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني به علياً عليه السلام ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

❁ علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لمّا نزلت الولاية، وكان من قول الله رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خُمّ: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فقالوا: أمِنَ الله ومن رسوله؟ فقال: اللهمّ نعم، حقّاً من الله ومن رسوله، فقال: إنّه أمير المؤمنين وإمام المتّقين، وقائد الغُرِّ المُحَجَّلين، يقعده الله يوم القيامة على الصّراط، فيدخل أولياؤه الجنّة، ويدخل أعدائه النّار، وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني: قول رسول الله صلى الله عليه وآله: من الله ومن رسوله، ثمّ ضرب لهم مثلاً، فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾[2].

❁ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «التي نقضت غزلها: امرأةٌ من بني تيم بن مُرَّة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لؤيّ بن غالب، كانت حمقاء تغزل الشعر، فإذا غزلته نقضته ثمّ عادت فغزلته، فقال الله: ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ ـ قال ـ إنّ الله تبارك وتعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد، فضرب لهم مثلاً»[3].

❁ ثمّ قال: نرجع إلى رواية عليّ بن إبراهيم، قال: في قوله: «أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمّتكم» فقيل: يا بن رسول الله، نحن نقرؤها: ﴿هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾، قال: ويحك، وما أربى؟!ـ وأومأ بيده بطرحها ـ ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ يعني بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يختبركم ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ﴾ الله ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ـ قال ـ على مذهب واحد وأمر واحد ﴿وَلَٰكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ ـ قال ـ يعذّب بنقض العهد ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ـ قال ـ يثيبُ ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ ـ قال ـ هو مثل لأمير المؤمنين عليه السلام: ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ يعني بعد مقالة النبيّ صلى الله عليه وآله فيه ﴿وَتَذُوقُوا

(١) الكافي ج١ ص٢٩٢ ح١.

(٢) تفسير القمي ج١ ص٣٨٩.

(٣) تفسير القمي ج١ ص٣٨٩.

﴿ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني عن عليّ عليه السلام ﴿وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾.

﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ معطوفٌ على قوله: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ﴾، ثمّ قال: ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖ﴾ أي ما عندكم من الأموال والنعمة يزول، وما عند الله ممّا تُقَدِّمونه من خيرٍ أو شرٍّ فهو باقٍ[1].

❁ العيّاشي: عن زيد بن الجُهْم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «لمّا سلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأوّل: قُمْ فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: أمِنَ الله ومن رسوله، يا رسول الله؟ فقال: نعم، من الله ومن رسوله، ثمّ قال لصاحبه: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: أمن الله ومن رسوله؟ قال: نعم، من الله ومن رسوله، ثمّ قال: يا مقداد، قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ـ قال ـ فقام وسلّم، ولم يقل ما قال صاحباه، ثمّ قال: قم ـ يا أبا ذر ـ فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام وسلّم، ثمّ قال: قم ـ يا سلمان ـ وسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام وسلّم».

قال: «حتّى إذا خرجا، وهما يقولان: لا والله، لا نسلّم له ما قال أبداً، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًا﴾ بقولكم: أمن الله ومن رسوله؟ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ۝٩١ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ﴾ أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمّتكم».

قال: قلت: جعلت فداك، إنّما نقرؤها ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍ﴾ فقال: «ويحك ـ يا زيد ـ وما أربى؟! أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمّتكم ﴿إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ يعني عليّاً عليه السلام ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ۝٩٢ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٩٣ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾ بعدما سلّمتم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني عليّاً عليه السلام ﴿وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾..

ثمّ قال لي: «لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فأظهر ولايته، قالا جميعاً: والله، ليس هذا من تلقاء الله، وما هو إلا شيءٌ أراد أن يُشرِّف به ابنَ عمّه، فأنزل الله عليه ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ۝٤٧ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٤٨ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٥٠ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ﴾ يعني عليّاً عليه السلام ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٥٠ - ٥٢]»[2].

---

(١) تفسير القمي ج١ ص٣٨٩.

(٢) تفسير العياشي ج٢ ص٢٦٨ ح٦٤.

❁ عنه: بإسناده عن عبد الرحمن بن سالم الأشَلّ، عنه عليه السلام، قال: «**التي نقضت غزلها من بعد قوّةٍ أنكاثاً عايشة، هي نكثت أيمانها**»[1].

٣٤٤- إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ١٠٢].

❁عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾، قال: «هو جبرئيل عليه السلام، والقُدُس: الطاهر ﴿لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ هم آل محمّد عليهم السلام ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾»[2].

(١) تفسير العياشي ج٢ ص٢٦٩ ح٦٥.

(٢) تفسير القمّي ج١ ص٣٩٠.

سورة الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٤٥- إنّه من التي هي أقوم، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكْر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾، قال: «أي يدعو»(١).

❁ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى بن أكيل النُّميري، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾، قال: «يهدي إلى الإمام»(٢).

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المُقْرِئ، قال: حدّثنا أبو عمرو محمّد بن جعفر المُقْرِي الجُرْجاني، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أبي الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدّثنا أحمد بن عاصم الطريفي، قال: حدّثنا عيّاش بن يزيد بن الحسن الكحّال مولى زيد بن عليّ، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: «**الإمام منّا لا يكون إلا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، فلذلك لا يكون إلا منصوصاً**».

فقيل له: يا بن رسول الله، فما معنى المعصوم؟ فقال: «هو المُعْتَصِم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾»(٣).

❁ سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن إبراهيم

(١) الكافي ج٥ ص١٣ ح١.
(٢) الكافي ج١ ص٢١٦ ح٢.
(٣) معاني الأخبار ص١٣٢ ح١.

بن عبد الحميد، عن موسى بن أكيل النُّمَيْري، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ قال: «**يهدي إلى الإمام**»[(١)].

❁ العيّاشي: بإسناده عن أبي إسحاق ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾، قال: «**يهدي إلى الإمام**»[(٢)].

❁ عنه: بإسناده عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾، قال: «**يهدي إلى الولاية**»[(٣)].

٣٤٦- إنّه من المؤمنين.

٣٤٧- إنّه من الذين يعملون الصالحات.

٣٤٨- إنّه من الذين لهم أجرٌ كبير، في قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩].

٦١٩ / ٧- عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ يعني آل محمّد عليهم السلام[(٤)].

٣٤٩- إنّه من ذي القربى، في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء: ٢٦].

❁ العياشي: بإسناده عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام، قال: قال يوم الشورى: «أفيكم أحدٌ تمّ نوره من السّماء حين قال: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ ﴾؟» قالوا: لا[(٥)].

٣٥- إنّه، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤١].

❁ العياشي: بإسناده عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ ﴾: «يعني ولقد ذكرنا عليّاً عليه السلام في القرآن وهو الذكر فما ما زادهم إلا نفورا))[(٦)].

٣٤١- إنّه إمام في الأئمّة، في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾ [الإسراء: ٧١].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن رِبْعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾، قال: «يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه، وعليّ عليه السلام في قومه، والحسن في قومه، والحسين في

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٥.
(٢) تفسير العياشي ج٢ ص٢٨٢ ح٢٤.
(٣) تفسير العياشي ج٢ ص٢٨٣ ح٢٥.
(٤) تفسير القمي ج٢ ص١٤.
(٥) تفسير العياشي ج٢ ص٢٨٨ ح٥٢.
(٦) تفسير العياشي ج٢ ص٢٩٣ ح٧٨.

قومه، وكلّ من مات بين ظهراني قوم جاءوا معه»[١].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: «لمّا نزلت هذه الآية ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله، ألست إمام النّاس كلّهم أجمعين؟ - قال - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى النّاس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمّة على النّاس من الله من أهل بيتي، يقومون في النّاس فيكذّبون، ويظلموهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي، وأنا منه بريء»[٢].

ورواه محمّد بن الحسن الصفّار في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٣].

❁ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن ابن مُسْكان، عن يعقوب بن شُعَيب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾؟ فقال: «**ندعو كلّ قرنٍ من هذه الأمّة بإمامهم**».

قلت: فيجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه، وعليّ عليه السلام في قرنه، والحسن عليه السلام في قرنه، والحسين عليه السلام في قرنه، وكلّ إمام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم؟ قال: «نعم»[٤].

والأحاديث في هذه الآية كثيرة من أرادها وقف عليها من كتاب البرهان.

٣٥٢- أنّ عليّاً مراد، في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ﴾ [الإسراء: ٧٣].

❁ محمّد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، بالياء بعد الهاء والراء أخيراً، أبو عبد الله البزّاز، بالألف بين الزائين، المعروف بابن الجُحام، بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها، ثقةٌ ثقة عين (في أصحابنا، عين سديد) كثير الحديد، له كتاب (ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام قال جماعة من أصحابنا: وهو كتاب الذي لم يصنّف مثله، قيل: إنّه ألف ورقة، (روى المُشار إليه - رحمه الله -) عن أحمد بن القاسم، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البرقي، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

(١) تفسير القمي ج٢ ص٢٢.
(٢) الكافي ج١ ص٢١٥ ح١.
(٣) بصائر الدرجات ص٣٣ ح١.
(٤) المحاسن ج١ ص٢٥٣ ح٨٤.

﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: «كان القوم قد أرادوا النبيّ صلى الله عليه وآله ليربوا رأيه في عليّ عليه السلام وليُمسك عنه بعض الإمساك حتّى أنّ بعض نسائه ألحَحْنَ عليه في ذلك، فكاد يركن إليهم بعض الركون، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ في عليّ ﴿لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَـٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾.

❁ قال محمّد بن العبّاس: رسول الله صلى الله عليه وآله معصوم، ولكنّ هذا تخويفٌ لأمّته لئلا يركن أحدٌ من المؤمنين إلى أحدٍ من المشركين[2].

وقال عليّ بن إبراهيم قوله: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ﴾ قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ أي صديقاً[3].

٣٥٣- في قوله تعالى: ﴿لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ﴾.

٣٥٤- أنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧٥].

٣٥٥- ﴿نَصِيرًا ﴾.

❁ العياشي: بإسناده عن عبد الله بن عثمان البَجَلي، عن رجل: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اجتمع عنده رؤسهما[4] فتكلّموا في عليّ عليه السلام، وكان من النبيّ صلى الله عليه وآله أن يلين لهما في بعض القول، فأنزل الله ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ ثمّ لا تجد بعدك مثل علي عليه السلام وليّاً[5].

٣٥٦، ٣٥٧- سلطاناً نصيراً، في قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٠].

❁ ابن شهرآشوب: من كتاب أبي بكر الشيرازي، قال ابن عبّاس: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ يعني مكّة، ﴿وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴾ قال: لقد استجاب الله لنبيّه صلى الله عليه وآله دعائه، فأعطاه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سلطاناً ينصره على أعدائه[6].

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٢٨٤ ح٢٠.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٢٨٤ ح٢١.
(٣) تفسير القمي ج٢ ص٢٤.
(٤) في المصدر: رؤساؤهم.
(٥) تفسير العياشي ج٢ ص٣٠٦ ح١٣٣.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص٦٧.

٣٥٨- أنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

❁ العيّاشي: بإسناده عن محمّد بن أبي حمزة، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: «نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾»[1].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام، قال: «نزلت هذه الآية ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمّد ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾»[2].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾»[3].

٣٥٩- إنّه الروح، في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥].

❁ البرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له عليه السلام قال فيها: «أنا أمر الله والروح كما قال سبحانه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾»[4].

٣٦٠- أمر ربّي، والخطبة طويلة تقدّمت، في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ﴾ من سورة البقرة.

٣٦١- عليّ مراد، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩].

❁ محمّد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ بولاية عليّ عليه السلام ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾»[5].

❁ محمّد بن العبّاس رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم الثقفي، عن عليّ بن هلال الأحْمَسي، عن الحسن بن وهب، عن أبي بَحيرة عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾، قال: «نزلت في ولاية علي عليه السلام»[6].

---

(١) تفسير العياشي ج٢ ص٣١٥ ح١٥٥.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٢٩٠ ح٢٩.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٢٩٠ ح٢٨.
(٤) مشارق أنوار اليقين ص٣١٩.
(٥) الكافي ج١ ص٤٢٤ ح٦٤.
(٦) شواهد التنزيل ج١ ص٤٥٦ ح٤٨٢.

❁ عنه، قال: حدّثنا أحمد بن هَوْذَة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «﴿فَأَبَىٰ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ بولاية عليّ عليه السلام ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾»[١].

❁ العيّاشي: بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَىٰ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ بولاية عليّ عليه السلام ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾»[٢].

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٢٩١ ح٣١.

(٢) تفسير العياشي ج٢ ص٣١٧ ح١٦٦.

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٦٢- إنّه بأساً شديداً.

٣٦٣- إنّه من لدنه، في قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢].

❁ محمّد بن العبّاس ﵀، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن محمّد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر ﵇ عن قول الله عزّ وجلّ: لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾، فقال أبو جعفر ﵇: «البأس الشديد: هو عليّ بن أبي طالب ﵇، وهو من لدن رسول الله ﷺ وقاتل عدوّه، فذلك قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ يعني رسول الله ﷺ: ﴿بَأْسًا شَدِيدًا﴾[1].

❁العيّاشي: بإسناده عن البرقي، عمّن رواه، رفعه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر ﵇ ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾، قال: «البأس الشديد: عليّ ﵇ وهو من لدن رسول الله ﷺ قاتل معه عدوّه، فذلك قوله: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾[2].

❁ابن شهرآشوب: عن الباقر والصادق ﵉ في قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ «البأس الشديد: عليّ بن أبي طالب ﵇ وهو لدن رسول الله ﷺ، يُقاتِل معه عدوّه»[3].

٣٦٤- أنّ عليّاً مراد، في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

٣٦٥- أنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩].

٣٦٦- في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠].

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٢٩١ ح١.

(٢) تفسير العياشي ج٢ ص٣٢١ ح٢.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص٨١.

❁ محمّد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ في ولاية علي ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿نَارًا ﴾»[١].

❁محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البرقي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ في ولاية عليّ بن أبي طالب ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾»[٢].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (صلوات الله عليهم أجمعين)، في قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ «في ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾، وقرأ إلى قوله: ﴿أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾.

ثمّ قال: «قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤] في أمر عليٍّ عليه السلام، فإنّه الحقّ من ربّك، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية وكفرا».

قال: ثمّ قرأ: «﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ ﴾ لآل محمّد ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ ـ الآية، ثمّ قرأ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾، يعني بهم آل محمّد عليهم السلام»[٣].

❁ وعنه: بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا على محمّد صلى الله عليه وآله فقال: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ ﴾ آل محمّد ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ ﴾»[٤].

❁ (علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «نزلت هذه الآية هكذا: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ يعني ولاية عليّ عليه السلام ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ ﴾.

قال المُهْل: الذي يَبقى في أصل الزَيت المَغلي ﴿ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾. ثمّ ذكر ما أعدّ الله للمؤمنين، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ إلى قوله: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾»[٥].

---

(١) الكافي ج١ ص٤٢٤ ح٦٤.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٢٩٢ ح٢.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٢٩٢ ح٣.
(٤) تفسير العيّاشي ج٢ ص٣٢٦ ح٢٨.
(٥) تفسير القمي ج٢ ص٣٥.

٣٦٧- إنّه الصاحب، في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧].

❁ محمّد بن العبّاس ﵀، قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عُرْوَة، عن أبي عبد الله ﵇ في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾، قال: «هما علي ﵇ ورجل آخر»[1].

❁ شرف الدين النجفي عقيب هذا الحديث: هذا التأويل غير ظاهر وهو يحتاج إلى بيان حال هذين الرجلين وإن لم نذكر الآيات المتعلّقة بهما إلى قوله: ﴿مُنتَصِرًا﴾، وبيان ذلك: أنّ حال عليّ ﵇ لا يحتاج إلى بيان.

وأمّا البحث عن الرجل الآخر وهو عدوّه، قال الله تعالى: ضرب هذا المثل فيهما، فقوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ وهما عبارةٌ عن الدنيا فجنّة منهما له في حياته، والأخرى للتّابعين له بعد وفاته، لأنّه كافر والدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، وإنّما جعل الجنّتين له لأنّه هو الذي أنشأها وغرس أشجارها وأجرى أنهارها وأخرج أثمارها، وذلك على سبيل المجاز إذا جعل الجنّة هي الدنيا، ومعنى ذلك أنّ الدّنيا استوثقت له ولأتباعه ليتمتّعوا بها حتّى حين، ثمّ قال تعالى: ﴿فَقَالَ﴾ أي صاحب الجنّة ﴿لِصَٰحِبِهِۦ﴾ وهو عليّ ﵇ ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ أي دنيا ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ أي عشيرة وأعواناً ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾ أي دخل في دنياه وانغمر فيها وابتهج بها وركن إليها ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ بقوله وفعله، ولم يكفه ذلك حتّى قَالَ ﴿مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ أي جنّته ودنياه، ثمّ كشف عن اعتقاده فقال: ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى﴾ كما تزعمون أنتم مرداً إلى الله ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا﴾ أي من ﴿جنته مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾ وهو عليّ ﵇ ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ معنى ذلك أنّك إن كفرت أنت بربّك فإنّي أنا أقول: هو الله ربّي وخالقي ورازقي ﴿وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾.

ثمّ دلّه على ما كان أولى لو قاله فقال له: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ كان في جميع أموري ﴿لَا قُوَّةَ﴾ لي عليها ﴿إِلَّا بِٱللَّهِ﴾، ثمّ إنّه ﵇ رجع القول إلى نفسه فقال له: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ أي فقيراً محتاجاً إلى الله ومع ذلك ﴿فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن

(١) تأويل الآيات ج١ ص٢٩٣ ح٥.

﴿يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ ودنياك في الدّنيا بقيام ولدي القائم دولة وملكاً وسلطاناً، وفي الآخرة حكماً وشفاعة وجناناً ومن الله رضواناً ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا﴾ أي على جنّتك ﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَآءِ﴾ أي عذاباً ونيراناً فتحرقها أو سيفاً من سيوف القائم فيمحقها ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا﴾ أي أرضاً لا نبات فيها ﴿زَلَقًا﴾ أي يزلق الماشي عليها ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ التي أثمرتها جنّته يعني ذهبت دنياه وسلطانه ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ من دينه ودنياه وآخرته وعشيرته ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ﴾ ولا عشيرة ﴿يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾.

ثمّ إنّه سبحانه لمّا أبان حال عليّ عليه السلام وحال عدوّه بأنّه وإن له في الدّنيا دولة وولاية من الشيطان فإنْ لعليّ عليه السلام الولاية في الدّنيا والآخرة من الرحمن، وولاية الشيطان ذاهبة وولاية الرحمن ثابتة، وذلك قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ ورد أنّها ولاية علي عليه السلام.

❁ وهو ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله: عن محمّد بن همّام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحضرمي، عن محمّد بن عبد الحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾؟ قال: «**هي ولاية عليّ عليه السلام، هي خيرٌ ثواباً وخيرٌ عُقْباً**» أي عاقبة من ولاية عدوّه صاحب الجنّة التي حرّم الله عليه الجنّة فلله على ذلك الفضل والمنّة[1].

❁ ويؤيّده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُوْرَمَة (ومحمّد بن عبد الله)، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾، فقال: «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»[2].

ومعنى قوله: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ يعني الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام هي الولاية لله لأنّه قد جاء في الدعاء: إنّه من والاكم فقد والى الله ومن تبرّأ منكم فقد تبرأ من الله، جعلنا الله وإياك والمؤمنين من الموالين لمحمّد وآله الطيّبين.

❁ روى الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد في كتاب (الاختصاص): عن أحمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المُسْلي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لمّا أخرج عليّ عليه السلام مُلَبَّباً وقف عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا بن أمّ، إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ـ قال ـ فخرجت يد من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله (يعرفون)

(١) تأويل الآيات ج١ ص٢٩٦ ح٦.

(٢) الكافي ج١ ص٤١٨ ح٣٤.

أنّها يده، وصوت يعرفون أنّه صوته، نحو أبي بكر: يا هذا: ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾[1].

❁ عنه: من هذا الكتاب أيضاً: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن خالد بن ماد القَلانسي ومحمّد بن حمّاد، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لمّا استخلف أبو بكر أقبل عمر على عليّ عليه السلام فقال: أما علمت أنّ أبا بكر قد استخلف؟ فقال له عليّ عليه السلام: فمن جعله لذلك؟ قال: المسلمون رضوا بذلك.

فقال له عليّ عليه السلام: والله، ما لأسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونقضوا عهده! وقد سمّوه بغير اسمه، والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عمر: كذبت، فعل الله بك وفعل.

فقال له: إن تشأ أن أُريك برهان ذلك فعلت، فقال عمر: ما تزال تكذب على رسول الله في حياته وبعد موته، فقال له: انطلق بنا ـ يا عمر ـ لتعلم أينا الكذّاب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته، فانطلق معه حتّى أتى القبر، فإذا كفّ فيها مكتوب: ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾؟!

فقال له عليّ عليه السلام: أرضيت؟ لقد فضحك الله في حياته وبعد موته»[2].

قلت: والروايات بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر برجوع الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد موته وأنّ أبا بكر رأى رسول الله صلى الله عليه وآله حيّاً بعد الموت وأمره بردّ الخلافة له كثيرة ذكرنا كثيراً منها في تفسير هذه الآية من كتاب البرهان.

❁ وروى محمّد بن عليّ بن شهرآشوب، من مناقب إسحاق العَدْل، أنّه كان في خلافة هشام خطيب يلعن عليّاً عليه السلام على المنبر، قال: فخرجت كفّ من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، يرى الكفّ ولا يرى الذراع، عاقدة على ثلاث وستين، وإذا كلامٌ من قبر النبيّ صلى الله عليه وآله: «ويلك من أمري[3] ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾؟» وألقت ما فيها وإذا دخان أزرق، قال: فما نزل عن المنبر إلا وهو أعمى يقاد، قال: فما مضت له ثلاثة أيّام حتّى مات[4].

٣٦٨- إنّه الإنسان، في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

❁ ابن شهرآشوب: عن أبي بكر الشيرازي في (كتابه)، عن مالك بن أنس، وعن ابن شهاب، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان في (تفسيره) وأحمد بن حنبل وأبي يعلى المَوْصِلي

(١) الاختصاص ص٢٧٤.
(٢) الاختصاص ص٢٧٤.
(٣) في المصدر: أموي.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص٣٤٤.

في (مسنديهما) قال ابن شهاب: أخبرني عليّ بن الحسين عليه السلام أنّ أباه الحسين بن عليّ عليه السلام ذكر أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخبره: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «ألا تصلّون؟ فقلت: يا رسول الله، إنّما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ـ أي يكثر اللطف بنا ـ فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إليّ شيئاً، ثمّ سمعته وهو مولٍ يضرب فخذيه ويقول: ((وكان الإنسان)) يعني: عليّ بن أبي طالب ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ أي متكلّماً بالحقّ والصدق»[١].

٣٦٩ـ إنّ من الآيات، في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٠٥].

❁ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ قال: أي حسنة: ﴿ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ يعني الأوصياء الآيات الذين اتّخذوا هزواً، قال: ثمّ ذكر المؤمنين بهذه الآيات، ثمّ فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ أي لا يحولون، ولا يسألون التحويل عنها[٢].

٣٧٠ـ إنّه من الذين آمنوا.

٣٧١ـ وعملوا الصالحات.

٣٧٢ـ كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً.

٣٧٣ـ خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً.

٣٧٤ـ لا يبغون عنها حولاً.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام بن سُهيل، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، قال: حدّثنا مولاي موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾.

قال: «نزلت في آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)»[٣].

❁ عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الخَثْعَمي، عن محمّد بن يحيى الحجري، عن عمر بن صَخْر الهُذَلي، عن الصبّاح بن يحيى، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام أنّه

(١) مسند أحمد بن حنبل ج١ ص١١٢.
(٢) تفسير القمي ج٢ ص٤٦.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٢٩٨ ح١٠.

قال: «**لكلّ شيءٍ ذُرْوة، وذُروة الجنّة الفردوس، وهي لمحمّد وآل محمّد** صلى الله عليه وآله»[1].

❁ العيّاشي: بإسناده عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: ما في القرآن آية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ إلا وعليّ عليه السلام أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله رجل إلا وقد عاتبه الله، وما ذكر عليّاً عليه السلام إلا بخير.

قال عكْرِمَة: إنّي لأعلم لعليّ عليه السلام منقبة، لو حدّثت بها لبعدت أقطار السماوات والأرض[2].

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٢٩٨ ح١١.

(٢) تفسير العياشي ج٢ ص٣٥٢ ح٩١.

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٧٥- لسان صدق.

٣٧٦- عليّاً عليه السلام.

❁ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ﴾ يعني إبراهيم عليه السلام ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، من رحمتنا: رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني بذلك أبي، عن الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام[1].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد السيّاري، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزّ وجلّ، فقلت لهم: من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾، فقال: «صدقت، هو هكذا»[2].

❁ ابن شهرآشوب: عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام في خبر: «أنّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين، فقال الله تعالى: ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[3].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العيّاشي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن الزيّات، قال: حدّثنا محمّد بن زياد الأزدي، عن المفضّل بن عُمَر،

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٥١.

(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٠٤ ح١٠.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص١٠٧.

عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، في حديث معنى وإذا ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات إلى أن قال: ثمّ الحكم والانتماء إلى الصالحين في قوله: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٣ - ٨٤]، يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عزّ وجلّ، ولا يحكمون بالآراء والمقاييس حتّى تشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾[1] وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾[2].

❁ عنه، قال: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام (قال): «غيبة إبراهيم عليه السلام إلى أن قال: ثمّ غاب عليه السلام الغيبة الثانية، وذلك حين نفاه الطاغوت عن المصْر، فقال: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ قال الله تقدّس ذكره: ﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ يعني به عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّ إبراهيم عليه السلام قد كان دعا الله عزّ وجلّ أن يجعل له لسان صدق في الآخرين، فجعل الله تبارك وتعالى له ولإسحاق ويعقوب لسان صدق عليّاً، فأخبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأنّ القائم عليه السلام هو الحادي عشر من وُلْده، وأنّه المهديّ الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وأنّه قد تكون له غيبة وحيرة يضِل فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون، وأنّ هذا كائنٌ كما أنّه مخلوق»[3].

٣٧٧- إنّه من ذريّة إبراهيم.

٣٧٨- وممّن حملنا مع نوح.

٣٧٩- في قوله تعالى: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾.

٣٨٠- في قوله تعالى: ﴿وَبُكِيًّا ﴾ [مريم: ٥٨].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الرازي، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بُريد بن معاوية، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يسجد في سورة مريم، حين يقول: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ ويقول: نحن عُنينا، ونحن أهل الحبوة[4] والصّفوة»[5].

٣٨١- في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا ﴾ .

---

(١) سورة الشعراء ج٢٦ ص٨٤.
(٢) معاني الأخبار ص١٢٦ ح١.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة ج١ ص١٣٨ ح٧.
(٤) في المصدر: أهل الهُدى.
(٥) تأويل الآيات ج١ ص٣٠٥ ح١١.

٣٨٢- في قوله تعالى: ﴿وَٱجۡتَبَيۡنَآ﴾ .

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام بن سهل، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النّجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا﴾ قال: «نحن ذرّيّة إبراهيم، ونحن المحمولون مع نوح، ونحن صفوة الله، وأمّا قوله: ﴿وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآ﴾ فهم ـ والله ـ شيعتنا الذين هداهم الله (لمودّتنا واجتباهم) لديننا، فحيوا عليه، وماتوا عليه، ووصفهم الله بالعبادة، والخشوع، ورقّة القلب، فقال: ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا﴾، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ وهو جبل من صُفر يدور في جهنّم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ من غشّ آل محمّد ﴿وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾ إلى قوله: ﴿كَانَ تَقِيّٗا﴾.

٣٨٣- إنّه من الذين آمنوا.

٣٨٤- وعملوا الصالحات.

٣٨٥- سيجعل لهم الرحمن ودّاً.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شَيبة، عن عَون بن سلّام، عن بشر بن عُمارة، عن أبي رَوق، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾، قال: محبّة في قلوب المؤمنين[1].

❁ عنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ قال: «**نزلت في عليّ عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حبّ لعليّ عليه السلام**»[2].

والروايات كثيرةٌ في هذه الآية بهذا المعنى مذكورة في كتاب البرهان.

(١) النور المشتعل ص١٢٩ ح٣٤.

(٢) النور المشتعل ص١٣٢ ح٢٦.

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨٦- إنّه من أولي النهي، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ [طه: ٥٤].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ قال: «**نحن ـ والله أولو النُّهى**».

فقلت: جعلت فداك، وما معنى أُولي النُّهى؟ قال: «ما أخبر الله به رسوله صلى الله عليه وآله ممّا يكون من بعدِه، من ادّعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده، والثالث من بعدهما، وبني أميَّة، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان ذلك كما أخبر الله به نبيّه صلى الله عليه وآله، وكما أخبر رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، وكما انتهى إلينا من عليّ عليه السلام، فيما يكون من بعده من المُلك، في بني أُميّة وغيرهم، فهذه الآية التي ذكرها الله تعالى في الكتاب ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ الذي انتهى إلينا علم ذلك كلّه، فصبرنا لأمر الله، فنحن قُوّام الله على خلقه، وخُزّانهُ على دينه، ونحزنه ونستره، ونكتم به من عَدوّنا، كما كَتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أذن الله له في الهجرة، وجاهد المشركين، فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسيف، فندعو النّاس إليه، فنصيّرهم عليه عوداً، كما صيّرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بدءاً»[1].

ورواه محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن عمّار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ وساق الحديث إلى آخره[2].

ورواه سعد بن عبد الله القمي في (بصائر الدرجات): عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن أبي عبد الله محمّد بن خالد البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن عمّار بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٦١.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣١٤ ح٧.

قال: «**ونحن ـ والله ـ أُولي النهى**» وساق الحديث إلى آخره[١].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾، قال: «هم الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام، وما كان في القرآن مثلها»[٢].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، وفضالة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾، قال: «**نحن أولوا النهى**»[٣].

٣٨٧ــ إنّه الداعي.

٣٨٨ــ لا عوج له، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ [طه: ١٠٨].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام بن سهل، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: «سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾، قال: الدّاعي أمير المؤمنين عليه السلام»[٤].

٣٨٩ــ إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١].

❁ محمّد بن العباس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: «سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾، قال: لا ينال شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة إلا من أذن له الرحمن بطاعة آل محمّد، ورضي له قولاً وعملاً، فحيي على مودّتهم ومات عليها، فرضي الله قوله وعمله فيهم، ثمّ قال: (وعنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمد)، كذا نزلت، ثمّ قال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ قال: مؤمنٌ بمحبّة آل محمّد ومُبغضٌ لعدوّهم»[٥].

٣٩٠ــ إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٦٦.

(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٢٠ ح١٩.

(٣) تفسير القمي ج٢ ص٦٦.

(٤) تأويل الآيات ج١ ص٣١٦ ح١٣.

(٥) تأويل الآيات ج١ ص٣١٨ ح١٥.

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن محمّد بن عيسى القمّي، عن محمّد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل، كلمات في محمّد وعليّ والحسن والحسين والأئمّة من ذريّتهم عليهم السلام فنسي ولم نجد له عزماً، هكذا والله نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله»[1].

❁ ابن شهرآشوب: عن الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ﴾، قال: «كلمات في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذريّتهم، كذا نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله»[2].

٣٩١- إنّه من الآيات، في قوله تعالى: (﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ۝١٢٦ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ﴾ [طه: ١٢٦ - ١٢٧].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن سَلَمَة بن الخطّاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾، قال: «يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام».

قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾؟ قال: «يعني أعمى البصر في القيامة، أعمى القلب في الدّنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام - قال - وهو متحيّر في القيامة يقول: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا﴾، قال: الآيات الأئمّة عليهم السلام، ﴿فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ يعني تركتها، وكذلك اليوم تترك في النّار كما تركت الأئمّة عليهم السلام، فلم تطع أمرهم، ولم تسمع قولهم».

قلت: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ﴾؟ قال: «يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره، ولم يؤمن بآيات ربّه، وترك الأئمّة معاندة فلم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم»[3].

❁ ابن شهرآشوب أيضاً: قال أبو بصير: عن أبي عبد الله عليه السلام: «يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام» قلت ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾؟

قال: «يعني أعمى البصيرة في الآخرة، أعمى القلب في الدّنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام - قال - وهو متحيّر في الآخرة، يقول: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ

---

(١) الكافي ج١ ص٤١٦ ح٢٣.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٣٢.

(٣) الكافي ج١ ص٤٣٥ ح٩٢.

ءَايَٰتُنَا ﴾، قال: الآيات الأئمّة عليهم السلام ﴿فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النّار كما تركت الأئمّة عليهم السلام فلم تطع أمرهم، ولم تسمع قولهم»[1].

٣٩٢- إنّه من الأهل، في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبد الرحمن بن سَلّام، عن عبد الله بن عيسى بن مَصْقَلة القمّي، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾، قال: «نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة عليها السلام كلّ سُحْرة، فيقول: **السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] »[2].

والروايات بهذا المعنى متعددة ومذكورة في كتاب البرهان.

٣٩٣- إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ [طه: ١٣٤].

٣٩٤- أنّه من أصحاب الصّراط السّويّ.

❁ سعد بن عبد الله: عن المعلّى بن محمّد البَصري، قال: حدّثنا أبو الفضل المدني، عن أبي مريم الأنصاري، عن المِنْهال بن عمرو، عن رزين بن حُبَيْش، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل حُفرتَه أتاه مَلَكان، اسمهما: مُنكر ونكير، فأوّل من يسألانه عن ربّه، ثمّ عن نبيّه، ثمّ عن وليّه، فإن أجاب نجا، وإن تحيّر عَذّباه».

فقال رجل: فما حالُ من عَرف ربّه ونبيّه، ولم يعرف وليّه؟ قال: «مُذَبْذَبٌ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤٣]، فذلك لا سبيل له.

وقد قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله: من وليّنا يا نبيّ الله؟ قال: وليّكم في هذا الزمان عليّ عليه السلام ومن بعده وصيّه ولكلّ زمان عالم يحتجّ الله به، لئلا يكون كما قال الضُّلال قبلهم حين فارقتهم أنبياؤهم: ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾، بما كان من ضلالتهم وهي جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء، فأجابهم الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾.

وإنّما كان تربُّصُهم أن قالوا: نحن في سعة من معرفة الأوصياء حتّى نعرف إماماً، فعيّرهم

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٩٧.

(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٢٢ ح٢٢، شواهد التنزيل ج١ ص٤٩٧ ح٥٢٦.

الله بذلك، والأوصياء هم أصحاب الصّراط، وقوفاً عليه لا يدخل الجنّة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النّار إلا من أنكرهم وأنكروه، لأنّهم عُرفاء الله عزّ وجلّ، عرّفهم عليهم عند أخذه المواثيق عليهم، ووصفهم في كتابه، فقال عزّ وجل: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]، وهم الشهداء على أوليائهم والنبيّ ﷺ الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ النبيّ عليهم المواثيق بالطاعة، فجرت نبوّته عليهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤١ - ٤٢]»[١].

❁ محمّد بن العبّاس: عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن بشار، عن عليّ بن جعفر الحضْرَمي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَـٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾، قال: «عليّ عليه السلام صاحب الصِّراط السَّويّ ﴿وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ أي إلى ولايتنا أهل البيت»[٢].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: «سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَـٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ قال: ﴿ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ﴾: هو القائم عليه السلام، والمهدي: من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢ - قال - إلى ولايتنا»[٣].

❁ ابن شهرآشوب: عن الأعْمَش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَـٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ﴾ هو - والله - محمّد وأهل بيته عليهم السلام ﴿وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ فهم أصحاب محمّد ﷺ[٤].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**نحن - والله - سبيل الله الذي أمر الله باتّباعه، ونحن - والله - الصراط المستقيم، ونحن - والله - الذي أمر الله العباد بطاعتهم، فمن شاء فليأخذ من هنا، ومن شاء فليأخذ من هناك، ولا تجدون والله عنّا محيصاً**»[٥].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٥٣.

(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٢٣ ح٢٤.

(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٢٣ ح٢٦.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص٤٧٩ ح٥٢٧.

(٥) تفسير القمّي ج٢ ص٦٦.

سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٩٥- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى﴾ [الأنبياء: ٣].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السَّيّاريّ، عن محمّد بن خالد البَرْقي، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن حمّاد الأزدي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣]، قال: «**الذين ظلموا آل محمّد عليهم السلام حقّهم**»[1].

٣٩٦- إنّه من أهل الذكر، في قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد، عن أبي داود سليمان بن سفيان، عن ثَعْلَبة، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المُعْنَون بذلك؟ فقال: «**نحن والله**»، فقلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: «نعم»، قلت: ونحن السائلون؟ قال: «نعم»، قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: «نعم»، قلت: وعليكم أن تجيبونا؟ قال: «لا، ذلك إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا تركنا. ثمّ قال ـ ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩]»[2].

وقد تقدّمت الروايات الكثيرة في معنى هذه الآية في سورة النحل.

٣٩٧- إنّه ذكر من معي، في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ [الأنبياء: ٢٤].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾، قال: «ذكر من معي: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذكر من قبلي: الأنبياء

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٢٤ ح١.

(٢) تفسير القمي ج٢ ص٦٨.

والأوصياء عليهم السلام»[1].

٣٩٨– أنّه عبادٌ مكرمون.

٣٩٩– لا يستبقونه بالقول.

٤٠٠–وهم بأمره يعملون.

٤٠١– ولا يشفعون إلا لمن ارتضى.

٤٠٢– وهم من خشيته مشفقون، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ -إلى قوله تعالى- ﴿مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦ - ٢٨].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ بن مَهْزيار، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن يونس، عن أبي السَّفاتج، عن جابر الجُعْفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾، وأومئ بيده إلى صدره، وقال: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾.

٤٠٣– إنّه من الموازين، في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: ٤٧].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبراهيم الهمداني، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾، قال: «الأنبياء والأوصياء عليهم السلام»[2].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القَطّان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسيني، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن مريم العجمي، عن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العَرْزَميّ، قال: حدّثنا عليّ بن حاتم المَنْقَريّ، عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، قال: «هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام»[3].

❁ ابن شهرآشوب: عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، قال: «الرُسُل، والأئمّة من آل بيت محمّد صلى الله عليه وآله»[4].

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٢٧ ح٩.

(٢) الكافي ج١ ص٤١٩ ح٣٦.

(٣) معاني الأخبار ص٣١ ح١.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٥١.

٤٠٤ - إنّه، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ [الأنبياء: ١٠١].

٤٠٥ - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾.

٤٠٦ - ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾.

٤٠٧ - ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾.

٤٠٨ - ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾.

٤٠٩ - ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أبو جعفر الحسن بن عليّ بن الوليد الفَسَوي، عن النُعمان بن بَشير، قال: كنّا ذات ليلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام سمّاراً إذ قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾، فقال: «أنا منهم» وأقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد وهو يقول: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ ثمّ كبّر للصلاة[1].

ورواه من طريق المخالفين صاحب (كشف الغمّة): عن النعمان بن بشير، وذكر الحديث بعينه[2].

❁ عنه، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن سهل النيسابوري، حديثاً يرفعه بإسناده إلى ربيع بن بَزيع، قال: كنّا عند عبد الله بن عمر، فقال له رجلٌ من بني تيم الله، يقال له حسّان بن رابضة: يا أبا عبد الرحمن لقد رأيت رجلين ذكرا عليّاً وعثمان فنالا منهما.

فقال ابن عمر: إن كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى، ثمّ قال: ويلكم - يا أهل العراق - كيف تَسُبّون رجلاً هذا منزله من منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، وأشار بيده إلى بيت عليّ عليه السلام في المسجد فقال: وربّ هذه الحرمة إنّه من الذين سبقت لهم منّا الحسنى، وأنا لها مردود، يعني بذلك عليّاً عليه السلام[3].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثني أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره: وذكر حديثاً طويلاً قال فيه: يا عليّ، أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

يا عليّ، أنا أوّل من يُنْفَضُ التُراب عن رأسه وأنت معي، ثمّ سائر الخلق.

---

(١) تفسير البيضاوي ج٢ ص٧٩.

(٢) كشف الغمّة ج١ ص٣٢٠.

(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٢٩ ح١٥.

يا عليّ، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفزع النّاس ولا تفزعون، ويحزن النّاس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾، وفيكم نزلت: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾[1].

والحديث طويل ذكرناه بطوله في تفسير هذه الآية من كتاب البرهان.

❁ عنه، قال: حدّثني أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام - في حديث طويل مثل ما تقدّم من رواية الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام ببعض التغيير - وقد ذكرناه وغيره في هذه الآية في كتاب البرهان.

(وابن بابويه: أورد حديث الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام السابق في كتاب (الأمالي)[2]، وحديث أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام هذا أورده في كتاب (فضائل الشيعة))[3].

٤١٠- أنّه من عباد الله الصالحين.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن الحسن بن مخارق، عن أبي الوَرْد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قوله عزّ وجلّ ﴿أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾، قال: هو آل محمّد صلى الله عليه وآله»[4].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن عليّ بن الحَكَم، عن سفيان بن إبراهيم، عن أبي صادق، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ﴾ الآية، قال: «هم نحن».

قال: قلت: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ﴾؟ قال: «هم شيعتنا»[5].

❁ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ﴾، قال: «آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ومن تابعهم على منهاجهم، والأرض أرض الجنّة»[6].

---

(١) أمالي الصدوق ص٦٥٥ ح٢.
(٢) أمالي الصدوق ص٦٥٥ ح٢.
(٣) فضائل الشيعة ج٥٥ ص١٧.
(٤) تأويل الآيات ج١ ص٣٣٢ ح١٩.
(٥) تأويل الآيات ج١ ص٣٣٢ ح٢٠.
(٦) تأويل الآيات ج١ ص٣٣٢ ح٢١.

❁ وعنه: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان»[1].

❁ عليّ بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: الكتب كلّها ذكر، و﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ قال: القائم عليه السلام وأصحابه[2].

❁ الطَّبرسي: قال أبو جعفر عليه السلام: «**هم أصحاب المهدي** عليه السلام **في آخر الزمان**»[3].

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٣٢ ح٢٢.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٧٧.

(٣) مجمع البيان ج٧ ص١٠٦.

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١١- إنّه سبيل الله، في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٩].

❁ قال شرف الدين النجفي: تأويله جاء في باطن تفسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)، عن حمّاد بن عيسى، قال: حدّثني بعض أصحابنا حديثاً يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال: هو الأوّل، ثاني عطفه إلى[1] الثاني، وذلك لمّا أقام رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام عليّاً علماً للنّاس، وقالا: والله لا نفي له بهذا أبداً.

٤١٢- إنّه من الخصمان الذين اختصموا في ربّهم، في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ [الحج: ١٩].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسين الأُسْرُوشَني، قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن عِصْمَة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الطَبَري بمكّة، قال: حدّثنا أبو الحسن بن أبي شجاع البَجَلي، عن جعفر بن محمّد الحنفي، عن يحيى بن هاشم، عن محمّد بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن النَّضْر بن مالك قال: قلت للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: يا أبا عبد الله، حدّثني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾، قال: «**نحن وبنو أميّة، اختصمنا في الله عزّ وجلّ، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله، فنحن وإيّاهم الخصْمان يوم القيامة**»[2].

❁ محمّد بن العبّاس: عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، عن حَجّاج بن المِنْهال، بإسناده عن قيس بن (سعد بن) عبادة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قال: «أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن» وقال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ وهم الذين تبارزوا يوم بدر، عليّ عليه السلام وحمزة وعُبَيدة وشَيبة وعُتبة والوليد»[3].

---

(١) في المصدر: أي.

(٢) الخصال ج١ ص٤٢ ح٣٥.

(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٣٤ ح٣.

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمّد، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن ماهان، قال: حدّثنا أبي، قال: حدثنا مسلم، قال: حدّثنا عروة بن خالد، قال: حدّثنا سليمان التميمي، عن أبي مِجْلَز، عن قيس بن سعد بن عبادة، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «**أنا أوّل من يجثو بين يدي الله عزّ وجلّ للخصومة يوم القيامة**»(١).

❁ عليّ بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: نحن وبنو أميّة، نحن قلنا: صدق الله ورسوله، وقال بنو أميّة: كذب الله ورسوله ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أميّة (﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ إلى قوله: ﴿حَدِيدٍ﴾ قال: يغشيهم من النّار بما يثوب للإنسان فتسترخي شفته حتّى تبلغ سرّته، وتتقلّص شفته العُليا حتّى تبلغ وسط رأسه ﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ قال: الأعمدة التي يضربون بها(٢).

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه مسلم والبخاري ـ في حديث ـ في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نزلت في عليّ، وحمزة، وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا المشركين يومَ بدر، عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة(٣).

٤١٣– إنّه الطيب من القول، في قوله تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُوْرَمَة، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، **في قوله تعالى:** ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾، قال: «ذلك جعفر وحمزة وعبيدة وسلمان وأبو ذرّ والمقداد بن الأسود وعمّار، هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام»(٤).

ابن شهرآشوب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، وذكر الحديث بعينه(٥).

٤١٤–إنّه من الطائفين.

٤١٥– إنّه من القائمين.

٤١٦– إنّه من الركّع.

٤١٧– إنّه من السجود، في قوله تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ

(١) صحيح البخاري ج٦ ص١٨١.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٨٠.
(٣) صحيح البخاري ج٦ ص١٨١ ح٢٦٤.
(٤) شواهد التنزيل ج١ ص٥١٥ ح٥٤٦.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٩٦.

﴿ٱلسُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الهمّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: قال الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: «قوله تعالى: ﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ يعني بهم آل محمّد عليهم السلام»[١].

٤١٨– إنّه من المخبتين، في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾.

٤١٩– إنّه من الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم.

٤٢٠– ومن الصابرين على ما أصابهم.

٤٢١– إنّه من المقيمي الصلاة.

٤٢٢– ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [الحج: ٣٥].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: قال موسى بن جعفر عليهما السلام: «سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾ الآية، قال: نزلت فينا خاصّةً»[٢].

٤٢٣– إنّه من الذين آمنوا الذين يدافع الله تعالى عنهم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ، قال: حدّثني أبي، (عن أبيه)، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، قال: «**نحن الذين آمنوا، والله يدافع عنّا ما أذاعت عنّا شيعتنا**»[٣].

٤٢٤– إنّه من الذين ظلموا.

٤٢٥– إنّه من الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلا أن يقولوا ربّنا الله.

٤٢٦– إنّه من الصوامع.

٤٢٧– ومن البيع.

٤٢٨– ومن الصلوات.

٤٢٩– ومن المساجد يذكر اسم الله فيها كثيراً.

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٣٥ ح٧.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٣٧ ح١١.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٣٧ ح١٢.

٤٣٠- إنّه من الذين إن مكّناهم في الأرض.

٤٣١- أقاموا الصلاة.

٤٣٢- وآتوا الزكاة.

٤٣٣- وأمروا بالمعروف.

٤٣٤- ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور، في قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ -إلى قوله- ﴿وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحج: ٣٩ - ٤١].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحْوَل، عن سَلاّم بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا﴾، قال: ((نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ، وجعفر، وحمزة، وجرت في الحسين عليهم السلام أجمعين»[1].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «نزلت هذه الآية في آل محمّد عليهم السلام خاصّةً: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا﴾ -ثمّ تلا إلى قوله تعالى- ﴿وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾»[2].

❁ عنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن المفضّل، عن جعفر بن الحسين الكوفي، عن محمّد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، قال: سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام، قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا﴾؟ قال: «نزلت في عليّ، وحمزة، وجعفر عليهم السلام، ثمّ جرت في الحسين عليه السلام»[3].

❁ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن داود بن عيسى النجّار، قال: حدّثنا مولانا موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾، قال: «نزلت فينا خاصّةً، في أمير المؤمنين وذريّته عليهم السلام، وما ارتكب من أمر فاطمة عليها السلام»[4].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، قال: «إنّ

(١) الكافي ج٨ ص٣٣٧ ح٥٣٤.

(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٣٨ ح١٤.

(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٣٩ ح١٧.

(٤) تأويل الآيات ج١ ص٣٣٩ ح١٨.

العامّة يقولون: نزلت في رسول الله ﷺ لمّا أخرجته قريش من مكّة، وإنّما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام، وهو قوله: نحن أولياء الدم، وطلاب الديّة، ثمّ ذكر عبادة الأئمّة عليهم السلام، وسيرتهم، فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٤١].

❁ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، (قال): حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حكيم الحنّاط، عن ضُريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ قال: «عليّ، والحسن والحسين عليهم السلام»[(١)].

❁ وعن أبي جعفر عليه السلام: «أنّها نزلت في المهاجرين، وجرت في آل محمّد عليهم السلام الذين أُخرجوا من ديارهم، وأخيفوا»[(٢)].

❁ محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾، قال: «**هم الأئمّة الأعلام، ولولا صبرهم، وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً**»[(٣)].

❁ عنه، قال: حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن حُجر بن زياد، عن حريز، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ الآية، فقال: «كان قوم صالحون، وهم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم، فيدفع الله أيديهم عن الصالحين، ولم يأجر أولئك بما يقع بهم، وفينا مثلهم»[(٤)].

❁ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ قال: «**نحن هم**»[(٥)].

---

(١) كامل الزيارات ص٣٦ ح٤.
(٢) مجمع البيان ٧: ١٣٨.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٠ ح٢٠.
(٤) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٠ ح١٩.
(٥) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٢ ح٢٢.

❁ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، (عن أبيه)، عن حصين بن مُخارِق، عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبد الله بن الحسن بن الحسين، عن أمّه، عن أبيها عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾، قال: «هذه نزلت فينا أهل البيت»[1].

❁ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: «كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجلٌ، فوقف أمامه، وقال: يا بن رسول الله، أعيت عليَّ آية في كتاب الله عزّ وجلّ، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك.

فقال: وما هي؟ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾.

فقال أبي: نعم، فينا نزلت، وذلك أنّ فلاناً، وفلاناً، وطائفةً معهما ـ وسمّاهم ـ اجتمعوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله، إلى من يصير هذا الأمر بعدك، فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك، إنّا لنخافهم على أنفسنا ولو صار إلى غيرهم فلعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غضباً شديداً، ثمّ قال: أما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بُغضَهم بُغضي، وبُغضي هو الكفر بالله، ثمّ نعيتم إليّ نفسي، فوالله لئن مكّنهم الله في الأرض ليقيموا الصلاة، وليؤتوا الزكاة، وليأمروا بالمعروف، ولينهوا عن المنكر، إنّما يرغم الله أنوف رجال يبغضوني، ويبغضون أهل بيتي وذُريّتي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾[2].

❁ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، بن كثير بن عبّاس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾، قال: «هذه الآية لآل محمّد، والمهدي عليه السلام وأصحابه، يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله عزّ وجلّ به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهة الحقّ، حتّى لا يرى

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٢ ح٢٣.

(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٢ ح٢٤.

أثر من الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ولله عاقبة الأمور»[١].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: «﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ فهذه لآل محمّد عليهم السلام إلى آخر الآية، والمهديّ عليه السلام وأصحابه، يُملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله به وبأصحابه البدع الباطل كما أمات السفهة الحقّ، حتّى لا يرى أثر للظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر»[٢].

قلت: الذي أفهمه من معنى الآية من الحديث أنّ الصوامع والبيع والصلوات والمساجد المراد به الأئمّة عليهم السلام وكناية عنهم عليهم السلام.

❁ ويؤيّد ذلك ما رواه شرف الدين النجفي في كتاب (ما نزل في العترة عليهم السلام في القرآن)، قال: روى أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «أنتم الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ، وأنتم الزكاة، وأنتم الصيام، وأنتم الحج؟

فقال: يا داود، نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ، ونحن الزكاة، ونحن الصّيام، ونحن الحجّ، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قبلة، ونحن وجه الله، قال الله تعالى: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، ونحن الآيات، ونحن البيّنات، وعدوّنا في كتاب الله عزّ وجلّ: الفحشاء، والمنكر، والبغي، والخمر، والميسر، والأنصاب، والأزلام والأصنام، والأوثان، والجبت، والطاغوت، والميتة، والدم، ولحم الخنزير.

يا داود، إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا، وفضّلنا وجعلنا أُمناءه وحفظته وخزّانه على ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضداداً وأعداءً، فسمّانا في كتابه، وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه تكنية عن العدوّ، وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنّى عن أسمائهم، وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتّقين»[٣].

قلت: فقد ذكرنا في باب من أبواب مقدمة كتاب البرهان ما يفسّر معنى الكناية عنهم عليهم السلام بالصلاة والزكاة وغير ذلك بتفسير عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام من أراد وقف عليه من هناك.

قلت: والشيخ شرف الدين في الكتاب المذكور حمل الصوامع والبيع والمساجد على

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٣ ح٢٥.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٨٧.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص١٩ ح٢.

ظاهرها وذكرنا كلامه بتفصيله في كتاب البرهان والله أعلم وإليه المرجع في معنى كلامه سبحانه.

٤٣٥- إنّه القصر المشيد، في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن الحسن، وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾، قال: «البئر المعطّلة: الإمام الصامِت، والقصر المشيد: الإمام الناطق»[١].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس اللَّيثيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن إبراهيم بن زياد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، والقصر المَشيد: الإمام الناطق»[٢].

❁ عنه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن عليّ بن السِّنديّ، عن محمّد بن عمرو، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾، قال: «البئر المعطّلة: الإمام الصامت، والقصر المَشيد: الإمام الناطق»[٣].

❁ وعنه، قال: حدّثنا المُظَفَّر بن جعفر بن المُظفّر العلويّ السَّمَرْقَنْديّ رحمه الله، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن إسحاق بن محمّد، قال: أخبرني محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصَمّ، عن عبد الله بن القاسم البَطل، عن صالح بن سهل، أنّه قال: أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد، والبئر المعطّلة: فاطمة وولدها عليهم السلام، معطّلين من المُلك[٤].

وقال محمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعريّ، الملقّب بشُنْبُولة:

بـئـرٌ مُـعَـطّـلـةٌ وقـصـرٌ مُـشـرفُ ... مَـثَـلٌ لآل محـمّـدٍ مُـسـتَـطـرفُ

فـالـنـاطِـق الـقَـصْـرُ المُـشَـيّـدُ مـنـهـمُ ... والـصـامـتُ الـبِـئـرُ الـتـي لا تُـنـزَفُ

---

(١) الكافي ج١ ص٤٢٧ ح٧٥.
(٢) معاني الأخبار ص١١١ ح١.
(٣) معاني الأخبار ص١١١ ح٢.
(٤) معاني الأخبار ص١١١ ح٣.

❁ سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات): عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ۝٣١ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝٣٢ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٠ - ٣٣] قال: «يا نَصْر، إنّه ـ والله ـ ليس حيث يذهب النّاس، إنّما هو العالم وما يخرج منه».

وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ قال: «البئر المعطّلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق»(١).

٤٣٦ــ إنّه من الذين آمنوا.

٤٣٧ــ وعملوا الصالحات.

٤٣٨ــ إنّه من الذين لهم مغفرة.

٤٣٩ــ ومن لهم رزقٌ كريم، في قوله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الحج: ٥٠].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾، قال: «أولئك آل محمّد صلى الله عليه وآله، والذين سعوا في قطع مودّة آل محمّد عليهم السلام معاجزين أولئك أصحاب الجحيم ـ قال ـ هي الأربعة نفَر: التَّيميّ، والعَدَويّ، والأمَويين»(٢).

٤٤٠ــ إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج: ٥٢].

٤٤١ــ وإنّه، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ [الحج: ٥٥].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: روت الخاصّة في معنى الآية، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أصابته خصاصة، فجاء رجلٌ من الأنصار، فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم، يا رسول الله، وذبح له عَناقاً، وشَواه، فلمّا أدناه منه تمنّى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون معه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

فجاء أبو بكر وعمر، ثمّ جاء عليّ عليه السلام بعدهما، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾، ولا محدّث ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾، يعني فلاناً

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٥٧.

(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٥ ح٢٩.

وفلاناً ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ يعني لمّا جاء عليّ عليه السلام بعدهما ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾ يعني بنصرة أمير المؤمنين عليه السلام».

ثمّ قال: ﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: الشكّ ﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني إلى الإمام المستقيم، ثمّ قال: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ أي في شكّ من أمير المؤمنين عليه السلام ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ قال: العَقيم: الذي لا مثل له في الأيام[1].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجل: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الآية، قال أبو جعفر عليه السلام: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أصابه جوعٌ شديد، فأتى رجلاً من الأنصار، فذبح له عناقاً، وقطع له عِذقَ بُسْر ورُطب، فتمنى رسول صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، وقال: يدخل عليكم رجل من أهل الجنّة»، قال: «فجاء أبو بكر، ثمّ جاء عمر، ثمّ جاء عثمان، ثمّ جاء عليّ عليه السلام، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾»[2].

❁ عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الحسني، عن إدريس بن زياد الحنّاط، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سُوقَة، عن الحكم بن عيينة، قال: قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام: «يا حكم، هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها عليّ عليه السلام، صاحب قتله، ويعرف بها الأمور العظام التي كان يُحدّث بها النّاس؟»، قال: قلت: لا والله، فأخبرني بها، يا بن رسول الله، قال: «هي قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ﴾ ولا محدّث».

قلت: فكان عليّ عليه السلام محدّثاً؟ قال: «**نعم، وكلّ إمام منّا أهل البيت مُحَدَّث**»[3].

❁ وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فَرْقَد، عن الحارث بن المغيرة النَّصْري، قال: قال لي الحكم بن عيينة: إنّ مولاي عليّ بن الحسين عليه السلام قال لي: «إنّما علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة»، قال: فخرج حمران بن أعين ليسأله، فوجد علياً عليه السلام قد قبض، فقال لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الحكم

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٨٥.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٧ ح٣٣.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٥ ح٣٠.

حدّثنا عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: «إنّ علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة»؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: «وما تدري ما هي؟»، قلت: لا، قال: «هي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدّث، ثمّ أبان شأن الرسول، والنبيّ والمحدّث (صلوات الله عليهم أجمعين)»[1].

❁ وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن عُرْوَة، عن بُرَيد العجْلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن الرسول، والنبيّ، والمحدّث، فقال: «الرسول: الذي تأتيه الملائكة، ويعاينهم، وتبلغه الرسالة من الله، والنبيّ: الذي يرى في المنام، فما رأى فهو كما رأى، والمحدّث: الذي يسمع صوت الملائكة وحديثهم، ولا يرى شيئاً، بل ينقر في أذنيه، وينكت في قلبه»[2].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن الحسن بن عليّ، قال: حدّثني عيسى بن هشام، قال: حدّثنا كَرّام بن عمرو الخَثْعَميّ، عن عبد الله بن أبي يَعفور، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكان عليّ عليه السلام ينكت في قلبه، أو يوقر في صدره وأذنه؟ قال: «إنّ علياً عليه السلام كان مُحَدَّثاً».

قال: فلمّا أكثرت عليه، قال: «إنّ علياً عليه السلام كان يوم بني قُرَيْظَة وبني النّضير كان جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يُحَدِّثانه»[3].

❁ عنه: عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن حُمْران، قال: حدّثنا الحكم بن عيينة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: «إنّ علم عليّ عليه السلام في آية من القرآن» قال: وكتمنا الآية.

قال: فكُنّا نجتمع فنتدارس القرآن فلا نعرف الآية - قال - فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: إنّ الحكم بن عيينة حدّثنا عن عليّ بن الحسين عليه السلام: «أنّ علم عليّ عليه السلام في آية من القرآن» وكتمنا الآية.

قال: «اقرأ يا حُمْران، فقرأت: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: «وما أرسلنا من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا محدّث» قلت: وكأن علياً عليه السلام محدّثاً؟ قال: «نعم».

فجئت إلى أصحابنا، فقلت: قد أصبت الذي كان الحكم يكتمنا، قال: قلت: قال أبو جعفر عليه السلام: «كان يقول: عليّ عليه السلام محدّث»، فقالوا لي: ما صنعت شيئاً، الا كنت تسأله من

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٦ ح٣١.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٦ ح٣٢.
(٣) بصائر الدرجات ص٣٢١ ح ٢.

يحدّثه؟

قال: قلت: فبعد ذلك إنّي أتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت: أليس حدّثتني أنّ علياً عليه السلام كان محدّثاً؟ قال: «بلى»، قلت: من يحدّثه؟ قال: «ملك يحدّثه».

قال: قلت: أقول إنّه نبيّ، أو رسول؟ قال: «لا، ولكن قل: مَثَلُه مثل صاحب سليمان، وصاحب موسى، ومَثَلُهُ مثَلَ ذي القَرْنين»[١].

❁ وعنه: عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: كنت أنا، وأبو بصير، ومحمّد بن عِمْران بمنزل بمكة، فقال محمّد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**نحن اثنا عشر محدَّثاً**» فقال له أبو بصير: والله لقد سمعت من أبي عبد الله عليه السلام؟ قال: فحلّفه مرّةً أو مرّتين أنّه سمعه، فقال أبو بصير: كذا سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول[٢].

والأحاديث في هذه الآية بذكر المحدّث كثيرة ذكرناها في كتاب البرهان زيادة على هنا بكثير، من أرادها وقف عليها من هناك.

٤٤٢ــ إنّه من الذين هاجروا في سبيل الله، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [الحج: ٥٨].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾، قال: «نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام خاصّةً»[٣].

٤٤٣ــ ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً.

٤٤٤ــ إنّه من عاقب بمثل ما عوقب به.

٤٤٥ــ ومن بغي عليه.

٤٤٦ــ لينصرنّه الله، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ [الحج: ٦٠].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: «سمعت أبي محمّد بن عليّ عليه السلام كثيراً ما يردّد هذه الآية: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠]، قلت: يا أبت ـ جعلت فداك ـ أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام خاصّةً؟

(١) بصائر الدرجات ص٣٢٣ ح١٠ و١١.

(٢) بصائر الدرجات ص٣١٩ ح٢.

(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٨ ح٣٥.

(قال: «نعم»)[١].

٤٤٧- ليدخلنّهم مدخلاً يرضونه.

٤٤٨- إنّه منسكاً، في قوله تعالى: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: يا معاشر الأنصار والمهاجرين، إنّ الله تعالى يقول: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ والمَنْسك هو الإمام لكلّ أمّة نبيّها، حتّى يدركه نبيّ، ألا وإنّ لزوم الإمام وطاعته هو الدّين، وهو المَنْسك، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي، فإنّي أدعوكم إلى هُداه فإنّه على هُدىً مستقيم، فقام القوم يتعجّبون من ذلك، ويقولون: والله إذن لننازعنّ الأمر، ولا نرضى طاعته أبداً، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله المفتون به، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

٤٤٩- إنّه ممّن اصطفى الله من النّاس رسلاً، في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥].

❁ عليّ بن إبراهيم في معنى الآية: أي يختار، وهو: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، ومن النّاس: الأنبياء، والأوصياء، فمن الأنبياء: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ومن هؤلاء الخمسة: رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الأوصياء: أمير المؤمنين، والأئمّة عليهم السلام ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وفيه تأويلٌ آخر[٢].

٤٥٠- إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾.

٤٥١- ﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾.

٤٥٢- ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

٤٥٣- ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾.

٤٥٤- ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾.

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٤٩ ح٣٦.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٨٧.

٤٥٥ ـ ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

٤٥٦ ـ ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾.

٤٥٧ ـ ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

٤٥٨ ـ ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾.

٤٥٩ ـ ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٨].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوَشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن عمرو بن أذينة، عن بُريد العِجْلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾.

قال: «إيّانا عَنى خاصّةً: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ في الكتب التي مضت ((وفي هذا)) القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ، ونحن الشهداء على النّاس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة، ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة»[١].

❁ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليَمانيّ، عن سُلَيْم بن قيس الهِلاليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «**إنّ الله تبارك وتعالى طهّرنا، وعصمنا، وجعلنا شهداء على خلقه، وحجّته في أرضه، وجعلنا مع القرآن، وجعل القرآن معنا، لا نُفارقه ولا يُفارِقنا**»[٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية: «أمركم بالركوع والسجود، وعبادة الله، وقد افترضها عليكم، وأمّا فعل الخير، فهي طاعة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ يا شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ قال: من ضيق ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ يا آل محمّد، يا من قد استودعكم المسلمين، وافترض طاعتكم عليهم ﴿وَتَكُونُوا﴾ أنتم ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بما قطعوا من رحمكم، وضيّعوا من حقّكم، ومزّقوا من كتاب الله، وعدَلوا حكم غيركم بكم، فالزموا الأرض ﴿فَأَقِيمُوا

(١) الكافي ج١ ص١٩٠ ح٢.

(٢) الكافي ج١ ص١٩١ ح٥.

﴿ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ﴾ يا آل محمد، وأهل بيته ﴿هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡ﴾ أنتم وشيعتكم ﴿فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾[1].

❁ سُلَيم بن قيس، في (كتابه): عن أمير المؤمنين عليه السلام، في حديث يُناشد فيه جمعاً من الصحابة، قال عليه السلام: «وأنشدتكم الله، ألستُم تعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في سورة الحجّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٧٧ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على النّاس، الذين اجتباهم الله، وما جعل عليهم في الدّين من حرج، ملّة أبيهم إبراهيم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **عنى بذلك ثلاثة عشر إنساناً: أنا، وأخي عليّ، وأحد عشر من وُلد عليّ**»؟ فقالوا: نعم ـ اللهمّ ـ سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

❁ عليّ بن إبراهيم في تفسيره في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾ إلى قوله: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ﴾ فهذه خاصّة لآل محمّد عليهم السلام.

قال: وقوله: ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ﴾ يعني يكون على آل محمّد ﴿وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ﴾ أي آل محمّد يكونوا شهداء على النّاس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: عيسى ابن مريم: ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [المائدة: ١١٧]، يعني الشهيد ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]، وأنّ الله جعل على هذه الأمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله شهداء من أهل بيته وعترته ما كان في الدّنيا منهم أحد، فإذا فنوا هلك أهل الأرض، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**جعل الله النجوم أماناً لأهل السّماء، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض**»[3].

٤٦٠ــ وأقيموا الصلاة.

٤٦١ــ وآتوا الزكاة.

٤٦٢ــ واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير.

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٥١ ح٤١.

(٢) كتاب سُلَيم بن قيس ص١٥١.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٨٨.

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٦٣- أنّه من المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

٤٦٤- من ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

٤٦٥- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾.

٤٦٦- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾.

٤٦٧- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾.

٤٦٨- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾.

٤٦٩- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.

٤٧٠- ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ١١].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - إلى قوله - هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ قال: «نزلت في رسول الله، وفي أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)»(١).

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الله التميمي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن عليّ عليه السلام، قال: «﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠ - ١١] فيّ نزلت».

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٥٢ ح١.

وقال عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾: «فيّ نزلت»[1].

❁ الشيخ الطوسي في (مجالسه): بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام وذكر حديث ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال: «ثمّ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا دخل، اهتزّ له أمير المؤمنين عليه السلام، وضحك في وجهه، وقال: السّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ـ قال ـ ثمّ تنحنح بإذن الله تعالى وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ إلى آخر الآيات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات، إلى قوله: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت والله أميرهم، تميرهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم، وبك يهتدون»[2].

والحديث طويل ذكرناه بطوله في تفسير هذه الآية من كتاب البرهان.

٤٧١ ـ إنّه من هذه أمّتكم أمّة واحدة، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المؤمنون: ٥٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحصين بن مُخارق، عن أبي الوَرْد، وأبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ قال: «آل محمّد عليهم السلام»[3].

٤٧٢ ـ إنّه من الذين من خشية ربّهم مشفقون، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾.

٤٧٣ ـ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾.

٤٧٤ ـ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾.

٤٧٥ ـ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾.

٤٧٦ ـ ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾.

٤٧٧ ـ ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾.

❁ محمّد بن العبّاس رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: «نزلت في أمير

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٦٥ ح٢٨٨.
(٢) أمالي الطوسي ص٧٠٨ ح١.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٥٢ ح٢.

المؤمنين وولده عليهما السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٥٧ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝٥٨ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۝٥٩ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝٦٠ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾(١).

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾، يقول: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لم يسبقه أحد»(٢).

ورواه ابن شهرآشوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام(٣).

٤٧٨ - أنّه ورسول الله صلى الله عليه وآله الحقّ، في قوله تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [المؤمنون: ٧١].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: قال: الحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، والدليل على ذلك، قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ يعني بولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وقوله: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ﴾ أي يا محمّد، أهل مكّة في عليّ ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ أي إمام ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ أي لإمام، ومثله كثير والدليل على أنّ الحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، قول الله عزّ وجلّ: ولو اتّبع رسول الله، وأمير المؤمنين عليهما السلام قريشاً، لفسدت السماوات والأرض، ومن فيهنّ، ففساد السّماء إذا لم تُمْطِر، وفساد الأرض إذا لم تُنْبِت، وفساد النّاس في ذلك(٤).

٤٧٩ - إنّه الصراط، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله: ((وإنّك لتدعوهم إلى صراط مستقيم))(٥) قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ قال: عن الإمام لحائدون(٦).

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن الفضل الأهوازي، عن بكر بن محمّد بن إبراهيم غلام الخليل، قال: حدّثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾، قال: «**عن ولايتنا أهل البيت**»(٧).

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٥٣ ح٤.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٩٢.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١١٦.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٩٢.
(٥) سورة المؤمنون ٢٣: الآية ٧٣.
(٦) تفسير القمّي ج٢ ص٩٢.
(٧) تأويل الآيات ج١ ص٣٥٥ ح٦.

❁ عنه، قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن جعفر الزماني[١]، عن الحسين بن عُلوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ ـ قال ـ عن ولايتنا»[٢].

❁ ابن شهرآشوب: عن (الخصائص)، بإسناده عن الأصبغ، عن عليّ عليه السلام، وفي كتبنا: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ قال: «عن ولايتنا»[٣].

٤٨٠ــ أنّه باباً ذا عذاب شديد، في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٧].

❁ سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المُنَخَّل، عن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إذا رجع في الرجعة»[٤].

٤٨١ــ أنّه ممّن ثقلت موازينه.

٤٨٢ــ أنّه من أولئك هم المفلحون، في قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [المؤمنون: ١٠٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا أبو الحسن موسى، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، قال: «نزلت فينا»[٥].

٤٨٣ــ اسم عليّ مراد، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٥].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ في عليّ عليه السلام ﴿فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾[٦].

٤٨٤ــ أنّه من الذين جزاهم الله سبحانه بما صبروا.

---

(١) في النسخة: الرُّماني.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٥٥ ح٧.
(٣) خصائص الوحي المبين ص١١٠ ح٧٩.
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص١٧.
(٥) تأويل الآيات ج١ ص٣٥٦ ح٩.
(٦) تأويل الآيات ج١ ص٣٥٦ ح١٠.

٤٨٥-أنّهم هم الفائزون، في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ﴾ [المؤمنون: ١١١].

❁ ابن شهرآشوب: عن سُفيان الثّوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَلْقَمة، عن ابن مسعود، في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ﴾ يعني صبر عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في الدّنيا على الطاعات، وعلى الجوع، وعلى الفقر، وصبروا على البلاء لله في الدّنيا أنّهم هم الفائزون[1].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٢٠.

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٨٦- إنّ فضل الله ورحمته رسول الله وعليّ عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النور: ١٠].

❁ العيّاشي: بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، وحُمْران، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾، قالا: «فضل الله: رسوله، ورحمته: ولاية الأئمّة عليهم السلام»(١).

❁ عنه: بإسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ قال: «الفَضْل: رسول الله صلى الله عليه وآله، ورحمته: عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٢).

❁ وعنه: بإسناده عن محمّد بن الفضيل، عن العَبْد الصالح عليه السلام، قال: «الرحمة: رسول الله صلى الله عليه وآله، والفَضْل: عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٣).

❁ ابن شهرآشوب: عن ابن عبّاس، ومجاهد، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ فضل الله: محمّد صلى الله عليه وآله، ورحمته: عليّ عليه السلام، وقيل: فضل الله: عليّ عليه السلام، ورحمته: فاطمة عليها السلام(٤).

٤٨٧-: إنّه من أولي القربى، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النور: ٢٢].

❁ عليّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾، «وهم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله» ﴿وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ يقول: «يعفو بعضكم عن بعض ويصفح، فإذا فعلتم، كانت رحمة من الله لكم، يقول الله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾»(٥).

---

(١) تفسير العيّاشي ج١ ص٢٦٠ ح٢٠٧.
(٢) تفسير العيّاشي ج١ ص٢٦١ ح٢٠٨.
(٣) تفسير العيّاشي ج١ ص٢٦١ ح٢٠٩.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٩٩.
(٥) تفسير القمّي ج٢ ص١٠٠.

٤٨٨- إنّه الزجاجة، في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ﴾ [النور: ٣٥]، وفي رواية أخرى إنّه المصباح.

٤٨٩- كأنّه كوكبٌ دريٌّ.

٤٩٠- إنّه من نور على نور.

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن عليّ بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان عنده عند الوصيّ، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾، يقول: أنا هادي السماوات والأرض، مثل العلم الذي أعطيته، هو نوري الذي يُهتدى به، مثل المشكاة فيها مصباح، والمشكاة: قلب محمّد صلى الله عليه وآله، والمصباح: النّور الذي فيه العلم.

وقوله: ﴿ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ﴾ يقول: إنّي أُريد أن أقبضك، فاجعل العلم الذي عندك عند الوصيّ، كما يجعل المصباح في الزجاجة، ﴿كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾ فأعلمهم فضل الوصيّ، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾ [هود: ٧٣] وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣٣ - ٣٤]، ﴿لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾ يقول لستم بيهود فتُصلّون قبل المغرب، ولا نصارى فتصلّون قبل المشرق، وأنتم على ملّة إبراهيم عليه السلام، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم، كمثل الزيت الذي يتّخذ من الزيتون، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه ﴿نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ﴾ يقول: يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولو لم ينزل عليهم ملك»(١).

❁ عنه: عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شَمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ فاطمة عليها السلام، ﴿فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾ الحسن عليه السلام، ﴿ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ﴾ الحسين عليه السلام، ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾ فاطمة عليها السلام، كوكبٌ دُرّيٌّ بين نساء أهل الدنيا، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ

(١) الكافي ج٨ ص٣٨٠ ح٥٧٤.

﴿مُبَٰرَكَةٖ﴾ إبراهيم عليه السلام، ﴿زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾ لا يهوديّة، ولا نصرانيّة، ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ﴾ يكاد العلم ينفجر منها ﴿وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖ﴾ إمام منها بعد إمام، ﴿يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ يهدي الله للأئمة عليهم السلام من يشاء ﴿وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِ﴾.

قلت: ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ﴾؟ قال: «الأوّل وصاحبه ﴿يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ﴾ الثالث، ﴿مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ﴾ الثاني، ﴿بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾ معاوية، وفتن بني أميّة، ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ﴾ المؤمن في ظلمته فتنتهم إماماً من ولد فاطمة عليها السلام، ﴿فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠ - ٤٢]، إمام يوم القيامة»[1].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا إبراهيم بن هارون الهيتي بمدينة السلام، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي الثَلْج، قال: حدّثنا الحسين بن أيّوب، عن محمّد بن غالب، عن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن أيّوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمّد بن مروان الذهلي، عن الفُضَيل بن يَسار، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾؟ قال: «كذلك الله عزّ وجلّ»، قال: قلت: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾؟ قال: «محمّد صلى الله عليه وآله»، قلت: ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾؟ قال: «صدر محمد صلى الله عليه وآله»، قلت: ﴿فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾؟ قال: «فيه نور العلم، يعني النبوّة»، قلت: ﴿ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ﴾؟ قال: «علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب عليّ عليه السلام».

قلت: ﴿كَأَنَّهَا﴾؟ قال: «لأيّ شيءٍ تقرأ كأنّها»؟ فقلت: فكيف، جُعلتُ فداك؟ قال: «كأنّه كوكبٌ درّيٌّ».

قلت: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لا يهوديّ ولا نصرانيّ»، قلت: ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ﴾ قال: «يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد صلى الله عليه وآله من قبل أن ينطق به»، قلت: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖ﴾؟ قال: «الإمام في أثر الإمام»[2].

❁ عنه، قال: حدّثنا إبراهيم بن هارون الهيتي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي الثَلْج، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسين الزُّهريّ، قال: حدّثنا أحمد بن صبيح، قال: حدّثنا ظَريف بن ناصح، عن عيسى بن راشد، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾، قال: «المشكاة: نور العلم في صَدْرِ محمّد صلى الله عليه وآله»، ﴿ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ﴾، قال: «الزُّجاجة: صدر عليّ عليه السلام، صار علم النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صدر عليّ عليه السلام»، ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾، قال: «نور العلم»، ﴿لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾، قال: «لا

(١) الكافي ج١ ص١٩٥ ح٥.
(٢) التوحيد ص١٥٧ ح٣.

يهوديّة ولا نصرانيّة»، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞ﴾، قال: «يكاد العالم من آل محمّد عليهم السلام يتكلّم بالعلم قبل أن يسأل»، ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖ﴾، قال: «يعني إماماً مؤيّداً بنور العلم والحكمة في أثر إمام، من آل محمّد عليهم السلام، وذلك من لدن آدم، إلى أن تقوم الساعة»[1].

❁ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن أسلم الجَبَليّ، عن الخطّاب بن عمر، ومُصْعَب بن عبد الله الكوفيين، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ﴾، قال: «المشكاة: صدر نبيّ الله صلى الله عليه وآله، فيه المصباح، والمصباح: هو العلم، في زجاجة، والزجاجة: أمير المؤمنين عليه السلام، وعلم النبيّ صلى الله عليه وآله عنده»[2].

❁ وروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة، وأمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) يكتب بإصبعه ويتبسّم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما الذي يُضحكُك؟ فقال: «عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حقّ معرفتها»، فقلت له: أيّ آية، يا أمير المؤمنين؟

فقال: «قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ﴾، المشكاة: محمّد صلى الله عليه وآله، ﴿فِيهَا مِصۡبَاحٌ﴾، أنا المصباح، ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ الزجاجة الحسن والحسين عليهما السلام، ﴿كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾ وهو عليّ بن الحسين عليه السلام، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾ محمّد بن عليّ عليه السلام، ﴿زَيۡتُونَةٖ﴾ جعفر بن محمّد عليه السلام، ﴿لَّا شَرۡقِيَّةٖ﴾ موسى بن جعفر عليه السلام، ﴿وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾ عليّ بن موسى عليه السلام، ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ﴾ محمّد بن عليّ عليه السلام، ﴿وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞ﴾ عليّ بن محمّد عليه السلام، ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖ﴾ الحسن بن عليّ عليه السلام، ﴿يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ القائم المهديّ عليه السلام، ﴿وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾»[3].

والروايات في هذه الآية كثيرة، من أرادها وقف عليها من كتاب البرهان من روايات الخاصّة والعامّة.

٤٩١ــ إنّه من ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ﴾ [النور: ٣٦].

٤٩٢ــ إنّه من ﴿رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [النور: ٣٧].

---

(١) التوحيد ص١٥٨ ح٤.
(٢) التوحيد ص١٥٩ ح٥.
(٣) غاية المرام ص٣١٧.

٤٩٣- ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [النور: ٣٧].

٤٩٤- ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟﴾ [النور: ٣٨].

٤٩٥- ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٨].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن أبيه، عمّن ذكره، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّكم لا تكونون صالحين حتّى تعرفوا، ولا تعرفون حتّى تصدّقوا ولا تصدّقون حتّى تسلّموا أبواباً أربعة، لا يصلح أوّلها إلا بآخرها، ضلّ أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً، إنّ الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العلم الصالح، ولا يقبَل إلا الوفاء بالشروط والعهود، ومن وَفى لله عزّ وجلّ بشرطه، واستعمل ما وصف في عهده، نال ما عنده، واستكمل ما وعده.

إنّ الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطُرُق الهدى، وشرع لهم فيها المنار، وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]، وقال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧ فمن اتّقى الله فيما أمره، لقي الله مؤمناً بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله.

هيهات هيهات، فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا، فظنّوا أنّهم آمنوا، وأشركوا من حيث لا يعلمون، إنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الرَّدى، ووصل الله طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله صلى الله عليه وآله، وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله، والإقرار بما أنزل من عند الله عزّ وجلّ، خذوا زينتكم عند كلّ مسجد، والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فإنّه أخبركم أنّهم: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾.

إنّ الله قد استخلص الرُسل لأمره، ثمّ استخلصهم مصدّقين بذلك في نذره، فقال: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]، تاه من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦، وكيف يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبّر؟

اتّبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وأقرّوا بما أنزل الله عزّ وجلّ، واتّبعوا آثار الهدى، فإنّهم علامات الأمانة والتقى، واعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى ابن مريم عليه السلام وأقرّ بمن سواه من الرُسل لم يؤمن، اقتصّوا الطريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحُجُب الآثار، تستكملوا

أمر دينكم، وتؤمنوا بالله ربّكم»[1].

❁ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت جالساً في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، إذ أقبل رجل فسلّم، فقال: من أنت، يا عبد الله؟ فقلت: رجل من أهل الكوفة، فما حاجتك؟ فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمّد بن عليّ؟ قلت: نعم، فما حاجتك إليه؟ قال: هيّأت له أربعين مسألة أسأله عنها، فما كان من حقّ أخذته، وما كان من باطل تركته.

قال أبو حمزة: فقلت له: هل تعرف ما بين الحقّ والباطل؟ فقال: نعم، قلت: فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحقّ والباطل؟ فقال لي: يا أهل الكوفة، أنتم قومٌ ما تُطاقون، إذا رأيت أبا جعفر فأخبرني، فما انقطع كلامه حتّى أقبل أبو جعفر عليه السلام، وحوله أهل خراسان وغيرهم، يسألونه عن مناسك الحجّ، فمضى حتّى جلس مجلسه، وجلس الرجل قريباً منه، قال أبو حمزة: فجلست حيث أسمع الكلام، وحوله عالم من النّاس، فلمّا قضى حوائجهم وانصرفوا، التفت إلى الرجل، فقال له: «من أنت؟» قال: أنا قتادة بن دِعامة البَصريّ، فقال أبو جعفر عليه السلام: «أنت فقيه أهل البصرة؟» فقال: نعم.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: «ويحك يا قتادة، إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه، فجعلهم حججاً على خلقه، وهم أوتاد في أرضه، قوّام بأمره، نجباء في علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظلّة عن يمين عرشه».

قال: فسكت قتادة طويلاً، ثمّ قال: أصلحك الله، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء، وقُدّام ابن عبّاس، فما اضطرب قلبي قُدّام واحد منهم ما اضطرب قُدّامك، فقال أبو جعفر عليه السلام: «ويحك ما تدري أين أنت؟ أنت بين يدي ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ فأنت ثمّ، ونحن أولئك»، فقال له قتادة: صدقت والله، جعلني الله فداك، والله ما هي بيوت حجارة ولا طين.

قال قتادة: فأخبرني عن الجُبْن، قال: فتبسّم أبو جعفر عليه السلام، ثمّ قال: «رجعت مسائلك إلى هذا!»، قال: ضلّت عنّي، فقال: «لابأس به»، فقال: إنّه ربّما جعلت فيه إنفحة الميّت، فقال: «ليس بها بأس، إنّ الأنفحة ليست فيها عروق، ولا فيها دم، ولا لها عظم، إنّما تخرج من بين فَرْثٍ ودَمٍ ـ ثمّ قال ـ وإنّ الإنفحة بمنزلة دَجاجة ميتة أخرجت منها بيضة، فهل تأكل

---

(١) الكافي ج١ ص١٨١ ح٦.

تلك البيضة؟»، فقال قتادة: لا، ولا آمر بأكلها، فقال أبو جعفر عليه السلام: «ولم؟»، قال: لأنّها من الميتة، قال له: «فإن حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة، أتأكلها؟»، قال: نعم، قال: «فما حرّم عليك البيضة، وحلّل لك الدجاجة؟» - ثمّ قال عليه السلام - «فكذلك الإنفحة مثل البيضة، فاشتر الجبن من أسواق المسلمين، من أيدي المصلّين، ولا تسأل عنه، إلا أن يأتيك من يخبرك عنه»[١].

٤٩٦- إنّه من المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾.

٤٩٧- إنّه من الذين يقولون ﴿سَمِعْنَا﴾.

٤٩٨- ﴿وَأَطَعْنَا﴾.

٤٩٩- ﴿وَأَطَعْنَا﴾.

٥٠٠- ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.

٥٠١- ﴿وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢].

٥٠٢- ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام، وعثمان، وذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال عبد الرحمن بن عفان لعثمان: لا تحاكمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن شَيبة اليهوديّ، فقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام: لا أرضى إلا بابن شَيبة، فقال ابن شَيبة: تأتمنون رسول الله صلى الله عليه وآله على وحي السّماء، وتتّهمونه في الأحكام! فأنزل الله على رسوله: ﴿إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾، ثمّ ذكر الله أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾»[٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عُبَيد، عن جعفر بن عبد الله المهدي، عن أحمد بن إسماعيل، عن العبّاس بن عبد الرحمن، عن سليمان، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة، أعطى عليّاً عليه السلام وعثمان أرضاً، أعلاها لعثمان، وأسفلها لعليّ عليه السلام، فقال عليّ عليه السلام لعثمان: إنّ أرضي لا تصلح إلا بأرضك، فاشتر منّي أو بِعْني، فقال له: أنا أبيعك، فاشترى منه عليّ عليه السلام، فقال له أصحابه: أيّ شيء

---

(١) الكافي ج٦ ص٢٥٦ ح١.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص١٠٧.

صنعت، بعت أرضك من عليّ! وأنت لو أمسكت عنه الماء، ما أنبتت أرضه شيئاً، حتّى يبيعك بحكمك.

قال: فجاء عثمان إلى عليّ عليه السلام، فقال له: لا أجيز البيع، فقال له: «بعت ورضيت، وليس ذلك لك»، قال: فاجعل بيني وبينك رجلاً، قال عليّ عليه السلام: «النبيّ صلى الله عليه وآله»، فقال عثمان: هو ابن عمّك، ولكن اجعل بيني وبينك رجلاً غيره، فقال عليّ عليه السلام: «لا أحاكمك إلى غير النبيّ صلى الله عليه وآله، والنبيّ شاهدٌ علينا!» فأبى ذلك، فأنزل الله هذه الآيات، إلى قوله: ﴿هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(١).

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المهدي، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾.

قال: «إنّها نزلت في رجلٍ اشترى من عليّ بن أبي طالب عليه السلام أرضاً، ثمّ ندم، وندّمه أصحابه، فقال لعليّ عليه السلام لا حاجة لي فيها، فقال له: قد اشتريت ورضيت، فانطلق أخاصمك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له أصحابه: لا تخاصمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: انطلق أخاصمك إلى أبي بكر، وعمر، أيّهما شئت، كان بيني وبينك.

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لا والله، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك، فلا أرضى بغيره، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآيات: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾ إلى قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾»(٢).

❁ ومن طريق المخالفين: ما ذكره في تفسير هذه الآية، قال: نزلت في عثمان بن عفّان، لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله بني النَّضير، فقسم أموالهم، قال عثمان لعليّ عليه السلام: ائت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأله أرض كذا وكذا، فإن أعطاها فأنا شريكك فيها، وآتيه فاسأله إيّاها، أعطانيها فأنت شريكي فيها، فسأله عثمان أوّلاً، فأعطاه إيّاها، فقال له عليّ عليه السلام: «أشركني»، فأبى عثمان الشركة، فقال: «بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله» فأبى أن يخاصمه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقيل له: لم لا تنطلق معه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله؟ فقال: هو ابن عمّه، وأخاف أن يقضي له، فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ۝٤٨ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ۝٤٩ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ فلمّا بلغ عثمان ما أنزل الله فيه، أتى النبيّ صلى الله عليه وآله، وأقرّ لعليّ عليه السلام بالحقّ، وشركه في الأرض(٣).

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٦٧ ح١٨.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٦٧ ح١٩.
(٣) الطرائف ص٤٩٣.

❁ وعن ابن عبّاس: أنّها نزلت في عليّ عليه السلام، ورجل من قريش ابتاع منه أرضاً[1].

❁ أبو عليّ الطبرسي: روي عن أبي جعفر عليه السلام: أنّ المعنى بالآية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

قال: وحكى البلخي أنّه كانت بين عليّ عليه السلام وعثمان منازعةً في أرض اشتراها من عليّ عليه السلام، فخرجت بها أحجار، فأراد ردّها بالعيب، فلم يأخذها فقال: «بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله»، فقال الحاكم بن أبي العاص: إنْ حاكمك إلى ابن عمّه حَكَم له، فلا تحاكمه فنزلت الآيات، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام، أو قريب منه[2].

٥٠٣- اسم عليّ مراد، في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ﴾ [النور: ٥٤].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجّار، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾، قال: «من السَّمْع، والطاعة، والأمانة، والصَّبر ﴿وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ من العهود التي أخذها عليكم في عليّ عليه السلام، وما بيّن لكم في القرآن من فرض طاعته، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ أي: وإن تطيعوا عليّاً عليه السلام تهتدوا ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ هكذا نزلت»[3].

٥٠٤- إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾.

٥٠٥- ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٥٠٦- ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾.

٥٠٧- ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾.

٥٠٨- ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾.

٥٠٩- ﴿يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ [النور: ٥٥].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: «هم الأئمّة عليهم السلام»[4].

❁ محمّد بن العبّاس: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن

---

(١) كشف الغمّة ج١ ص٣٢٢.
(٢) مجمع البيان ج٧ ص٢٣٦.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٦٨ ح٢٠.
(٤) الكافي ج١ ص١٩٣ ح١.

عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب، والأئمّة من وُلده عليهم السلام».

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾.

قال: «عنى به ظهور القائم عليه السلام»[1].

والروايات في هذه الآية بأنّها في الأئمّة عليهم السلام كثيرة مذكورة في كتاب البرهان من أرادها وقف عليها من هناك.

٥١٠- أنّه عزّ وجلّ نهى عن مخالفة أمره، في قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ [النور: ٦٣].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن حسّان بن عليّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا تذكروا سِرَّنا بخلاف علانيتنا، ولا علانيتنا بخلاف سرّنا، حسبكم أن تقولوا ما نقول، وتصمتوا عمّا نصمت، إنّكم قد رأيتم أنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل لأحد من النّاس في خلافنا خيراً، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾»[2].

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٦٨ ح٢١.

(٢) الكافي ج٨ ص٨٧ ح٥١.

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

٥١١- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الفرقان:٨].

٥١٢- إنّه السبيل، في قوله تعالى: ﴿فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٩].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن مُنَخل بن جميل الرقّي، عن جابر بن يزيد الجعْفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ لآل محمّد حقّهم ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝٨ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾، قال: «إلى ولاية عليّ عليه السلام، وعليّ عليه السلام هو السّبيل»(١).

عنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني محمّد بن المُثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٢).

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السّياري، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، أنّه قرأ: «﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ لآل محمّد حقّهم ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ يعنون محمّداً صلى الله عليه وآله، فقال الله عزّ وجلّ لرسوله: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ إلى ولاية عليّ عليه السلام، وعليّ عليه السلام هو السبيل»(٣).

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين،

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١١١.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص١١١.

(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٧١ ح١.

عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن مُنَخَّل بن جميل الرقيّ، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «نزل جبرئيل عليه السلام (على رسول الله صلى الله عليه وآله) بهذه الآية هكذا: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ لآل محمّد حقّهم ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿سَبِيلًا﴾، قال: إلى ولاية عليّ عليه السلام وعليّ هو السّبيل»[1].

٥١٣- إنّه الساعة، في قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١].

❁ محمّد بن إبراهيم النُّعماني في كتاب (الغيبة)، قال: حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمّد بن جعفر القُرَشيّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي الصّامت، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: «الليل اثنتا عشرة ساعةً، والنّهار اثنتا عشرة ساعةً، والشّهور اثنا عشر شهراً، والأئمّة اثنا عشر إماماً، والنُّقَباء اثنا عشر نقيباً، وإنّ عليّاً عليه السلام ساعةٌ من اثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾»[2].

❁ عنه، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس المَوْصليّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزُّهْريّ، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحِمْيَري، قال: حدّثني الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخَثْعَميّ، عن المُفَضَّل بن عُمَر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾؟ قال لي: «إنّ الله خلق السّنة اثني عشر شهراً، وجعل الليل اثنتي عشرة ساعة، وجعل النّهار اثنتي عشرة ساعة، ومنّا اثني عشر محدّثاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ساعةً من تلك الساعات»[3].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ، قال: حدّثني الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الكلبي، عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الليل والنّهار اثنتا عشرة ساعة، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشرف ساعة من اثنتي عشر ساعة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾»[4].

❁ ابن شهرآشوب: عن عليّ بن حاتم، في كتاب (الأخبار) لأبي الفرج بن شاذان، أنّه نزل قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ يعني كذّبوا بولاية عليّ عليه السلام قال: وهو المَرْويّ، عن

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١١١.
(٢) الغيبة ص٨٥ ح١٥.
(٣) الغيبة ص٨٤ ح١٣.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص١١٢.

الرضا عليه السلام[1].

٥١٤- إنّه جعل عدوّه له فتنة، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ [الفرقان: ٢٠].

❁ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ أي: اختباراً[2].

٥١٥- إنّه من الذين صبروا، في قوله تعالى: ﴿أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٠].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، قال: حدّثني مولاي أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهم السلام، قال: «جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فأغلق عليهم الباب، فقال: يا أهلي وأهل الله، إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليكم السّلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت، ويقول: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة، فما تقولون؟ قالوا: نَصْبِرُ - يا رسول الله - لأمر الله، وما نزل من قضائه، حتّى نقدم على الله عزّ وجلّ، ونستكمل جزيل ثوابه، قد سمعناه يعد الصّابرين الخير كلّه، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ أنّهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا (صلوات الله عليهم أجمعين)»[3].

٥١٦- إنّه الغمام، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [الفرقان: ٢٥].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن حَمْدان، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن ظَبْيان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾، قال: «الغمام: أمير المؤمنين عليه السلام»[4].

٥١٧- إنّه السبيل، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾.

٥١٨- إنّه الذكر، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾.

٥١٩- إنّه القرآن، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص١٠٣.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص١١١.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٧٢ ح٣.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص١١٣.

مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان:٣٠].

❁ الطبرسي في (مجمع البيان): في معنى قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ قال: إنّه يأكل يديه حتّى يذهبا إلى المَرْفِقَين، ثمّ ينبتان، فلا يزال هكذا، كلّما نبتت يده أكلها، ندامة على ما فعل[1].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن السّياري، عن محمّد بن خالد، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

❁ عنه: بالإسناد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ قال: «**يعني عليّ بن أبي طالب** عليه السلام»[3].

❁ وعن محمّد بن إسماعيل رحمه الله، بإسناده عن جعفر بن محمّد الطيّار، عن أبي الخطّاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «والله ما كنّى الله في كتابه حتّى قال: ﴿ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾، وإنّما هي في مُصْحَفِ عليّ عليه السلام: يا ويلتي ليتني لم أتّخذ الثاني خليلاً، وسيظهر يوماً»[4].

❁ وعن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ - قال - يقول الأوّل للثاني»[5].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن عليّ بن مَعْمَر، عن محمّد بن عليّ بن عكاية التميميّ، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عَمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة قال عليه السلام فيها يذكر بعض مناقبه إلى أن قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حجّة الوداع، ثمّ صار إلى غدير خمّ، فأمر فأصلح له شبيه المنبر، ثمّ علاه، فأخذ بعضدي حتّى رؤي بياض إبطيه، رافعاً صوته، قائلاً في مَحْفله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، فكانت على ولايتي ولاية الله، وعلى عداوتي عداوة الله، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك اليوم: ﴿ الْيَوْمَ

(١) مجمع البيان ج٧ ص٢٦٣.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٧٣ ح٥.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٧٣ ح٦.
(٤) تأويل الآيات ج١ ص٣٧٤ ح٨.
(٥) تأويل الآيات ج١ ص٣٧٤ ح٩.

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]، فكانت ولايتي كمال الدين، ورضى الربّ جلّ ذكره.

فأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي، وإكراماً نَحَلَنيه، وإعظاماً وتفضيلاً من رسول الله ﷺ مَنَحَنيه، وهو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٢].

وفي مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع، وطال لها الاستماع، ولئن تقمّصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحقّ، وركباها ضلالة، واعتقداها جهالة، ولبئس ما عليه وردا، ولبئس ما لأنفسهما مَهّدا، يتلاعنان في دورهما، ويتبرّأ كلّ واحد منهما من صاحبه، يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾ [الزخرف: ٣٨]، فيجيبه الأشقى على رثوثته: ﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾، فأنا الذكر الذي عنه ضلّ، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إيّاه هجر، والدين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب[1].

والخطبة في كتاب البرهان أكثرها ذكر في كتاب البرهان في تفسير هذه الآية، وقد تقدّم حديث حسن، في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ من سورة آل عمران، وفي قوله تعالى: ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ ﴾ من سورة إبراهيم، والروايات بهذا المعنى كثيرة مذكورة في كتاب البرهان.

٥٢٠– أنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الفرقان: ٥٠].

❁ شرف الدين النجفيّ في كتاب (ما نزل في العترة الطاهرة)، قال: روى محمّد بن عليّ، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد ﷺ بهذه الآية هكذا: فأبى أكثر النّاس من أمّتك بولاية عليّ عليه السلام إلا كفوراً»[2].

٥٢١– إنّه نسباً وصهراً، في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن أحمد بن مَعْمَر الأسدي، عن الحسن بن محمّد الأسدي، عن الحكم بن ظهير،

---

(١) الكافي ج٨ ص١٨ ح٤.

(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٧٥ ح١١.

عن السُّدّي، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله، وعليّ عليه السلام، زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ابنته، وهو ابن عمّه، فكان له نَسَباً وصِهْراً»[1].

❁ عنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد، عن رجاء بن سلمة، عن نايل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ قال: لمّا خلق الله آدم، خلق نطفته من الماء، فمزجَها بنوره، ثمّ أودعها آدم عليه السلام، ثمّ أودعها ابنه شيث، ثمّ أنوش، ثمّ قينان، ثمّ أباً فأباً، حتّى أودعها إبراهيم عليه السلام، ثمّ أودعها إسماعيل عليه السلام، ثمّ أمّاً فأمّاً، وأباً فأباً، من طاهر الأصلاب، إلى مُطهَّرات الأرحام، حتّى صارت إلى عبد المطلّب، فانفلَق ذلك النّور فِرْقَتَين: فرقة إلى عبد الله، فولد محمّداً صلى الله عليه وآله، وفرقة إلى أبي طالب، فولد عليّاً عليه السلام، ثمّ ألّفَ الله النكاح بينهما، فزوّج الله عليّاً بفاطمة عليها السلام، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[2].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: «خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، بعد منصرفه من النَّهروان، وبلغه أنّ معاوية يسُبّه، ويعيبه، ويقتل أصحابه، فقام خطيباً ـ وذكر الخطبة، إلى أن قال فيها عليه السلام ـ وأنا الصِّهْر، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[3].

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خنيس، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن القاسم بن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم القسي الخزّاز إملاءً في منزله، قال: حدّثنا أبو زيد محمّد بن الحسين بن مُطاع المُسْلي إملاءً، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن جبر القوّاس خال ابن كرديّ، قال: حدّثنا محمّد بن سَلَمة الواسطيّ، (قال: حدّثنا يزيد بن هارون)، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدّثنا ثابت، عن أنَس بن مالك، قال: رَكِبَ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فُلان، وقال: «يا أنس، خُذ البَغْلَة، وانطلق إلى موضع كذا وكذا، تجد عليّاً جالساً يُسَبِّحُ بالحَصى، فأقرئه منّي السّلام، واحمله على البغلة، وآتِ به إليّ» قال أنس: فذهبت، فوجدت عليّاً عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله،

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٥٣٨ ح٥٧٣.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٧٧ ح١٤.
(٣) معاني الأخبار ص٥٩ ح٩.

فحملته على البغلة، فأتيت به إليه، فلمّا أن بصر به رسول الله ﷺ، قال: «السّلام عليك، يا رسول الله» قال: «وعليك السّلام - يا أبا الحسن - اجلس، فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيّاً مُرْسَلاً، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كلّ نبيّ أخ له، ما جلس من الإخوة أحد إلا وأنت خير منه».

قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلّتهما، ودَنَتْ من رؤوسهما، فمدّ النبيّ ﷺ يده إلى السَّحابة، فتناول عنقود عِنَب، فجعله بينه وبين عليّ عليه السلام، وقال: «كُل يا أخي، فهذه هدية من الله تعالى إليّ، ثمّ إليكَ».

قال أنس: فقلت يا رسول الله، عليّ أخوك؟ قال: «نعم، عليّ أخي»، قلت: يا رسول الله، صِف لي كيف عليّ أخوك؟ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خَلقَ ماءً تحت العرش قبل أن يخلقَ آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خَضْراء، في غامض علمه، إلى أن خلق آدم، فلمّا خلق آدم، نقل ذلك الماء من اللؤلؤة، فأجراه في صُلْبِ آدم، على أن قبضه الله، ثمّ نقله إلى صُلْبِ شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظَهْرٍ إلى ظهرٍ، حتّى صار في صلب عبد المطّلب، ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ نصفين: فصار نصفٌ في أبي عبد الله، ونصفٌ في أبي طالب، فأنا من نصف الماء، وعليّ من النصف الآخر، فعليّ أخي في الدنيا والآخرة»، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[1].

وباقي الروايات في الآية تؤخذ من كتاب البرهان.

٥٢٢- إنّه ربّه في الولاية، في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: قد يُسمّى الإنسان بهذا الاسم لغة، كقوله: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ يوسف: ٤٢، وكلّ مالك لشيء يُسمّى ربّه، فقوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ قال: الكافر الثاني، كان على أمير المؤمنين عليه السلام ظهيراً[2].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾، قال: «تفسيرها في بَطْنِ القرآن: عليّ عليه السلام هو ربّه في الولاية والطاعة، والربّ هو الخالق الذي لا يُوصَف».

وقال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ علياً عليه السلام آية لمحمّد ﷺ، وإنّ محمّداً ﷺ يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام، أما بلغك قول رسول الله ﷺ: مَنْ كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه،

(١) أمالي الطوسي ص٣١٢ ح٨٤.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص١١٥.

وعادِ مَنْ عاداه؟»[١].

٥٢٣– إنّه من عباد الرحمن، في قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ ﴾.

٥٢٤– ﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾.

٥٢٥– ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾.

٥٢٦– ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾.

٥٢٧– ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤ – ٦٦].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمّد بن النعمان، عن سَلّام، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾، قال: «هم الأوصياء، من مَخافَة عدوّهم»[٢].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن حمّاد، عن حريز، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾، (قال: «**الأئمّة يمشون على الأرض هَوْناً**)، **خوفاً من عدوّهم**»[٣].

❁ عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سليمان بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ قال: «هم الأئمّة عليهم السلام، يتّقون في مشيهم على الأرض»[٤].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد الحلبي، عن زُرارة، وحُمْران، ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾، قال: «هذه الآيات للأوصياء، على أن يبلغوا ﴿ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٦]»[٥].

---

(١) بصائر الدرجات ص٧٧ ح٥.

(٢) الكافي ج١ ص٤٢٧ ح٧٨.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص١١٦.

(٤) تفسير القمّي ج٢ ص١١٦.

(٥) تأويل الآيات ج١ ص٣٨١ ح١٧.

❁ أبو عليّ الطبرسي: في معنى قوله تعالى: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال أبو عبد الله عليه السلام: «هو الرجل يمشي بسجيّته التي جبل عليها، ولا يتكلّف، ولا يتبختر»(١).

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، يقول: «مُلازماً لا يُفارق»(٢).

٥٢٨- إنّه من ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾.

٥٢٩- ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾.

٥٣٠- ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾.

٥٣١- ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾.

٥٣٢- ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾.

٥٣٣- ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾.

٥٣٤- ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾.

٥٣٥- ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

٥٣٦- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾.

٥٣٧- ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا﴾.

٥٣٨- ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٧٠ - ٧٦].

❁ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في (المحاسن): عن ابن فضّال، عن عليّ بن عُقْبَة، عن سليمان بن خالد، قال: كنت في مَحْمِل اقرأ، إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام: «اقرأ، يا سليمان» وأنا في هذه الآيات التي في آخر تبارك: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ﴾، فقال: «هذه فينا، أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنّا لا نَزْني، اقرأ يا سليمان».

فقرأتُ حتّى انتهيتُ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، قال: «قِفْ، هذه فيكم، إنّه يؤتى بالمؤمن المُذنب يوم القيامة حتّى يوقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فيكون هو الذي يلي حسابه، فيوقفه على سيّئاته، شيئاً فشيئاً، فيقول: عملت كذا وكذا، في يوم كذا، في ساعة كذا، فيقول: أعرف، يا ربّ - قال - حتّى يوقفه على سيّئاته كلّها، كلّ ذلك يقول: أعرف، فيقول: سترتها عليك في الدّنيا، وأغفرها لك اليوم، أبدلوها لعبدي حَسَنات - قال - فترفع صحيفته للنّاس، فيقولون:

(١) مجمع البيان ج٧ ص٢٧٩.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص١١٦.

سبحان الله أما كانت لهذا العبد ولا سيّئةٌ واحدة! فهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾.

قال: ثمّ قرأتُ، حتّى انتهيت إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]، قال: «هذه فينا».

ثمّ قرأت: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣]، فقال: «هذه فيكم، إذا ذكرتم فضلنا لم تَشُكّوا».

ثمّ قرأت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، إلى آخر السورة، فقال: «هذه فينا»[(١)].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن حُوَيرث بن محمّد الحارثيّ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السُدّي، عن أبي مالكَ، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ الآية، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[(٢)].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن كثير بن العبّاس[(٣)] عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: أي هداة يهتدي بنا، وهذه لآل محمّد عليهم السلام خاصّةً»[(٤)].

❁ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن سلام، عن عبيد بن كثير، عن الحسين بن نَصْر بن مُزاحم، عن عليّ بن زيد الخراسانيّ، عن عبد الله بن وَهْب الكوفيّ، عن أبي هارون العَبْديّ، عن أبي سعيد الخُدْريّ، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: ﴿مِنْ أَزْوَٰجِنَا﴾؟ قال: خديجة، قال: ﴿وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾؟ قال: فاطمة، قال: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾؟ قال: الحسن والحسين، قال: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام[(٥)].

❁ وعنه: عن محمّد بن جمهور، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: (لقد سألت ربّك

---

(١) المحاسن ج١ ص٢٧٣ ح١٣٨.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٣٨٤ ح٢٤.
(٣) في المصدر: عيّاس.
(٤) تأويل الآيات ج١ ص٣٨٤ ح٢٥.
(٥) شواهد التنزيل ج١ ص٥٣٩ ح٥٧٦.

عظيماً، إنّما هي: واجعل لنا من المتّقين إماماً، وإيّانا عنى بذلك»، فعلى هذا التأويل تكون القراءة الأولى واجعلنا للمتّقين - يعني الشيعة - إماماً)، أنّ القائلين هم الأئمّة عليهم السلام[1].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أحمد بن محمّد، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة، عن حمّاد، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: «**هم نحن أهل البيت**»[2].

❁ وروى غيره: «أنّ أزواجنا: خديجة، وذُرّيّاتنا: فاطمة عليها السلام، وقرّة أعين: الحسن والحسين عليهما السلام، واجعلنا للمتّقين إماماً: عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[3].

❁ (تحفة الإخوان): عن ابن مسعود، وأمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال له: «يا بن مسعود، إنّ أهل الغُرَف العُليا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وشيعته المتولّون له، المتبرّءون من أعدائه، وهو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ على أذى الدّنيا»[4].

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٨٤ ح٢٦.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص١١٧.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص١١٧.

(٤) تحفة الإخوان ص١١٧.

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٣٩- إنّه آية، في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾.

قال: «تخضع لها رقاب بني أميّة ـ قال ـ ذلك بارز عند زوال الشّمس ـ قال ـ وذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يبرز عند زوال الشّمس، وتركب الشمس على رؤوس النّاس ساعة، حتّى يبرز وجهه، ويعرفُ النّاس حَسَبه ونَسَبه».

ثمّ قال: «إنّ بني أُميّة ليختبئ الرجل منهم إلى جنب شجرة، فتقول: خلفي رجل من بني أميّة، فاقتلوه»[١].

ورواه المعاصر السيّد في (كتاب الرجعة): بالإسناد عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم﴾ وساق الحديث إلى آخره.

وباقي الروايات في الآية مذكورة في كتاب البرهان.

٥٤٠- إنّه من الصالحين.

٥٤١-إنّه لسان صدق في الآخرين، في قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣ - ٨٤].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا

(١) تأويل الآيات ج١ ص٣٨٦ ح٣.

حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ الفزاريّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزيّات، قال: حدّثنا محمّد بن زياد الأزديّ، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّ﴾، وذكر الحديث فما ابتلاه به ربّه، إلى أن قال: «والتوكّل، بيان ذلك في قوله: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾.

ثمّ الحُكم، والانتماء إلى الصالحين، في قوله: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ يعني بالصّالحين: الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عزّ وجلّ، ولا يحكمون بالآراء والمقاييس، حتّى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، وبيان ذلك في قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ أراد في هذه الأمّة الفاضلة، فأجابه الله، وجعل له ولغيره من أنبياء: (﴿لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك قوله: ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا﴾[1].

والحديث طويل مذكور بطوله في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ﴾ من كتاب البرهان.

❁ وعنه، قال: حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث غيبة إبراهيم، إلى أن قال: «ثمّ غاب عليه السلام الغيبة الثانية، وذلك حين نفاه الطاغوت عن بَلده، فقال: ﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا﴾، قال الله تقدّس ذكره: ﴿فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا﴾ [مريم: ٤٩ - ٥٠]، يعني به عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّ إبراهيم عليه السلام قد كان دعا الله عزّ وجلّ أن يجعل له لسان صدق في الآخرين، فجعل الله تبارك وتعالى له ولإسحاق ويعقوب لسان صدق عليّاً، فأخبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ القائم عليه السلام هو الحادي عشر من ولده، وأنّه المهديّ الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً، وأنّه تكون له غيبة، وحيرة، يضلّ فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون، وأنّ هذا كائنٌ كما أنّه مخلوق»[2].

❁ ومن طريق المخالفين: قوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام، فقال:

---

(١) معاني الأخبار ص١٢٦ ح١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ج١ ص١٣٩ ح٧.

اللهمّ اجعله من ذُريّتي، ففعل الله ذلك»[1].

﴿ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾، قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام[2].

٥٤٢- إنّه من الشافعين، في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠٠ - ١٠١].

﴿ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شَيْبَة، عن محمّد بن الحسين الخَثْعَميّ، عن عَبّاد بن يعقوب، عن عبد الله بن يزيد، عن الحسن بن محمّد بن أبي عاصم، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: «نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا، وذلك أنّ الله سبحانه يُفضّلنا، ويُفضّل شيعتنا، حتّى أنّا لنشفع ويشفعون، فإذا رأى ذلك من ليس منهم، قالوا ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾»[3].

﴿ وعنه: عن البرقي، عن ابن سَيْف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام: فقرأ: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾، وقال: «والله لنشفعنّ ـ ثلاثاً ـ ولتشفعنّ شيعتنا ـ ثلاثاً ـ حتّى يقول عدوّنا ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾»[4].

﴿ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ: عن عمر بن عبد العزيز، عن مُفَضَّل، أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾، قال: «الشافعون: الأئمّة، والصديق من المؤمنين»[5].

﴿ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أُسامة، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام، أنّهما قالا: «والله، لنشفعنّ في المُذنبين من شيعتنا، حتّى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ـ قال ـ من المُهْتَدين ـ قال ـ لأنّ الإيمان قد لزمهم بالإقرار»[6].

﴿ أبو عليّ الطبرسي، بالإسناد عن حُمْران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «والله

---

(١) كشف الغمّة ج١ ص٣٢٠.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص١٢٣.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٨٩ ح٩.
(٤) تأويل الآيات ج١ ص٣٩٠ ح١١.
(٥) المحاسن ج١ ص٢٩٣ ح١٨٩.
(٦) تفسير القمّي ج٢ ص١٢٣.

لنشفعنّ لشيعتنا، ثلاث مرّات حتّى يقول النّاس: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[١].

٥٤٣- إنّه من العشيرة، في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد الله بن يزيد، عن إسماعيل بن إسحاق الراشديّ، وعليّ بن محمّد بن خالد[٢] الدهّان، عن الحسن بن عليّ بن عفّان، قال: حدّثنا أبو زكريّا يحيى بن هاشم الشمساوي[٣]، عن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن أبي رافع مَولى رسول الله ﷺ، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال: إنّ رسول الله ﷺ جمع بني عبد المطلب في الشّعب، وهم يومئذ ولد عبد المطلب لصُلْبه، وأولاده، أربعون رجلا، فصنع لهم رجل شاة، ثمّ ثَرَد لهم ثَرْدَةً، وصَبّ عليها ذلك المرق واللحم، ثمّ قدّمها إليهم، فأكلوا منها حتّى تضلّعوا، ثمّ سقاهم عسّاً واحداً (من لبن)، فشربوا كلّهم من ذلك العسّ، حتّى رووا منه، فقال أبو لهب: والله إنّ منّا لنفراً يأكل أحدهم الجفنة وما يصلحها، ولا تكاد تشبعه، ويشرب الظرف[٤] من النبيذ، فما يرويه، وإنّ ابن أبي كَبْشَة دعانا، فجمعنا على رجل شاة، وعسّ من شراب، فشبعنا وروينا منها، وإنّ هذا لهو السحْرُ المُبين.

قال: ثمّ دعاهم، فقال لهم: «إنّ الله عزّ وجلّ قد أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين، ورهطك[٥] المخلصين، وأنتم عشيرتي الأقربون، ورهطي المخلصون، وإنّ الله لم يبعث نبيّاً إلا جعل له من أهله أخاً، ووارثاً، ووزيراً، ووصيّاً، فأيّكم يقوم يُبايُعني على أنّه أخي، ووزيري، ووارثي دون أهلي، ووصيّ، وخليفتي في أهلي، ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي؟» فسكت القوم، فقال: «والله ليقومنّ قائمكم، أو ليكوننّ في غيركم، ثمّ لتندمنّ» قال: فقام عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، وهم ينظرون إليه كلّهم، فبايعه، وأجابه إلى ما دعاه إليه، فقال له: «ادْنُ منّي»، فدنا منه، فقال له: «افتح فاك» ففتحه، فنفث فيه من ريقه، وتفل بين كتفيه، وبين ثدييه، فقال أبو لهب: بئس ما حبوت به ابن عمّك، أجابك لما دعوته إليه، فملأت فاه ووجهه بُزاقاً، فقال رسول الله ﷺ: «بل ملأته علماً، وحُكماً، وفقْهاً»[٦].

❁ عنه: عن محمّد بن الحسين الخَثْعَمي، عن عَبّاد بن يعقوب، عن الحسين بن حَمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ ((ورهطك منهم المخلصين)) عليّ، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين) خاصّةً»[٧].

---

(١) مجمع البيان ج٧ ص٣٠٥.

(٢) في المصدر: مَخْلَد.

(٣) في المصدر: السِمْسار.

(٤) في المصدر: الفَرْق.

(٥) في المصدر: رهطي.

(٦) تأويل الآيات ج١ ص٣٩٣ ح١٩.

(٧) تأويل الآيات ج١ ص٣٩٥ ح٢١.

❁ ابن بابويه، قال: عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِمْيَريّ، عن أبيه، عن الريّان بن الصلْت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون (بمَرْو)، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، وذكر الحديث، إلى أن قال: قالت العلماء للرضا عليه السلام: فأخبرنا، هل فَسّر الله عزّ وجلّ الاصطفاء في الكتاب؟

قال الرضا عليه السلام: «فَسّر الاصطفاء في الظاهر، سوى الباطن، في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأوّل ذلك: قوله عزّ وجلّ: ((وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين))، هكذا في قراءة أبيّ بن كعب وهي ثابتة في مُصْحَف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة، وفضل عظيم، وشرف عالٍ، حين عنى الله عزّ وجلّ بذلك الآل، فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[1].

والروايات في هذه الآية كثيرة مذكورة في كتاب البرهان.

٥٤٤- إنّه من الساجدين، في قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٧ - ٢١٩].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسن[2] بن حمّاد، (عن أبي الجارود)، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾، قال: «في عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)»[3].

٥٤٥- إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

٥٤٦- ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

٥٤٧- ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾.

٥٤٨- ﴿وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾.

٥٤٩- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

❁ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ((والشُّعراء يتّبعهم الغاوون)) إلى آخر السورة، قال: «نزلت في الذين غيّروا دين الله (بآرائهم)، وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً قطّ يتّبعه

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٢٣١ ح١.

(٢) في المصدر: الحسين.

(٣) تأويل الآيات ج١ ص٣٩٦ ح٢٣.

أحد، إنّما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم، فتبعهم على ذلك النّاس، ويؤكّد ذلك قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ يعني يناظرون بالأباطيل، ويجادلون بالحُجَج المُضلّة وفي كلّ مذهب يذهبون، ﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾، قال: يعظون النّاس ولا يتّعظون، وينهون عن المنكر ولا ينتهون، ويأمرون بالمعروف ولا يعملون، وهم الذين (قال الله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾، أي في كلّ مذهبٍ يذهبون، ﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾، وهم الذين غصبوا آل محمّدعليهم السلام حقّهم.

ثمّ ذكر آل محمّدعليهم السلام، وشيعتهم المُهْتَدين، فقال: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾، ثمّ ذكر أعداءهم ومن ظلمهم، فقال: «وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد حقّهم أيَّ منقلبٍ ينقلبون» هكذا والله نزلت[1].

---

١) تفسير القمّي ج٢ ص١٢٥.

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٥٠- إنّه من عباده الذين اصطفى، في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [النمل: ٥٩].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: قال: هم آل محمّد عليهم السلام(١).

٥٥١- إنّه في معنى، قوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٦١].

❁ شرف الدين النجفي في كتاب (ما نزل من القرآن في العترة)، قال: روى عليّ بن أسباط، عن إبراهيم الجعفريّ، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله عليه السلام، قوله: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، قال: «أي إمام هدىً مع إمام ضلالٍ في قرنٍ واحد»(٢).

٥٥٢- إنّه من خلفاء الأرض، في قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢].

❁ الشيخ المفيد في (أماليه)، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجِعابيّ، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحكم، عن المسعوديّ، قال: حدّثنا الحارث بن حصين، عن عمْران بن الحصين، قال: كنت أنا وعمر بن الخطّاب جالسين، عند النبيّ صلى الله عليه وآله، وعليّ عليه السلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ قال: فانتفض عليّ عليه السلام انتفاضة العصفور، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «ما شأنك تجزع؟» فقال: «ما لي لا أجزع، والله يقول إنّه يجعلنا خلفاء الأرض؟» فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «**لا تجزع، فوالله لا يحبّك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق**»(٣).

ورواه الشيخ المفيد في (أماليه)، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان ـ يعني المفيد

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١٢٩.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٤٠١ ح٢.
(٣) أمالي المفيد ص٣٠٧ ح٥.

ـ قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابيّ وساق الحديث إلى آخره بالسند والمتن، وباقي الروايات تؤخذ من كتاب البرهان.

٥٥٣- إنّه الدابة، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

٥٥٤- إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائم[1] في المسجد، قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثمّ قال له: قم، يا دابّة الأرض، فقال رجلٌ من أصحابه: يا رسول الله، أيُسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله، ما هو إلا له خاصّة، وهو الدابّة التي ذكرها الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

ثمّ قال: يا عليّ، إذا كان آخر الزمان، أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك مِيْسَم، تَسِم به أعداءك».

فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامّة[2] يقولون: هذه الدابّة إنّما تكلّمهم[3]؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «كلمهم في نار جهنّم، وإنّما هو يكلّمهم من الكلام، والدليل على أنّ هذا في الرجعة قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ـ قال ـ الآيات: أمير المؤمنين، والأئمة عليهم السلام».

فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامّة تزعم أنّ قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، عنى يوم القيامة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أفيَحشُر الله من كلّ أمّة فوجاً، ويدع الباقين؟! إنّما آية يوم القيامة قوله: ﴿وَحَشَرْنَـٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]»[4].

❁ عنه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا ويرجع حتّى يموت، ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً، ومن محض الكفر محضاً».

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «قال رجل لعمّار بن ياسر: يا أبا اليَقْظَان، آية في كتاب الله قد

(١) في المصدر: نائم.
(٢) في المصدر: النّاس.
(٣) الكَلْم: الجرح.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص١٢٠.

أفسدت قلبي، وشككتني، قال عمّار: أيّة آية هي؟ قال: قال: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ فأيّة دابة هذه؟

قال عمّار: والله ما أجلس، ولا آكل، ولا أشرب حتّى أريكها، فجاء عمّار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يأكل تمراً وزبداً، فقال: يا أبا اليَقْظان، هَلُمَّ، فجلس عمّار، وأقبل يأكل معه، فتعجّب الرجل منه، فلمّا قام، قال له الرجل: سبحان الله ـ يا أبا اليقظان ـ حلفت أنّك لا تأكل، ولا تشرب، ولا تجلس حتّى ترينيها، قال عمّار: قد أريتكها، إن كنت تعقل[1].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الحلبي، عن عبد الله بن محمّد الزيّات، عن محمّد بن الوليد، عن مُفَضّل، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على عليّ عليه السلام، فقال: «أنا دابّة الأرض»[2].

والروايات بهذا المعنى كثيرة مذكورة في كتاب البرهان.

❁ سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات): عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن سنان، وغيره، عن عبد الله بن يسار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله، في حديث قُدسيّ: يا محمّد، عليّ أوّل من آخذ ميثاقه من الأئمّة، يا محمّد، عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة، وهو الدابّة التي تكلّم النّاس»[3].

٥٥٥ــ إنّه من الذين وهم من فزع يومئذ آمنون، في قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، (عن منصور بن يونس)، عن عمر بن أبي شيبة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إنّ الله إذا بدا له أن يبين خلقه، ويجمعهم لما لابدّ منه، أمر مُنادياً يُنادي، فتجتمع الإنس والجنّ في أسرع من طرفة عين، ثمّ أذن لسماء الدنيا فتنزل، وكان من وراء النّاس، وأذن للسماء الثانية فتنزل، وهي ضعف التي تليها، فإذا رآها أهل السّماء الدّنيا، قالوا: جاء ربُّنا؟ قالوا: لا، وهو آتٍ ـ يعني أمره ـ حتّى تنزل كلّ سماء، تكون كلّ واحدةٍ منها من وراء الأخرى، وهي ضعف التي تليها، ثمّ ينزل أمر الله في ظلل من الغمام، والملائكةً، وقضي الأمر، وإلى الله ترجع الأمور، ثمّ يأمر الله منادياً ينادي: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣]».

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١٣١.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٤٠٣ ح٧.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٣٦ و٦٤.

قال: وبكى عليه السلام، حتّى إذا سكت، قال: قلت: جعلني الله فداك - يا أبا جعفر - وأين رسول الله، وأمير المؤمنين عليهما السلام، وشيعته؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: «رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ عليه السلام، وشيعته على كثبان من المسك الأذفر، على منابر من نور، يحزن النّاس ولا يحزنون، ويفزع النّاس ولا يفزعون»، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾، «فالحسنة: ولاية عليّ عليه السلام»، ثمّ قال: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

وفي الآية روايات كثيرة مذكورة في كتاب البرهان.

٥٥٦- إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [النمل: ٩٣].

❁عليّ بن إبراهيم، قال: الآيات أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام، إذا رجعوا يعرفهم أعدائهم إذا رأوهم، والدليل على أنّ الآيات هم الأئمّة، قول أمير المؤمنين عليه السلام: «والله، ما لله آية أكبر منّي» فإذا رجعوا إلى الدّنيا، يعرفهم أعداؤهم إذا رأهم في الدّنيا(١).

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير، أو غيره، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن ابي جعفر عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك، إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [النبأ: ١ - ٢]، قال: «ذلك إليّ، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم - ثمّ قال - لكنّي أخبرك بتفسيرها».

قلت: عمّ يتساءلون؟ فقال: «هي في أمير المؤمنين عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر منّي، ولا لله من نبأ أعظم منّي»(٢).

وتقدّم تفسير الآيات بالأئمّة عليهم السلام، في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١].

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١٣١.

(٢) الكافي ج١ ص٢٠٧ ح٣.

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٥٧- إنّه من الذين استضعفوا في الأرض، في قوله تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

٥٥٨- ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ﴾.

٥٥٩- ﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾.

٥٦٠- ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

٥٦١- ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴾ [القصص: ٥ - ٦].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصَّباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾»[1].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهيثم العجْلي، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى، وقال: أنتم المستضعفون بعدي».

قال المفضّل: قلت له: ما معنى ذلك، (يا بن رسول الله)؟ قال: «معناه أنتم الأئمّة بعدي، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾، فهذه الآية فينا جاريةٌ إلى يوم القيامة»[2].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن

(١) الكافي ج١ ص٣٠٦ ح١.

(٢) معاني الأخبار ص٧٩ ح١.

تميم بن حكيم، قال: حدّثنا شُريح بن سلمة، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبّار، عن الأعشى الثقفي، عن أبي صادق، قال: قال عليّ عليه السلام: «هي لنا- أو فينا- هذه الآية: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ »[١].

❁ محمّد بن العبّاس: عن عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن يونس بن كُليب المسعوديّ، عن عمرو بن عبد الغفّار، بإسناده عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول في هذه الآية، وقرأها، قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ﴾، وقال: «لتعطفنّ هذه الدنيا على أهل البيت، كما تَعْطِف الضَّرُوس على ولدها»[٢].

❁ عنه أيضاً، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن يحيى بن صالح الحويزي، عن أبي صالح، عن عليّ عليه السلام، كذا قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾، «والذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة، لتعطفنّ علينا هذه الدنيا، كما تعطف الضَّرْوس على ولدها».

والضَّروس: الناقة التي يَموت ولدها، أو يذبح، ويحشى جلده، فتدنو منه، فتعطف عليه[٣].

❁ الشيباني محمّد بن الحسن في (نهج البيان): في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾، قال: روي عن الباقر والصادق عليهما السلام: «أنّ فرعون وهامان هنا هما شَخصان من جبابرة قريش، يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمّد عليه السلام في آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا»[٤].

❁ أبو عليّ الطبرسي: قال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام: «والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ بشيراً ونذيراً، إنّ الأبرار منّا أهل البيت، وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإنّ عدوّنا وأشياعه بمنزلة فرعون وأشياعه»[٥].

❁ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم ﴾، وهم الذين غصبوا آل محمّد عليهم السلام حقّهم.

وقوله: ((منهم))، أي من آل محمّد ﴿مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾، أي من القتل والعذاب،

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٦٦ / ٢٦.

(٢) تأويل الآيات ج١ ص٤١٣ ح١.

(٣) تأويل الآيات ج١ ص٤١٤ ح٢.

(٤) نهج البيان ج٣ ص٢٢١ .

(٥) مجمع البيان ج٧ ص٣٧٥.

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون، لقال: ونُري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون - أي من موسى - ولم يقل ﴿مِنْهُم﴾، فلمّا تقدّم قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾، علمنا أنّ المخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله، وما وعد الله به رسوله فإنّما يكون بعده، والأئمّة يكونون من ولده، وإنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني إسرائيل، وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما، فقال: إنّ فرعون قتل بني إسرائيل، فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه، حتّى أهلكهم الله، وكذلك أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أصابهم من أعدائهم القتل والغصب، ثمّ يردّهم الله، ويردّ أعداءهم إلى الدّنيا حتّى يقتلوهم.

ثمّ ساق عليّ بن إبراهيم الكلام وذكرناه في كتاب البرهان.

٥٦٢- إنّه سلطاناً، في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا﴾ [القصص: ٣٥].

❁ الشيخ رجب البرسي في كتابه، قال: روي أنّ فرعون (لعنه الله) لمّا لَحِقَ هارون بأخيه موسى، دخلا عليه يوماً وأوجسا خيفةً منه، فإذا فارس يقدمهما، ولباسه من ذهب، وبيده سيف من ذهب، وكان فرعون يحبّ الذَّهَب، فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين، وإلا قتلتك، فانزعج فرعون لذلك، وقال: هذا إليّ غداً، فلمّا خرجا، دعا البوّابين وعاقبهم، وقال: كيف دخل عليّ هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفوا بعزّة فرعون أنّه ما دخل إلا هذان الرجلان، وكان الفارس مثال عليّ عليه السلام، هذا الذي أيّد الله به النبيين سرّاً، وأيّد به محمّداً صلى الله عليه وآله جهراً، لأنّه كلمة الله الكبرى التي أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصور، فينصرهم بها، وبتلك الكلمة يدعون الله فيجيبهم ويُنَجّيهم، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ﴾.

قال ابن عبّاس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس(١).

❁ وقال البرسي أيضاً: روى أصحاب التواريخ: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً وعنده جنّي يسأله عن قضايا مشكلة، فلما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فتصاغر الجنّي حتّى صار كالعصفور، ثمّ قال: أجرني، يا رسول الله، فقال: «ممّن؟» فقال: من هذا الشابّ المقبل، فقال: «وما ذاك؟» فقال الجنّي: أتيت سفينة نوح لأغرقَها يوم الطوفان، فلمّا تناولتها ضربني هذا فقطع يدي، ثمّ أخرج يده مقطوعة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «هو ذاك»(٢).

❁ ثم قال البُرسيّ: ومن ذلك الإسناد: أنّ جنّياً كان جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص١٤٩.
(٢) مشارق أنوار اليقين ص١٥٦.

أمير المؤمنين عليه السلام، فاستغاث الجنّي، وقال: أجرني - يا رسول الله - من هذا الشابّ المقبل، قال: «وما فعل بك؟» قال: تمرّدتُ على سليمان، فأرسل إليّ نفراً من الجنّ، فطلت عليهم، فجاءني هذا الفارس فأسرني وجرحني، وهذا مكان الضربة إلى الآن لم تندمل[1].

٥٦٣- إنّه هدى من الله، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نَصْر، عن أبي الحسن عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾، قال: «يعني من اتّخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمّة الهُدى»[2].

ورواه محمّد بن إبراهيم النعماني في (الغيبة): عن محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام، مثله[3].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن القاسم بن سليمان، عن المُعَلّى بن خُنَيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ «يعني من يتّخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمّة الهُدى»[4].

❁ عليّ بن إبراهيم: (عن أبيه)، عن القاسم بن سليمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾، «قال: هو من يتّخذ دينه برأيه، بغير إمام من الله من أئمّة الهدى (صلوات الله عليهم)»[5].

٥٦٤- إنّه من الذين ﴿يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾.

٥٦٥- ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾.

٥٦٦- ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٥٦٧- ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٤ - ٥٥].

❁ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾، قال: الأئمّة عليهم السلام[6].

❁ قال الصادق عليه السلام: «**نحن صُبَّر، وشيعتنا أصبر منّا، وذلك أنّا صبرنا على ما**

(١) مشارق أنوار اليقين ص١٥٦.
(٢) الكافي ج١ ص٣٧٤ ح١.
(٣) الغيبة ص١٣٠ ح٧.
(٤) بصائر الدرجات ص١٣ ح١.
(٥) تأويل الآيات ج١ ص٤٢٠ ح١٣.
(٦) تفسير القمّي ج٢ ص١٤١.

نعلم، وصبروا بما لا يعلمون»[١].

❁ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**نحن صبر، وشيعتنا أصبر منّا، لأنّ صبرنا يعلم، وصبروا بما لا يعلمون**»[٢].

❁ قال: قوله: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ أي يدفعون سيّئة من أساء إليهم بحسناتهم ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾.

قال: اللغو الكذب، واللّهْو: الغناء، وهم الأئمّة عليهم السلام، يُعرِضون عن ذلك كلّه[٣].

٥٦٨ـ إنّه ممّن وعده الله ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾.

٥٦٩ـ ﴿فَهُوَ لَاقِيهِ﴾.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن هشام بن عليّ، عن إسماعيل بن عليّ المعلّم، عن بَدَل بن البحير، عن شُعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾، نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام[٤].

❁ الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾، قال: «الموعود: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدّنيا، ووعده الجنّة له ولأوليائه في الآخرة»[٥].

٥٧٠ـ إنّه شهيد، في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ القصص: ٧٥.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ يقول: «من كلّ فرقة من هذه الأمّة إمامها ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾»[٦].

٥٧١ـ إنّه من الدار الآخرة، في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣].

❁ سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)، وكلّما في هذا الكتاب عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١٤١.
(٢) تفسير القمّي ج١ ص٣٦٥.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص١٤٢.
(٤) تفسير الطبري ص٢٠ ح٦٢.
(٥) تأويل الآيات ج١ ص٤٢٢ ح١٨.
(٦) تفسير القمّي ج٢ ص١٤٣.

بن ظريف، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كنّا عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا هذا رمضان، ولا جاء رمضان، وذهب رمضان، فإنّ رمضان اسمٌ من أسماء الله، لا يَجيء ولا يذهب، وإنّما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا: شهر رمضان، فالشهر المضاف إلى الاسم، والاسم اسم الله، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، جعله الله مثلاً ووعداً ووعيداً.

ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله. ونحن سبيل الله الذي من دخل فيه يطاف بالحصن، والحصن هو الإمام. فيكبّر عند رؤيته، كانت له يوم القيامة صخرة في ميزانه أثقل من السماوات السبع، والأرضين السبع، وما فيهنّ، وما بينهنّ، وما تحتهنّ».

قلت: يا أبا جعفر، وما الميزان؟ فقال: «إنّك قد ازددت قوّةً ونظراً، يا سعد، رسول الله صلى الله عليه وآله الصَخْرَة، ونحن الميزان، وذلك قول الله عزّ وجلّ في الإمام: ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]».

قال: «ومن كبّر بين يدي الإمام، وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب الله له رضوانه الأكبر، ومن كتب له رضوانه الأكبر يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمّد عليهما السلام والمرسلين في دار الجلال».

قلت: وما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، (فنحن العاقبة، يا سعد، وأمّا مودّتنا للمتّقين)) فيقول الله عزّ وجلّ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]، جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا»[1].

٥٧٢ــ إنّه ممّن، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ﴾ [القصص: ٨٥].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد بن نَهيك، وعُبَيْس بن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: حدّثني، قال: «أوليس قد سمعته من أبيك؟»، قلت: هلك أبي وأنا صبيّ، قال: قلت: فأقول، فإن أصبت، قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ، قال: «ما أشدّ شرطك»، قلت: فأقول، فإن أصبت سكت، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ، قال: «هذا أهون».

قال: قلت: فإنّي أزعم أنّ عليّاً عليه السلام دابّة الأرض، وسكت، فقال أبو جعفر عليه السلام: «أراك ـ والله ـ تقول: إنّ عليّاً عليه السلام راجع إلينا، وقرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: قلت: قد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنه فنسيتها.

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٥٦.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ: ٢٨]، وذلك أنّه لا يبقى أرض إلا ويؤذّن فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله» وأشار بيده إلى آفاق الأرض[١].

❁ عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن بن عليّ بن مروان، عن سعد بن عمر، عن أبي مروان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: فقال لي: «لا والله، لا تنقضي الدّنيا ولا تذهب حتّى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام بالثّويّة، فيلتقيان ويبنيان بالثويّة مسجداً له اثنا عشر ألف باب»، يعني موضعاً بالكوفة[٢].

وباقي الروايات تؤخذ من كتاب البرهان.

٥٧٣- إنّه من الوجه، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عمّن ذكره، عن الحارث بن المغيرة النَصْريّ، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، فقال: «ما يقولون فيه؟» قلت: يقولون يهلك كلّ شيء إلا وجه الله، فقال: «سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنّما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه»[٣].

ورواه محمّد بن الحسن الصفّار في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن المغيرة، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام، فسأله رجل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ قال: ما يقولون وذكر الحديث السابق بعينه[٤].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن عمر بن أبان، عن ضُرَيس الكُناسيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، قال: «نحن الوجه الذي يؤتى الله عزّ وجلّ منه»[٥].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن سهل

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٤٢٣ ح٢٠.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٤٢٤ ح٢١.
(٣) الكافي ج١ ص١٤٣ ح١.
(٤) بصائر الدرجات ص٦٤ ح١.
(٥) كمال الدين وتمام النعمة ج١ ص٢٣١ ح٣٤.

بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن صفوان الجمّال، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**نحن وجه الله الذي لا يهلك**»[١].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ربيع الورّاق، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: «**نحن**»[٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد الله بن همّام، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «**نحن ـ والله ـ وجهه الذي قال، ولن يهلك إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا، فذلك والله الوجه الذي قال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، وليس منّا ميّت يموت إلا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة**»[٣].

❁ عنه، قال: أخبرنا عبد الله بن العلاء المداري، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «**نحن وجه الله عزّ وجلّ**»[٤].

❁ وعنه، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾: «**ألا ما أريد به وجه الله، وجهه عليّ عليه السلام**»[٥].

وباقي الروايات مذكورة في كتاب البرهان.

---

(١) التوحيد ص١٥٠ ح٤.

(٢) التوحيد ص١٥٠ ح٥.

(٣) تأويل الآيات ج١ ص٤٢٥ ح٢٥.

(٤) تأويل الآيات ج١ ص٤٢٦ ح٢٦.

(٥) تأويل الآيات ج١ ص٤٢٦ ح٢٧.

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٧٤- إنّه ممّن يرجو لقاء الله.

٥٧٥- وإنّه ممّن جاهد لنفسه، في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ [العنكبوت: ٥ - ٦].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أيّوب بن سليمان، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ نزلت في عُتبة وشَيبة والوليد بن عُتبة، وهم الذين بارزوا عليّاً عليه السلام وحمزة وعبيدة، ونزلت فيهم: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾، قال: في عليّ عليه السلام وصاحبيه[1].

٥٧٦- إنّه أحد الوالدين والآخر رسول الله صلى الله عليه وآله، في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨].

❁ عليّ بن إبراهيم في معنى الآية قال: هما اللذان وَلَداه.

ثمّ قال: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ﴾ يعني الوالدين ﴿لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾[2].

❁ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بسطام بن مُرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العَبْديّ، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤].

(١) تأويل الآيات ج١ ص٤٢٩ ح٦.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص١٤٨.

قال: «الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان وَلَدا العلم، وورثا الحكم، وأمر النّاس بطاعتهما، ثمّ قال: ﴿إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]، فمصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان، ثمّ عطف الله القول على ابن حَنْتَمة وصاحبه، فقال في الخاصّ: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾ [العنكبوت: ٨]، يقول: في الوصيّة، وتعدل عمّن أمرت بطاعته، فلا تطعهما، ولا تسمع قولهما، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: (﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥]، يقول: عرّف النّاس فضلهما وادع إلى سبيلهما، وذلك قوله: ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ [لقمان: ١٥]، قال: إلى الله ثمّ إلينا، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإنّ رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله»[1].

❁ السيّد الرضي في (الخصائص): بإسناده عن سَهْل بن كُهَيل، عن أبيه، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، قال: أحد الوالدين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

٥٧٧ - إنّه من العالمون، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

❁ عليّ بن إبراهيم، (في معنى هذه الآية، قال): يعني آل محمّد عليهم السلام[3].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مالك بن عطية، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾، قال: «نحن هم»[4].

٥٧٨ - إنّه من ذكر الله.

٥٧٩ - إنّه من أكبر، في قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾.

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحَريريّ، عن أبيه، عن سعد الخَفّاف، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل - قلت: يا أبا جعفر، هل يتكلّم القرآن؟ فتبسّم، ثمّ قال: «**رَحِمَ الله الضُّعفاء من شيعتّنا، إنّهم أهل تسليم**»، ثمّ قال: «نعم يا سَعْد، والصلاة تتكلّم، ولها صورة وخلق، تأمر وتنهى».

قال سعد: فتغيّر لذلك لوني، وقلت: هذا شيء لا أستطيع أن أتكلّم به في النّاس، فقال

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١٤٨.

(٢) خصائص الأئمّة ص٧٠.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص١٥٠.

(٤) تأويل الآيات ج١ ص٤٣٠ ح٨.

أبو جعفر عليه السلام: «وهل النّاس إلا شيعتنا، فمن لم يَعْرف الصلاة فقد أنكر حقّنا»، ثمّ قال: «يا سعد، أسمعك كلام القرآن؟»، قلت: بلى، صلّى الله عليك، قال: «﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾، فالنهي كلام، والفحشاء والمنكر رجال، ونحن ذكر الله، ونحن أكبر»(١).

٥٨٠- إنّه من الذين آتيهم الكتاب يؤمنون به، في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [العنكبوت: ٤٧].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الخَثْعَمي، عن عبّاد بن سليمان، عن الحسين بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾، قال: «هم آل محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ﴾، يعني أهل الإيمان من أهل القبلة»(٢).

❁ عنه، قال: حدّثنا أبو سعيد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن الحصين بن المُخارق، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾، قال: «هم آل محمّد عليهم السلام»(٣).

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾: «فهم آل محمد صلى الله عليه وآله ﴿وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ﴾، يعني أهل الإيمان من أهل القبلة»(٤).

٥٨١- إنّه من الذين أوتوا العلم، في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

❁ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾، قال: «هم آل محمد عليهم السلام»(٥).

❁ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن يزيد شَعر، عن هارون بن حمزة الغَنَويّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ - قال - هم الأئمّة عليهم السلام خاصّة»(٦).

---

(١) الكافي ج٢ ص٤٣٧ ح١.
(٢) تأويل الآيات ج١ ص٤٣١ ح٩.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٤٣١ ح١٠.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص١٥٠.
(٥) الكافي ج١ ص٢١٤ ح٢.
(٦) الكافي ج١ ص٢١٤ ح٤.

❁ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾، قال: «هم الأئمّة عليهم السلام خاصّة»[١].

ورواه الصفّار في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، قال: سألته الحديث بعينه[٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن هَوْذَة الباهليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد العزيز العبديّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾، قال: «هم الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام»[٣].

والروايات كثيرة في الآية بهذا المعنى ذكرت في كتاب البرهان.

٥٨٢ــ إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

❁ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾، يعني ما يجحد بأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ﴿إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٤].

٥٨٣ــ إنّه من الذين جاهدوا في الله سبحانه، في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا ﴾.

٥٨٤ــ ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾.

٥٨٥ــ إنّه من، ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: «خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة منصرفه من النهروان، وبلغه أنّ معاوية يسبّه، ويعيبه، ويقتل أصحابه، فقام خطيباً ـ وذكر الخطبة إلى أن قال فيها ـ: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم»، وذكر الأسماء إلى أن قال: «وأنا المحسن، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾»[٥].

وقد تقدّم تذكر الأسماء في مقدمة الكتاب في الفائدة الثانية.

---

(١) الكافي ج١ ص٢١٤ ح٥.
(٢) بصائر الدرجات ص٢٠٦ ح٨.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص٤٣٢ ح١٤.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص١٥١.
(٥) معاني الأخبار ص٥٨ ح٩.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمّد بن زكي، عن محمّد بن الفضيل، عن محمّد بن شُعَيب، عن قيس بن الربيع، عن مُنذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه عليّ عليه السلام، قال: «يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، فأنا ذلك المحسن»[١].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسن بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، قال: «نزلت فينا»[٢].

❁ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن مسلم الحذّاء، عن زيد بن عليّ، في قول الله عزّ وجلّ: (﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، قال: «نحن هم»، قلت: وإن لم تكونوا، وإلا فمن![٣]

❁ المفيد في كتاب (الاختصاص)، قال: رُوي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، قال: «**نزلت فينا أهل البيت**»[٤].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «هذه الآية[٥] لآل محمّد صلى الله عليه وآله، ولأشياعهم»[٦].

---

(١) تأويل الآيات ج١ ص٤٣٣ ح١٥.

(٢) تأويل الآيات ج١ ص٤٣٣ ح١٦.

(٣) تأويل الآيات ج١ ص٤٣٣ ح١٧.

(٤) الاختصاص ص١٢٧.

(٥) أي الآية (٦٩) من هذه السورة.

(٦) تفسير القمّي ج٢ ص١٥١.

سورة الروم

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٥٨٦- إنّه من العالمين، في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢].

❁ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، ومحمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عُبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن الإمام: فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان بن داود؟

فقال: «نعم، وذلك أنّ رجلاً سأله عن مسألة، فأجابه عنها، وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل، ثمّ سأله آخر فأجابه بغير جواب الأوّلين، ثمّ قال: ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة ص٣٨]، وهكذا هي في قراءة عليّ عليه السلام».

قال: قلت: أصلحك الله، فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: «سبحان الله! أما تسمع الله يقول: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٥]، وهم الأئمّة عليهم السلام ﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴾ [الحجر: ٧٦]، لا يخرج منها أبداً».

ثمّ قال لي: «نعم، إنّ الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه، وعرف لونه، وإن سمع كلامه من خلف الحائط عرفه، وعرف ما هو، إنّ الله يقول: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾، وهم العلماء، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يُجيبهم بالذي يُجيبهم»[1].

ورواه الصفّار في (بصائر الدرجات)[2].

٥٨٧- إنّه من الذين أوتوا العلم والإيمان، في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ﴾ [الروم: ٥٦].

---

(١) الكافي ج١ ص٤٣٨ ح٣.

(٢) بصائر الدرجات ص٣٨٧ ح١٣.

❁ محمّد بن يعقوب: عن أبي محمّد القاسم بن العَلاء، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا عليه السلام: - في حديث وصف الإمام، ومن له الإمامة، ويستحقّها دون سائر الخلق - إلى أن قال الرضا عليه السلام: «فلم تزل في ذريّته - يعني الإمامة في ذريّة إبراهيم الخليل عليه السلام - يرثها بعضٌ عن بعض، قرناً فقرناً، حتّى ورّثها الله عزّ وجلّ النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال جلّ وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]، فكانت له خاصّة، فقلدها رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر الله عزّ وجلّ على رَسْم ما فرض الله، فصارت في ذُريّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله جلّ وعلا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ﴾، فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة، إذ لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله»[١].

ورواه ابن بابويه في كتاب (معاني الأخبار)، قال: حدّثنا أبو العبّاس، محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو القاسم أحمد بن محمّد بن عليّ الهاروني، قال: حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقّام، قال: حدّثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا عليه السلام، وذكر الحديث، وهو طويل ذكرناه بتمامه في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ من سورة القصص[٢].

في كتاب البرهان وكتاب الهادي.

(١) الكافي ج١ ص١٩٨ ح١.

(٢) معاني الأخبار ص٩٦ ح٢.

سورة لقمان

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٥٨٨- إنّه أحد الوالدين، في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ ﴾ [لقمان: ١٤].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾.

فقال: «الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم، وورثا الحكم، وأمر النّاس بطاعتهما، ثمّ قال الله: ﴿إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ فمصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان، ثمّ عطف القول على ابن حَنْتَمة وصاحبه، فقال في الخاصّ والعام: ﴿ وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي ﴾ يقول: في الوصيّة، وتعدل عمّن أمرت بطاعته فلا تطعهما، ولا تسمع قولهما، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾، يقول: عرف النّاس فضلهما، وادع إلى سبيلهما، وذلك قوله: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ ﴾، فقال: إلى الله ثمّ إلينا، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإنّ رضاهما رضا الله، وسخطهما سخط الله»[1].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: شَهِدتُ جابر الجُعفي، عند أبي جعفر عليه السلام، وهو يحدّث أنّ رسول الله وعليّاً عليهما السلام الوالدان.

قال عبد الله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «منّا الذي أحلّ الخمس، ومنّا الذي جاء بالصدق، ومنّا الذي صدّق به، ولنا المودّة في كتاب الله عزّ وجلّ، وعليّ ورسول الله (صلوات الله عليهما) الوالدان، وأمر الله ذريّتهما بالشكر لهما»[2].

❁ عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن

---

(١) الكافي ج١ ص٤٢٨ ح٧٩.

(٢) تأويل الآيات ج١ ص٤٣٦ ح١.

سعيد، عن النَّضر بن سُوَيد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مُسكان، عن زُرارة، عن عبد الواحد بن مختار، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقال: «أما علمت أنّ علياً عليه السلام أحد الوالدين اللذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾؟».

قال زرارة: فكنت لا أدري أيّ آية هي، التي في بني إسرائيل، أو التي في لقمان ـ قال ـ فقُضي لي أن حججتُ، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، فخلوت به، فقلت: جُعلتُ فداك، حديثٌ جاء به عبد الواحد، قال: «نعم»، قلت: أيّ آيةٍ هي، التي في لقمان، أو التي في بني إسرائيل؟ فقال: «التي في لقمان»[١].

❁ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ رسول الله، وعليّ (صلوات الله عليهما)»[٢].

❁ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن بشير الدّهان أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: «رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين».

قال: قلت: والآخر؟ قال: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

❁ السيّد الرضي في (الخصائص): بإسناده عن سهل بن كُهَيل، عن أبيه، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾، قال: «**أحد الوالدين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام»[٤].

٥٨٩ ـ إنّه من النعمة، في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ لقمان: ٢٠].

❁ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيّدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ فقال عليه السلام: «النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب».

فقلت له: ويكون في الأئمّة من يغيب؟ فقال: «نعم، يغيب عن أبصار النّاس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، ويسهِّل الله له كلّ عسير، ويُذلّل الله له كلّ صَعْب، ويظهر له كلّ كنوز الأرض، ويقرّب له كلّ بعيد، ويُبير به كلّ جبّار عنيد، ويُهلِك على يده كلّ شيطان مَريد، ذلك ابن سيّدة الإماء، الذي تخفى على النّاس ولادته،

(١) تأويل الآيات ج١ ص٤٣٦ ح٢.

(٢) تأوي الآيات ج١ ص٤٣٧ ح٣.

(٣) تأويل الآيات ج١ ص٤٣٧ ح٤.

(٤) خصائص الأئمّة ص٧٠.

ولا يَحِلّ لهم تسميته، حتّى يظهره الله عزّ وجلّ فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

ثمّ قال ابن بابويه قدس سره: لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد رحمه الله بهمدان، عند منصرفي من حجّ بيت الله الحرام، وكان رجلاً ثقة ديّناً فاضلاً (رحمة الله ورضوانه عليه)[1].

٥٩٠- ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

٥٩١- ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾.

٥٩٢- إنّه العروة الوثقى، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٢٢].

❁ ابن شهرآشوب: عن سفيان بن عيينة، عن الزُهريّ، عن أنس بن مالك، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، قال: نزلت في عليّ عليه السلام، قال: كان أوّل من أخلص وجهه لله ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، أي مؤمن مطيع، ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾، قول: لا إله إلا الله، ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ والله ما قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلا عليها[2].

❁ ومن طريق المخالفين، ما رواه موفّق بن أحمد بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت العروة الوثقى»[3].

ومعنى العروة الوثقى في روايات كثيرة مذكورة في معنى قوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ في سورة البقرة.

٥٩٣- **إنّه من كلمات الله**، في قوله تعالى: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧].

❁ الطبرسي في (الاحتجاج): سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم العسكري عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ﴾ ما هي؟ فقال: «هي عين الكبريت، وعين اليَمَن، وعين البَرَهوت، وعين الطَبَرية، وجُمَّة ماسيدان، وجُمَّة إفريقية، وعين باهوران، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تُسْتَقْصى»[4].

ورواه الشيخ المفيد في (الاختصاص) ببعض التغيير[5].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ج٢ ص٣٦٨ ح٦.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٧٦.

(٣) مناقب الخوارزمي ص٢٤.

(٤) الاحتجاج ج٢ ص٤٩٩.

(٥) الاختصاص ص٩٤.

سورة السجدة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٥٩٤- إنّه المؤمن، في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ [السجدة: ١٨].

٥٩٥- إنّه ﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾.

٥٩٦- إنّه ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾.

٥٩٧- إنّه ﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٩ - ٢٥].

❁ الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصميّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله الغُدانيّ، قال: حدّثنا الربيع بن سيّار، قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجَعْد، يرفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه، في حديث احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى يذكر فضائله، وما جاء فيه على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم يسلّمون له ما ذكره.

وأنّه مختصّ بالفضائل دونهم، إلى أن قال عليّ عليه السلام: «فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ إلى آخر ما اقتصّ الله تعالى من خبر المؤمنين، غيري»؟ قالوا: اللهم لا[1].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾، قال: «وذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوَليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبة: أنا - والله - أبسط منك لساناً، وأحدّ منكم سناناً، وأمثل منك حشواً في الكتيبة.

قال علي عليه السلام: «اسكت، فإنّما أنت فاسق»، فأنزل الله: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا

(١) أمالي الطوسي ص٥٥١ ح٤.

لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾[1].

❁ ثمّ قال أيضاً عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾، قال: إنّ جهنّم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنّم، فإذا بلغوا أعلاها قُمعوا بمقامع الحديد، فهذه حالهم[2].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، عن الحجّاج بن المنهال، عن حمّاد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: إن الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط قال لعليّ عليه السلام: أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأملأ منك حشواً للكتيبة، فقال له عليّ عليه السلام: «اسكت، يا فاسق»، فأنزل الله جلّ اسمه: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿تُكَذِّبُونَ ﴾[3].

❁ عنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد بن الثقفي، عن عمرو بن حمّاد، عن أبيه، عن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾.

قال: نزلت في رجلين: أحدهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو المؤمن، والآخر فاسق، فقال الفاسق للمؤمن: أنا ـ والله ـ أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ منك حشواً في الكتيبة. فقال المؤمن للفاسق: اسكت، يا فاسق، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾، ثمّ بيّن حال المؤمن، فقال تعالى: ﴿ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.

وبيّن حال الفاسق، فقال عزّ وجلّ: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾[4].

❁ الطبرسيّ في (الاحتجاج): في حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن عليّ عليه السلام، وبين جماعة من أصحاب معاوية، بمحضر معاوية، فقال الحسن بن عليّ عليه السلام: «وأمّا أنت ـ يا وليد بن عقبة ـ فوالله ما ألومك أن تنقص عليّاً عليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبّه فقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسمّاك

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١٧٠.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص١٧٠.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٤٤٢ ح٣.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٤٤٣ ح٤.

فاسقاً! وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾، وقوله: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦]؟

وما أنت وذكر قريش؟ وإنّما أنت ابن عُلَيج من أهل صفوريّة، يقال له: ذَكْوان، وأمّا زعمك أنّا قتلنا عثمان، فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعايشة أن يقولوا ذلك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فكيف تقوله أنت؟ ولو سألت أمّك: من أبوك؟ إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبة بن أبي معيط، اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة، مع ما أعدّ الله لك، ولأبيك، ولأمّك من العار والخزي في الدّنيا والآخرة، وما الله بظلّام للعبيد.

ثمّ أنت - يا وليد - والله أكبر في الميلاد ممّن تدعى له، فكيف تَسُبّ عليّاً عليه السلام؟! ولو اشتغلت[1] بنفسك لتبيَّنْتَ نسبك إلى أبيك، لا إلى من تُدعى له، ولقد قالت لك: أمّك: يا بُنيّ، أبوك ألأم، وأخبث من عُقبة»[2].

❁ ابن شهرآشوب: عن الكلبي، عن أبي صالح، وعن ابن لَهيعَة، عن عمر بن دينار، عن أبي العالية، عن عكرمة، وعن أبي عبيدة، عن يونس، عن أبي عمرو، عن مُجاهد، كلّهم عن ابن عبّاس، وقد روى صاحب (الأغاني) وصاحب (تاج التراجم) عن ابن جبير، وابن عبّاس، وقَتادة، ورُوي عن الباقر عليه السلام، واللفظ له: «أنّه قال الوليد بن عقبة لعليّ عليه السلام: أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط لساناً، وأملأ حشواً للكتيبة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ليس كما قلت، يا فاسق - وفي روايات كثيرة: اسكُتْ، فإنّما أنت فاسق - فنزلت الآيات: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ الوليد ﴿لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ الآية، أنزلت في عليّ عليه السلام ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ أنزلت في الوليد، فأنشأ حسّان:

أنـــزل الله والـكـتـابُ عـزيـز
في عــلـيّ وفي الـولـيـد قـرآنـا
فـتـبـوّأ الـولـيـد مـن ذاك فِـسْـقـاً
وعـــلـيّ مُـبَـوّءٌ إيمـانـا
لـيـس مـن كـان مـؤمـنـاً عـرفَ الله
كـمـن كـان فـاسـقـاً خَـوّانـا

(١) في النسخة: استقبلت.

(٢) الاحتجاج ج٢ ص٣٧.

سـوف يُـجـزى الـولـيـد خِـزْيـاً ونــاراً
وعــلــيٌّ لاشــكَّ يُــجــزى جِــنــانــا[1]

❁ ومن طريق المخالفين: موفّق بن أحمد، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمّة أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصميّ الخوارزمي، حدثنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد بن الواحد، حدّثنا والدي شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حدّثنا أبو سعيد الماليني، حدّثنا أبو محمّد بن عَديّ، حدّثنا أبو يَعْلى، حدّثنا إبراهيم بن الحجّاج، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، أنّ الوليد بن عقبة قال لعليّ عليه السلام: أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأملأ منك حشواً في الكتيبة. فقال له عليّ: «على رسلك، فإنّك فاسق» فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ يعني عليّاً المؤمن، والوليد الفاسق[2].

تفسير الواحدي، وأسباب النزول له، مثله[3].

٥٩٨- إنّه العذاب الأدنى، في قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مفضّل بن عمر، عن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «العذاب الأدنى: دابة الأرض»[4].

وقد تقدّم تأويل دابّة الأرض، وأنّها أمير المؤمنين عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ من سورة النمل.

❁ أبو عليّ الطبرسي في (مجمع البيان): والأكثر في الرواية عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام: «أنّ العذاب الأدنى: الدابّة، والدجّال»[5].

٥٩٩- إنّه من الأئمّة الذين في كتاب الله، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾.

٦٠٠- ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.

٦٠١- ﴿لَمَّا صَبَرُوا۟﴾.

٦٠٢- ﴿وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٠.
(٢) مناقب الخوارزمي ص١٩٧.
(٣) أسباب النزول للواحدي ص١٩٨.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٤٤٤ ح٧.
(٥) مجمع البيان ج٨ ص٥٢٠.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: كان في علم الله أنّهم يصبرون على ما يصيبهم، فجعلهم أئمّة[(١)].

❁ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال: «الأئمّة في كتاب الله إمامان: إمام عدل، وإمام جَوْر، قال الله: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ لا بأمر النّاس، يُقدّمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [القصص: ٤١] يُقدّمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله»[(٢)].

ورواه محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الأئمّة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان»، وذكر الحديث بعينه[(٣)].

ورواه الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن محمّد بن الحسن يعني عن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: «الأئمّة في كتاب الله إمامان» وذكر الحديث إلى آخره ببعض التغيير اليسير في بعض الألفاظ بما لا يغير المعنى[(٤)].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عليّ بن هلال الأحْمَسي، عن الحسن بن وهب العَبَسيّ، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، قال: «نزلت هذه الآية في ولد فاطمة عليها السلام خاصّة: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾.

❁ عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر في قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: «يعني من ولد فاطمة عليها السلام يوحى إليهم بالروح في صدورهم»، ثمّ ذكر ما أكرمهم الله عزّ وجلّ به فقال: فعل الخيرات[(٥)].

قلت: موضع هذا الحديث سورة الأنبياء ولم يتفق إيراده هناك.

٦٠٣- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

٦٠٤- إنّه من العابدين.

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١٧٠.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص١٧٠.

(٣) الكافي ج١ ص٢١٦ ح٢.

(٤) الاختصاص ص٢١.

(٥) تأويل الآيات ج١ ص٣٢٨ ح١٢.

سورة الأحزاب

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٦٠٥- إنّه من أولي الأرحام، في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ القزويني قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ[1] بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾، وفينا نزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف: ٢٨ والإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة، وإنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى: أمّا الأولى، فستّة أيام، أو ستّة أشهر، أو ستّ سنين، وأمّا الأخرى، فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهل البيت»[2].

❁ عنه، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد أبو بكر بن هارون الدِّيْنَوري، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس المصري، قال: حدّثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري، قال: حدّثنا حريز بن عبد الله الحَذّاء، قال: إسماعيل بن عبد الله، قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: «لمّا أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تأويلها، فقال: والله ما عنى بها غيركم، وأنتم أولوا الأرحام، فإذا متّ فأبوك عليّ أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به.

---

(١) في المصدر: عليّ بن الحسين بن عليّ.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ج٢ ص٣٢٣ ح٨.

فقلت: يا رسول الله، فمن بعدي؟ قال: ابنك عليّ أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمّد أولى به، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر أولى به من بعده وبمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى موسى فابنه عليّ أولى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أولى به من بعده، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ أولى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الأئمّة التسعة من صُلبك، أعطاهم الله علمي وفهمي، طينتهم من طينتي، ما لقوم يؤذوني فيهم، لا أنالهم الله شفاعتي!»[1].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين الكوفيّ، عن أبيه، عن محمّد بن زيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألت مولاي، فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾، قال: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

وباقي الرواية في الآية مذكورة في كتاب البرهان.

٦٠٦- إنّه من المؤمنين.

٦٠٧- إنّه من رجال صدقوا ما عاهدوا الله - في قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

٦٠٨- إنّه ممّن ينتظر.

٦٠٩- وما بدلوا تبديلاً.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام، عن محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه قال: قال عليّ عليه السلام: «كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله أنا، وعمّي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ورسوله، فتقدّمني أصحابي وخلفت بعدهم لما أراد الله عزّ جلّ، فأنزل الله سبحانه فينا: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ حمزة، وجعفر، وعبيدة ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾، فأنا المنتظر، وما بدّلت تبديلاً»[3].

(١) كفاية الأثر ص١٧٥.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٤٤٧ ح٥.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٤٤٩ ح٨.

❁ عنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسديّ، عن الحسن بن إبراهيم، عن جدّه، عن عبد الله بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام، قال: وعاهد الله عليّ بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطّلب، وجعفر بن أبي طالب عليهم السلام أن لا يفرّوا في زَحْف أبداً فتمّوا كلّهم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ﴾ حمزة واستشهد يوم أُحُد، وجعفر استشهد يوم مؤتة ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾ يعني الذي عاهدوا الله عليه[١].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، ومحمّد بن الحسن رضي الله عنه قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين بن سعيد، قال: حدّثني جعفر بن محمّد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمّد بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدّثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عبد الله، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمّد بن الحنفية رضي الله عنه، وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل، قال عليه السلام: «ولقد كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله: أنا، وعمّي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله عزّ وجلّ، فأنزل الله فينا: ﴿رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾ حمزة، وجعفر، وعبيدة، وأنا ـ والله ـ المنتظر»[٢].

والروايات في ذلك كثيرة مذكورة في كتاب البرهان.

٦١٠ــ إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ﴾ [الأحزاب: ٢٥].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن أبي سعيد، عن عبّاد بن يعقوب، عن الفضل بن القاسم البرّاد، عن سفيان الثوري، عن زبيد النامي، عن مرّة، عن عبد الله بن مسعود، أنّه كان يقرأ: «وكفى الله المؤمنين القتال بعليّ وكان الله قويّاً عزيزاً»[٣].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يونس بن مبارك، عن يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، عن يحيى بن معلّى الأسلمي، عن محمّد بن عمّار بن زُرَيق، عن أبي إسحاق، عن أبي زياد بن مطر، قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: «وكفى الله المؤمنين القتال بعليّ»[٤].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٤٤٩ ح٨.
(٢) الخصال ج٢ ص٣٦٤ ح٥٨.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٤٥٠ ح١٠.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٤٥٠ ح١١.

❁ ابن شهرآشوب: قال الصادق عليه السلام، وابن مسعود، في قوله: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقَتْله عمرو بن عبد وَدّ.

قال: ورواه أبو نعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن) بالإسناد عن سفيان الثوريّ، عن رجل، عن مرّة، عن عبد الله.

قال: وقال جماعة من المُفسّرين، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ [الأحزاب: ٩]، أنّها نزلت في عليّ عليه السلام يوم الأحزاب[١].

٦١١ – إنّه من الذين أذهب الله عنهم الرجس.

٦١٢ – في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

٦١٣ – ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام: «وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ يعني الأئمة عليهم السلام، وولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبيّ صلى الله عليه وآله»[٢].

❁ قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا هارون بن موسى التَلْعُكْبَريّ، قال: حدّثنا عيسى بن موسى الهاشميّ بسُرَّ مَنْ رأى، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ عليهم السلام، قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة، وقد نزلت عليه هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، هذه الآية فيك، وفي سبطيَّ، والأئمّة من ولدك.

فقلت: يا رسول الله، وكم الأئمّة بعدك؟ قال: أنت ـ يا عليّ ـ ثمّ ابناك: الحسن، والحسين، وبعد الحسين عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، والحجّة من ولد الحسين، هكذا وجدت أسمائهم مكتوبةً على ساق العرش، فسألت الله عزّ وجلّ عن ذلك، فقال: يا محمّد، هم الأئمّة بعدك، مُطَهَّرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون»[٣].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص١٣٤.

(٢) الكافي ج١ ص٤٢٣ ح٥٤.

(٣) كفاية الأثر ص١٥٥.

❁ وعنه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان الواسطيّ، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما عنى الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟ قال: «نزلت في النبيّ، وأمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وفاطمة عليهم السلام، فلمّا قبض الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله كان أمير المؤمنين عليه السلام إماماً، ثمّ الحسن عليه السلام، ثمّ الحسين عليه السلام، ثمّ وقع تأويل هذه الآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام إماماً، ثمّ جرت في الأئمّة من ولده الأوصياء عليهم السلام، فطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله عزّ وجلّ»[1].

❁ وعنه، قال: حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا نضر بن شعيب، عن عبد الغفّار الحجازي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: «الرجس هو الشكّ»[2].

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه أحمد بن حنبل في (مسنده)، قال: حدّثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمر الحنفي، قال: حدّثنا عمر بن يونس، قال: حدّثنا سليمان بن أبي سليمان الزُهْري، قال: حدّثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي عمرو، حدّثني شدّاد بن عبد الله، قال: سمعت واثلة بن الأسْقَع، وقد جيء برأس الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: فلقيه رجلٌ من أهل الشام، وأظهر سروراً، فغضب واثلة، فقال: والله لا أزال أُحبّ عليّاً، وحسناً، وحسيناً، وفاطمة أبداً بعد إذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو في منزل أمّ سلمة يقول فيهم ما قال.

قال واثلة: رأيتني ذات يوم، وقد جئت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو في منزل أُمّ سلمة، وجاء الحسن عليه السلام فأجلسه على فخذه اليُمنى، وقبّله، ثمّ جاء الحسين عليه السلام فأجلسه على فخذه اليُسرى، وقبّله، ثمّ جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثمّ دعا بعليّ عليه السلام فجاء ثمّ أردف[3] عليهم كساء خيبريّاً، كأنّي أنظر إليه، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قلت لواثلة: ما الرجس؟ قال: الشكّ في الله عزّ وجلّ[4].

وقد ذكرنا روايات كثيرة ما لا مزيد عليه من طرق الخاصّة والعامّة في كتاب البرهان من أرادها وقف عليه من هناك إذ مبنى هذا الكتاب على الاختصار.

(١) علل الشرايع ج١ ص٢٠٥ ح٢.
(٢) معاني الأخبار ص١٣٨ ح١.
(٣) في المصدر: أغدف.
(٤) فضائل أحمد ج٢ ص٦٧٢ ح١١٤٩.

٦١٤- ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

❁ قال عليّ بن إبراهيم، ثمّ عطف على آل محمّد عليهم السلام فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ الآية[١].

٦١٥- ﴿وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾.

٦١٦- ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾.

٦١٧- ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾.

٦١٨- ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾.

٦١٩- ﴿وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ﴾.

٦٢٠- ﴿وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ﴾.

٦٢١- ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ﴾.

٦٢٢- ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ﴾ ﴿وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾.

٦٢٣- ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾.

٦٢٤- ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

٦٢٥- إنّه من المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

❁ ابن شهرآشوب: عن الواحديّ في (أسباب النزول)، ومُقاتل بن سليمان، وأبو القاسم القُشَيري في تفسيرهما: أنّه نزل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟﴾ الآية، في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه، ويسمعونه، ويكذبونه[٢].

❁ ابن مَرْدُويَه: بالإسناد عن محمّد بن عبد الله الأنصاريّ، وجابر الأنصاريّ، وفي (الفضائل) عن أبي المظفّر بإسناده عن جابر الأنصاريّ، وفي (الخصائص) عن النظيري بإسناده عن جابر، كلّهم عن عمر بن الخطّاب، قال: كنت أجفو عليّاً، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «**إنّك آذَيْتَني، يا عمر**»، فقلت: أعوذ بالله من أذى رسول الله. قال: «**إنّك آذيت عليّاً، ومن آذاه فقد آذاني**»[٣].

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١٤.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٢١٠.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٢١٠.

❁ ومن طريق المخالفين أيضاً: الترمذي في (الجامع)، وأبو نُعَيم، في (الحلية)، والبخاري في (الصحيح)، والموصلي في (المسند)، وأحمد في (الفضائل) و(المسند) أيضاً، والخطيب في (الأربعين)، عن عمران بن الحصين، وابن عبّاس، وبريدة، أنّه رَغِب عليّ عليه السلام من الغنائم في جارية، فزايده حاطب بن أبي بَلْتَعة، وبريدة الأسلمي، فلمّا بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها أخذها بذلك، فلمّا رجعوا وقف بريدة قُدّام الرسول صلى الله عليه وآله، وشكا من عليّ عليه السلام، فأعرض عنه النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ جاءه عن يمينه، وعن شماله، وعن خلفه يشكوه، فأعرض عنه، ثمّ قام بين يديه، فقالها، فَغَضِبَ النبيّ صلى الله عليه وآله وتغيّر لونه، وتربّد وجهه، وانتفخت أوداجه، وقال: «ما لك ـ يا بريدة ـ آذيت رسول الله منذ اليوم؟! أما سمعت الله أنّ الله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾؟ أما علمت أنّ علياً منّي وأنا منه، وأنّ من آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟

يا بريدة، أنت أعلم، أم الله أعلم؟ أأنت أعلم، أم قُرّاء اللوح المحفوظ أعلم؟ أأنت أعلم، أم ملك الأرحام أعلم؟ أأنت أعلم ـ يا بريدة ـ أم حفظة عليّ بن أبي طالب؟» قال: بل حَفَظَته، قال: «فهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ أنّهم ما كتبوا عليه قطّ خطيئة منذ ولد». (ثمّ حكى عن ملك الأرحام، وقُرّاء اللوح المحفوظ، وفيها: «ما تريدون من عليّ» ثلاث مرّات). ثمّ قال صلى الله عليه وآله: إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمنٍ بعدي»[1].

وذكر العسكري عليه السلام حديث بريدة مع النبيّ صلى الله عليه وآله في تفسيره[2].

٦٢٦ــ إنّه السبيل، في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، في قوله: ((يوم تُقلَّبُ وجوههم في النّار))، فإنّها كناية عن الذين غصبوا آل محمّد عليهم السلام حقّهم ﴿يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ يعني في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ وهما الرجلان، والسادة والكبراء، هما أوّل من بدأ بظلمهم، وغصبهم.

قال: قوله: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ أي طريق الجنّة، والسبيل: أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ يقولون: ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾[3].

٦٢٧ــ إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٢١١.
(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ص١٣٦ ح٧٠.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص١٩٧.

مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩].

❁ عليّ بن إبراهيم، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن أحمد بن النضر، عن محمّد بن مروان، رفعه إليهم عليهم السلام، فقال: «﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ لا تؤذوا رسول الله في عليّ والأئمّة عليهم السلام كما ﴿ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾»[١].

ورواه محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، إلى آخره[٢].

٦٢٨-إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ومن يطعِ الله ورسوله في ولاية عليّ والأئمّة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً، هكذا نزلت»[٣].

ورواه عليّ بن إبراهيم بعين السند والمتن، إلى أن قال في آخره: «هكذا نزلت والله»[٤].

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن عليّ بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «ومن يطع الله ورسوله في ولاية عليّ والأئمّة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً»[٥].

ابن شهرآشوب: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام كما في رواية محمّد بن يعقوب[٦].

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١٩٧.
(٢) الكافي ج١ ص٤١٤ ح٩.
(٣) الكافي ج١ ص٤١٤ ح٨.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص١٩٧.
(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٤٦٩ ح٣٩.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص١٠٦.

سورة سبأ

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٦٢٩- إنّه من القرى التي بارك الله عزّ وجلّ فيها، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زيد الشَحّام، قال: دخل قتادة بن دِعامَة على أبي جعفر عليه السلام، فقال: «يا قَتادة، أنت فقيه أهل البصرة؟» فقال: هكذا يزعمون.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «بلغني أنّك تفسّر القرآن؟»، فقال له قتادة: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: «بعلم تفسّره، أم بجهل؟»، قال: لا، بعلم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: «فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك»، قال قتادة: سَلْ.

قال: «أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾. فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزادٍ، وراحلةٍ، وكراءٍ حلالٍ يريد هذا البيت، كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «أنشدتك بالله - يا قتادة - هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل من بيته بزادٍ حلال، (وراحلةٍ) وكراءٍ حلال، يريد هذا البيت، فيقطع عليه الطريق، فتذهب نفقته، ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟»، قال قتادة: اللهمّ نعم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «ويحك - يا قتادة - إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت أخذته من الرِّجال فقد هلكت وأهلكت، ويحك - يا قتادة - ذلك من خرج من بيته بزاد، وراحلة، وكراء حلال يروم هذا البيت، عارفاً بحقّنا، يهوانا قلبه، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ولم يَعْنِ البيت، فيقول: إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم (صلّى الله عليه) التي من هَوانا قلبه قبلت حجّته، وإلا فلا، يا قتادة، فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة».

قال قَتادة: لا جرم، والله ولا فسّرتها إلا هكذا، قال أبو جعفر عليه السلام: «**إنّما يَعرِفُ القرآن من خوطِبَ به**»[(١)].

❁ الشيخ الطوسي في كتاب (الغيبة)، قال: روى محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن صالح الهمداني، قال: كتبتُ إلى صاحب الزمان عليه السلام: أنّ أهل بيتي يؤذونني، ويفزعوني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام، أنّهم قالوا «خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله» فكتب: «وَيْحَكُمْ ما تقرءون ما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ فنحن والله القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة»[(٢)].

ورواه ابن بابويه في (غيبته)، قال: حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن، قالا: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن صالح الهمداني، عن صاحب الزمان عليه السلام إلى آخره[(٣)].

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن هَوْذَة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «دخل الحسن البصريّ على محمّد بن عليّ عليه السلام، فقال له: يا أخا أهل البصرة، بلغني أنّك فسّرت آية من كتاب الله على غير ما أنزلت، فإن كنت فعلت فقد هلكت وأهلكت، قال: وما هي، جُعلتُ فداك؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ ويحك، كيف يجعل الله لقوم أماناً ومتاعهم يسرق بمكّة والمدينة وما بينهما، وربّما أخذ عبداً، وقتل، وفاتت نفسه ـ ثمّ مكث مليّاً، ثمّ أومأ بيده إلى صدره، وقال ـ نحن القرى التي بارك الله فيها.

قال: جُعلتُ فداك، أوجدت هذا في كتاب الله: أنّ القرى رجال؟ قال: نعم، قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الطلاق: ٨]، فمن العاتي على الله عزّ وجلّ: الحيطان، أم البيوت، أم الرجال؟

فقال: الرجال، ثمّ قال: جعلت فداك، زدْني، قال: قوله عزّ وجلّ في سورة يوسف: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢]، لمن أمروه أن يسأل، القرية والعير، أم الرجال؟

فقال: جعلت فداك، فأخبرني عن القرى الظاهرة، قال: هم شيعتنا ـ يعني العلماء منهم»[(٤)].

❁ عنه: عن الحسين بن عليّ بن زكريّا البصري، عن الهيثم بن عبد الله الرُّمّاني، قال:

---

(١) الكافي ج٨ ص٣١١ ح٤٨٥.
(٢) الغيبة ص٣٤٥ ح٢٩٥.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة ج٢ ص٤٨٣ ح٢.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٤٧٢ ح٢.

حدّثني عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى، عن أبيه جعفرﷺ، قال: دخل على أبي بعض من يفسّر القرآن، فقال له: أنت فلان؟ وسَمّاه باسمه، قال: نعم. فقال: أنت الذي تفسّر القرآن؟ قال: نعم. قال: كيف تُفسّر هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾؟ قال: هذه بين مكة ومنى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ايكون في هذا الموضع خوف وقطع؟ قال: نعم. قال: فموضع يقول الله عزّ وجلّ: آمن، يكون فيه خوف وقطع؟! قال: فما هو؟ قال: ذاك نحن أهل البيت، قد سمّاكم الله أناساً، وسَمّانا قُرى.

قال: جعلت فداك، أوجدت هذا في كتاب الله أنّ القُرى رجال؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: أليس الله تعالى يقول: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾، فللجُدران فيها والحيطان السؤال، أم للنّاس؟ وقال تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٨] فلِمَن العذاب: للرجال، أم للجُدران والحيطان؟»[١].

❁ وروي عن أبي حمزة الثُّمالي: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، أنّه قال: «آمنين من الزَّيْغ» أي فيما يقتبسون منهم من العلم في الدنيا والآخرة[٢].

❁ الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي حمزة الثمالي، قال: دخل قاض من قُضاة أهل الكوفة على عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال له: جعلني الله فداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾، قال له: «ما تقول النّاس فيها قبلكم بالعراق؟»، فقال: يقولون إنّها مكة، فقال: «وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكّة؟».

قال: فما هو؟ قال: «إنّما عنى الرجال»، قال: وأين ذلك في كتاب الله؟ فقال: «أوما تسمع إلى قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾ [الطلاق: ٨]، وقال: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ [الكهف: ٥٩]، وقال: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾، أفيسأل القرية، أو العير والرجال؟»، قال: وتَلا عليه آيات في هذا المعنى.

قال: جعلت فداك، فمن هم؟ قال: «**نحن هم**»، وقوله: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾، قال: «آمنين من الزيغ»[٣].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٤٧١ ح١.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٤٧٣ ح٣.

(٣)الاحتجاج ج٢ ص١٣٩.

❁ وعنه، في (الاحتجاج): عن أبي حمزة الثمالي، قال: أتى الحسن البصريّ أبا جعفر عليه السلام، قال: يا أبا جعفر، ألا أسألك عن أشياء من كتاب الله؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: «ألست فقيه أهل البصرة؟»، قال: قد يقال ذلك. فقال له أبو جعفر عليه السلام: «هل بالبصرة أحدٌ تأخذ عنه؟»، قال: لا. قال: «فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟» قال: نعم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «سبحان الله! لقد تقلّدت عظيماً من الأمر، بلغني عنك أمرٌ فما أدري أكذلك أنت، أم يكذب عليك؟»، قال: ما هو؟ قال: «زعموا أنّك تقول: إنّ الله خلق العباد وفوّض إليهم أمورهم». قال: فسكت الحسن، فقال: «أرأيت من قال الله له في كتابه: إنّك آمن، هل عليه خوفٌ بعد هذا القول؟» فقال الحسن: لا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «إنّي أعرض عليك آية، وأنهي إليك خطاباً، ولا أحسبك إلا وقد فسّرته على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت» فقال له: ما هو؟ فقال: «أرأيت حيث يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ يا حسن، بلغني أنّك أفتيت النّاس، فقلت: هي مكّة؟».

فقال أبو جعفر عليه السلام: «فهل يقطع على من حجّ مكّة، وهل يَخاف أهل مكّة، وهل تذهب أموالهم؟»، قال: بلى، قال: «فمتى يكونون آمنين؟ بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن، فنحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عزّ وجلّ، فمن أقرّ بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ أي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها ﴿قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾، والقرى الظاهرة: الرسل، والنقلة عنّا إلى شيعتنا، وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا.

وقوله تعالى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾، فالسَّير مثل للعلم ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا﴾، مثل لما يسير من العلم في الليالي والأيّام عنّا إليهم في الحلال، والحرام، والفرائض، والأحكام ﴿ءَامِنِينَ﴾ فيها إذا أخذوا من مَعْدنها الذي أمروا أن يأخذوا منه، آمنين من الشكّ والضّلال، والنقلة من الحرام إلى الحلال لأنّهم أخذوا العلم من الله وأوجب لهم بأخذهم إيّاه عنهم المغفرة، لأنّهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا، ذُريّة مصطفاة بعضها من بعض، فلم ينته الاصطفاء إليكم، بل إلينا انتهى، نحن تلك الذريّة المصطفاة، لا أنت، ولا أشباهك، يا حسن، فلو قلت لك حين ادّعيت ما ليس لك، وليس إليك: يا جاهل أهل البصرة، لم أقل فيك إلا ما علمته منك، وظهر لي عنك، وإيّاك أن تقول بالتفويض، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يفوّض الأمر إلى خلقه وَهناً منه وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً»[1].

(١) الاحتجاج ج٢ ص١٨٢.

٦٣٠- إنّه ممّن أذن له في الشفاعة، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٣].

❁ عليّ بن إبراهيم، في تفسيره في معنى الآية، قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتّى يأذن الله له إلا رسول الله ﷺ، فإنّ الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له وللأئمّة من ولده، ومن بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام[1].

❁ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي العبّاس المكبر، قال: دخل مولى لامرأة عليّ بن الحسين عليه السلام على أبي جعفر عليه السلام، يقال له أبو أيمن، فقال: يا أبا جعفر، تغرّون النّاس، وتقولون: «شفاعة محمّد، شفاعة محمّد»؟! فغضب أبو جعفر عليه السلام حتّى تغيّر وجهه، ثمّ قال: «ويحك ـ يا أبا أيمن ـ أغرّك أن عفّ بطنُك وفرجُك، أما لو رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمّد ﷺ، ويلك فهل يشفع إلا لمن قد وجبت له النّار».

ثمّ قال: «ما من أحد من الأوّلين والآخرين إلا وهو محتاجٌ إلى شفاعة محمّد رسول الله ﷺ يوم القيامة».

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ لرسول الله ﷺ الشفاعة في أُمّته، ولنا الشفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا الشفاعة في أهاليهم»، ثمّ قال: «وإنّ المؤمن ليشفع في مثل رَبيعة ومُضر، وإنّ المؤمن ليشفع حتّى لخادمه، ويقول: يا ربّ، حقّ خدمتي، كان يقيني الحرّ والبرد»[2].

❁ شرف الدين النجفيّ: قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لا يقبل الله الشفاعة يوم القيامة لأحد من الأنبياء والرسل حتّى يأذن له في الشفاعة إلا رسول الله ﷺ، فإنّ الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، فالشفاعة له، ولأمير المؤمنين عليه السلام، وللأئمّة من ولده عليهم السلام، ثمّ بعد ذلك للأنبياء (صلوات الله عليهم)»[3].

٦٣١- إنّه من الذين آتيهم الله عزّ وجلّ، في: ﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [سبأ: ٤٥].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أحمد بن أبي عبد الله، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسّان، عن هشام بن عمّار، يرفعه، في قوله: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾، قال: «كذّب الذين من قبلهم رُسُلهم، وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمّداً وآل محمّد عليهم السلام»[4].

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٠١.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٢٠٢.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٤٧٦ ح٨.

(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٢٠٤.

سورة فاطر

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٦٣٢- في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾.

٦٣٣- إنّه النور، في قوله تعالى: ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾.

٦٣٤- إنّه الظلّ، في قوله تعالى: ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾.

٦٣٥- إنّه من الأحياء، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ١٩ - ٢٢].

❁ روي من طريق المخالفين: عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾. قال: الأعمى أبو جَهْل، والبصير أمير المؤمنين عليه السلام. ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ فالظلمات أبو جهل، والنور أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾، الظلّ ظلّ لأمير المؤمنين عليه السلام في الجنّة، والحرور يعني جهنّم لأبي جهل، ثمّ جمعهم جميعاً، فقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ فالأحياء: عليّ، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، وفاطمة، وخديجة عليهم السلام، والأموات: كفّار مكّة[١].

٦٣٦- إنّه من النذر، في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤].

❁ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾، قال: لكلّ زمانٍ إمام[٢].

٦٣٧- إنّه العلماء، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

❁محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن أبي طالب، عن إبراهيم بن محمّد، عن جعفر بن عمر، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، قال: يعني به عليّاً عليه السلام، كان عالماً بالله، ويخشى الله عزّ وجلّ ويراقبه، ويعمل بفرائضه، ويجاهد في سبيله، ويتّبع في جميع أمره مرضاته ومرضاة رسوله صلى الله عليه وآله[٣].

❁ ابن الفارسي، في (روضة الواعظين): قال ابن عبّاس: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص١٥٤ ح٧٨١. (٢) تفسير القمّي ج٢ ص٢٠٨.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٤٨٠ ح٦.

﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾، قال: كان عليّ عليه السلام يخشى الله ويراقبه، ويعمل بفرائضه، ويجاهد في سبيله، وكان إذا صفّ في القتال كأنّه بنيان مرصوص، يقول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤]، يتّبع في جميع أمره مرضات الله ورسوله، وما قتل المشركين قبله أحد(١).

٦٣٨- إنّه من الذين أورثهم الكتاب، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾.

٦٣٩- إنّه من ﴿ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾.

٦٤٠- ومن السابقين بالخيرات، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾.

٦٤١- إنّه من الذين لهم ذلك ﴿ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن عثمان بن سعيد، عن إسحاق بن يزيد الفرّاء، عن غالب الهمداني، عن أبي إسحاق السَّبيعيّ، قال: خرجت حاجّاً فلقيت محمّد بن عليّ عليهما السلام، فسألته عن هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فقال: «ما يقول فيها قومك، يا أبا إسحاق؟» يعني أهل الكوفة، قال: قلت: يقولون إنّها لهم، قال: «فما يخوّفهم إذا كانوا من أهل الجنّة؟».

قلت: فما تقول أنت، جعلت فداك؟ قال: «هي لنا خاصّة - يا أبا إسحاق - أمّا السابقون بالخيرات: فعليّ، والحسن، والحسين عليهم السلام، والإمام منّا، والمقتصد: فصائمٌ بالنّهار، وقائم بالليل، والظالم لنفسه: ففيه ما في النّاس، وهو مغفورٌ له: يا أبا إسحاق، بنا يَفُكُّ الله رقابكم، ويحلّ الله رِباق الذلّ من أعناقكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يفتح، وبنا يختم، ونحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف، ونحن سفينتكم كسفينة نوح، ونحن باب حِطّتكم كباب حِطّة بني إسرائيل»(٢).

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾. قال: فهم آل محمّد صَفْوَة الله، فمنهم ظالمٌ لنفسه، وهو الهالك، ومنهم المقتصد، وهم الصالحون، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ يعني القرآن.

---

(١) روضة الواعظين ج١ ص١٠٥.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٤٨١ ح٧.

يقول الله عزّ وجلّ: ((جنّاتُ عدنٍ يدخلونها)) يعني آل محمّد يدخلون قصور جنّات، كلّ قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صَدف[1]، ولا وصل، ولو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعة لهم، له القباب من الزَّبَرْجَد، كلّ قُبّة لها مصراعان، المصراع طوله اثنا عشر ميلاً.

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٣ - ٣٤]، قال: والحزن ما أصابهم في الدّنيا من الخوف والشدّة.

❁ ابن شهرآشوب: عن محمّد بن عبد الله بن الحسن، عن آبائه، والسُّدِّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس، ومحمّد الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: «والله لهوَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

❁ أبو عليّ الطبرسي: عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وأمّا الظالم لنفسه منّا: من عمل صالحاً وآخر سيّئاً، وأمّا المقتَصد، فهو المتَعبّد المجتهد، وأمّا السابق بالخيرات: فعليّ، والحسن، والحسين عليهم السلام، ومن قتل منَ آل محمّد صلى الله عليه وآله شهيداً»[3].

والروايات في هذه الآية كثيرة ذكرناها في كتاب البرهان من أرادها وقف عليها من هناك.

٦٤٢- ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾.
٦٤٣- ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾.
٦٤٤- ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.
٦٤٥- ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾.
٦٤٦- ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾.
٦٤٧- ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾.
٦٤٨- ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾.
٦٤٩- ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٣ - ٣٥].

---

(١) في المصدر: صدع.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٢٢.
(٣) مجمع البيان ج٨ ص٦٣٩.

سورة يس

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٦٥٠- إنّه الذكر، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ [يس: ١١].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن سَلَمَة بن الخطّاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبا عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾. قال: «لِتُنذِرَ القوم الذين أنت فيهم كما أنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله، وعن رسوله، وعن وعده ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ ﴾ ممّن لا يقرّون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلمّا لم يقرّوا بها كانت عقوبتهم ما ذكر الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ في نار جهنّم، ثمّ قال: ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ عقوبة منه حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده، هذا في الدّنيا، وفي الآخرة في نار جهنّم مُقْمَحون.

ثمّ قال: يا محمّد: ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ بالله، وبولاية عليّ ومن بعده، ثمّ قال: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ ﴾ يا محمّد ﴿بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾»[1].

٦٥١- إنّه الإمام المبين، في قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: ١٢].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الصَقْر الصايغ، قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا أحمد بن سَلّام الكوفي، قال: حدّثنا الحسين بن عبد الواحد، قال: حدّثنا حَرب بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل بن صَدَقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «لمّا نزلت هذه الآية على

(١) الكافي ج١ ص٤٣١ ح٩٠.

رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما، فقالا: يا رسول الله، هو التوراة؟ قال: لا. قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا. قالا: فهو القرآن؟ قال: لا ـ قال ـ فأقبل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا، إنّه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء»[١].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي العلاء، عن محمّد بن الحسن بن شَمُّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قال: «في أمير المؤمنين عليه السلام»[٢].

❁ وعنه، رواه عن أبي ذرّ، في كتاب (مصباح الأنوار)، قال: كنت سائراً في أغراض أمير المؤمنين عليه السلام إذ مررنا بواد ونَمْله كالسَّيْل سارٍ، فذهلت ممّا رأيت، فقلت: الله أكبر، جلّ محصيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تقل ذلك ـ يا أبا ذرّ ـ ولكن قل: جلّ بارئه، فوالذي صوَّرك أنّي أحصي عددهم، وأعلم الذكر منهم والأنثى بإذن الله عزّ وجلّ».

❁ وعن عمّار بن ياسر، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض غَزَواته، فمررنا بواد مملوء نَملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، ترى يكون أحدٌ من خلق الله تعالى يعلم كم عدد هذا النَّمل؟ قال: «نعم ـ يا عمّار ـ أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده، وكم فيه ذكر، وكم فيه أنثى»، فقلت: من ذلك ـ يا مولاي ـ الرجل؟ فقال: «يا عمّار، أما قرأت في سورة يس: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾؟ فقلت: بلى، يا مولاي. فقال: «أنا ذلك الإمام المبين»[٣].

❁ البُرسي: عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾، قام رجلان، فقالا: يا رسول الله، أهو التوراة؟ فقال: «لا». قالا: هو الإنجيل؟ قال: «لا». قالا: فهو القرآن؟ قال: «لا». فأقبل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقال: «هذا هو الذي أحصى الله فيه علم كلّ شيء، وإنّ السعيد كلّ السّعيد من أحبّ عليّاً في حياته، وبعد وفاته، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض هذا في حياته، وبعد وفاته»[٤].

---

(١) معاني الأخبار ص٩٥ ح١.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٤٨٧ ح٢.
(٣) الفضائل لابن شاذان ص٩٤.
(٤) مشارق أنوار اليقين ص١٠٤.

سورة الصافات

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٦٥٢-: إنّ إبراهيم عليه السلام من شيعة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣].

❁ شرف الدين النجفيّ، قال: روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ أي (إنّ) إبراهيم عليه السلام من شيعة (النبيّ صلى الله عليه وآله فهو من شيعة علي) عليه السلام، (**وكلّ من كان من شيعة عليّ فهو من شيعة النبيّ** صلى الله عليه وآله)، قال: ويؤيّد هذا التأويل - أنّ إبراهيم عليه السلام من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام - ما رواه محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن وَهْبان، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن رحيم، عن العبّاس بن محمّد، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بنِ عليّ بن أبي حمزة، (عن أبيه)، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم، قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾.

فقال عليه السلام: «إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم عليه السلام كشف له بصره، فنظر، فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي، ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمّد صلى الله عليه وآله صَفْوتي من خَلْقي، ورأى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهي، وما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور عليّ بن أبي طالب ناصر ديني، ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذه نور فاطمة، فطمت مُحبّيها من النّار، ونور ولديها: الحسن، والحسين. ورأى تسعة أنوار قد حفّوا بهم؟ فقال: إلهي، وما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام.

فقال إبراهيم: إلهي، بحقّ هؤلاء الخمسة، إلا ما عرّفتني مَن التسعة، فقيل: يا إبراهيم، أوّلهم عليّ بن الحسين، وابنه محمّد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابن عليّ، وابنه محمّد، وابنه عليّ، وابنه الحسن، والحجّة القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي وسيّدي، أرى أنواراً قد أحدقوا بهم، لا يحصي عددهم إلا أنت؟

قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فقال إبراهيم: وبما تعرف شيعته؟ قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهْر ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم، والقنوت قبل الركوع، والتَّخَتُّم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللهمّ، اجعلني من شيعة أمير المؤمنين، قال: فأخبر الله في كتابه، فقال: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾[1].

❁ ثمّ قال شرف الدين، وممّا يدلّ على أنّ إبراهيم عليه السلام وجميع الأنبياء والمرسلين من شيعة أهل البيت عليهم السلام، ما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «ليس إلا الله ورسوله، ونحن، وشيعتنا، والباقي في النّار»[2].

❁ أبو محمّد العسكري عليه السلام في تفسيره في حديث طويل، قال: قال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: يا بن رسول الله أنا من شيعتكم الخُلَّص. فقال له: «يا عبد الله، فإذن أنت كإبراهيم الخليل عليه السلام، الذي قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الصافات: ٨٣ - ٨٤]، فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه، وهو طاهر من الغشّ والغلّ، فأنت من محبّينا، وإلا فإنّك إن عرفت أنّك بقولك كاذب فيه، إنّك لَمُبْتَلى بفالج لَا يفارقكَ إلى الموت، أو جُذام ليكون كفّارة لكذبك هذا»[3].

٦٥٣ــ إنّه من آل يس، في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلوديّ البَصْريّ، قال: حدّثنا محمّد بن سهل، قال: حدّثنا الخضر بن أبي فاطمة البَلْخيّ، قال: حدّثنا وُهَيب بن نافع، قال: حدّثنا كادح، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾، قال: «**يس محمّد** صلى الله عليه وآله**، ونحن آل يس**»[4].

❁ عنه: عن عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عبد الغني المعاني، قال: حدّثنا عبد الرزّاق، عن مَنْدَل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾، قال: السلام من ربّ العالمين على محمّد وآله صلى الله عليه وآله، والسلامة لمن تَولاهم في القيامة[5].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٤٩٦ ح٩. (٢) تأويل الآيات ج٢ ص٤٩٧ ح١٠.
(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ٣٠٧/ ١٥٠ـ ١٦٠. (٤) معاني الأخبار ص١٢٢ ح٢.
(٥) معاني الأخبار ص١٢٢ ح١.

بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه ياسين، ونحن الذين قال الله: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾»[1].

❁ عنه: عن محمّد بن سهل، عن إبراهيم بن معمر، عن إبراهيم بن داهر، عن أبي، عن الأعمش، عن يحيى بن وثّاب، عن أبي عبد الرحمن الأسلمي، عن عمر بن الخطّاب، أنّه كان يقرأ: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾، قال: آل محمّد صلى الله عليه وآله[2].

٦٥٤–من الذين، في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ﴾.

والروايات في هذه الآية بهذا المعنى كثيرة ذكرت في كتاب البرهان.

٦٥٥– ومن الذين، في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾.

٦٥٦– ﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات: ١٦٤ – ١٦٦].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن خالد، عن العبّاس بن عامر، عن الربيع بن محمّد، عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ﴾، قال: «نزلت في الأئمّة والأوصياء من آل محمّد صلى الله عليه وآله»[3].

❁ عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الشيباني، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ميمونة، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان، قال: وحدّثنا أحمد بن محمّد الشيباني، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد التَفْلِيسيّ، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن رَزِين، عن شهاب بن عبد ربّه، قال: سمعت الصادق أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**يا شهاب، نحن شجرة النبوّة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ونحن عهد الله وذمّته، ونحن ودائع الله وحجّته، كنّا أنواراً صفوفاً حول العرش نسبّح الله، فتسبّح الملائكة بتسبيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبَّحنا فسبّح أهل الأرض بتسبيحنا، وإنّا لنحن الصافّون، وإنّا لنحن المسبّحون، فمن وَفى بذمّتنا فقد وَفى بعهد الله عزّ وجلّ وذِمَّتِهِ، ومن خفر ذمّتنا فقد خفر ذمّة الله عزّ وجلّ وعهده**»[4].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عمرو بن يونس الحَنفيّ اليَمانيّ، عن داود بن سليمان المَرْوَزِيّ، عن الربيع بن عبد الله الهاشمي، عن أشياخ من آل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: قال عليّ عليه السلام في بعض خطبه: «**إنّا آل محمّد**

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٤٩٨ ح١٣.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٤٩٩ ح١٥.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٢٢٧.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٢٢٨.

كنّا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا، وسبَّحت الملائكة بتسبيحنا، ثمّ أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبَّحنا، فسبَّح أهل الأرض بتسبيحنا، وإنّا لنحن الصافّون، وإنّا لنحن المسبّحون»(١).

❁ قال: وروي مرفوعاً إلى أبي محمّد بن زياد، قال: سألت ابن مهران عبد الله بن العبّاس عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾، فقال ابن عبّاس: إنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه، وقال: «مرحباً بمَن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام»، فقلت: يا رسول الله، أكان الابن قبل الأب؟ قال: «نعم، إنّ الله تعالى خلقني، وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً، فقسمه نصفين، فخلقني من نصفه، وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها، ثمّ خلق الأشياء، فكانت مظلمةً، فنوَّرها من نوري ونورِ عليّ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة، فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت الملائكة، وكبَّرنا وكبَّرت الملائكة، فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النّار مُحبٌّ لي ولعليّ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ.

ألا وإنّ الله عزّ وجلّ خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللُجَين، مملوءة من ماء الحياة من الفردوس، فما من أحد من شيعة عليّ إلا وهو طاهر الوالدين، تقيٌّ، نقيٌّ، مؤمنٌ، موقنٌ بالله، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنّة، فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها، فيشرب من ذلك الماء، فينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بيّنة من ربّهم، ومن نبيّهم، ومن وصيّه عليّ، ومن ابنتي الزهراء، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ الأئمّة من ولد الحسين».

فقلت: يا رسول الله، ومن هم الأئمّة؟ قال: **«أحد عشر منّي، وأبوهم عليّ بن أبي طالب»**.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«الحمد لله الذي جعل محبّة عليّ والإ يمان سببين يعني: سبباً لدخول الجنّة، وسبباً للنجاة من النّار»**(٢).

❁ محمّد بن خالد الطياسي، ومحمّد بن عيسى بن عبيد، بإسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: «كان الله ولا شيء غيره، ولا معلوم ولا مجهول، فأوّل ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمّداً صلى الله عليه وآله، وخلقنا أهل البيت معه من

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٠١ ح١٩.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٠١ ح٢٠.

نوره وعظمته، فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه، لا سماء، ولا أرض، ولا مكان، ولا ليل، ولا نهار، ولا شمس، ولا قمر، يفصل نورنا من نور ربّنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبّح الله تعالى ونقدّسه، ونحمده ونعبده حقّ عبادته.

ثمّ بدا لله تعالى عزّ وجلّ أن يخلق المكان فخلقه، وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وصيّه، به أيّدته، وبه نصرته.

ثمّ خلق الله العرش، فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك.

ثمّ خلق السماوات، فكتب على أطرافها مثل ذلك.

ثمّ خلق الجنّة والنّار، فكتب عليهما مثل ذلك.

ثمّ خلق الله الملائكة وأسكنهم السماء، ثمّ تراءى لهم الله تعالى، وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة، ولمحمّد ﷺ بالنبوّة، ولعليّ عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله تعالى على الملائكة، واحتجب عنهم، فلاذوا بالعرش سبع سنين، يستجيرون الله من سخطه، ويقرّون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعد ما أقرّوا بذلك، فأسكنهم بذلك الإقرار السماء، واختصّهم لنفسه، واختارهم لعبادته.

ثمّ أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبّح فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبّحون الله، ولا كيف يقدّسونه.

ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وصيّه، به أيّدته ونصرته.

ثمّ خلق الله تعالى الجنّ فأسكنهم الهواء، وأخذ الميثاق منهم له بالربوبيّة، ولمحمّد ﷺ بالنبوّة، ولعليّ عليه السلام بالولاية، فأقرّ منهم بذلك من أقر، وجحد منهم من جحد، فأوّل من جحد إبليس (لعنه الله)، فختم له بالشقاوة وما صار إليه.

ثمّ أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبّح فسبّحت، فسبّحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبّحون الله.

ثمّ خلق الله الأرض فكتب على أطرافها: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وصيّه، به أيّدته، وبه نصرته، فبذلك يا جابر قامت السماوات بلا عمد، وثبتت الأرض.

ثمّ خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض، ونفخ فيه من روحه، ثمّ أخرج ذريّته من

صلبه، فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولعليّ عليه السلام بالولاية، أقرّ منهم من أقرّ، وجحد من جحد، فكنّا أوّل من أقرّ بذلك.

ثمّ قال لمحمّد صلى الله عليه وآله: وعزّتي وجلالي وعلوّ شأني لولاك ولولا عليّ وعترتكما الهادون المهديّون الراشدون ما خلقت الجنّة، ولا النّار، ولا المكان، ولا الأرض، ولا السماء، ولا الملائكة، ولا خلقاً يعبدني.

يا محمّد أنت خليلي وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي، أحبّ الخلق إليّ، وأوّل من ابتدأت من خلقي.

ثمّ من بعدك الصديق عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وصيّك به أيدتك ونصرتك، وجعلته العروة الوثقى، ونور أوليائي، ومنار الهدى، ثمّ هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، فأنتم خيار خلقي وأحبّائي وكلماتي الحسنى، وأسبابي، وآياتي الكبرى، وحجّتي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي، واحتجبت بكم عن سواكم من خلقي، وأستقبل بكم وأسأل بكم، فكلّ شيءٍ هالك إلا وجهي، وأنتم وجهي، ولا تبيدون، ولا تهلكون، ولا يهلك، ولا يبيد من تولاّكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضلّ وهوى، وأنتم خيار خلقي، وحملة سرّي، وخزّان علمي، وسادة أهل السماوات وأهل الأرض.

ثمّ إنّ الله تعالى هبط إلى الأرض في ظللٍ من الغمام والملائكة وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، فأوقفنا صفوفاً بين يديه، نسبّحه في أرضه، كما سبّحناه في سمائه، ونقدّسه في أرضه، كما قدّسناه في سمائه، ونعبده في أرضه، كما عبدناه في سمائه.

فلمّا أراد الله إخراج ذُريّة آدم عليه السلام لأخذ الميثاق، سلك النّور فيه، ثمّ أخرج ذريّته من صلبه يلبون، فسبّحنا فسبّحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لما دروا كيف يسبّحون الله عزّ وجلّ، ثمّ تراءى لهم لأخذ الميثاق منهم بالربوبيّة، فكنّا أوّل من قال: بلى عند قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

ثمّ أخذ الميثاق منهم بالنبوّة لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولعليّ عليه السلام بالولاية، فأقرّ من أقر، وجحد من جحد.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فنحن أوّل خلق الله ابتدأ الله، وأوّل خلق عبد الله، وسبّحه، ونحن سبب خلق الخلق، وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عرف الله، وبنا وحّد الله، وبنا عبد الله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب من أثاب، وعاقب من عاقب، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾، وقوله تعالى:

﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]، فرسول الله ﷺ أوّل من عبد الله تعالى، وأوّل من أنكر أن يكون له ولد أو شريك، (**ثمّ نحن بعد رسول الله ﷺ**).

ثمّ نحن أودعنا بعد ذلك صلب آدم عليه السلام فما زال ذلك النّور ينتقل من الأصلاب والأرحام، من صلب إلى صلب، ولا استقرّ في صلب إلا تبيّن عن الذي انتقل منه انتقاله، وشرف الذي استقرّ فيه، حتّى صار في عبد المطلب، فوقع بأمّ عبد الله فاطمة، فافترق النّور جزءين: جزء في عبد الله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩، يعني في أصلاب النبيّين وأرحام نسائهم، فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام، حتّى أخرجنا في أوان عصرنا وزماننا، فمن زعم أنّا لسنا ممّن جرى في الأصلاب والأرحام، وولدنا الآباء والأمّهات (فقد كذب)».

سورة ص

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٦٥٧- إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨].

٦٥٨- في عملوا الصالحات.

٦٥٩- إنّه من المتّقين.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عُبيد، ومحمّد بن القاسم بن سلّام، قال: حدّثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن غياث بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾ عليّ، وحمزة، وعبيدة ﴿كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عُتبة، وشَيبة، والوليد ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ عليّ عليه السلام وأصحابه ﴿كَٱلْفُجَّارِ﴾ فلان وأصحابه[1].

ورواه ابن شهرآشوب: عن تفسير أبي يوسف الفَسَويّ، عن قبيصة بن عقبة، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، الحديث بعينه إلى قوله: الوليد[2].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا اللُّؤلُؤيّ، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾، قال: «أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه، ﴿كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ حَبْتَر، وزُرَيق، وأصحابهما، ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه ﴿كَٱلْفُجَّارِ﴾ حبتر، ودلام، وأصحابهما»[3].

٦٦٠- إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩].

٦٦١- ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٠٣ ح٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص١١٨.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٢٣٤.

❁ عليّ بن إبراهيم: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ فهم أهل الألباب الباقية. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها، ويقول: «**ما أعطي أحدٌ قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت**»(١).

٦٦٢- إنّه النبأ العظيم، في قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ﴾ [ص: ٦٧ - ٦٨].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير، أو غيره، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [النبأ: ١ - ٢]، قال: «ذلك إليّ، إنْ شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم، لكنّي أخبرك بتفسيرها»؟ قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ما لله عزّ وجلّ آيةٌ هي أكبر منّي، ولا لله نبأ أعظم منّي»(٢).

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ﴾؟ قال: «الذين أوتوا العلم: الأئمّة، والنبأ: الإمامة»(٣).

❁ عليّ بن إبراهيم: قال الله عزّ وجلّ: يا محمّد ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ ۝٦٨ مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ بِٱلۡمَلَإِ﴾(٤).

٦٦٣- إنّه من العالين.

❁ ابن بابويه: عن عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد القَواريري، عن أبي الحسن محمّد بن عمّار، عن إسماعيل بن ثوية، عن زياد بن عبد الله البَكّائي، عن سليمان الأعمش، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: ﴿أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ﴾ مَنْ هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقرّبين؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، كنّا في سُرادق العرش نسبِّح الله، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام بألفي عام، فلمّا

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٣٤.
(٢) الكافي ج١ ص٢٠٧ ح٣.
(٣) بصائر الدرجات ص٢٠٧ ح١.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٢٤٣.

خلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام، أمر الملائكة أن يسجدوا له، ولم يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا، فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾ قال: من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه الله، وأسكنه جنّته، ومن أبغضنا أبغضه الله، وأسكنه ناره، ولا يُحِبّنا إلا من طاب مَولِدهُ»[١].

قلت: ورواه أيضاً ابن بابويه في كتاب (بشارات الشيعة): بإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، الحديث بعينه[٢].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٠٨ ح١١.

(٢) فضائل الشيعة ص٤٩ ح٧.

سورة الزمر

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٦٦٤- إنّه قانت، في قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ٩].

٦٦٥- ساجداً.

٦٦٦- وقائماً.

٦٦٧- ويحذر الآخرة.

٦٦٨- ويرجو رحمة ربّه.

٦٦٩- إنّه من أولي العلم.

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا﴾. قال: «نزلت في أبي الفصيل، إنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً، فكان إذا مسّه الضرّ، يعني السقم ﴿دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا﴾ يعني تائباً إليه، من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ يعني العافية ﴿نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾ يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ساحر، ولذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ يعني إمرتك على النّاس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ ومن رسوله صلى الله عليه وآله».

قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «ثمّ عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ عليه السلام، يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ ﴾ أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ﴾ أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «هذا تأويله، يا

عمّار»(١).

❁ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّما نحن الذين يعلمون، والذين لا يعلمون عدوّنا، وشيعتنا أولو الألباب»(٢).

❁ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سُويد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾. قال: «نحن الذين يعلمون، وعدوُّنا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب»(٣).

❁ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير ـ وذكر الحديث، إلى أن قال ـ: «يا أبا محمّد، لقد ذكرنا الله عزّ وجلّ وشيعتنا وعدوّنا في آية من كتاب الله، فقال عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، فنحن الذين يعلمون، وعدوّنا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب»(٤).

والروايات بهذا المعنى كثيرة في الآية اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة من أرادها وقف عليها من كتاب البرهان.

❁ ابن شهرآشوب: عن النيسابوري في (روضة الواعظين)، أنّه قال عُرْوَة بن الزُبَير، سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت في عليّ عليه السلام: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ الآية، قال الرجل: فأتيت علياً عليه السلام وقت المغرب فوجدته يُصلّي ويقرأ إلى أن طلع الفجر، ثمّ جدّد وضوئه، وخرج إلى المسجد، وصلّى بالنّاس صلاة الفجر، ثمّ قعد في التعقيب إلى أن طلعت الشّمس، ثمّ قصده النّاس، فجعل يقضي بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر، فجدّد الوضوء، ثمّ صلّى بأصحابه الظهر، ثمّ قعد في التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر، ثمّ كان يحكم بين النّاس ويفتيهم إلى أن غابت الشّمس(٥).

❁ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾، قال:

---

(١) الكافي ج٨ ص٢٠٤ ح٢٤٦.
(٢) الكافي ج١ ص٢١٢ ح١.
(٣) الكافي ج١ ص٢١٢ ح٢.
(٤) الكافي ج٨ ص٣٥ ح٦.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٢٤.

نزلت في أبي فلان، ثمّ قال: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ﴾ (يا محمّد) ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1].

٦٧٠- إنّه من ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾.

٦٧١- إنّه على نور من ربّه، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٢٢].

❁ ابن شهرآشوب: عن الواحديّ في (أسباب النزول) و(الوسيط) قال عطاء في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ نزلت في عليّ عليه السلام وحمزة ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ في أبي جَهْل وولده[2].

❁ قال شرف الدين النجفي: روى الواحدي في (أسباب النزول)، قال: قال عطاء في تفسيره: أنّها نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام[3].

٦٧٢- إنّه رجلاً سالماً لرجل، في قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾، قال: «أمّا الذي فيه شركاء متشاكسون، فلان الأوّل، يجمع المتفرّقون ولايته، وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً، ويبرأ بعضهم من بعض، فأمّا رجل سلم لرجل فإنّه الأوّل حقّاً وشيعته.

ثمّ قال: إنّ اليهود تفرّقوا من بعد موسى عليه السلام على إحدى وسبعين فرقة، منها فرقة في الجنّة وسبعون في النّار، وتفرّقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها في الجنّة وإحدى وسبعون في النّار، وتفرقت هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله على ثلاث وسبعين فرقة، إثنتان وسبعون في النار، وفرقة في الجنّة، ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودّتنا، اثنتا عشرة فرقة منها في النّار، وفرقة في الجنّة، وستّون فرقة منها من سائر النّاس (في النّار)»[4].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال:

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٤٦.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٨٠.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٥١٣ ح٩.

(٤) الكافي ج٨ ص٢٢٤ ح٢٨٣.

حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سلمة، (عن عمرو بن شمر)، عن جابر الجُعْفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في خطبة ذكر فيها أسماء له من القرآن ـ قال: «وأنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾»[1].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمّد تُركي، عن محمّد بن الفضيل، عن محمّد بن شُعَيب، عن قَيْس بن الربيع، عن المنذر الثوري، عن محمّد بن الحنفية، عن أبيه عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾، قال: «أنا ذلك الرجل السالم لرسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

❁ عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن ابن بُكَير، عن حُمْران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: «﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ ـ هو عليّ عليه السلام ـ ﴿لِّرَجُلٍ﴾ هو النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ أي مختلفون، وأصحاب عليّ عليه السلام مجتمعون على ولايته»[3].

❁ وعنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبد الرحمن بن سَلّام، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مَصْقَلة القمّي، عن بُكَير بن الفَضْل، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾، قال: «الرجل السالم لرجلٍ عليّ عليه السلام وشيعته»[4].

❁ ابن شهرآشوب، وأبو عليّ الطبرسي: عن العيّاشي، بالإسناد عن أبي خالد، عن الباقر عليه السلام، قال: «الرجل السالم[5] حقّاً، عليّ وشيعته»[6].

❁ الحسن بن زيد، عن آبائه: ورجلاً سالماً لرجل، هذا مثلنا أهل البيت[7].

❁ أبو عليّ الطبرسي: روى الحاكم أبو القاسم الحَسْكاني، بالإسناد عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: «أنا ذلك الرجل السالم لرسول الله صلى الله عليه وآله»[8].

❁ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ فإنّه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقّه وقوله تعالى: ﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾ أي متباغضون، وقوله: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال:

---

(١) معاني الأخبار ص٦٠ ح٩.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥١٤ ح١٠.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٥١٥ ح١١.

(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٥١٥ ح١٢.

(٥) في مجمع البيان: السلم.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص١٠٤.

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص١٠٤.

(٨) مجمع البيان ج٨ ص٧٧٥.

﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

٦٧٣- إنّه ممّن يختصم، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣١].

❁عليّ بن إبراهيم: يعني أمير المؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقّه، وقد تقدّم حديث في مخاصمة عليّ عليه السلام وأعدائه، في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩].

٦٧٤- إنّه من صدق بالحقّ، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾.

٦٧٥- في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.

٦٧٦- في قوله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾.

٦٧٧- في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾.

٦٧٨- في قوله تعالى: ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾.

٦٧٩- في قوله تعالى: ﴿وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٣٣ - ٣٥].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همّام، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، قال: «الذي جاء بالصّدق: رسول الله صلى الله عليه وآله، وصدّق به: عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

❁ ابن شهرآشوب: عن علماء أهل البيت، عن الباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، وزيد بن عليّ عليهم السلام، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، قالوا: «هو عليّ عليه السلام»[3].

❁ ابن الفارسي في (روضة الواعظين)، قال: قال ابن عبّاس: والذي جاء بالصدق: محمّد صلى الله عليه وآله، وصدق به: عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

❁ أبو عليّ الطبرسي: الذي جاء بالصدق: محمّد صلى الله عليه وآله، وصدق به: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن مجاهد، ورواه الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: وهو المرويّ عن أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام[5].

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٤٨.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥١٧ ح١٨.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٩٢.

(٤) روضة الواعظين ص١٠٤.

(٥) مجمع البيان ج٨ ص٧٧٧.

❁ وقال عليّ بن إبراهيم، قال: ثمّ ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، فقال: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[١].

❁ ومن طريق المخالفين: ابن المغازلي في كتاب (المناقب)، يرفعه إلى مجاهد، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، قال: جاء به محمّد صلى الله عليه وآله وصدّق به عليّ عليه السلام[٢].

ومن كتاب الحبري يرفعه إلى ابن عبّاس، مثله[٣].

ومن (حلية الأولياء) لأبي نُعَيم المحدّث، مثله[٤].

❁ الشيخ في (أماليه)، بالإسناد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾، قال: «**الصّدق ولايتنا أهل البيت**»[٥].

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه ابن مَرْدُوَيْه، بإسناد مرفوع إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، أنّه قال: «الذي كذّب بالصدق هو الذي ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام»[٦].

❁ قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر أيضاً أعداء آل محمّد ومن كذب على الله وعلى رسوله وادّعى ما لم يكن له، فقال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ يعني بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحقّ وولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٧].

٦٨٠- **إنّه ممّن**، في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

❁ شرف الدين النجفي: عن محمّد بن عليّ، عن عمرو بن عثمان، عن عمران بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ فقال: «إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب».

قال: فقلت: ليس هكذا نقرأ، فقال: «يا أبا محمّد، فإذا غفر الله الذنوب جميعاً فلمن يعذّب؟ والله ما عنى من عباده غيرنا وغير شيعتنا، وما نزلت إلا هكذا: إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب»[٨].

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٤٩.
(٢) مناقب ابن المغازلي ص٢٦٩ ح٣١٧.
(٣) تفسير الحبري ص٣١٥ ح٦٢.
(٤) ، النور المشتعل ص٢٠٤ ح٥٦.
(٥) أمالي الطوسي ص٣٦٤ ح١٧.
(٦) كشف الغمّة ج١ ص٣١٧.
(٧) تفسير القمّي ج٢ ص٢٤٩.
(٨) تأويل الآيات ج٢ ص٥١٩ ح٢٣.

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لا يعذر أحد يوم القيامة بأن يقول: يا ربّ، لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة، وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصّة ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾»[1].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا عبد الكريم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول: يا ربّ، لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة على النّاس كافّة، وفي شيعة ولد فاطمة عليها السلام أنزل الله هذه الآية خاصّة: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ الآية»[2].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضّال، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لا يعذر الله أحداً يوم القيامة بأن يقول: يا ربّ، لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة، وفي (شيعة) ولد فاطمة عليها السلام أنزل الله هذه الآية خاصّة ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾»[3].

٦٨١ - إنّه جنب الله ومن بعده الأوصياء من ولده عليهم السلام، في قوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن عمِّه حمزة بن بزيع، عن عليّ بن سُوَيد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾، قال: «جنب الله أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم»[4].

❁ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن حسّان الجَمّال، قال: حدّثنا هاشم بن أبي عمّار الحسيني، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «**أنا عين الله وأنا يَدُ الله، وأنا جَنْبُ الله، وأنا بابُ الله**»[5].

---

(١) معاني الأخبار ص١٠٧ ح٤.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٢٥٠.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٥١٨ ح٢١.
(٤) الكافي ج١ ص١٤٥ ح٩.
(٥) الكافي ج١ ص١٤٥ ح٨.

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام، في خطبته: «أنا الهادي، وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا مَلْجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾، وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرَّحمة والمغفرة، وأنا باب حطة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلا رادٌّ على الله ورسوله»[1].

❁ عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي الكوفي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن الحسين عمّن حدّثه، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وعين الله، وأنا جنب الله، وأنا يد الله»[2].

❁ محمّد بنِ إبراهيم النُعمانيّ المعروف بابن زينب، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن المُعمّر الطبراني بطَبَرية سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية ومن النُصّاب، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، والحسن بن سكن، قالا: حدّثنا عبد الرزّاق بن همّام، قال: أخبرني أبي، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عَوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث وقد سأله جماعة، قالوا له: يا رسول الله، من وصيّك؟ فقال: «هو الذي أنزل الله فيه: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ وبيّن ذلك بأمير المؤمنين عليه السلام»[3].

والحديث طويل ذكرنا بطوله في قوله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ من سورة إبراهيم.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن هَوْذَة الباهليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حَمّاد، عن حُمران بن أعْيَن، عن أبان بن تَغْلب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾. قال: «خلقنا والله

---

(١) التوحيد ص١٦٤ ح٢.
(٢) التوحيد ص١٦٤ ح١.
(٣) الغيبة ص٣٩ ح١.

من نور جنب الله خلقنا الله جزءاً من جنب الله، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ يعني في ولاية عليّ عليه السلام»[١].

❁ عنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبّاس، عن حسن بن محمّد، عن حسين بن عليّ بن نهيش[٢]، عن موسى بن أبي الغدير، عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾، قال: «قال عليّ عليه السلام: أنا جنب الله، وأنا حسرة للنّاس يوم القيامة»[٣].

❁ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن عليّ السّائيّ، عن أبي الحسن عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾، قال: «جنب الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرَّفيع حتّى ينتهي إلى الأخير منهم، والله أعلم بما هو كائنٌ بعده»[٤].

❁ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن هَوْذَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، وقد سأله رجل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «نحن والله خلقنا من نور جنب الله، وذلك قول الكافر إذا استقرّت به الدّار: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ يعني ولاية محمّد وآل محمّد عليهم السلام»[٥].

❁ وعنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي المَغْرا، عن أبي بصير، عن خَيْثَمة، قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول: «**نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرة الله، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمَناء الله، ونحن حجج الله، ونحن حبل الله، ونحن رحمة الله على خلقه، ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم، ونحن أئمّة الهُدى، ونحن مَصابيع الدُجى، ونحن منار الهدى، ونحن العلم المرفوع لأهل الدّنيا، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، من تمسّك بنا لحق، ومن تخلّف عنّا غرق.**

ونحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن حرم الله، ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥١٩ ح٢٤.
(٢) في المصدر: بهيس.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٥٢٠ ح٢٥.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٥٢٠ ح٢٦.
(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٥٢٠ ح٢٧.

الله، ونحن من نعم الله على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوّة، ونحن موضع الرسالة، ونحن أصول الدّين، وإلينا تختلف الملائكة، ونحن السّراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة، ونحن عُرى الإسلام، ونحن الجسور، ونحن القناطر، من مضى علينا سبق، ومن تخلّف عنّا مُحق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الذين بنا تنزل الرحمة، وبنا تسقون الغيث، ونحن الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب، فمن أبصرنا وعرفنا وعرف حقّنا وأخذ بأمرنا، فهو منّا وإلينا»(١).

❁ ابن شهرآشوب: عن السجّاد والباقر والصادق وزيد بن عليّ عليه السلام في هذه الآية، قالوا: «**جنب الله عليّ عليه السلام، وهو حجّة الله على الخلق يوم القيامة**»(٢).

❁ وعن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾، قال: «في ولاية عليّ عليه السلام»(٣).

❁ أبو ذرّ، في خبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا أبا ذرّ، يُؤتى بجاحد عليّ يو م القيامة أعمى أبكم، يتكبكب في ظلمات القيامة، ينادي ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾، وفي عنقه طوق من النّار»(٤).

❁ الطبرسي في (الاحتجاج): في حديث طويل (عن أمير المؤمنين عليه السلام)، قال: «قد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجّة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾، تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترى أنّك تقول: فلان إلى جنب فلان، إذا أردت أن تصف قربه منه؟ وإنّما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه، وتلبيسهم ذلك على الأمّة، ليعينوهم على باطلهم، فاثبت فيه الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدالّ على ما أحدثوه فيه»(٥).

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن القاسم بن يزيد، عن مالك الجُهَنيّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّا شجرة من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله»، قال: «ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾»(٦).

❁ عنه: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حمزة

---

(١) أمالي الطوسي ص٦٥٤ ح٤.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٢٧٣.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٢٧٣.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٢٧٣.
(٥) الاحتجاج ج١ ص٥٩٥.
(٦) بصائر الدرجات ص٦٢ ح٥.

بن بزيع، عن عليّ السّائي، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾، قال: «جنب الله أمير المؤمنين، وكذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع، إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم، والله أعلم بمن هو كائنٌ بعده»[١].

❁ الطبرسي: روى العيّاشي، بالإسناد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «**نحن جَنبُ الله**»[٢].

٦٨٢- إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٩].

❁ عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً﴾ الآية، فردّ الله تعالى عليهم، فقال: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ﴾ يعني بالآيات الأئمّة عليهم السلام ﴿وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (يعني) بالله[٣].

٦٨٣- إنّه ربّ الأرض، في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾.

٦٨٤- إنّه من الشهداء، في قوله تعالى: ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثني القاسم بن الرَّبيع، قال: حدّثني صَبّاح المدائني، قال: حدّثنا المفضّل بن عمر، أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾، قال: «ربّ الأرض يعني إمام الأرض».

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: «إذن يستغني النّاس عن ضوء الشّمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام»[٤].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبيدة الحَذّاء، عن ثُوَير بن أبي فاختة، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يحدّث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «حدّثني أبي أنّه سمع أباه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحدّث النّاس، ويقول: إذا كان يوم القيامة وذكر حديث المحشر إلى أن قال: حتّى ينتهوا إلى العرصة، والجبّار تبارك وتعالى على العرش، قد نُشِرَتِ الدّواوين، ونُصِبَتِ

(١) بصائر الدرجات ص٦٢ ح٦.
(٢) مجمع البيان ج٨ ص٧٨٧.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٢٥١.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٢٥٣.

المَوازين، وأُحضرَ النبيّون والشهداء، وهم الأئمّة يشهد كلّ إمام على أهل عالمه بأنّه قد قام فيهم بأمر الله عزّ وجلّ، ودعاهم إلى سبيل الله»(١).

والحديث طويل ذكرناه بطوله في تفسير هذه الآية من كتاب البرهان.

❁ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ قال: الشهداء: الأئمّة عليهم السلام، والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة الحجّ: ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟﴾ أنتم يا معشر الأئمّة ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾(٢).

(١) الكافي ج٨ ص١٠٤ ح٧٩.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٢٥٣.

سورة غافر

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٦٨٥- من حملة العرش، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾.

٦٨٦- وممّن يستغفر لهم الملائكة، في قوله تعالى: ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

٦٨٧- إنّه من الذين ﴿تَابُواْ﴾.

٦٨٨- إنّه من الذين ﴿وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ﴾.

٦٨٩- إنّه السبيل أيضاً.

٦٩٠- إنّه من الذين ﴿وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾.

٦٩١- إنّه من الذين ﴿رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ﴾.

٦٩٢- إنّه من الذين ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾.

٦٩٣- إنّه من الفائزين، في قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [غافر: ٧ - ٩].

❁ محمّد بن العبّاس: عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن الحسين العلوي، عن محمّد بن حاتم، عن هارون بن الجَهْم، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبي جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾، قال: «يعني محمّداً وعليّاً والحسن والحسين ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، يعني أنّ هؤلاء الذين حول العرش»[١].

❁ عنه قال: حدّثنا أحمد بن محمّدٍ بن سعيد بإسناده يرفعه، إلى الأصبغ بن نُباتة، قال: إنّ عليّاً عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل عليه فضلي من السماء، وهي هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وما في الأرض يومئذ مؤمنٌ غيرِ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا»، وهو قوله صلى الله عليه وآله: «لقد استغفرت لي الملائكة قبل جميعِ النّاس من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله سبع سنين وثمانية أشهر»[٢].

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧١٦ ح٧.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٢٦ ح١.

❁ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، بإسناده يرفعه إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال عليّ عليه السلام: لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهراً لا يستغفرون إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي، وفينا نزلت هذه الآية (والتي بعدها): ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾، فقال قومٌ من المنافقين: من أبو عليّ وذُرّيته الذين أنزلت فيه هذه الآية؟ فقال عليّ عليه السلام: سبحان الله، أما من آبائنا إبراهيم وإسماعيل؟ أليس هؤلاء آباؤنا؟»[١].

❁ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن حسين الأشعري، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبيدة، عن أبي رافع، عن أبي أيّوب، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سنين[٢]، لأنّا كنّا نُصلّي وليس أحد معنا غيرنا»[٣].

❁ وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي بصير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾، فسبيل الله عليّ عليه السلام، والذين آمنوا أنتم، ما أراد غيركم»[٤].

❁ عليّ بن إبرهيم، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحِمْيَريّ، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين، ومحمّد بن عبد الجبّار، جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن المُنخل بن جميل الرّقّي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ يعني بني أميّة، قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده، يحملون علم الله ﴿وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يعني شيعة آل محمّد ﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ﴾ من ولاية فلان وفلان وبني أميّة ﴿وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ﴾ أي ولاية عليّ وليّ الله ﴿وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ يعني من تولّى عليّاً عليه السلام فذلك صلاحهم ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥ﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٢٧ ح٢.

(٢) في المصدر: سنتين.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٥٢٧ ح٣.

(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٥٢٨ ح٥.

﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ لمن نجّاه الله من ولاية فلان وفلان، ثمّ قال: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يعني بني أميّة ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾[1].

❁ ابن شهرآشوب: عن ابن فيّاض في (شرح الأخبار)، عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنّه لم يؤمن بي ذكر قبله، وذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾، ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥]»[2].

❁ هارون بن الجَهْم وجابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟﴾: «من ولاية جماعة وبني أميّة» ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾: «آمنوا بولاية عليّ عليه السلام، وعليٌّ هو السبيل»[3].

وباقي الروايات في الآية تؤخذ من كتاب البرهان.

٦٩٤– من الآيات، في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا﴾ [غافر: ١٣].

❁ عليّ بن إبراهيم: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ يعني الأئمّة الذين أخبر الله ورسوله بهم.

٦٩٥– إنّه من عباده، في قوله تعالى: ﴿ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: روحُ القُدس، وهو خاصّ لرسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام[4].

قلت: سيأتي ذكر الزوج مع رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة في الأحاديث في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ من سورة الشورى ومضى ذلك في سورة النحل.

٦٩٦– إنّه من المنصورين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

٦٩٧– إنّه من الأشهاد، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾، قال: «ذلك والله في الرجعة، أما علمت أنّ

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٥٥.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٦.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٧٢.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٢٥٦.

أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا، وأئمّة من بعدهم قوتلوا ولم ينصروا، وذلك في الرجعة»[١].

❁ سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾؟ قال: «ذلك والله في الرجعة، أما علمت أنّ أنبياء الله تبارك وتعالى كثيراً لم ينصروا في الدّنيا وقتلوا، وأئمّة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا، فذلك في الرجعة»[٢].

❁ وقال عليّ بن إبراهيم في معنى الآية: هو في الرجعة إذا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام[٣].

❁ وقال أيضاً عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ يعني الأئمّة عليهم السلام[٤].

٦٩٨- ممّن يستجيب دعاؤه، في قوله تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن نعمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ لم يكلنا إلى أنفسنا، ولو وكَلَنا إلى أنفسنا لكنّا كبعض النّاس، ولكن نحن الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾»[٥].

٦٩٩- إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ [غافر: ٨١].

❁ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ يعني أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام في الرَّجْعَة[٦].

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٥٨.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٤٥.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٢٥٨.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٢٥٩.
(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٥٣٢ ح١٦.
(٦) تفسير القمّي ج٢ ص٢٦١.

سورة فصلت

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٧٠٠- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ﴾ [فصلت: ١ - ٤].

❁ محمّد بن العبّاس في (تفسيره)، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مَخْلَد الدهّان، عن الحسن بن عليّ بن أحمد العلوي، قال: بلغني، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لداود الرقّيّ: «أيّكم ينال السّماء؟ فوالله إنّ أرواحنا وأرواح النبيين لتنال العرش كلّ ليلة جمعة، يا داود، قرأ أبي محمّد بن عليّ عليهما السلام حم السجدة حتّى بلغ ﴿فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾، ثمّ قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بأن الإمام بعده عليّ عليه السلام، ثمّ قرأ عليه السلام: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ حتّى بلغ ﴿فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝٤ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ﴾»[1].

٧٠١- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [فصلت: ٦ - ٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبان، أترى أنّ الله عزّ وجلّ طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول: ﴿وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾.

قلت له: كيف ذلك جعلت فداك، فسّره لي؟ فقال: «وويلٌ للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأوّل، وهم بالأئمّة الآخرين كافرون، يا أبان، إنّما دعا الله العباد إلى الإيمان به، فإذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض»[2].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٣٣ ح١.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٢٦٢.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سَعْدان بن مسلم، عن أبان بن تَغْلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وقد تلا هذه الآية: «يا أبان، هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم، وهم يعبدون معه إلهاً غيره ؟».

قال: قلت: فمن هم؟ قال: «وويلٌ للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأوّل، ولم يَردّوا إلى الآخر ما قال فيه الأوّل، وهم به كافرون»(١).

❁ قال: وروى أحمد بن محمّد بن بشّار، بإسناده إلى أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ويلٌ للمشركين الذين أشركوا مع الإمام الأوّل غيره، ولم يردّوا إلى الآخر ما قال فيه الأوّل، وهم به كافرون».

قال شرف الدين النجفي عَقيبَ هذا الحديث: فمعنى الزكاة ها هنا: زكاة الأنفُس، وهي طهارتها من الشرك المشار إليه، وقد وصف الله المشركين بالنّجاسة، يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾، ومن أشرك بالإمام فقد أشرك بالنبيّ صلى الله عليه وآله ومن أشرك بالنبيّ صلى الله عليه وآله فقد أشرك بالله.

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي أعمال الزكاة وهي ولاية أهل البيت عليهم السلام، لأنّ بها تُزَكّى الأعمال يوم القيامة(٢).

❁ قلت: وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «أنتم الصلاة في كتاب الله وأنتم الزكاة وأنتم الحجّ، وقال: يا داود، نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ، ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحج، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله ونحن وجه الله»(٣).

والحديث فيه طويل تقدّم بتمامه في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾.

٧٠٢- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

٧٠٣- إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: ٢٨].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن أسباط، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بتركهم ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ في الدّنيا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٣٣ ح٢.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٣٤ ح٣.
(٣) تأويل الآيات ج١ ص١٩ ح٢.

كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ في الآخرة ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ والآيات: الأئمّة عليهم السلام»[1].

٧٠٤- إنّه من ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾.

٧٠٥- ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾.

٧٠٦- ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟﴾.

٧٠٧- ﴿وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾.

٧٠٨- ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

٧٠٩- ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾.

٧١٠- ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ﴾.

٧١١- ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠ - ٣٢].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن الحسن بن عليّ، قال: حدّثنا عبد الله بن سَهْل الأشعري، عن أبيه، عن أبي اليَسَع، قال: دخل عمران بن أعين على أبي جعفر عليه السلام، فقال له: جعلت فداك، يبلغنا أنّ الملائكة تنزل عليكم؟

قال: «إي والله، لتنزل علينا، فتطأ بسطنا، أما تقرأ كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾»[2].

❁ سعد بن عبد الله القمّي في (بصائر الدرجات): عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب إبراهيم بن عثمان الخَزّاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾، قال: «هم الأئمّة عليهم السلام وتجري فيمن استقام من شيعتنا، وسلّم لأمرنا، وكتم حديثنا عن عدوّنا، تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة، وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الذين استقاموا، وسلّموا لأمرنا، وكتموا حديثنا، ولم يذيعوه عند عدوّنا، ولم يشكّوا فيه كما شككتم، واستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة»[3].

---

(١) تأويل الآيات ج٥٣٤ ح٤.

(٢) بصائر الدرجات ص٩١ ح٣.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٩٦.

وفي الآية روايات تؤخذ من كتاب البرهان.

٧١٢- إنّه ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن﴾.

٧١٣- ﴿دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

٧١٤- إنّه ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾.

٧١٥- إنّه مراد في الآية.

٧١٦- أنّه الصبيّ.

❁ العيّاشي: بإسناده عن جابر، قال: قلت لمحمّد بن عليّ عليه السلام، قول الله في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ [النساء: ١٣٧]، قال: «هما، والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلاً».

قال: «لمّا وجّه النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعمّار بن ياسر رضي الله عنه إلى أهل مكّة، (قالوا: بعث هذا الصبيّ، ولو بعث غيره - يا حذيفة - إلى أهل مكّة) وفي مكّة صَنادِيدُها؟ وكانوا يسمّون عليّاً عليه السلام الصبيّ، لأنّه كان اسمه في كتاب الله الصبيّ، لقول الله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ وهو صبيّ ﴿وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾»[1].

وفي الحديث زيادة مذكورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ من سورة النساء في كتاب البرهان.

❁ ابن شهرآشوب: عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنّ عليّاً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ الآية»[2].

٧١٧- إنّه من الحسنة، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾ [فصلت: ٣٤].

٧١٨- إنّه ممّن دَفع الحسنة بالسّيئة.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الصالح الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمّد بن فضيل، عن العبد الصالح عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾، فقال: «**نحن الحسنة، وبنو أميّة السّيئة**»[3].

❁ عنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لمّا نزلت هذه الآية

(١) تفسير العيّاشي ج١ ص٢٧٩ ح٢٨٦.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٧٧.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٥٤٠ ح١٤.

على رسول الله ﷺ ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾ قال رسول الله ﷺ: أمرتُ بالتقيّة، فسارّ بها عشراً حتّى أمر أن يصدع بما أمر، وأمر بها عليّ، فسارّ بها حتّى أمر أن يصدع بها، ثمّ أمر الأئمّة بعضهم بعضاً فساروا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقيّة وجرّد السيف، ولم يأخذ من النّاس ولم يعطهم إلا بالسَّيف»[١].

٧١٩- إنّه الآيات، في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ﴾ [فصلت: ٥٣].

❁ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصَمّ، عن عبد الله بن بكر الأرجانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قال: «يقول الله عزّ وجلّ: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ فأيّ آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟»[٢].

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٣٩ ح١٣.

(٢) كامل الزيارات ص٣٢٩ ح٢.

سورة الشورى

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٧٢٠– إنّه من الدين، في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾.

٧٢١– ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾.

٧٢٢– ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾.

٧٢٣– ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ﴾.

٧٢٤– ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المُهْتَدي، عن عبد الله بن جُنْدُب، أنّه كتب إليه الرضا عليه السلام: «أمّا بعد، فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه، فلمّا قُبض صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا، وأنساب العرب، ومولد الإسلام، وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النِّفاق، وإنّ شيعتنا لمكتوبون، بأسمائهم، وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا، ويدخلون مدخلنا، ليس على ملّة الإسلام غيرنا وغيرهم.

نحن النُّجَباء والنُّجاة، ونحن أفراط الأنبياء، والأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله عزّ وجلّ، ونحن أولى النّاس بكتاب الله، ونحن أولى النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن الذين شرع لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آل محمّد ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ وقد وصّانا بما وصى به نوحاً ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ فقد علّمنا وبلّغنا علم ما علّمنا واستودعنا علمهم، نحن ورثة أولي العزم من الرُّسُل ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ يا آل محمّد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية عليّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ، إنّ ﴿ٱللَّهُ﴾ يا محمّد ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام»(١).

(١) الكافي ج١ ص٢٢٣ ح١.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن عبد الله بن جندب، عن الرضا عليه السلام، قال: «نحن النجباء، ونحن أفراط الأنبياء، ونحن أولاد الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَالَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾، قد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم، ونحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة العلم وأولي العزم من الرسل والأنبياء ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ الدِّينَ﴾ كما قال الله: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ (من الشرك) من أشرك بولاية عليّ عليه السلام ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ، وقال الله: يا محمّد ﴿يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ من يجيبك إلي بولاية عليّ عليه السلام»[1].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نجْران، قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة (وأقرأنيها، قال): «قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلمّا قُبضَ محمّد صلى الله عليه وآله كُنّا أهل البيت ورثته، فنحن أُمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا، وأنساب العرب، ومولد الإسلام، وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النِّفاق، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، ويردون موردنا ويدخلون مدخلنا.

نحن النُّجَباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، ونحن أبناء الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى النّاس بالله، ونحن أولى النّاس بكتاب الله، ونحن أولى النّاس بدين الله، ونحن الذين شرع لنا دينه فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آل محمّد ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ وقد وصّانا وصّى به نوحاً ﴿وَالَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وإسماعيل ﴿وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ وإسحاق ويعقوب، فقد علّمنا وبلّغنا ما علّمنا واستودعنا علمهم، ونحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولي العَزْم من الرسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ الدِّينَ﴾ يا آل محمّد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ (مَن أشرك) بولاية عليّ عليه السلام ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِۚ﴾ من ولاية عليّ، إنّ ﴿اللَّهُ﴾ يا محمّد ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن﴾ من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام»[2].

❁ سعد بن عبد الله: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن النضر بن شُعَيب، عن عبد الغفّار الحارثي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ولقد

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١٠٥.

(٢) بصائر الدرجات ص١١٨ ح١.

وَصّيناك بما وَصّينا به آدم ونوحاً وإبراهيم والنبيين من قبلك ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أخذ ميثاق كلّ نبيّ، وكلّ مؤمن ليؤمننّ بمحمّد وعليّ، وبكلّ نبيّ، وبالولاية، ثمّ قال لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، يعني آدم ونوحاً وكلّ نبيّ بعده»[1].

❁ محمّد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عُبَيس بن هشام الناشريّ، قال: حدّثنا عبد الله بن جبَلَة، عن عمران بن قطر[2]، عن زيد الشَّحّام، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمّة عليهم السلام؟ قال: «قد كان نوح عليه السلام يعرفهم، الشاهد على ذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾، قال: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ يا معشر الشيعة ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾»[3].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الحسيني[4]، عن إدريس بن زياد الحنّاط، عن أحمد بن عبد الرحمن الخراساني، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبي حبيب الناجي[5]، عن أبي عبد الله، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام، في تفسير هذه الآية: «فنحن الذين شرع الله لنا دينه في كتابه، وذلك قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آل محمّد ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ يا آل محمّد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ عليه السلام ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ أي من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام»[6].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن عبد الله بن جعفر، عن عبد الله بن القَصَباني، عن عبد الرحمن بن أبي نَجْران، قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى عبد الله بن جُنْدُب رسالة، وأقرأنيها: «قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: نحن أولى النّاس بالله عزّ وجلّ، ونحن أولى النّاس بكتاب الله، ونحن أولى النّاس بدين الله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ يا آل محمّد ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ لقد وصّانا بما وَصّى به نوحاً ﴿وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ﴿وَمُوسَىٰ

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٦٣.
(٢) في المصدر: قَطَن.
(٣) الغيبة ص١١٣ ح٦.
(٤) في المصدر: الحسني.
(٥) في المصدر: النباحيّ.
(٦) تأويل الآيات ج٢ ص٥٤٣ ح٥.

وَعِيسَىٰٓ ﴾ فقد علّمنا وبلّغنا ما علّمنا واستَوْدَعنا، فنحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أُولي العزم من الرُّسُل ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾ يا آل محمّد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ عليه السلام، إنّ ﴿ٱللَّهُ﴾ يا محمّد ﴿يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام».

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾ أي تعلّموا الدّين، يعني التوحيد، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، والسُّنَن والأحكام التي في الكُتُب، والإقرار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ (أي لا تختلفوا فيه) ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾من ذكر هذه الشرائع.

ثمّ قال: ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ﴾ أي يختار ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ وهم الأئمّة الذين اجتباهم الله واختارهم[1].

٧٢٥- إنّه الدين، في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾ الآية.

٧٢٦- ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾.

٧٢٧- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾.

٧٢٨- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾.

❁ عليّ بن إبراهيم: عن أبيه، عن عليّ بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾، قال: «الإمام ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ عليه السلام ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ﴾ كناية عن عليّ عليه السلام ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾، ثمّ قال: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ﴾ يعني إلى ولاية عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ فيه ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾»[2].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمّد بن سنان، عن الرضا عليه السلام، في قوله الله عزّ وجلّ: «﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ بولاية عليّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ يا محمّد من ولاية عليّ، هكذا في الكتاب مخطوطة»[3].

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٧٣.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٢٧٣.
(٣) الكافي ج١ ص٤١٨ ح٣٢.

٧٢٩- إنّه الميزان، في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الشورى: ١٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: الميزان: أمير المؤمنين عليه السلام، والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٧] (يعني الإمام)[١].

قلت: سيأتي إن شاء الله تعالى في سورة الرحمن الحديث في ذلك مسنداً، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وإنّه عليه السلام الميزان عدّة آيات، منها تقدم ومنها يأتي.

٧٣٠- إنّه الكلمة، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٢١].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: الكلمة: الإمام، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ الزخرف: ٢٨] (يعني الإمامة)، ثمّ قال: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ يعني الذين ظلموا هذه الكلمة ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ثم قال: ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ ﴾ لآل محمّد حقّهم، ﴿الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ ﴾، قال: خائفون ممّا ارتكبوا ﴿وَعَمِلُوا ﴾ ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ أي ما يخافونه[٢].

٧٣١- إنّه من القربى، في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى: ٢٣].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن المُثنّى، عن زُرارة، عن عبد الله بن عَجْلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾، قال: «هم الأئمّة عليهم السلام»[٣].

❁ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحْوَل، وأنا أسمَع: «أتيت البصرة؟» فقال: نعم، قال: «كيف رأيت مسارعة النّاس إلى هذا الأمر، ودخولهم فيه؟» فقال: والله إنّهم لقليل، وقد فعلوا، وإنّ ذلك لقليل. فقال: «عليك بالأحداث، فإنّهم أسرع إلى كلّ خير».

ثمّ قال: «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾؟» قلت: جعلت فداك، إنّهم يقولون: إنّها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «كذبوا، إنّما نزلت فينا خاصّة، في أهل البيت، في عليّ وفاطمة والحسن والحسين، أصحاب الكساء عليهم السلام»[٤].

❁ ورواه عبد الله بن جعفر الحميري، في (قرب الإسناد): عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للأحول: «أتيت البصرة؟». وذكر

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٧٤.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٢٧٤.
(٣) الكافي ج١ ص٤١٣ ح٧.
(٤) الكافي ج٨ ص٩٣ ح٦٦.

مثله إلا لفظة خاصّة[١].

❁ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، في (المحاسن): عن الحسن بن عليّ الخَزّار، عن مُثنّى الحَنّاط، عن عبد الله بن عَجْلان، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال: «هم الأئمّة الذين لا يأكلون الصَّدَقَة ولا تَحِلّ لهم»[٢].

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه أحمد بن حَنْبَل في (مسنده)، قال: وفيما كتب إلينا محمّد بن عبد الله بن سليمان الحَضْرَمي، يذكر أنّ حارث[٣] بن الحسن الطّحّان حدّثه قال: حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما عليهم السلام»[٤].

والروايات في هذه الآية كثيرة من طرق الخاصّة والعامّة ذكرنا كثيراً منها في كتاب البرهان من الطريقين.

٧٣٢- إنه العذاب في الآية.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ الصَيْرفيّ، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ: «﴿تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ وعليّ هو العذاب ﴿هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ (يعني أنه سبب العذاب، لأنه قسيم الجنّة والنّار»)[٥].

❁ عليّ بن إبراهيم في تفسيره، قال: قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمّد حقّهم ﴿لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ أي إلى الدّنيا[٦].

❁ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم أيضاً: («قوله تعالى:) ﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمّد حقّهم ﴿لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ وعليّ عليه السلام هو العذاب في هذا الوجه ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ فنُوالي عليّاً عليه السلام ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ﴾ لعليّ ﴿يَنظُرُونَ﴾ إلى عليّ ﴿مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ يعني آل محمد وشيعتهم ﴿إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمّد حقّهم ﴿فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾، قال: والله يعني النصّاب الذين نصبوا العداوة لأمير المؤمنين وذُريّته عليهم السلام والمُكذّبين ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن

---

(١) قرب الإسناد ص١٢٨ ح٤٥٠.

(٢) المحاسن ج١ ص٢٤١ ح٤٨.

(٣) في المصدر: حرب.

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل ج٢ ص٦٦٩ ح١١٤١.

(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٥٥٠ ح١٩.

(٦) تفسير القمّي ج٢ ص٢٧٧.

دُونِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴾[(١)].

٧٣٣- إنّه من الذين آمنوا في الآية.

٧٣٤- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴾.

٧٣٥- إنّه من عباد الله تعالى المسددين بالروح، في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ الآية.

٧٣٦- في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾.

٧٣٧- إنّه في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾.

٧٣٨-صراط الله.

٧٣٩- ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [الشورى: ٥٣].

❁ محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصَّباح الكنانيّ، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ ﴾، قال: «خلق من خلق الله عزّ وجلّ، أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة من بعده»[(٢)].

ورواه سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمّد بن خالد البرقي، عن النضر بن سُوَيد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي الصَّباح الكناني، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾، وساق الحديث بعينه[(٣)].

❁ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن أسباط بن سالم، قال: سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾، فقال: «منذ أنزلَ الله عزّ وجلّ ذلك الروح على محمّد صلى الله عليه وآله ما صَعِد (إلى) السّماء، وإنّه لفينا»[(٤)].

❁ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم،

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٧٨.
(٢) الكافي ج١ ص٢٧٣ ح١.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٢.
(٤) الكافي ج١ ص٢٧٣ ح٢.

هو شيء يتعلّمه العالم من أفواه الرجال، أم في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه؟ قال: «الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾.

ثمّ قال: «أيّ شيء يقول أصحابك في هذه الآية؟ أيقرّون أنّه كان في حال ما يدري ما الكتاب ولا الإيمان»؟ فقلت: لا أدري - جعلت فداك - ما يقولون، فقال: «بلى، قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله عزّ وجلّ الرّوح التي ذكر في الكتاب، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم، وهي الرّوح التي يعطيها الله عزّ وجلّ من شاء، فإذا أعطاها عبداً علّمه الفهم»[١].

ورواه سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات): عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر بن وَهْب البغدادي، عن ابن أسباط، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي، عن أبي حمزة الثُّماليّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن العلم، وساق الحديث بعينه بتغيير يسير[٢].

❁ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد[٣]، عن أبي عمرو الزُّبَيْري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال تعالى في نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، يقول: تدعو»[٤].

❁ سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بُكَير، عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾، قال: «لقد أنزل الله عزّ وجلّ ذلك الرّوح على نبيّه صلى الله عليه وآله، وما صعد إلى السّماء منذ أُنزل، وإنّه لفينا»[٥].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، ومحمّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، وأبي الصّباح الكناني، قالا: قلنا لأبي عبد الله عليه السلام: جعلنا الله فداك، قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، قال: «يا أبا محمّد، الرّوح خَلْقٌ أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان

(١) الكافي ج١ ص٢٧٣ ح٥.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٣.
(٣) في المصدر: بُرَيد.
(٤) الكافي ج٥ ص١٣ ح١.
(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٢.

مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة عليهم السلام يخبرهم ويسدّدهم»[١].

❁ عنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن هلال، عن الحسن بن وَهْب العَبْسيّ، عن جابر الجُعْفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجلّ: ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾، قال: «ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٢].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، إنّك لتأمر بولاية عليّ عليه السلام وتدعو إليها، وهو الصراط المستقيم»[٣].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا﴾: «يعني عليّاً عليه السلام، وعليّ هو النور، فقال: ﴿نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني عليّاً عليه السلام، هَدى به من هَدى من خلقه.

وقال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني إنّك لتأمر بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وتدعو إليها، وعليّ هو الصراط المستقيم ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ يعني عليّاً عليه السلام ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ يعني عليّاً عليه السلام أنْ جعله خازنه على ما في السّماوات وما في الأرض، وائتمنه عليه ﴿إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾»[٤].

❁ البرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له قال: «أنا خازن السماوات والأرض بأمر ربّ العالمين»[٥].

والخطبة طويلة تقدّمت في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ من سورة البقرة.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني محمّد بن هَمّام، قال: حدّثنا سعد بن محمّد، عن عَبّاد بن يعقوب، عن عبد الله بن الهَيْثَم، عن الصَّلْت بن الحُرّ، قال: كنت جالساً مع زيد بن عليّ عليه السلام، فقرأ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: هدى النّاس وربّ الكعبة إلى عليّ عليه السلام، ضلّ عنه من ضلّ، واهتَدى مَن اهتدى[٦].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٥٠ ح٢١.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٥١ ح٢٢.
(٣) بصائر الدرجات ص٧٧ ح٥.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٢٧٩.
(٥) مشارق أنوار اليقين ص٣٢٠.
(٦) تفسير القمّي ج٢ ص٢٨٠.

سورة الزخرف

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٧٤٠- إنّه في أمّ الكتاب، في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٤].

٧٤١- ﴿لَعَلِىٌّ﴾.

٧٤٢- ﴿حَكِيمٌ﴾.

❁عليّ بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام مكتوب في الفاتحة، في قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾، قال أبو عبد الله عليه السلام: «هو أمير المؤمنين عليه السلام»[(١)].

❁ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن حَمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، قال: «هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ومعرفته، والدّليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾»[(٢)].

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمّد بن عليّ بن جعفر، قال: سمعت الرضا عليه السلام وهو يقول: «قال أبي عليه السلام، وقد تلا هذه الآية: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾، قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[(٣)].

❁ ورُوي عنه أنّه عليه السلام سئل: أين ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أمّ الكتاب؟ فقال: «في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦]، وهو عليّ عليه السلام»[(٤)].

❁ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد النَّوْفَليّ، عن محمّد بن حَمّاد الشاشيّ، عن الحسين

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٨٠.

(٢) تفسير القمّي ج١ ص٢٨.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٥٥٢ ح٢.

(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٥٥٢ ح٣.

بن اسد الطَفاويّ، عن عليّ بن إسماعيل المِيْثَميّ، عن عبّاس الصائغ، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتّى انتهينا إلى صَعْصَعة بن صَوْحان رضي الله عنه فإذا هو على فراشه، فلمّا رأى عليّاً عليه السلام خَفَّ له، فقال له (صلوات الله عليه): «لا تتخذنّ زيارتنا فخراً على قومك»، قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن ذُخْراً وأجراً، فقال له: «والله ما كنت علمتك إلا خفيف المَؤُنة، كثير المَعُونة». فقال صَعْصَعة: وأنت والله - يا أمير المؤمنين - ما علمتك إلا أنّك بالله لعليم، وأنّ الله في عينك لعظيم، وأنّك في كتاب الله لعليٌّ حكيم، وأنّك بالمؤمنين لرؤوفٌ رحيم[1].

❁ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن مَعْبَد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لما صُرع زيد بن صَوْحان يوم الجَمَل، جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه، فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤنة، عظيم المَعُونة، فرفع زيد رأسه إليه، فقال: وأنت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلا بالله عليماً، وفي أمّ الكتاب عليّاً حكيماً، وأنّ الله في صدرك عظيم»[2].

❁ الشيخ في (التهذيب): عن الحسين بن الحسن الحسني، قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين العبدي، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام وذكر فضل يوم الغدير والدعاء فيه، إلى أن قال في الدعاء: «فاشهد يا إلهي أنّه الإمام الهادي المُرشد الرَّشيد، عليّ أمير المؤمنين، الذي ذكرته في كتابك، فقلت: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾[3].

❁ الحسن بن أبي الحسن الدَيلميّ: بإسناده، عن رجاله إلى حَمّاد السنديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، وقد سأله سائلٌ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾، قال: «هو أمير المؤمنين عليه السلام»[4].

❁ البُرسيّ: بالإسناد يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار: أنّهم أوضحوا ما وجدوا، وبأنّ لهم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام، فله ثلاث مائة اسم في القرآن، منها: ما رواه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود، قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾[5].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٥٢ ح٤.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٥٣ ح٥.

(٣) تهذيب الأحكام ج٣ ص١٤٣ ح٣١٧.

(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٥٥٢ ح١.

(٥) الفضائل لابن شاذان: ١٧٤.

❁ ابن شهرآشوب: قال أبو جعفر الهارونيّ: في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ وأمّ الكتاب الفاتحة، يعني أنّ فيها ذكر أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٧٤٣- إنّه من الكلمة، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف: ٢٨].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد الجُعْفيّ، عن محمّد بن القاسم الأكفانيّ، عن عليّ بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُلَيم بن قيس، قال: خرج علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونحن في المسجد فاحتَوَشْناهُ، فقال: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن، فإنّ في القرآن علم الأوّلين والآخرين، لم يدع لقائل مقالاً، ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، وليسوا بواحد، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان واحداً منهم، علّمه الله سبحانه إيّاه، وعلّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ لا يزال في عقبه إلى يوم القيامة، ثمّ قرأ: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، فأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى إلا النبوّة، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم السّاعة»، ثمّ قرأ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ ثمّ قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله عَقِبُ إبراهيم عليه السلام، ونحن أهل البيت عَقِبُ إبراهيم، وعَقِبُ محمّد صلى الله عليه وآله»[٢].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبد الله الجوهري، قال: حدّثنا عبد الصَّمد بن عليّ بن محمّد بن مُكَرَّم، قال: حدّثنا الطيالسي أبو الوليد، عن أبي الزياد عبد الله بن ذَكْوان، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله عزّ وجلّ، من اتّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضّلالة، ثمّ أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي**»، ثلاث مرّات، فقلت لأبي هريرة: فمن أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته أصله وعصبته، وهم الأئمّة الاثنا عشر، الذين ذكرهم الله في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[٣].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن عاصم الكليني، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا القاسم بن العَلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ القزويني، قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قال: «فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦]، وفينا نزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٧٣.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٥٥ ح١٠.
(٣) كفاية الأثر ص٨٧.

فِي عَقِبِهِۦ﴾، والإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة، وإنّ للغائب منّا غَيْبَتَيْن إحداهما أطول من الأخرى، أمّا الأولى فستّة أيام، أو ستّة أشهر، أو ستّ سنين، وأمّا الأخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضيت، وسلّم لنا أهل البيت»[1].

❁ عليّ بن إبراهيم، في معنى الآية: ثمّ ذكر الأئمّة عليهم السلام، فقال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾، يعني فإنّهم يرجعون، أي الأئمّة عليهم السلام إلى الدّنيا[2].

والروايات أنّها نزلت في الحسين عليه السلام كثيرة ذكرت في كتاب البرهان ولا منافاة في ذلك.

٧٤٤- في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾.

٧٤٥- إنّه مراد في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ﴾ [الزخرف: ٣٩].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السّياريّ، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن أسلم، عن أيّوب البزّاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ﴾[3].

٧٤٦- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ [الزخرف: ٤١].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن هلال، عن محمّد بن الربيع، قال: قرأت على يوسف الأزرق حتّى انتهيت في الزخرف إلى قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ﴾، قال: يا محمّد، أمسك، فأمسكت، فقال يوسف: قرأت على الأعمش، فلمّا انتهيت إلى هذه الآية، قال: يا يوسف، أتدري فيمن نزلت؟ قلت: الله أعلم، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم﴾ بعليّ ﴿مُّنتَقِمُونَ﴾ محيت والله من القرآن، واختلست والله من القرآن[4].

❁ الشيخ في (أماليه): بإسناده، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: إنّي لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمنى، فقال: «لأعرفنّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفُنّي في الكتيبة التي تضاربكم»، ثمّ التفت إلى خلفه فقال: «أو عليّ أو عليّ أو عليّ» ثلاثاً، فرأينا أنّ جبرئيل

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ج١ ص٣٢٣ ح٨.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٢٨٣.

(٣) تأوي الآيات ج٢ ص٥٥٧ ح١٣.

(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٥٦٠ ح٢٠.

عليه السلام غمزه، وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ بعليّ ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف: ٤٢]، ثمّ نزلت: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٣ - ٩٦]، ثمّ نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ من أمر عليّ بن أبي طالب ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف: ٤٣] وإنّ عليّاً لعلم للساعة لك ولقومك ولسوف تسألون عن محبّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

❁ وروى هذا الحديث من طريق المخالفين: ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم**»، ثمّ التفت إلى خلفه فقال: «**أو عليّ أو عليّ أو عليّ**» ثلاث مرّات، فرأينا أنّ جبرئيل غمزه، فأنزل الله عزّ وجلّ على إثر ذلك: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف: ٤٢] بعليّ، ثمّ نزلت: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٩٣ - ٩٤]، ثمّ نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وإنّ عليّاً لعلم للساعة ﴿لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

٧٤٧- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾.

٧٤٨- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ كما في هذا الحديث.

٧٤٩- إنّه من المسؤولين.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾؟ فقال: «**الذكر: القرآن، ونحن قومه، ونحن مسؤولون**»[3].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن عبد الله بن عَجْلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الذّكر أنا، والأئمّة أهل الذّكر**».

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾، قال أبو جعفر عليه السلام: «**نحن**

(١) أمالي الطوسي ص٣٦٣ ح١١.

(٢) مناقب ابن المغازلي ص٢٧٤ ح٣٢١.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٢٨٦.

قومه، ونحن المسؤولون»[١].

❁ عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورَمة، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: «الذّكر: محمّد صلى الله عليه وآله، ونحن أهله المسؤولون».

قال: قلت: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾؟ قال: **«إيّانا عني، ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون»**[٢].

❁ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سُوَيد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾: **«فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر، وأهل بيته عليهم السلام المسؤولون، وهم أهل الذكر»**[٣].

❁ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن ربْعيّ، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾، قال: **«الذّكر: القرآن، ونحن قومه، ونحن المسؤولون»**[٤].

ورواه محمّد بن الحسن الصفّار: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن رِبْعي، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله[٥].

❁ عنه: عن محمّد بن الحسن، وغيره، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن يحيى، ومحمّد بن الحسين جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الكريم بن عَمْرو، عن عبد الحميد بن أبي الدَّيْلَم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال جلّ ذكره: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾، قال: الكتاب: الذكر، وأهله آل محمّد عليهم السلام، وأمر الله عزّ وجلّ بسُؤالهم، ولم يأمر بسؤال الجُهّال، وسَمّى الله عزّ وجلّ القرآن ذكراً، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾»[٦].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن العبّاس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: **«رسول الله صلى الله عليه وآله**

(١) الكافي ج١ ص٢١٠ ح١.
(٢) الكافي ج١ ص٢١٠ ح٢.
(٣) الكافي ج١ ص٢١١ ح٤.
(٤) الكافي ج١ ص٢١١ ح٥.
(٥) بصائر الدرجات ص٣٧ ح١.
(٦) الكافي ج١ ص٢٩٥ ح٣.

الذّكر، وأهل بيته أهل الذّكر، وهم المسؤولون»[١].

❁ عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذَيْنَة، عن بُرَيد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾، قال: «**إنّما عَنانا بها، نحن أهل الذّكر، ونحن المسؤولون»**[٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه السلام، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ فنحن قومه، ونحن المسؤولون»[٣].

❁ عنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبد الرحمن بن سَلّام، عن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن زُرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾، قال: «**إيّانا عنى، ونحن أهل الذّكر، ونحن المسؤولون»**[٤].

❁ عنه، قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فَضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الذّكر، وأهل بيته عليهم السلام أهل الذّكر، وهم المسؤولون، أمر الله النّاس يسألونهم، فهم ولاة النّاس وأولاهم، فليس يحلّ لأحد من النّاس أن يأخذ هذا الحقّ الذي افترضه الله لهم»[٥].

❁ وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يوسف، عن صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾، من هم؟ قال: «**نحن هم»**[٦].

❁ وروي محمّد بن خالد البرقي: عن الحسين بن يوسف[٧]، عن أبيه، عن ابني القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾، قال: «قوله: ﴿وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ يعني عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ عن ولايته»[٨].

٧٥٠- إنّه من الآية، التي في قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَاۖ﴾ [الزخرف: ٤٨].

(١) بصائر الدرجات ص٣٧ ح٥.
(٢) بصائر الدرجات ص٣٨ ح٨.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٥٦١ ح٢٣.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٥٦١ ح٢٤.
(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٥٦١ ح٢٥.
(٦) تأويل الآيات ج٢ ص٥٦١ ح٢٦.
(٧) في المصدر: سَيْف.
(٨) تأويل الآيات ج٢ ص٥٦٢ ح٢٧.

❁ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قُوْلَوَيه، في (كامل الزيارات)، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصَمّ، عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً قلت: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ قال: «يا بن بَكْر، فكيف يكون حجّة على ما بين قطريها، وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم! وكيف يكون حجّة على قوم غُيّب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه! وكيف يكون مُؤدِّياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟! وكيف يكون حجّة عليهم وهو محجوبٌ عنهم، وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر الله فيهم! والله يقول: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سبأ: ٢٨]، يعني به من على الأرض، والحجّة من بعد النبيّ صلى الله عليه وآله يقوم مقام النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمّة والآخذ بحقوق النّاس، والقائم[1] بأمر الله، والمنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى، وهو يقول: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ [فصلت: ٥٣]، فأيّ آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟ وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَاۖ ﴾ فأيّ آية أكبر منّا»[2].

٧٥١- إنّه مثلاً، في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴾.

٧٥٢- إنّه هو، في قوله تعالى: ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ ﴾.

٧٥٣- إنّه هو، في قوله تعالى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ ﴾.

٧٥٤- إنّه عبد.

٧٥٥- أنعمنا عليه.

٧٥٦- إنّه في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾.

٧٥٧- ﴿مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾.

٧٥٨- إنّه ممّن، في قوله تعالى: ﴿مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧ - ٦٠].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوماً جالساً، إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فيك شبهاً من عيسى ابن مريم، لولا أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النّصارى في عيسى ابن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من النّاس إلا أخذوا

(١) في المصدر: والقيام.

(٢) كامل الزيارات ص٣٢٦ ح٢.

التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شُعْبة وعدّة من قريش، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلا عيسى ابن مريم! فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه ﷺ، فقال: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم﴾ يعني من بني هاشم ﴿مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾.

قال: فغضب الحارث بن عَمْرو الفهري، فقال: اللهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هِرَقْلاً بعد هِرَقْل، فأمطر علينا حجارةً من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم، فأنزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت عليه هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، ثمّ قال له: يا بن عمرو، إمّا تبت، وإمّا رحلت، فقال: يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يدك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم، فقال النبيّ ﷺ: ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمّد، قلبي ما يتابعني على التوبة، ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها، فلمّا صار بظهر المدينة، أتته جندلة فرضّت[1] هامته، ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ ﷺ فقال: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ بولاية عليّ ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ١ - ٣]».

قال: قلت له: جعلت فداك إنّا لا نقرأها هكذا، فقال: «هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد ﷺ، وهكذا والله مُثبَتٌ في مُصْحَف فاطمة عليها السلام، فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال: الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥].

❁ الشيخ في (التهذيب): عن الحسين بن الحسن الحسني، قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين العبدي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، في دعاء يوم الغدير: «(ربّنا) فقد أجبنا داعيك النذيرِ المنذر محمّداً ﷺ عبدك ورسولك إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي أنعمت عليه وجعلته مثلا لبني إسرائيل، إنه أمير المؤمنين ومولاهم ووليّهم إلى يوم القيامة، يوم الدّين فإنّك قلت: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[2].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن وكيع، عن الأعمش، عن سَلَمَة بن كُهَيل،

(١) في المصدر: فرضخت.

(٢) تهذيب الأحكام ج٣ ص١٤٤ ح١.

عن أبي صادق، عن أبي الأغرّ[١]، عن سلمان الفارسيّ، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه إذ قال: «إنّه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى ابن مريم» فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال الرجل لبعض أصحابه: ما رضي رسول الله صلى الله عليه وآله أن فَضّل عليّاً علينا حتّى يُشَبّهه بعيسى ابن مريم! والله لآلهتنا التي كنّا نعبدها في الجاهليّة أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس «ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجّون»، فحرّفوها يصدّون «وقالوا أآلهتنا خيرٌ أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون، إنّ عليّ إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل» فمحي اسمه وكشط من هذا الموضع[٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن مخدج بن عمر الحنفي، عن عمر[٣] بن قائد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: بينما النبيّ صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه إذ قال: «**الآن يدخل عليكم نظير عيسى ابن مريم في أمّتي**»، فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا»، فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا»، فدخل عليّ عليه السلام فقالوا: هو هذا؟ فقال: «نعم»، فقال قوم: لعبادة اللات والعزّى أهون من هذا، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ الآيات[٤].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن سهل العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن عمر الدهقان، عن محمّد بن كثير الكوفي، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: جاء قوم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمّد، إنّ عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى، فأحي لنا الموتى، فقال لهم: «من تريدون؟» قالوا: نُريد فلاناً، وإنّه قريب عهد بموت، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأصغى إليه بشيء لا نعرفه، ثمّ قال له: «انطلق معهم إلى الميّت فادعه باسمه واسم أبيه»، فمضى معهم حتّى وقف على قبر الرجل، ثمّ ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميّت، فسألوه، ثمّ اضطجع في لحده، ثمّ انصرفوا وهم يقولون: إنّ هذا من أعاجيب بني عبد المطلب، أو نحوها، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ أي يضحكون[٥].

❁ وعنه: عن عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن نُمَير، عن

(١) في المصدر: أبي الأعزّ.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٢٨٥.
(٣) في المصدر: عمرو.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٥٦٧ ح٣٩.
(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٥٦٨ ح٤٠. (٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٦٨ ح٤٠.

شريك، عن عثمان بن عمير البَجليّ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال لي عليّ عليه السلام: «مَثلي في هذه الأمّة مَثَل عيسى ابن مريم، أحبّه قوم فغالوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا»[1].

❁ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن مَخْلَد الدهقان، عن عليّ بن أحمد العُرَيضي بالرَّقّة، عن إبراهيم بن عليّ بن جَناح، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ عليه السلام وأصحابه حوله وهو مُقبل، فقال صلى الله عليه وآله: أما إنّ فيك لشبهاً من عيسى، ولولا مَخافة أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النّصارى في عيسى ابن مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من النّاس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب، يبتغون فيه البركة، فغضب من كان حوله، وتشاوروا فيما بينهم، وقالوا: لم يرض (محمّد) إلا أن يجعل ابن عمّه مثلاً لبني إسرائيل! فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا﴾ من بني هاشم ﴿مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ﴾.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ليس في القرآن: بني هاشم؟ قال: «محيت والله فيما محي، ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مِصْر: محي من كتاب الله ألف حرف، وحُرّف منه بألف حرف، وأعطيتُ مائتي ألف درهم على أن أمحي ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ الكوثر: ٣، فقالوا: لا يجوز ذلك، فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟ فبلغ ذلك معاوية، فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مِصْر، ولست هناك»[2].

❁ ابن بابويه، قال: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن الحسين بن يزيد النَوْفَليّ، عن اليعقوبي، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾، قال: «الصّدود في العربيّة: الضَّحك»[3].

❁ أبو عليّ الطبرسي، قال: روى سادات أهل البيت، عن عليّ عليه السلام، قال: «جئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً، فوجدته في ملأ من قريش، فنظر إليّ، ثمّ قال: يا عليّ، إنّما مَثَلك في هذه الأمّة كَمَثَل عيسى ابن مريم، أحبّه قومٌ فأفرطوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم وأفرطوا في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قومٌ فنجوا، فعظم ذلك عليهم وضحكوا، وقالوا: شبّهه بالأنبياء

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٦٨ ح٤١.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٦٨ ح٤٢.
(٣) معاني الأخبار ص٢٢٠ ح١.

والرُّسُل» فنزلت هذه الآية[١].

٧٥٩- إنّه علم الساعة، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾.

٧٦٠- إنّه صراط مستقيم، في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١ - ٦٢].

❁ عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر الله خطرِ أمير المؤمنين عليه السلام وعظم شأنه عنده تعالى، فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾؟ فقال: «الذّكر: القرآن، ونحن قومه، ونحن المسؤولون ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ﴾ يعني الثاني، عن أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾»[٣].

❁ شرف الدين النجفي، قال: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام: أنّ الضمير في (إنّه) يعود إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لما رو بحذف الإسناد، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: «عنى بذلك أمير المؤمنين عليه السلام»، وقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت علم هذه الأمّة، فمن اتّبعك نجا، ومن تخلّف عنك هلَكَ وهَوى»[٤].

❁ الشيخ في (أماليه): عن محمّد بن عليّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث - قال صلى الله عليه وآله: «وإنّ عليّاً لعلم للساعة لك ولقومك ولسوف تسألون عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٥].

والحديث تقدّم في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾[٦].

❁ وروى هذا الحديث من طريق المخالفين: ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (- في حديث - قال:) «وإنّ عليّاً لعلم للساعة لك ولقومك ولسوف تسألون، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٧].

٧٦١- إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الزخرف: ٦٩].

❁ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ يعني الأئمّة[٨] عليهم السلام[٩].

---

(١) مجمع البيان ج٩ ص٨٠.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٢٨٦.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٢٨٦.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٥٧٠ ح٤٥.
(٥) أمالي الطوسي ص٣٦٣ ح١١.
(٦) تقدّم في الحديث.
(٧) مناقب ابن مغازلي ص٢٧٤ ح٣٢١.
(٨) في المصدر: بالأئمّة.
(٩) تفسير القمّي ج٢ ص٢٨٨.

سورة الدخان

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٧٦٢- إنّه ممّن اختارهم الله تعالى، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢].

❁ شرف الدين النجفي: عمّن رواه، عن محمّد بن جُمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال: «**الأئمّة من المؤمنين، وفضّلناهم على مَن سواهم**»[1].

❁ السيّد الرضيّ في (الخصائص): بالإسناد، عن الأصبغ بن نُباتة، عن عبد الله بن عبّاس، قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب، له إبل[2] بناحية أذربيجان، قد استصعبت عليه جمله فمنعت جانبها، فشكا إليه ما قد ناله وأنّه كان معاشه منها، فقال له: اذهب فاستغث الله عزّ وجلّ، فقال الرجل: ما أزال أدعو وأبتهل إليه، فكلّما قربت منها حملت عليّ، قال: فكتب له رقعة فيها: من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجنّ والشياطين أن تذللوا هذه المواشي له، قال: فأخذ الرجل الرُّقعة ومضى، فاغتممت لذلك غمّاً شديداً، فلقيت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، فأخبرته ممّا كان، فقال: «والذي فلق الحبّة وبرأ النَّسمة ليعودنّ بالخيبة»، فهدأ ما بي، وطالت عليّ سنتي، وجعلت أرقب كلّ من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجّة تكاد اليد تدخل فيها، فلمّا رأيته بادرت إليه، فقلت له: ما وراءك؟ فقال: إنّي صرت إلى الموضع، ورميت بالرُّقعة، فحمل عليّ عداد منها، فهالني أمرها، ولم تكن لي قوّة بها، فجلست فرمحني أحدها في وجهي، فقلت: اللهمّ اكفنيها، فكلّها يشدّ عليّ ويُريد قتلي، فانصرفت عني، فسقطت فجاء أخ لي فحملني، ولست أعقل، فلم أزل أتعالج حتّى صلحت، وهذا الأثر في وجهي، فجئت لأعلمه يعني عمر، فقلت له: صر إليه فأعلمه.

فلمّا صار إليه، وعنده نفر، فأخبره بما كان فزبره، وقال له: كذبت لم تذهب بكتابي،

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٧٤ ح٢.

(٢) في المصدر: وله فلاء.

قال: فحلف الرجل بالله الذي لا إله إلا هو، وحقّ صاحب هذا القبر، لقد فعل ما أمر به من حمل الكتاب، وأعلمه أنّه قد ناله منها ما يرى، قال: فزبره وأخرجه عنه.

مضيت معه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فتبسّم ثمّ قال: «ألم أقل لك»، ثمّ أقبل على الرّجل، فقال له: «إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي هي فيه، وقل: اللهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهمّ فذلّل لي صعوبتها وحرافتها، واكفني شرّها، فإنّك الكافي المعافي والغالب القاهر».

فانصرف الرجل راجعاً، فلمّا كان من قابل قدم الرجل ومعه جمله قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فصار إليه وأنا معه، فقال له: «تخبرني أو أخبرك؟» فقال الرجل: بل تخبرني، يا أمير المؤمنين، قال: «كأنّك قد صرت إليها، فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة، وأخذت بنواصيها واحداً بعد آخر»، فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنّك كنت معي، فهذا كان، فتفضّل بقبول ماجئتك به.

فقال: «امض راشداً، بارك الله لك فيه» وبلغ الخبر عمر فغمّه ذلك حتّى تبيّن الغمّ في وجهه، وانصرف الرجل وكان يحجّ كلّ سنة، ولقد أنمى الله ماله.

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «كلّ من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فرعون من الفراعنة فليبتهل بهذا الدعاء فإنّه يكفى ممّا يخاف، إن شاء الله تعالى»[(١)].

٧٦٣- إنّه ممّن رحم الله تعالى، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الدخان: ٤١ - ٤٢].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث أبي بصير -، قال: «يا أبا محمّد، ما استثنى الله عزّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحقّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾، يعني بذلك عليّاً عليه السلام وشيعته»[(٢)].

❁ عنه: عن أحمد بن مهران رحمه الله، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن عليّ بن أسباط، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحّام، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام - ونحن في الطريق، في ليلة الجمعة: «اقرأ فإنّها ليلة قرآن»، فقرأت: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «نحن

(١) خصائص الأئمة عليهم السلام ص٤٨.
(٢) الكافي ج٨ ص٣٥ ح٦.

والله الذي يرحم، ونحن والله الذي استثنى الله، (و) لكنّا نغني عنهم»[١].

❁ محمّد بن العبّاس ﷺ: عن حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة زيد الشحّام، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة جمعة، فقال لي: «اقرأ»، فقرأت، ثمّ قال: «اقرأ»، فقرأت، ثمّ قال: «يا شحّام، اقرأ فإنّها ليلة قرآن»، فقرأت حتّى إذا بلغت ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾، قال: «هم» قال: قلت: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾، قال: «نحن القوم الذين رحم الله، ونحن القوم الذين استثنى الله، وإنّا والله نغني عنهم»[٢].

❁ عنه: عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن محمّد بن عيسى، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾، قال: «**نحن أهل الرحمة**»[٣].

❁ وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن عمّار، عن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾، قال: «**نحن والله الذين رحم الله، والذين استثنى، والذين تغني ولايتنا**»[٤].

---

(١) الكافي ج١ ص٤٢٣ ح٥٦.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٧٤ ح٣.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٥٧٤ ح٤.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٥٧٥ ح٥.

سورة الجاثية

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٧٦٤- إنّه ممّن سخر له، في قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [الجاثية: ١٣].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي الصامت، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾، قال: أجبرهم بطاعتهم(١).

قال مؤلّف هذا الكتاب: هذا متن الحديث في نسختين عندي من (بصائر الدرجات)، وذكر الحديث مصنّفه الصفّار في باب نادر بعد باب ما خصّ الله به الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام من ولاية أولو العزم لهم في الميثاق، وبالجملة الحديث في أبواب الولاية لآل محمّد عليهم السلام.

٧٦٥- إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ [الجاثية: ١٤].

❁ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾، قال: يقول لأئمّة الحقّ: لا تدعوا على أئمّة الجور حتّى يكون الله الذي يعاقبهم، في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾.

٧٦٦- إنّه من الذين آمنوا.

٧٦٧- إنّه من الذين عملوا الصالحات، في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [الجاثية: ٢١].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عبيد، عن حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيّان بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾، الآية، قال: الذين آمنوا وعملوا الصالحات: بنو هاشم

(١) بصائر الدرجات ص٦٩ ح١.

وبنو عبد المطلب، والذين اجترحوا السَّيِّئات: بنو عبد شمس[(١)].

❁ عنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أيّوب بن سليمان، عن ابن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، قال: إنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث، هم الذين آمنوا، وفي ثلاثة من المشركين عتبة، وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وهم الذين اجترحوا السّيّئات[(٢)].

❁ ومن طريق المخالفين: عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾، عليّ وحمزة وعبيدة ﴿كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، عتبة وشيبة والوليد بن عتبة: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾، هؤلاء عليّ وأصحابه (﴿كَٱلْفُجَّارِ﴾ عتبة وأصحابه، وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾، فالذين آمنوا: بنو هاشم، وبنو عبد المطّلب، والذين اجترحوا السَّيِّئات: بنو عبد شمس[(٣)].

٧٦٨- إنّه من الناطقين بالكتاب، في قوله تعالى: ﴿هَـٰذَا كِتَـٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩].

❁ محمّد بن العبّاس رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن سليمان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿هَـٰذَا كِتَـٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾؟ قال: «إنّ الكتاب لا ينطق، ولكن محمّد وأهل بيته عليهم السلام، هم الناطقون بالكتاب»[(٤)].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ البصري، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَـٰذَا كِتَـٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾؟

قال: فقال: «إنّ الكتاب لم ينطق ولن ينطق، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿هَـٰذَا كِتَـٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾، قال: قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرأها هكذا، فقال: «هكذا والله نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله ولكنّه ممّا حُرِّفَ من كتاب الله»[(٥)].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٧٦ ح٥.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٧٧ ح٦.
(٣) تحفة الأبرار ص١١٥.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٥٧٧ ح٧.
(٥) الكافي ج٨ ص٥٠ ح١١.

سورة الأحقاف

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٧٦٩- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ﴾ [الأحقاف: ٩].

❁ شرف الدين النجفي، قال: رُوي مرفوعاً، عن محمّد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النَّضْر، عن أبي مريم، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قال: «لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾، يعني في حروبه، قالت قريش: فعلى ما نتّبعه، وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾. وقالا: «قوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ﴾ في عليّ، هكذا نزلت»[1].

٧٧٠- إنّه الشاهد، في قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: قل إن كان القرآن من عند الله ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾، قال: الشاهد: أمير المؤمنين عليه السلام، والدليل عليه في سورة هود: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧، يعني أمير المؤمنين عليه السلام[2].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٧٨ ح٢.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٢٩٧.

سورة محمد

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٧٧١- إنّه السبيل، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [محمد: ١].

❁ عليّ بن إبراهيم: نزلت في أصحاب رسول الله ﷺ الذين ارتدّوا بعد رسول الله ﷺ، وغصبوا أهل بيته حقّهم، وصدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن ولايته، ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ أي أبطل ما كان تقدّم منهم مع رسول الله ﷺ من الجهاد والنُّصرة(١).

❁ ثمّ قال: عليّ بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن العبّاس الحريشيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام، بعد وفاة رسول الله ﷺ في المسجد والنّاس مجتمعون بصوت عال: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾، فقال له: ابن عبّاس: يا أبا الحسن، لم قلت ما قلت؟ قال: قرأت شيئاً من القرآن، قال: لقد قلته لأمر، قال: نعم إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧، أفتشهد على رسول الله ﷺ أنّه استخلف أبا بكر؟ قال: ما سمعت رسول الله ﷺ أوصى إلا إليك، قال: فهلّا بايعتني؟ قال: اجتمع النّاس على أبي بكر، فكنت منهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كما اجتمع أهل العجل على العجل، ها هنا فتنتم، ومثلكم: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٧ - ١٨]»(٢).

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن سعد بن طريف، وأبي حمزة، عن الأصبغ، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: «سورة محمّد ﷺ آية فينا، وآية في بني أميّة»(٣).

❁ عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن عبيد بن موسى،

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٣٠٠.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٠١.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٥٨٢ ح١.

قال: أخبرنا قطر بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، أنّه قال: «من أراد أن يعلم فضلنا على عدوّنا، فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فينا آية، وفيهم آية، إلى آخرها»(١).

❁ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس البجليّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «سورة محمّد صلى الله عليه وآله آية فينا، وآية في بني أميّة»(٢).

❁ ابن شهرآشوب: عن جعفر، وأبي جعفر عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: «يعني بني أميّة ﴿وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٣).

٧٧٢- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ [محمد: ٢].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد بإسناده، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ في عليّ ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾، هكذا نزلت»(٤).

٧٧٣- إنّه الحقّ، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾.

❁ عليّ بن إبراهيم: يعني أمير المؤمنين عليه السلام(٥).

٧٧٤- إنّه المخاطب، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

٧٧٥- ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ﴾.

٧٧٦- ﴿يَنصُرْكُمْ﴾.

٧٧٧- ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

٧٧٨- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٩].

❁ عليّ بن إبراهيم في تفسيره، قال: ثمّ خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، ثمّ قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ في عليّ ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾(٦).

❁ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٨٣ ح٣.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٨٢ ح٢.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٧٢.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٣٠١.
(٥) تفسير القمّي ج٢ ص٣٠١.
(٦) تفسير القمّي ج٢ ص٣٠٢.

الرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ في عليّ ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾»(1).

٧٧٩- إنّه على بيّنة من ربّه، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ [محمد: ١٤].

❁ عليّ بن إبراهيم: يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ يعني الذي غصبوه ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾(2).

٧٨٠- إنّه من الذين أوتوا العلم، في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾ [محمد: ١٦].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي، عن محمّد بن عيسى العبيدي، عن أبي محمّد الأنصاري ـ وكان خَيّراً ـ عن صبّاح المُزَنيّ، عن الحارث بن حَصيرة، عن الأصبغ بن نُباتة، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: «كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي، فأعيه أنا دونهم والله وما يعونه، وإذا خرجوا قالوا لي: ماذا قال آنفاً»(3).

٧٨١- إنّه من الذين يسيرون في الأرض، في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [محمد: ١٠].

❁ شرف الدين النجفي، قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: «نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا: ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله في عليّ فأحبط أعمالهم»، وقال جابر: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾، فقرأ أبو جعفر عليه السلام ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حتّى بلغ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ثمّ قال: هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب يوم واحد؟ قال: فقلت: يا بن رسول الله، جعلني الله فداك، ومن لي بهذا؟ فقال: ذاك أمير المؤمنين، ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله لتبلغنّ الأسباب والله لتركبنّ السحاب، والله لتؤتنّ عصا موسى، ولتعطنّ خاتم سليمان، ثمّ قال: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله (صلاة باقية إلى يوم الدين)(4).

٧٨٢- إنّه من الأرحام، في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢].

❁ محمّد بن العبّاس رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الكاتب، عن حسين بن خُزيمة الرازيّ، عن عبد الله بن بشير، عن أبي هَوذة، عن إسماعيل بن عيّاش، عن جُويبر، عن

(1) تفسير القمّي ج٢ ص٣٠٢.
(2) تفسير القمّي ج٢ ص٣٠٢.
(3) تأويل الآيات ج٢ ص٥٨٤ ح١٠.
(4) تأويل الآيات ج٢ ص٥٨٤ ح٩.

الضحّاك، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾، قال نزلت في بني هاشم وبني أميّة[1].

❁ شرف الدين النجفي، قال: روي مرفوعاً عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسى، عن محمّد الحلبي، قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: «فهل عسيتم إن تولّيتم وسلطتم وملكتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم»، ثمّ قال: نزلت هذه الآية في بني عمّنا بني العبّاس وبني أميّة، ثمّ قرأ: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ عن الوصيّ، ثمّ قرأ: ﴿ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم ﴾ بعد ولاية عليّ عليه السلام ﴿مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ ثمّ قرأ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا ﴾ بولاية عليّ ﴿زَادَهُمْ هُدًى ﴾ حيث عرفهم الأئمّة من بعده والقائم عليه السلام ﴿وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ (أي ثواب تقواهم) أماناً من النّار.

وقال عليه السلام: وقوله عزّ وجلّ: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وهم عليّ عليه السلام وأصحابه، ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ وهنّ خديجة وصويحباتها.

وقال عليه السلام: وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ - في عليّ - وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ ثمّ قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بولاية عليّ عليه السلام ﴿يَتَمَتَّعُونَ - بدنياهم - وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ ثمّ قال عليه السلام: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ وهم آل محمّد وأشياعهم.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: أمّا قوله: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ ﴾ والأنهار رجال، فقوله: ﴿مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ فهو عليّ عليه السلام في الباطن، وقوله: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ فإنّه الإمام، وأمّا قوله تعالى: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴾ فإنّه علمهم يتلذّ ذ منه شيعتهم.

وإنّما كنى عن الرجال بالأنهار على سبيل المجاز أي أصحاب الأنهار، ومثله ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ يوسف: ٨٢ الأئمّة عليهم السلام هم أصحاب الجنّة وملاكها.

ثمّ قال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ فإنّها ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، أي من والى أمير المؤمنين له مغفرة فذلك قوله: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾، ثمّ قال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ ﴾ أي إنّ المتّقين كمن هو خالد داخل في ولاية عدوّ آل محمّد، وولاية عدوّ آل محمّد هي في النّار، من دخلها فقد دخل النّار، ثمّ أخبر سبحانه عنهم وقال: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾[2].

٧٨٣- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾.

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٨٥ ح١٢.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٨٦ ح١٣.

٧٨٤- إنّه من المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٧٨٥- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ﴾.

٧٨٦- إنّه من المتّقين، في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ .

٧٨٧- إنّه من الأنهار، في قوله تعالى: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ﴾.

٧٨٨- أنه من أنهار لم يتغير طعمه.

٧٨٩- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ [محمد: ٢٦].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورمة، وعليّ بن عبد الله، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾ «فلان وفلان ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام».

قلت: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾؟

قال: «نزلت فيهما وفي أتباعهما، وهو قول الله عزّ وجلّ الذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾، في عليّ عليه السلام: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾، قال: «دعوا بني أميّة إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، ولا يُعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه، وهو الخمس، أن لا نعطيهم منه شيئاً، وقوله تعالى: ﴿كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾، والذي نزل الله عزّ وجلّ ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معهم أبو عبيدة، وكان كاتبهم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ [الزخرف: ٧٩ - ٨٠]»[1].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن عبد الكريم، عن عبيد الكنديّ، قال: حدّثنا عبد الله بن عبد الفارس، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم﴾: «عن الإيمان بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾، يعني الثاني.

(١) الكافي ج١ ص٤٢٠ ح٤٣.

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾، وهو ما افترض الله على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ ـ قال ـ: دعوا بني أميّة إلى ميثاقهم أن لا يصيّروا الأمر لنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم الخمس استغنوا به، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر، أي لا تعطوهم من الخمس شيئاً، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾»[1].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن سليمان الرازيّ[2]، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾، قال: «الهدى هو سبيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[3].

٧٩٠ـ إنّه رضوان الله تعالى، في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢٨].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر الحَضْرميّ، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾، قال: «كرهوا عليّاً، وكان عليّ رضا الله ورضا رسوله صلى الله عليه وآله، أمر الله بولايته يوم بدر، ويوم حنين وببطن نَخْلة ويوم التَّروية، نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجّة التي صُدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام وبالجُحْفَة وبخُمّ»[4].

❁ ابن شهرآشوب: عن الباقر عليه السلام، في معنى الآية، قال: «كرهوا عليّاً، وكان أمر الله بولايته يوم بدر وحُنين ويوم بطن نَخلة ويوم التروية ويوم عَرَفة، نزلت فيه خمسة عشرة آية في الحجّة التي صُدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجُحْفَة وبخُمّ»[5].

٧٩١ـ إنّه من الذين، في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: ٣].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال[6]: «في سورة محمّد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في عدوّنا، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٣٠٨.
(٢) في المصدر: الزُراري.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٥٨٧ ح١٤.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٥٨٩ ح١٧.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص١٠٠.
(٦) في المصدر زيادة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ﴾[1].

٧٩٢- إنّه سبيل الله، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ ﴾ [محمد: ٣٢].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: عن أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ ﴾، أي قطعوه في أهل بيته بعد أخذ الميثاق عليهم له[2].

❁ ابن شهرآشوب: عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ ﴾، قال: «في أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[3].

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٣٠١.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٠٩.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٨٣.

سورة الفتح

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٧٩٣- إنّه من المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية.

٧٩٤-في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾.

٧٩٥- في قوله تعالى: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾.

٧٩٦- في قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾.

٧٩٧-في قوله تعالى: ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي السعيد البَجَليّ، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «أنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بمُؤازرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا أوّل من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾»(١).

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الواسطي، عن زكريّا بن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان، عن عمّار الدُّهْنيّ، عن أبي الزُّبَير، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ كما كانوا؟ قال: «ألفاً ومائتين» قلت: هل فيهم عليّ عليه السلام؟ قال: «نعم (عليّ) سيّدهم وشريفهم»(٢).

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه مُوَفّق بن أحمد، في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ نزلت هذه الآية في أهل الحُدَيْبية، قال جابر: كنّا يوم الحُدَيبية ألفاً وأربعمائة، فقال لنا النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنتم خيارُ أهل الأرض» فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكثَ أصلاً أحد إلا ابنُ قَيس، وكان منافقاً، وأولى النّاس بهذه الآية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّه قال: ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ يعني (فتح خيبر)، وكان ذلك على يدِ عليّ

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٦٨.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٩٥ ح٧.

بن أبي طالب عليه السلام»[١].

٧٩٨- إنّه كلمة التقوى، في قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا﴾ [الفتح: ٢٦].

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني المظفر البلخي، قال: حدّثنا محمّد بن جبير[٢]، قال: حدّثنا عيسى، قال: أخبرنا مُحوَّل بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمّد بن عبيد الله[٣]، عن عمر بن عليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عهد إليّ عهداً، فقلت: يا ربّ بيّنه لي، قال: اسمع، قلت: سمعت. قال: يا محمّد، إن عليّاً راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتّقين، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك»[٤].

❁ عليّ بن إبراهيم في تفسيره، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السّماء فُسِح في بصري غلوة، كما يرى الراكب خَرْقَ الإبرة من مسيرة يوم، فعهد إلي ربّي في عليّ كلمات، فقال: اسمع يا محمّد إنّ عليّاً إمام المتّقين، وقائد الغُرِّ المَحَجّلين، ويعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الكلمة التي ألزمتها المقتين وكانوا أحقّ بها وأهلها فبشّره بذلك».

قال: «فبشّره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فألقى عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله تعالى، ثمّ قال: يا رسول الله، وإنّي لأذكر هناك؟ فقال: نعم، إنّ الله ليعرفك هناك، وإنّك لتذكر في الرّفيق الأعلى»[٥].

❁ والذي رواه الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص): «لمّا أُسري بي إلى السَّماء فسح لي في بصري غلوة، كمثال ما يرى الراكب خرق الإبرة من مسيرة يوم، وعهد إليّ في عليّ كلمات، فقال: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي، فقال: إنّ عليّاً أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المُحجّلين، ويعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهي الكلمة التي ألزمتها المتّقين، فكانوا أحقّ بها وأهلها فبشّره بذلك»، قال: «فبشّره النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك، فقال عليّ: يا رسول الله، فإنّي أذكر هناك؟ فقال: نعم، إنّك لتذكر في الرفيع الأعلى»[٦].

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن هارون، عن محمّد

(١) مناقب الخوارزمي ص١٩٥.

(٢) في المصدر: جرير.

(٣) في النسخة: عبد الله.

(٤) أمالي الطوسي ص٢٤٥ ح٢٠.

(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٥٩٥ ح٩.

(٦) الاختصاص ص٥٣.

بن مالك، عن محمّد بن فضيل، عن غالب الجُهَني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السّماء، ثمّ إلى سدرة المنتهى، أوقفت بين يدي الله عزّ وجلّ، فقال لي: يا محمّد، فقلت: لبّيك (يا ربّ) وسعديك، قال: قد بلوت خلقي، فأيّهم وجدت أطوع لك؟ قلت: ربّ عليّاً. قال: صدقت يا محمّد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: لا، فاختر لي، فإنّ خيرتك خيرٌ لي، قال: قد اخترت لك عليّاً، فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، وقد نحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقّاً، لم ينلها أحدٌ قبله، وليست لأحدٍ بعده.

يا محمّد، عليٌّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّرهُ بذلك، يا محمّد، قال: فبشّرته بذلك، فقال عليّ عليه السلام: أنا عبد الله، وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللهم اجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك، قال الله سبحانه: قد فعلت ذلك به يا محمّد، غير أنّي مُختصّه بالبلاء بما لا أختصُّ به أحداً من أوليائي، قال: قلت: ربّ أخي وصاحبي؟ قال: إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى ومبتلى به، ولولا عليّ لم تعرف أوليائي، ولا أولياء رسولي»[1].

❁ ورواه الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصَّلت، قال: أخبرنا ابن عُقْدَة، يعني أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: أخبرنا محمّد بن هارون الهاشمي، قراءة عليه، قال: أخبرنا محمّد بن مالك الأبرَد النَّخَعي، قال: حدّثنا محمّد بن الفضيل بن غزوان الضَّبّيّ، قال: حدّثنا غالب الجُهَنيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السّماء»، وساق الحديث إلى آخره.

وفي آخر الحديث: قال محمّد بن مالك: لقيت نصر بن مزاحم المِنْقَري، فحدّثني عن غالب الجهَني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السّماء». وذكر مثله سواء.

قال محمّد بن مالك: فلقيت عليّ بن موسى بن جعفر (فذكرت له هذا الحديث، فقال: «حدّثني به أبي موسى بن جعفر)، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ عليه السلام،

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٥٩٦ ح١٠.

قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السّماء، ثمّ من السّماء إلى السّماء، ثمّ إلى سدرة المنتهى». وذكر الحديث بعينه[1].

❁ عنه: قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن عليّ بن مُنذر، عن مسكين الرجال العابد ـ وقال ابن منذر عنه: وبلغني أنّه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة ـ قال: حدّثنا فضل الرسّان، عن أبي داود، عن أبي برزة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله عهد إليّ في عليّ عهداً، فقلت: اللهمّ بيّن لي، فقال: اسمع، فقلت: اللهمّ قد سمعت، فقال الله عزّ وجلّ: أخبر عليّاً بأنّه أمير المؤمنين، وسيّد أوصياء المرسلين، وأولى النّاس بالنّاس، والكلمة التي ألزمتها المتّقين»[2].

وغير ذلك من الروايات تؤخذ من كتاب البرهان في مواضع.

٧٩٩ــ إنّه الزراع، في قوله تعالى: ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عيسى بن إسحاق، عن الحسن بن الحارث بن طلبة، عن أبيه، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾، قال: قوله تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾، أصل الزرع عبد المطلب، وشطأه محمّدﷺ، و﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾، قال: عليّ بن أبي طالبعليه السلام[3].

٨٠٠ــ إنّه من الذين آمنوا في الآية، في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

٨٠١ــ ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾.

٨٠٢ــ ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾.

❁الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا أبي جندل، قال: حدّثنا دِعْبِل، قال: حدّثنا مُجاشِع بن عمرو، عن مَيْسَرة بن عبيد الله، عن عبد الكريم الجَزَريّ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾، قال: سأل قوم النبيّ ﷺ فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبيّ الله؟

قال: «إذا كان يوم القيامة، عقد لواء من نور أبيض، ونادى مُناد: ليقم سيّد المؤمنين (ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمّد ﷺ، فيقوم عليّ بن أبي طالب، فيعطي الله اللواء من

(١) أمالي الطوسي ص٣٤٣ ح٤٥ـ٤٧.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٥٩٧ ح١١.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٦٠٠ ح١٣.

النّور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه، رجلاً رجلاً، فيعطى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنّة، إنّ ربّكم يقول: عندي لكم مغفرة وأجر عظيم - يعني الجنّة - فيقوم عليّ بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معه حتّى يدخل الجنّة، ثمّ يرجع إلى منبره، ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، ويترك أقواماً على النّار، فذلك قوله عزّ وجلّ: ((والذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم أجرُهم ونورهم))[1]، يعني السابقين الأوّلين، والمؤمنين، وأهل الولاية له، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحديد: ١٩]، هم الذين قاسم عليهم النّار فاستحقّوا الجحيم»[2].

❁ وروى هذا الحديث من طريق المخالفين: موفّق بن أحمد، يرفعه إلى ابن عبّاس، قال: سأل قوم النبيّ صلى الله عليه وآله: فمن نزلت هذه الآية؟

قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مُناد: ليقم سيّد المؤمنين ومعه الذين آمنوا قد بعث محمّد صلى الله عليه وآله، فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيعطي اللواء بيده، وساق الحديث بعينه إلا أنّ في آخر الحديث ويترك أقواماً على النّار، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾، يعني السابقين الأوّلين، والمؤمنين، وأهل الولاية له: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾، يعني كفروا وكذّبوا بالولاية وبحقّ عليّ عليه السلام»[3].

---

(١) الذي في سورة الحديد ٥٧: الآية ١٩ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾.

(٢) أمالي الطوسي ص٣٧٨ ح٦١.

(٣) مناقب ابن المغازلي ص٣٢٢ ح٣٦٩.

سورة الحجرات

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٨٠٣- إنّه ممّن امتحن قلبه للتقوى، في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾.

٨٠٤- ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾.

٨٠٥- ﴿وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن أحمد، عن مبتد بن خنفر، قال: حدّثني أبي خنفر بن الحكم، عن منصور بن المضمر، عن رِبْعي بن جواش، قال: خِطبنا عليّ عليه السلام في الرَّحَبَة، ثمّ قال: «لمّا كان في زمان الحُدَيبية، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أناس من قريش، من أشراف أهلِ مكّة، فيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمّد، أنت جارنا وحليفنا وابن عمّنا، وقد لحق بك أناس من أبنائنا وإخواننا وأقاربنا، ليس بهم التفقّه في الدّين، ولا رغبة فيما عندك، ولكن إنّما خرجوا فراراً من ضياعنا وأعمالنا وأموالنا، فأرددهم علينا، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر، فقال له: انظر ما يقولون، فقال: صدقوا يا رسول الله، أنت جارهم، فارددهم عليهم، قال: ثمّ دعا عمر فقال مثل قول أبي بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك: لا تنتهوا - يا معاشر قريش - حتّى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للتّقوى، يضرب رقابكم على الدّين، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقام عمر، فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصِفُ النعل، وكنت أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله».

قال: ثمّ التفت إلينا عليّ عليه السلام، وقال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار»[١].

❁ وروى هذا الحديث من طريق المخالفين: أحمد بن حنبل في (مسنده)، يرفعه إلى رِبعي بن خِراش، قال: حدّثنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالرَّحبة، قال: «اجتمعت قريش إلى

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٠٢ ح١.

النبيّ صلى الله عليه وآله، وفيهم سُهَيل بن عمرو، فقالوا: يا محمّد، إنّ قومنا لحقوا بك، فارددهم علينا، فغضب حتّى رُؤِي الغضب في وجهه، ثمّ قال: لتنتهنّ يا معشر قريش، أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم، امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدّين. قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا. فقيل: فعمر؟ قال: لا، لكن خاصف النعل في الحجرة».

ثمّ قال عليٍّ عليه السلام: «أما إنّي قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا تكذبوا عليّ، فمن كذب عليّ متعمداً أوْلجتُه النّار»[١].

❁ ومن (الجمع بين الصحاح الستّة) للمخالفين أيضاً: من (سنن أبي داود)، و(صحيح الترمذي)، يرفعه إلى عليّ عليه السلام، قال: يوم الحُديبية جاءت إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا وأقاربنا، وإنّما خرجوا فراراً من خدمتنا فارددهم إلينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش لتنتهنّ عن مخالفة أمر الله أو ليبعثنّ عليكم من يضرب رقابكم بالسّيف (على) الدين، امتحن الله قلوبهم للتقوى، قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: من أولئك يا رسول الله؟ قال: منهم خاصف النّعْل». وكان قد أعطى عليّاً عليه السلام، نعله يَخْصِفُها[٢].

٨٠٦- إنّه الإيمان، في قوله تعالى: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورَمة، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾: «يعني أمير المؤمنين عليه السلام»: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ﴾: «الأوّل والثاني والثالث»[٣].

ورواه عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر الحديث بعينه[٤].

٨٠٧- ﴿وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾.

٨٠٨- إنّه من المؤمنين الذين بغي عليهم، في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ج٢ ص٦٤٩ ح١١٠٥.
(٢) العمدة ص٢٢٦ ح٣٥٧، تحفة الأبرار ص١٢٣.
(٣) الكافي ج١ ص٤٢٦ ح٧١.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٣١٩.

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قلت: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ﴾؟ قال: «الفئتان، إنّما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة، وهم أهل هذه الآية، وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام، فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتّى يفيئوا إلى أمر الله، ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السّيف عنهم حتّى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم، لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين، وهي الفئة الباغية، كما قال الله عزّ وجلّ، فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم، كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة، إنّما من عليهم وعفا، وكذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبيّ صلى الله عليه وآله بأهل مكّة حذو النّعْل بالنّعْل».

قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ [النجم: ٥٣]؟ قال: «هم أهل البصرة».

قلت: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [التوبة: ٧٠، قال: «أولئك قوم لوطٍ، أئتفكت عليهم، انقلبت عليهم»[1].

٨٠٩- ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾.

❁ وعنه:، قال: في رواية أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: «فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة» إلى آخره[2].

٨١٠- في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾.

❁ عليّ بن إبراهيم: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فسأل النبيّ صلى الله عليه وآله من هو؟ قال: خاصف النعل، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

٨١١- إنّه أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

❁ الشيخ الطوسي في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو حامد محمّد بن هارون، وأحمد بن عبيد الله بن محمّد بن عمّار الثّقفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن

(١) الكافي ج٨ ص١٨٠ ح٢٠٢.
(٢) الكافي ج٨ ص١٨٠ ح٢٠٢.
(٣) الكافي ج٥ ص١٦ ح١.

محمّد بن سليمان النَّوفلي، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن عبد الله بن العبّاس، قال: لمّا نزلت ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المسلمين، فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن، وبين فلان وفلان حتّى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «**أنت أخي وأنا أخوك**»[1].

❁ ومن طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلي الشافعي في (المناقب): يرفعه إلى حُذيفة بن اليَمان قال: آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار، وكان يُؤاخي بين الرجل ونظيره، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «**فقال هذا أخي**». قال حذيفة: رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد المرسلين، وإمام المتّقين، ورسول ربّ العالمين، الذي ليس له (في الأنام) شبه ولا نظير، وعليٌّ أخوه[2].

٨١٢- إنّه من خير القبائل، في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

❁ الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا محمّد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدّثنا محمّد بن الفضل بن المختار البائي، ويعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدّثنا أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفَزاريّ الكوفيّ، عن ثابت بن أبي صَفيّة أبي حمزة، قال: حدّثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطُفَيل عامر بن واثلة، قال: حدثني سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه فسألته عمّا يجد وقمت لأخرج، فقال لي: «اجلس يا سلمان، فسيشهدك الله عزّ وجلّ أمراً إنّه لمن خير الأمور». فجلست، فبينا أنا كذلك، إذ دخل رجالٌ من أهل بيته، ورجالٌ من أصحابه، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضَّعْف، خنقتها العبرة، حتّى فاض دمعها على خدّها، فأبصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «ما يبكيك يا بُنيّة، أقرّ الله عينك ولا أبكاها»؟ قالت: «وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضَّعْف».

قال لها: «يا فاطمة، توكّلي على الله، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء، وأُمّهاتك من أزواجهم، ألا أُبشّرك يا فاطمة»؟ قالت: «بلى يا نبيّ الله - أو قالت - يا أبه» قال: «أما علمت أنّ الله تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً، وبعثه إلى كافّة الخلق رسولاً، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوّجتك

(١) أمالي الطوسي ص٥٨٦ ح٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي ص٣٨ ح٦٠.

إيّاه، واتّخذته بأمر ربّي وزيراً ووصيّاً، يا فاطمة إنّ عليّاً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً، وأقدمهم سِلْماً وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً». فاستبشرت فاطمة عليها السلام فأقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «هل سررتك يا فاطمة»؟ قالت: «نعم يا أبه».

قال: «أفلا أزيدك في بعلك وابن عمّك من مزيد الخير وفواضله؟»، قالت: «بلى يا نبيّ الله»، قال: «إنّ عليّاً أوّل من آمن بالله عزّ وجلّ ورسوله من هذه الأمّة، هو وخديجة أُمّك، وأوّل من وازرني على ما جئت به، يا فاطمة إنّ عليّاً أخي وصَفيّي وأبو ولدي، إنّ عليّاً أُعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحدٌ بعده، فأحسني عزاك واعلمي أنّ أباك لاَحِقٌ بالله عزّ وجلّ».

قالت: «يا أبه قد سررتني وأحزنتني»، قال: «كذلك يا بنيّة أمور الدنيا، يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنيّة؟» قالت: «بلى يا رسول الله».

قال: «إنّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعليّاً في خيرهما قسماً، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧]، ثمّ جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾، ثمّ جعل القبائل بيوتاً، فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ثمّ إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي، واختار عليّاً والحسن والحسين واختارك، فأنا سيد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب، وأنت سيّدة النّساء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن ذُريّتك المَهديّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً»(١).

٨١٣- إنّه من المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية.

٨١٤- ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾.

٨١٥- في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾.

٨١٦- في قوله تعالى: وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٨١٧- في قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

❁ عليّ بن إبراهيم في هذه الآية، قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام(٢).

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن حَفْص بن

---

(١) أمالي الطوسي ص٦٠٦ ح٢.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٢٢.

غياث، عن مُقاتل بن سليمان، عن الضّحّاك بن مُزاحم، عن ابن عبّاس، أنّه قال: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾، قال ابن عبّاس: ذهب عليّ عليه السلام بشرفها وفضلها[1].

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٠٧ ح٨.

سورة ق

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٨١٨- إنّه السائق، في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١].

❁ الحسن بن أبي الحسن الدَّيْلَميّ: بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾. قال: «**السائق: أمير المؤمنين** عليه السلام، **والشهيد: رسول الله** صلى الله عليه وآله»[١].

٨١٩- إنّه ورسول الله صلى الله عليه وآله المأموران، في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو القاسم الحسني، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حسّان، قال: حدّثنا محمّد بن مروان، قال: حدّثنا عبيد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى إذا جمع النّاس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى لي ولك، قوما فألقيا في جهنّم من أبغضكما وكذّبكما في النّار»[٢].

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، قال: «نزلت فيَّ وفي عليّ بن أبي طالب، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا عليّ، وكساني وكساك يا عليّ، ثمّ قال لي ولك: ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما، وأدخلا الجنّة كلّ من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن»[٣].

❁ عنه: عن أبي محمّد الفحّام، قال: حدّثني أبو الطيّب محمّد بن الفرحان الدوري، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن فرات الدهّان، قال: حدّثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقول

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٠٩ ح٢.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٢٤.
(٣) أمالي الطوسي ص٣٦٨ ح٣٣.

الله تبارك وتعالى يوم القيامة لي ولعليّ بن أبي طالب: أدخلا الجنّة من أحبّكما وأدخلا النّار من أبغضكما، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1].

۞ الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا إبراهيم بن حفص بن عمر العسكريّ بالمصيصة: قال: حدّثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطيّ البغداديّ بحلب، قال: حدّثني الحسين بن سعيد النَخعي ابن عمّ شريك، قال: حدّثني شريك بن عبد الله القاضي، قال: حضرت الأعمش في علّته التي قُبض فيها، فبينا أنا عنده، إذ دخل عليه ابن شُبْرُمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوّف من خطيئاته، وأدركته رنّة فبكى، فأقبل عليه أبو حنيفة، فقال: يا أبا محمّد، اتّق الله، وانظر لنفسك، فإنّك في آخر يوم من أيّام الدّنيا، وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب بأحاديث، لو رجعت عنها كان خيراً لك.

قال الأعمش: مثل ماذا، يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية: «**أنا قسيم النّار**». قال: أو لمثلي تقول يا يهوديّ! أقعدوني، أسندوني، أقعدوني، حدّثني - والذي إليه مصيري - موسى بن طريف، ولم أر أسديّاً كان خيراً منه، قال: سمعت عباية بن ربعي إمام الحيّ، قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام، يقول: «أنا قسيم النّار، أقول: هذا وليّي دعيه، وهذا عدوّي خُذيه».

وحدّثني أبو المتوكل الناجي في إمرة الحجّاج، وكان يشتم عليّاً شتماً مُقذعاً - يعني الحجاج (لعنه الله) - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة، يأمر الله عزّ وجلّ فأقعد أنا وعليّ على الصراط، ويقال لنا: أدخلا الجنّة من آمن بي وأحبّكما، وأدخلا النّار من كفر بي وأبغضكما».

قال أبو سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « **ما آمن بالله من لم يؤمن بي، ولم (يؤمن بي من لم يتولّ - أو قال لم يُحبّ - عليّاً** » وتلا: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه، وقال: قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمّد بأطمّ من هذا. قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبد الله: فما أمسى - يعني الأعمش - حتّى فارق الدنيا[2].

۞ محمّد بن العبّاس رحمه الله: عن أحمد بن هوذَة الباهليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن شريك، قال: بعث (إلينا) الأعمش وهو شديد المرض، فأتيناه وقد

(١) أمالي الطوسي ص٢٩٠ ح١٠.

(٢) أمالي الطوسي ص٦٢٨ ح٧.

اجتمع عنده أهل الكوفة، وفيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصر، فقال لابنه: (يا بُنيّ) أجلسني، فأجلسه، فقال: يا أهل الكوفة، إنّ أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتياني فقالا: إنّك قد حدّثت في عليّ بن أبي طالب أحاديث، فارجع عنها، فإنّ التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن، فقلت لهما: مثلكما يقول لمثلي هذا! أشهدكم ـ يا أهل الكوفة ـ فإنّي في آخر يوم من أيّام الدّنيا، وأوّل يوم من أيّام الآخرة، أنّي سمعت عطاء بن أبي رياح يقول: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾. فقال رسول الله ﷺ: **«أنا وعليّ نُلقي في جهنّم كلّ من عادانا»**. فقال أبو حنيفة لابن قيس: قم بنا لا يجيء ما هو أعظم من هذا. فقاما وانصرفا[1].

قلت: حديث الأعمش له طرق متعددة زيادة على ما هنا مذكورة في كتاب البرهان.

❁ السيّد الرضيّ في كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة): عن القاضي الأمين أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد الحلابي المغازي، قال: حدّثني أبي ؓ، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الدبّاس، عن عليّ بن أحمد بن مخلّد، عن جعفر بن حَفْص، عن سواد بن محمّد، عن عبد الله بن نَجيح، عن محمّد بن مسلم البطائني، عن محمّد بن يحيى الأنصاري، عن عمّه حارثة عن زيد بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: دخلت يوماً على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أرني الحقّ حتّى أتّبعه؟ فقال ﷺ: «يا بن مسعود، لِج إلى المَخْدع» فولجت، فرأيت أمير المؤمنين ؑ راكعاً ساجداً، وهو يقول عقيب صلاته: **«اللهمّ بحرمة محمّد عبدك ورسولك، اغفر للخاطئين من شيعتي»**. قال ابن مسعود: فخرجت لأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فوجدته راكعاً ساجداً، وهو يقول: **«اللهمّ بحرمة عبدك عليّ اغفر للعاصين من أمّتي»**.

قال ابن مسعود: فأخذني الهَلَع حتّى غشي عليّ، فرفع النبيّ ﷺ رأسه، وقال: «يا بن مسعود، أكفراً بعد إيمان؟» فقلت: مَعاذ الله، ولكنّي رأيت عليّاً ؑ يسأل الله تعالى بك، وأنت تسأل الله تعالى به.

فقال: «يا بن مسعود، إنّ الله تعالى خلقني وعليّاً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام، حين لا تسبيح ولا تقديس، وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض، وأنا أفضل من السماوات والأرض، وفتق نور عليّ فخلق منه العرش والكرسيّ، وعليّ أجلّ من العرش والكرسيّ، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم، والحسن أجلّ من

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦١٠ ح٦.

اللوح والقلم، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين، والحسين أفضل منهما، فأظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ الظلمة، وقالت: اللهمّ بحقّ هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا ما فرّجت عنّا هذه الظلمة، فخلق الله عزّ وجلّ روحاً وقرّبها بأخرى، فخلق منهما نوراً، ثمّ أضاف النور إلى الروح، فخلق منها الزهراء، فمن ذلك سميت الزهراء، فأضاء منها المشرق والمغرب.

يا بن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لي ولعليّ: أدخلا النّار من شئتما، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فالكفّار من جحد نبوّتي، والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته»[١].

❁ شرف الدين النجفي، قال: ذكر الشيخ في (أماليه)[٢] بإسناده، عن رجاله، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: نزلت فيّ وفي عليّ بن أبي طالب، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا عليّ، وكساني وكساك يا عليّ، ثمّ قال لي ولك: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ من أبغضكما، وأدخلا الجنّة من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن»[٣].

❁ ثمّ قال شرف الدين: ويؤيده ما رُوي بحذف الإسناد، عن محمّد بن حُمْران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فقال: «إذا كان يوم القيامة وقف محمّد وعليّ عليهما السلام على الصراط، فلا يجوز عليه إلا من معه براءة».

قلت: وما براءة؟ قال: «ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من ولده عليهم السلام، وينادي مناد، يا محمّد، يا عليّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ بنبوّتك ((عنيدٍ)) لعليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده»[٤].

❁ أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان في (المناقب المائة لعليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام، قال: الثالث والعشرون: عن الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وسُئل عن قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: يا عليّ إذا جُمِع النّاس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، فيقول الله تعالى: يا محمّد، ويا عليّ، قوما وألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النّار»[٥].

---

(١) الفضائل لابن شاذان ص١٢٩.
(٢) أمالي الطوسي ص٣٦٨ ح٣٣.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٦٠٩ ح٤.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٦٠٩ ح٥.
(٥) مائة منقبة ص٤٧ ح٢٣.

٨٢٠- في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾.

٨٢١- إنّه من له قلب، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾.

٨٢٢- في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾.

٨٢٣- ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﵁، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ﵉، عن أمير المؤمنين ﵇ في خطبة يذكر فيها أسماءه في القرآن، قال: «وأنا ذو القلب يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾»[1].

❁ ابن شهرآشوب: من تفسير ابن وكيع والسُّدّي وعطاء، أنّه قال ابن عبّاس: أُهديَ إلى رسول الله ﷺ ناقتان عظيمتان سمينتان، فقال للصحابة: «هل فيكم أحد يصلّي ركعتين بقيامهما بركوعهما وسجودهما ووضوئهما وخشوعهما، لا يهمّ معهما من أمر الدّنيا بشيء، ولا يحدّث قلبه بفكر الدّنيا، أهديه إحدى هاتين الناقتين؟». فقالها مرّة ومرّتين وثلاثة، فلم يجبه أحدٌ من الصحابة.

فقام أمير المؤمنين ﵇، فقال: «أنا - يا رسول الله - أُصلّي ركعتين أُكبّر تكبيرة الأُولى وإلى أن أسلّم منهما لا، أحدّث نفسي بشيء من أمر الدّنيا». فقال: «يا عليّ، صلّ صلّى الله عليك». فكبّر أمير المؤمنين ﵇، ودخل في الصلاة، فلمّا فرغ من الركعتين، هبط جبرائيل ﵇ على النبيّ ﷺ، فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السّلام، ويقول لك أعطه إحدى الناقتين. فقال رسول الله ﷺ: «إنّي شارطته أن يصلّي ركعتين لا يحدّث نفسه فيهما بشيء من أمر الدّنيا، أعطه إحدى الناقتين إن صلّاهما، وإنّه جلس في التشهد فتفكّر في نفسه أيّهما يأخذ!».

فقال جبرئيل: يا محمّد، إنّه الله يقرئك السّلام، ويقول لك: تفكّر أيّهما يأخذها، أسمنها وأعظمها، فينحرها ويتصدّق بها لوجه الله، فكان تفكّره لله عزّ وجلّ، لا لنفسه ولا للدّنيا، فبكى رسول الله ﷺ وأعطاه كلتيهما، فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ﴾، لعظة ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ عقل ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾، يعني استمع أمير المؤمنين بأذنيه إلى ما تلاه بلسانه من كلام الله: ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾، يعني وأمير المؤمنين حاضر القلب لله في صلاته، لا يتفكّر فيها بشيء من أمر الدنيا[2].

---

(١) معاني الأخبار ص٥٨ ح٩.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص٢٠.

سورة الذاريات

بسم الله الرّحمن الرّحيم

٨٢٤- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾.

٨٢٥- إنّه الدّين، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ [الذاريات: ٥ - ٦].

❁ شرف الدين النجفي، قال: روي بإسناد، متّصل إلى أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ في عليّ، هكذا نزلت»(١).

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ «يعني في عليّ عليه السلام: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ يعني عليّاً، وعليّ هو الدين»(٢).

٨٢٦- إنّه من أفك عنه، في قوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [الذاريات: ٩].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «وأمّا قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾، (فإنّه عليّ، يعني إنّه لمختلف عليه، وقد) اختلفت هذه الأمّة، فمن استقام على ولاية عليّ عليه السلام، دخل الجنّة، ومن خالف ولاية عليّ أدخل النّار، وأمّا قوله تعالى: (﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ - قال - يعني عليّاً، من أفك عن ولايته أُفك عن الجنّة، فذلك قوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾»(٣).

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦١٤ ح١.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٢٩.

(٣) بصائر الدرجات ص٧٧ ح٥.

الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ في أمر الولاية ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ قال: «من أفك عن الولاية أفك عن الجنّة»[1].

٨٢٧- إنّه من المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية.

٨٢٨- إنّه من المسلمين، في قوله تعالى: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات: ٣٥ - ٣٦].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنّان، عن سالم الحنّاط، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، فقال أبو جعفر عليه السلام: «**آل محمّد، لم يبق فيها غيرهم**»[2].

٨٢٩- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ الذاريات: ٥٩].

❁ عليّ بن إبراهيم ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمّد حقّهم ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ العذاب[3].

(١) الكافي ج١ ص٤٢٢ ح٤٨.

(٢) الكافي ج١ ص٤٢٥ ح٦٧.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٣٣١.

سورة الطور

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٨٣٠- إنّه الطور، في قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ﴾.

٨٣١- ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾.

٨٣٢- ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾.

٨٣٣- ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ١ - ٤].

❁ الشيخ رجب البرسي: في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال فيها: أنا الطور، أنا الكتاب المسطور، أنا البحر المسجور، أنا البيت المعمور[(١)].

والخطبة بطولها تقدّمت في أوّل الكتاب في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾.

٨٣٤- إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية.

٨٣٥- إنّه في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾.

٨٣٦- إنّه في قوله تعالى: ﴿بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

٨٣٧- إنّه في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ﴾ [الطور: ٢١].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾، قال: «الذين آمنوا النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، وذريّته الأئمّة والأوصياء عليهم السلام، ألحقنا بهم ولم تنقص ذريّتهم الحجّة التي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وحجّتهم واحدة، وطاعتهم واحدة»[(٢)].

❁ ورواه عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو العبّاس، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

(١) مشارق أنوار اليقين ص٣٢٠.

(٢) الكافي ج١ ص٢٧٥ ح١.

﴿ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾، قال: «الذين آمنوا النبيّ وأمير المؤمنين، وذُرّيته الأئمّة والأوصياء عليهم السلام، ألحقنا بهم ذُرّيتهم ولم تنقص ذرّيتهم من الحجّة التي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ، وحجّتهم واحدة، وطاعتهم واحدة»[1].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن عيسى بن مهران، عن داود بن المُجبّر، عن وليد بن محمّد، عن زيد بن جُدعان، عن عمّه عليّ بن زيد، قال: قال عبد الله بن عمر: كنّا نفاضل فنقول: عمر وأبو بكر وعثمان، ويقول قائلهم: فلان وفلان، فقال له رجل: يا عبد الرحمن، فعليّ؟ فقال: عليّ من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من النّاس، عليّ مع النبيّ صلى الله عليه وآله في درجته، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾، ففاطمة ذُرّية النبيّ صلى الله عليه وآله، وهي معه في درجته، وعليّ مع فاطمة (صلوات الله عليهما)[2].

❁ عنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن نصير، عن الحكم بن ظهير، عن السُّدّي، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾، قال: نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[3].

❁ وعنه، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الحسيني، عن محمّد بن الحسين، عن جندل بن والق، عن محمّد بن يحيى المازنيّ، عن الكلبي، عن الإمام جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش: يا معشر الخلائق، غُضُّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، فتكون أوّل من يكسى، ويستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء، معهنّ خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت، أجنحتها اللؤلؤ الرطب، والزَّبَرْجَد، عليها رحائل من دُرّ، على كلّ رَحْل نُمْرُقَة من سُنْدُس، حتّى تجوز بها الصراط، ويأتون الفردوس ويتباشر بها أهل الجنّة، وتجلس على عرش من نور، ويجلسون حولها.

وفي بطنان العرش قصران، قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ، من عرق واحد، وإنّ في القصر الأبيض سبعين ألف دار، مساكن محمّد وآل محمّد، وإنّ في القصر الأصفر سبعين ألف دار، مساكن إبراهيم وآل إبراهيم، ويبعث الله إليها ملكاً لم يبعث إلى أحد قبلها، ولا يبعث إلى أحد بعدها، فيقول لها: إنّ ربّك عزّ وجلّ يقرأ عليك السّلام، ويقول لك: سليني أعطك، فتقول: قد أتمّ عليّ نعمته، وأباحني جنّته، وهنّأني كرامته، وفضّلني على نساء خلقه،

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٣٣٢.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦١٨ ح٥.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٦١٨ ح٦.

أسأله أن يشفعني في ولدي وذُرّيتي من ودّهم بعدي وحفظهم بعدي.

قال: فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحوّل من مكانه أن خبرها أنّي قد شفّعتها في ولدي وذُرّيتها ومن ودّهم وأحبّهم وحفظهم بعدها، قال: فتقول: الحمد لله الذي أذهب عنّي الحزن، وأقرّ عيني».

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: «كان أبي إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍۚ كُلُّ امْرِيٍٕ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[1]».

٨٣٨- إنّه في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور: ٣٣].

❁ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿بَل لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ أنّه لم يتقوّله، ولم يقله برأيه[2].

٨٣٩- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطور: ٤٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾، قال: العذاب الرجعة بالسيف[3].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ الآية، قال: «﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، آل محمّد حقّهم: ﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾»[4].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦١٨ ح٧.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٣٢.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٣٣٣.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٦٢٠ ح٨.

سورة النجم

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٨٤٠- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ١ - ٤].

❁ محمّد بن العبّاس: عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن عبد الله بن محمّد الزيّات، عن جَندل بن والق، عن محمّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيّد النّاس ولا فخر، وعليّ سيّد المؤمنين، اللهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، فقال رجلٌ من قريش: والله ما يألو يطري ابن عمّه، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾، وما هذا القول الذي يقوله بهواه في ابن عمّه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾»[1].

والروايات في هذا النجم مذكورة في كتاب البرهان.

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٢٣ ح٤.

سورة القمر

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٨٤١- إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ [القمر: ٤٢].

❁ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن موسى بن محمّد البجليّ، عن يونس بن يعقوب، رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ «يعني الأوصياء كلّهم»(١).

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا عبد الكريم، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: «﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ في بطن القرآن كذّبوا بالأوصياء كلّهم»(٢).

٨٤٢- إنّه من المتّقين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾.

٨٤٣- في قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾.

٨٤٤- ﴿عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٤ - ٥٥].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قلت: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾؟ قال: «نحن والله وشيعتنا، ليس على ملّة إبراهيم غيرنا، وسائر النّاس منها براء»(٣).

❁ محمّد بن العبّاس: عن محمّد بن عمران بن أبي شيبة، عن زكريّا بن يحيى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضَمْرة، قال: إنّ جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد، فذكر بعض أصحابه الجنّة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إليها عليّ بن أبي طالب** عليه السلام».

(١) الكافي ج١ ص٢٠٧ ح٢.

(٢) تفسير القمّي ج١ ص١٩٩.

(٣) الكافي ج١ ص٤٣٢ ح٩١.

فقال أبو دُجانة الأنصاري: يا رسول الله، (أليس) أخبرتنا أنّ الجنّة مُحرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟ فقال ﷺ: «بلى، يا أبا دُجانة، أما علمت أنّ لله عزّ وجلّ لواء من نور، وعموداً من نور، خلقهما الله تعالى قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، مكتوب على ذلك اللواء: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله ﷺ، خير البريّة آل محمّد، صاحب اللواء عليّ، وهو إمام القوم».

فقال عليّ عليه السلام: «الحمد لله الذي هدانا بك يا رسول الله، وشرّفنا».

فقال النبيّ ﷺ: «أبشر يا عليّ، ما من عبد ينتحل مودّتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة»، وجاء في رواية أخرى: «يا عليّ أما علمت أنّه من أحبّنا وانتحل محبّتنا أسكنه الله معنا». وتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[1].

❁ شرف الدين النجفي: عن أبي جعفر الطوسي، قال: رويناه بالإسناد إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «(يا عليّ) من أحبّك وتولّاك أسكنه الله معنا في الجنّة»، ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[2].

❁ ومن طريق المخالفين: موفق بن أحمد في (المناقب)، قال: روى السيّد أبو طالب، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «إنّ من أحبّك وتولّاك أسكنه الله الجنّة معنا». ثمّ قال: وتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[3].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٢٩ ح٢.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٢٩ ح١.

(٣) المناقب ص١٩٥.

سورة الرحمن

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٨٤٥– إنّه من الإنسان، في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [الرحمن: ١ - ٣].

٨٤٦– في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٤.

٨٤٧– إنّه من الشجر، في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦].

٨٤٨– إنّه الميزان، في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧].

❁ سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن مَعْبَد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾، فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ علّم (محمّداً) القرآن».

قلت: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾؟ قال: «ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، علّمه بيان كلّ شيء ممّا يحتاج إليه النّاس».

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾، (قال عليه السلام: «الله علّم (محمّداً) القرآن»).

قلت: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين عليه السلام».

قلت: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾؟ قال: «علّمه تبيان كلّ شيء يحتاج النّاس إليه».

قلت: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، قال: «هما يُعذّبان». قلت: الشمس والقمر يعذّبان؟ قال: «إن سألت عن شيء فأتقنه، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه، وجرمهما من جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النّار جرمهما، فلا يكون شمس ولا قمر، وإنّما عناهما لعنهما الله، أليس قد روى النّاس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الشمس والقمر نوران (في النّار)؟». قلت: بلى،

قال: «وما سمعت قول النّاس: فلان وفلان شمسا هذه الأمّة ونورهما؟ فهما في النّار، والله ما عنى غيرهما».

قلت: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾ قال: «النجم: رسول الله ﷺ، ولقد سمّاه الله في غير موضع، فقال: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، وقال: ﴿وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦]، (فالعلامات: الأوصياء، والنجم: رسول الله ﷺ)».

قلت: ﴿يَسۡجُدَانِ﴾؟ قال: «يَعْبُدان».

قلت: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ﴾؟ قال: «السماء: رسول الله ﷺ، رفعه الله إليه، والميزان: أمير المؤمنين عليه السلام، نصبه لخلقه».

قلت: ﴿أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ﴾؟ قال: «لا تعصوا الإمام».

قلت: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾؟ قال: «أقيموا الإمام بالعدل».

قلت: ﴿وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ﴾؟ قال: «لا تبخسوا الإمام حقّه، ولا تظلموه»[1].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحدٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سورة الرحمن نزلت فينا من أوّلها إلى آخرها»[2].

❁ عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن مَعْبَد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾؟ قال: «الله علّم القرآن».

قلت: فقوله: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، علّمه الله سبحانه بيان كلّ شيء يحتاج إليه الإنسان»[3].

❁ وعنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن بن عليّ بن مروان[4]، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقّي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾، قال: «يا داود، سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، ثمّ إنّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقّنا، فقال: هما بحسبان، قال: هما في عذابي».

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٣٤٣.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٣٠ ح١.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٦٣٠ ح٢.

(٤) في المصدر: مهران.

قال: قلت: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾؟ قال: «النجم: رسول الله صلى الله عليه وآله، والشجر: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين».

قال: قلت: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾؟ قال: «السماء: رسول الله صلى الله عليه وآله، قبضه الله ثمّ رفعه إليه ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ والميزان: أمير المؤمنين عليه السلام، ونصبه لهم من بعده».

قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾؟ قال: «لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف».

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾؟ قال: «أطيعوا الإمام بالعدل، ولا تبْخسوه من حقّه»[(١)].

٨٤٩- إنّه آلاء الله ورسوله، في قوله تعالى: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسين بن عليّ بن مروان، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقّي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وقوله تعالى: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، أي بأيّ نعمتي تكذّبان بمحمّد أم بعليّ؟ فبهما أنعمت على العباد»[(٢)].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قال: «قال الله تعالى: فبأيّ النعمتين تكفران، بمحمّد أم بعليّ»[(٣)].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، رفعه إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾: «أبالنبيّ أم بالوصيّ (تكذّبان)؟ نزلت في (الرحمن)»[(٤)].

وسيأتي إن شاء الله تعالى في الآية الآتية مثل ذلك.

٨٥٠- إنّه ورسول الله صلى الله عليه وآله المشرقين، في قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ قال: «المشرقين: رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، والمغربين: الحسن والحسين عليهما السلام، وفي وأمثالهما تجري» ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: «برسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام»[(٥)].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٣٢ ح٥.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٣٣ ح٦.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٣٤٤.
(٤) الكافي ج١ ص٢١٧ ح٢.
(٥) تفسير القمّي ج٢ ص٣٤٤.

٨٥١- إنّه عليه السلام وفاطمة عليها السلام البحرين، في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩ - ٢٠].

٨٥٢- في قوله تعالى: ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المِنْقَري، عن يحيى بن العطّار[١]، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: «عليّ وفاطمة عليهما السلام، بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، الحسن والحسين عليهما السلام»[٢].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المِنْقَري، عن يحيى بن سعيد العطّار[٣]، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾، قال: «عليّ وفاطمة عليهما السلام بحران من العلم عميقان، لا يبغي أحدهما على صاحبه، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام».

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن محفوظ بن بشير، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجُعْفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: «عليّ وفاطمة عليهما السلام» ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: «لا يبغي عليّ على فاطمة، ولا فاطمة تبغي على عليّ»، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، قال: «الحسن والحسين عليهما السلام»[٤].

❁ عنه، قال: حدّثنا جعفر بن سَهْل، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الكريم، عن يحيى بن عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: عليّ وفاطمة لا يبغي هذا على هذه، ولا هذه على هذا ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، قال: الحسن والحسين عليهم السلام[٥].

❁ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن الصَّلت، عن أبي الجارود زياد بن منذر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾، قال: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ عليّ وفاطمة عليهما السلام ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾، قال: النبيّ صلى الله عليه وآله، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، قال: الحسن والحسين عليهما السلام[٦].

---

(١) في المصدر: القطّان.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٤٤.
(٣) في المصدر: القطّان.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٦٣٥ ح١١.
(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٦٣٦ ح١٢.
(٦) تأويل الآيات ج٢ ص٦٣٦ ح١٣.

❁ وعنه: عن عليّ بن مَخْلَد الدهّان، عن أحمد بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش، عن كثير بن هشام، عن كَهْمَس بن الحسن، عن أبي السَّليل، عن أبي ذرّ رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة: عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؟ ولا يحبّهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت، ولا تكونوا كفّاراً ببغضهم فتلقوا في النّار[1].

والروايات بهذا المعنى كثيرة مذكورة في كتاب البرهان.

٨٥٣- ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾.

٨٥٤- ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾.

٨٥٥- إنّه من الوجه، في قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

❁ عليّ بن إبراهيم في معنى الآية، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: «**نحن الوجه الذي يؤتى الله منه**»[2].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه أنّ ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال عليه السلام: «يا أبا الصَّلت، من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكنّ وجه الله تعالى أنبياؤه ورسله وحججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يتوجّه إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه ومعرفته، وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾»[3].

وقد تقدّمت الروايات في معنى الوجه، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ من آخر سورة القصص.

٨٥٦- **إنّه من الثقلان**، في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن هارون بن خارجة، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾، قال: «**الثقلان: نحن والقرآن**»[4].

❁ عنه: عن محمّد بن همّام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن السندي بن محمّد،

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٣٦ ح١٤.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٤٥،
(٣) أمالي الصدوق ص٥٤٥ ح٧.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٦٣٧ ح١٧.

عن أبان بن عثمان، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾، قال: «**كتاب الله ونحن**»(١).

❁ عليّ بن إبراهيم، في معنى الآية: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾، قال: قال عليه السلام: «**نحن وكتاب الله، والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي**»(٢).

٨٥٧– إنّه من جلال الله، في قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨].

٨٥٨– إنّه من الإكرام.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله الله تبارك وتعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، فقال: «**نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله العباد بطاعتنا**»(٣).

❁ ورواه سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا»(٤).

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٣٨ ح١٨.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٤٥.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٣٤٦.
(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٥٦.

سورة الواقعة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٨٥٩- إنّه من السابقون، في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الآية.

٨٦٠- إنّه من ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾.

٨٦١- ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الواقعة: ١٠ - ١٢].

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو نصير محمّد بن الحسين المقري، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد الورّاق، قال: حدّثنا عليّ بن عبّاس النخعي، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا محمّد بن سليم الورّاق، قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدّثنا مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾، فقال: «قال لي جبرئيل: ذلك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم»[1].

❁ الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الهمداني بالكوفة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل[2] بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن الحسن عليه السلام: خطبة طويلة بعد صلحه معاوية قال الحسن عليه السلام فيها: «فصدّق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله سابقاً، ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ موطن يُقدّمه، ولكلّ شديدة يرسله ثقة منه به وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله (ورسوله)، وأنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله، وقد قال الله) عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ

(١) أمالي الطوسي ص٧٢ ح١٣.

(٢) في النسخة: أبي الفضل.

(٣) أمالي الطوسي ص٥٦١ ح١.

وجلّ وإلى رسوله ﷺ، وأقرب الأقربين»[٣].

والخطبة بتمامها في كتاب البرهان.

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلي الشافعي في (المناقب) في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ يرفعه إلى ابن عبّاس، قال: السباق ثلاثة: سبق يوشع بن نون إلى موسى عليه السلام، وسبق صاحب يس إلى عيسى عليه السلام، وسبق عليّ عليه السلام إلى محمّد ﷺ، وهو أفضلهم[١].

❁ محمّد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرقّي، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ قال: «نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق، قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة».

فقلت: فسّر لي ذلك؟ فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق من طين، ورفع لهم ناراً، وقال لهم: ادخلوها فكان أوّل من دخلها محمّد ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعةٌ من الأئمّة إماماً بعد إمام، ثمّ أتبعهم شيعتهم، فهم والله السابقون»[٢].

٨٦٢- إنّه قليل من الآخرين، في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٣ - ١٤].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن حريز، عن أحمد بن يحيى، عن الحسين بن الحسن، عن محمّد بن الفُرات، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾، قال: «﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ابن آدم الذي قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار صاحب يس: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

❁ ابن الفارسي في (روضة الواعظين): قال الإمام الصادق عليه السلام: «﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٤].

٨٦٣- إنّه من اليمين، في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧].

---

(١) مناقب ابن المغازلي ص٣٢٠ ح٣٦٥.

(٢) الغيبة ص٩٠ ح٢٠.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٦٤٣ ح٧.

(٤) روضة الواعظين ج١ ص١٠٥.

(٥) تفسير القمّي ج٢ ص٣٤٨.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: اليمين: عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه وشيعته[٥].

٨٦٤- **إنّه اليمين أيضاً**، في قوله تعالى: ﴿أَتْرَابًا ۝٣٧ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٣٧ - ٣٨].

❁ عليّ بن إبراهيم: ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٨٦٥- **إنّه ثلّة من الآخرين**، في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩ - ٤٠].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن أسباط، عن سالم بيّاع الزُّطّي، قال: سمعت أبا سعيد المَدائني، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾، قال: «﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ حزقيل مؤمن آل فرعون، ﴿وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ التميمي، عن سليمان بن داود الصَّيْرَفيّ، عن عليّ بن أسباط، عن أبي سعيد المدائني، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾)، قال: «﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ حزقيل مؤمن آل فرعون ﴿وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

٨٦٦- **إنّه من مواقع النجوم**، في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥].

❁ ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن المُفضّل بن عُمَر الجُعْفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾: «يعني به اليمين بالبررة من الأئمّة عليهم السلام، يحلف بها الرجل، يقول: إنّ ذلك عندي[٤] عظيم»[٥]. وهذا الحديث في (نوادر الحكمة).

٨٦٧- **إنّه من الرزق**، في قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].

❁ شرف الدين النجفي، قال: جاء في تأويل أهل البيت الباطن، في حديث أحمد بن إبراهيم، عنهم عليهم السلام ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي شكركم النعمة التي رزقكم الله وما مَنّ عليكم بمحمّد وآل محمّد ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ بوصيّه ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۝٨٣ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ إلى وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام بشّر وليّه بالجنّة، وعدوّه بالنّار ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ يعني

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٣٤٨.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٤٨.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٦٤٣ ح٨.
(٤) في المصدر: عند الله.
(٥) من لا يحضره الفقيه ج٣ ص٢٣٧ ح١١٢٣.
(٦) تأويل الآيات ج٢ ص٦٤٤ ح٩.

أقرب إلى أمير المؤمنين منكم ﴿وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ﴾ أي لا تعرفون[٦].

٨٦٨- في قوله تعالى: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ﴾.

٨٦٩- إنّه من المقرّبين، في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ [الواقعة: ٨٨ - ٨٩].

❁ محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين، عن أبيه، عن محمّد بن زيد، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾، فقال: «هذا في أمير المؤمنين والأئمّة من بعده (صلوات الله عليهم أجمعين)»[١].

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٥٢ ح١٦.

سورة الحديد

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٨٧٠- إنّه الأول.

٨٧١- الآخر.

٨٧٢- الظاهر.

٨٧٣- الباطن.

٨٧٤- بكلّ شيءٍ عليم، في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

❁ محمّد بن العبّاس: عن محمّد بن سهل العطّار، عن أحمد بن محمّد، عن أبي زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم، عن قبيصة بن عُقبة، عن سفيان بن يحيى، عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة، فسألته عن النبيّ صلى الله عليه وآله، فأخبر أنّه في مسجده في ملأ من قومه، وأنّه لمّا صلى الغَداة أقبل علينا، فبينما نحن كذلك، وقد بزغت الشّمس، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقام إليه النبيّ صلى الله عليه وآله، وقبّل بين عينيه، وأجلسه إلى جنبه حتّى مسّت رُكبتاه رُكبتيه، ثمّ قال: «يا عليّ، قُم للشمس فكلّمها، فإنّها تُكلّمك».

فقام أهل المسجد، وقالوا: أترى عين الشمس تكلّم عليّاً؟ وقال بعض: لا يزال يرفع خسيسة ابن عمّه ويُنوّه باسمه، إذ خرج عليّ عليه السلام فقال للشمس: «كيف أصبحت، يا خلق الله؟» فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أوّل يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا مَن هو بكلّ شيءٍ عليم.

فرجع عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «يا عليّ، تخبرني أو أُخبرك؟» فقال: «منك أحسن، يا رسول الله».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمّا قولها لك: يا أوّل، فأنت أوّل من آمن بالله، وقولها: يا آخر،

فأنت آخر من تُعاينني على مَغْسَلي، وقولها: يا ظاهر، فأنت أوّل من يَظْهر على مخزون سرّي، وقولها: يا باطن، فأنت المُستبطن لعلمي، وأمّا العليم بكلّ شيء، فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم، ولولا أن تقول فيك طائفة من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى، لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به».

قال جابر: فلمّا فرغ عمّار من حديثه، أقبل سلمان، فقال عمّار: وهذا سلمان كان معنا، فحدّثني به سلمان كما حدّثني عمّار[١].

❁ عنه: عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، قال: «بينما النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم رأسه في حجر عليّ عليه السلام، إذ نام رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن عليّ عليه السلام صلّى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكر له عليّ عليه السلام شأن صلاته، فدعا الله فردّ الله الشمس كهيئتها ـ (في وقت العصر) وذكر حديث ردّ الشمس ـ فقال له: يا عليّ، قم فسلّم على الشمس، فكلّمها فإنّها تكلّمك، فقال له: يا رسول الله، فكيف أُسلّم عليها؟ قال: قل: السّلام عليك يا خلق الله، فقام عليّ عليه السلام وقال: السّلام عليك يا خلق الله، فقالت: وعليك السّلام يا أوّل يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من ينجي محبيه، ويوثق مبغضيه، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما ردّت عليك الشمس؟ فكان عليّ كاتماً عنه (فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: قل ما قالت لك الشمس؟ فقال له ما قالت).

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الشّمس قد صدقت، وعن أمر الله نطقت، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأنت آخر الوصيين، ليس بعدي نبيّ، ولا بعدك وصيّ، وأنت الظاهر على أعدائك، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولا فوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي وخزانة وحي ربّي، وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم النُجباء يوم القيامة»[٢].

قلت: مع اختلاف التفسير ينزل على الظاهر والباطن.

٨٧٥ــ إنّه من أنفق من قبل الفتح، في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ﴾.

٨٧٦ــ في قوله تعالى: ﴿وَقَاتَلَ﴾.

٨٧٧ــ ﴿أُولَٰئِكَ﴾.

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٥٤ ح١.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٥٥ ح٢.

٨٧٨- ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾.

٨٧٩- ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠].

❁ الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن الحسن عليه السلام - في خطبة خطبها بعد صلح معاوية بمحضره - قال عليه السلام فيها: «فكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ، وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقربين، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾.

فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأولهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأوّلهم على وُجْده ووُسْعه نفقةً، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، فالنّاس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم إلى الإيمان بنبيّه صلى الله عليه وآله، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ التوبة: ١٠٠، فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلّفين والمتأخرين (فكذلك) فضّل سابق السابقين على السابقين»[1].

والخطبة طويلة مذكورة في كتاب البرهان في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٨٨٠- إنّه النّور، في قوله تعالى: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ [الحديد: ١٢].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ أئمّة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوهم منازل أهل الجنّة».

عنه: عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البَجَلي، ومحمّد بن يحيى، عن العَمْركي بن عليّ، جميعاً، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه

(١) أمالي الطوسي ص٥٦١ ح١.

موسى عليه السلام، مثله[1].

٨٨١- إنّه من المضروب بينهم وبين أعدائهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، في قوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

٨٨٢- إنّه الباب.

٨٨٣- في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ بن مَهْزيار، عن أبيه، عن جدّه عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلّام بن المُستنير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾.

قال: فقال: «أما إنّها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفّار، أما إنّه إذا كان يوم القيامة وحُبِس الخلائق في طريق المحشر، ضرب الله سوراً من ظلمة، فيه باب باطنه فيه الرحمة - يعني النّور - وظاهره من قبله العذاب - يعني الظلمة - فيُصيّرنا الله وشيعتنا في باطن السُّور الذي فيه الرحمة والنُّور، ويصيّر عدوّنا والكفار في ظاهر السُّور الذي فيه الظّلمة، فيناديكم أعداؤنا وأعداؤكم من الباب الذي في السور من ظاهره العذاب: ألم نكن معكم في الدنيا، نبيّنا ونبيّكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم واحدة، وصومنا وصومكم واحد، وحجّنا وحجّكم واحد؟».

قال: «فيناديهم الملك من عند الله: بلى، ولكنّكم فتنتم أنفسكم بعد نبيّكم، ثمّ تولّيتم، وتركتم إتّباع من أمركم به نبيّكم، وتربّصتم به الدوائر، وارتبتم فيما قال فيه نبيّكم وغرّتكم الأماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحقّ، وغرّكم حلم الله عنكم في تلك الحال، حتّى جاء الحقّ - يعني بالحقّ ظهور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن ظَهَر من بعده من الأئمّة عليهم السلام بالحقّ - وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ يعني الشيطان ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أي لا تُوجد لكم حسنة تفدون بها أنفسكم ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾»[2].

❁ عنه: عن أحمد بن محمّد الهاشمي، عن محمّد بن عيسى العُبيدي، قال: حدّثنا أبو محمّد الأنصاري - وكان خيّراً - عن شريك، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن

(١) الكافي ج١ ص١٩٥ ح٥.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٦٠ ح١١.

﴿قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا السُّور، وعليّ الباب»**[(١)].

❁ وعنه: عن أحمد بن هَوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن أبي المِقْدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سُئِل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾، فقال: **«أنا السُّور، وعليّ الباب، وليس يؤتى السُّور إلا من قبل الباب»**[(٢)].

٨٨٤– ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ﴾ .

٨٨٥– ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ .

٨٨٦– من ﴿ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ .

٨٨٧– ومن الشهداء، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩].

❁ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عليّ بن الحكم، عن مروان، عن أبي خضرة، عمّن سمع عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول، وذكر الشهداء، قال: فقال بعضنا: في المبطون، وقال بعضنا: في الذي يأكله السبع، وقال بعضنا غير ذلك ممّا يذكر في الشهادة. فقال إنسان: ما كنت أدري أنّ الشهيد إلا من قتل في سبيل الله.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: «إنّ الشهداء إذاً لقليل» ثمّ قرأ (هذه) الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ ثمّ قال: **«هذه لنا ولشيعتنا»**[(٣)].

❁ ابن شهرآشوب: عن عليّ بن الجَعْد، عن شُعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾، قال: صدّيق هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الصّديق الأكبر، والفاروق الأعظم.

ثمّ قال: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال ابن عبّاس: وهم عليّ وحمزة وجعفر، فهم الصّديقون وهم شهداء الرسل على أممهم، إنّهم قد بلغوا الرسالة، ثمّ قال: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ عند ربّهم على التصديق بالنبوة ﴿وَنُورُهُمْ﴾ على الصّراط[(٤)].

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي، في كتابه المستخرج من تفاسير الاثني عشر، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يرفعه إلى ابن عبّاس، قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ (يعني

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٦١ ح١٢.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٢٢ ح١٣.
(٣) تهذيب الأحكام ج٦ ص١٦٧ ح٣١٨.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٨٩.

صدّقوا) ﴿بِٱللَّهِ﴾ أنه واحد: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيّار ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**صدّيق هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب، وهو الصّدّيق الأكبر والفاروق الأعظم**»[1].

وقد تقدّم حديث من المخالفين في آخر سورة الفتح.

٨٨٨- ﴿لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ﴾.

٨٨٩- ﴿وَنُورُهُمۡ﴾.

٨٩٠- في قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

❁ ابن شهرآشوب: عن الباقر والصادق عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ من عباده، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ﴾ [النساء: ٣٢ إنّهما نزلتا في أمير المؤمنين عليه السلام»[2].

٨٩١- إنّه من الذين لا يأسوا على ما فاتهم.

٨٩٢-ومن الذين لا يفرحوا بما آتاهم، في قوله تعالى: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾ [الحديد: ٢٣].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: قال الصادق عليه السلام: «لمّا أُدخل رأس الحسين عليه السلام على يزيد (لعنه الله)، وأدخل عليه عليّ بن الحسين عليهما السلام وبنات أمير المؤمنين عليه السلام، وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام مُقيّداً مَغْلُولاً، فقال يزيد: يا عليّ بن الحسين، الحمد لله الذي قتل أباك.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لعن الله من قتل أبي. قال: فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه عليه السلام. فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فإذا قتلتني فبنات رسول الله صلى الله عليه وآله من يردّهنّ إلى منازلهنّ، وليس لهنّ محرمٌ غيري؟ فقال: أنت تردّهنّ إلى منازلهنّ، ثمّ دعا بِمِبْرَد، فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده.

ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين، أتدري ما الذي أُريد بذلك؟ قال: بلى، تريد أن لا يكون لأحد عليّ منّة غيرك. فقال يزيد: هذا والله (ما) أردت.

ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ [الشورى: ٣٠، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: «كلا ما هذه فينا نزلت، إنّما نزلت فينا: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٢٢﴾ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾، فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا، ولا نفرح

(١) عنه الطرائف ص٩٤ ح١٣٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٩٩.

بما آتانا منها»[1].

٨٩٣- إنّه الميزان، في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ [الحديد: ٢٥].

❁ سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا هذا رمضان، (ولا ذهب رمضان) ولا جاءَ رمضان، فإنّ رمضان اسم من أسماء الله لا يجيء ولا يذهب، وإنّما يجيء ويذهب الزائل ولكنِ قولوا: شهر رمضان، فالشهر المضاف إلى الاسم (والاسم) اسم الله، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، جعله الله ـ سقط في هذا المكان في الأصل ـ لا يفعل الخروج في شهر رمضان لزيارة الأئمّة عليهم السلام وعيداً، ألا ومَن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله، ونحن سبيل الله الذي من دخل فيه يطاف بالحصن، والحصن هو الإمام، فيكبّر عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخرة في ميزانه أثقل من السّماوات السبع والأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ».

قلت: يا أبا جعفر، وما الميزان؟ فقال: «إنّك قد ازددت قوةً ونظراً يا سعد، رسول الله صلى الله عليه وآله الصخرة، ونحن الميزان، وذلك قول الله عزّ وجلّ في الإمام: ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾، ومن كبّر بين يدي الإمام وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب الله له رضوانه الأكبر، ومن كتب له رضوانه الأكبر يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمّد عليهما السلام والمرسلين في دار الجلال».

فقلت: وما دار الجلال؟ فقال: «نحنِ الدار، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣] **(فنحن العاقبة يا سعد، وأمّا عودتنا للمتّقين)** فيقول الله عزّ وجلّ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]، فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتهم»[2].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: الميزان الإمام[3].

٨٩٤- إنّه ورسول الله، النّاس، في قوله تعالى: ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥].

❁ ابن شهرآشوب: عن تفسير السُّدّي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ قال: أنزل الله آدم معه من الجنّة سيف ذي الفقار، خلق من ورق آس الجنّة، ثمّ قال: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾، فكان به يحارب آدم أعداءه من الجنّ والشياطين، فكان

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٣٥٢.

(٢) بحار الأنوار ج٢٤ ص٣٩٦ ح١١٦.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٣٥٢.

عليه مكتوباً: لا يزال أنبيائي يحاربون به، نبيّ بعد نبيّ، وصدّيق بعد صديق، حتّى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به مع النبيّ الأمّي، ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ لمحمّد وعليّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ منيع بالنّقمة من الكفار[1] بعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: وقد روى كافّة أصحابنا أنّ المراد بهذه الآية ذو الفقار، أُنزل من السّماء على النبيّ صلى الله عليه وآله فأعطاه عليّاً عليه السلام[2].

٨٩٥- إنّه النور، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إسماعيل بن بشّار، عن عليّ بن جعفر الحَضْرَمي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: «الحسن والحسين عليهما السلام».

قلت: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾، قال: «يجعل لكم إماماً تأتمون به»[3].

❁ عنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إبراهيم بن ميمون، عن أبي شيبة، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: «الحسن والحسين عليهما السلام» ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾، قال: «يجعل لكم إمام عدل تأتمون به، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[4].

❁ وعنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدّثني عمّي الحسين بن زيد، قال: حدّثني شعيب بن واقد، قال: سمعت الحسين بن زيد يحدّث، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، في قوله تعالى: ﴿كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: «الحسن والحسين، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾، قال: «عليّ عليه السلام»[6].

❁ وعنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمّد، عن حسين بن حسن المَرْوَزيّ، عن الأحوص بن جَوّاب، عن عمّار بن رزين، عن ثوير بن يزيد، عن خالد بن

(١) في المصدر: منيع من النقمة بالكفار.
(٢) ابن شهرآشوب ج٣ ص٢٩٤.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٦٦٨ ح٢٧.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٦٦٩ ح٢٩.
(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٦٦٩ ح٢٨.
(٦) في المصدر: الأحول بن حوأب، عن عمّار بن زريق.

مَعْدان، عن كعب بن حياض[1]، قال: طعنت على عليّ عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فوكزني في صدري، ثمّ قال: «**يا كعب، إنّ لعليّ نورين: نورٌ في السّماء، ونورٌ في الأرض، فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنّة، ومن أخطأه أدخله الله النّار، فبشّر النّاس عنّي بذلك**»[2].

❁ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لقد آتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً، قال: «وما ذاك؟» قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾.

قال: فقال: «قد آتاكم كما آتاهم»، ثمّ تلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ «يعني إماماً تأتمون به»[3].

❁ عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: «الحسن والحسين عليهما السلام»، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾، قال: «إماماً تأتمون به»[4].

ورواه عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله[5].

---

(١) في المصدر: عياض.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٦٩ ح ٣٠.

(٣) الكافي ج١ ص١٩٤ ح٣.

(٤) الكافي ج١ ص٤٣٠ ح٨٦.

(٥) تفسير القمّي ج٢ ص٣٥٢.

سورة المجادلة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٨٩٦- إنّه الزوج، في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١].

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمّد بن سليمان بن بَزيع، عن جميل بن المبارك، عن إسحاق بن محمّد، قال: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، أنّه قال: «إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إنّ زوجك بعدي يُلاقي كذا وكذا[1]، فخبّرها بما يلقى بعده، فقالت: يا رسول الله، ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟ فقال: قد سألت الله ذلك، فقال: إنّه مُبْتَلى ومُبتلَىً به، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾»[2].

٨٩٧- إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢].

٨٩٨- من الذين قدّموا بين يدي النجوى صدقة.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن صفوان بن مُسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾، قال: «قدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة، ثمّ نسختها: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾»[3].

❁ عنه، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسيني، قال: حدّثنا الحسين بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن مروان، قال: حدّثنا عبيد بن عبيس، قال: حدّثنا صبّاح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال عليّ عليه السلام: «إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي: آية النجوى، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت أقدم بين يدي كلّ نجوى أناجيها النبيّ صلى الله عليه وآله درهماً، قال: فنسختها: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾»[4].

---

(١) في المصدر: زوجك يلاقي بعدي كذا، ويلاقي بعدي كذا.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص٦٧٠ ح١.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٣٥٧.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٣٥٧.

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن العطّار[١]، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسني، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن حفص الخثعمي، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدّثنا أحمد بن الثعلبي، قال: حدّثني محمّد بن عبد الحميد، قال: حدّثنا حفص بن منصور العطّار، قال: حدّثنا أبو سعيد الورّاق، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة بينه وبين أبي بكر وتسليم أبي بكر له في فضائله عليه السلام دونه إلى أن قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فأنشدتك بالله، أنت الذي قدّم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله[٢] صدقة فناجاه، أم أنا، إذ عاتب الله عزّ وجلّ قوماً فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية، قال: بل أنت[٣].

والحديث بطوله ذكر في هذه الآية في كتاب البرهان.

❁ عنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن أحمد السناني، وعليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المُكتّب، وعليّ بن عبد الله الورّاق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن عمرو[٤] بن يزيد، عن مَكْحُول، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلا قد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحدٌ منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهنّ؟ فقال عليه السلام: «إنّ أوّل منقبة - وذكر السبعين وقال في ذلك - وأمّا الرابعة والعشرون، فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل على رسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله أتصدّق[٥] قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحدٌ غيري من أصحابه قبلي ولا بعدي فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾، فهل تكون التوبة إلا من ذنب كان؟»[٦].

❁ محمّد بن العبّاس: عن عليّ بن عتبة، ومحمّد بن القاسم، قالا: حدّثنا الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حنّان[٧] بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن

(١) في المصدر: القطّان.
(٢) في المصدر: نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله.
(٣) الخصال ج٢ ص٥٤٨ ح٣٠.
(٤) في المصدر: ثور.
(٥) في المصدر: أصدق.
(٦) الخصال ج٢ ص٥٧٤ ح١.
(٧) في المصدر: حيّان.

عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾، قال: نزلت في عليّ عليه السلام خاصّةً، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلّما ناجاه قدّم درهماً حتّى ناجاه عشر مرّات، ثمّ نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده[1].

والأحاديث في ذلك كثيرة حتّى إنّ محمّد بن العبّاس في تفسيره ذكر هذا الحديث في جملة سبعين حديثا في هذه الآية وقد ذكرت في كتاب البرهان.

٨٩٩- إنّه من الذين كتب في قلوبهم الإ يمان، في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾ الآية.

٩٠٠- ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].

❁ عليّ بن إبراهيم: هم الأئمّة عليهم السلام ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُ﴾ قال: الروح: مَلَك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمّة عليهم السلام[2].

وقد تقدّم في معنى الروح في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا﴾ من سورة الشورى.

٩٠١- ﴿وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾.

٩٠٢- ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾.

٩٠٣- ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾.

٩٠٤- ﴿وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾.

٩٠٥- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

٩٠٦- ﴿حِزۡبَ ٱللَّهِ﴾.

٩٠٧- ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾.

❁ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِ))[3].

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه أبو نُعيم، قال: حدّثنا محمّد بن حميد بإسناده، عن عيسى بن عبيد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثني أبي، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: «قال سلمان الفارسي: يا أبا الحسن، ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وضرب بين كتفي، وقال: يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون»[4].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٧٣ ح٤.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٥٨.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٣٥٨.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٦٧٦ ح٩.

سورة الحشر

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٠٨- إنّه من ذي القربى.

٩٠٩-واليتامى.

٩١٠- والمساكين.

٩١١- وابن السبيل.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، جميعاً، عن منصور بن حازم، عن زيد بن عليّ عليه السلام، قال: قلت له: جُعلتُ فداك، قول الله عزّ وجلّ: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾؟ قال: القربى هي والله قرابتنا[1].

❁ عنه، قال: حدّثنا أحمد بن هَوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾، فقال أبو جعفر عليه السلام: «**هذه الآية نزلت فينا خاصّة، فما كان لله وللرّسول فهو لنا، ونحن أولو القربى، ونحن المساكين، لا تذهب مسكنتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً، ونحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل الله إلا بنا، والأمر كلّه لنا**»[2].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «**نحن والله الذين عنى الله بذي القربى، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه صلى الله عليه وآله فقال:** ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ منّا خاصّة، ولم يجعل لنا سهماً في الصّدقة، أكرم الله نبيّه، وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٧٧ ح١.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٧٧ ح٢.

أيدي النّاس»[١].

❁ الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن عليّ بن الحسن، عن سنديّ بن محمّد، عن علاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ﴾ فهذا بمنزلة المَغْنم، كان أبي عليه السلام يقول ذلك، وليس لنا فيه غير سَهْمين: سَهْم الرسول، وسَهْم القربى، نحن شركاء النّاس فيما بقي»[٢].

٩١٢- إنّه من الذين آثروا على أنفسهم، في قوله تعالى: ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ﴾.

٩١٣-في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ﴾ [الحشر: ٩].

٩١٤-أولئك.

٩١٥- المفلحون.

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو نصر محمّد بن الحسين المُقرئ، قال: حدّثنا محمّد بن سهل العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن عمر الدهقان، قال: حدّثنا محمّد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز، قال: حدّثنا عاصم بن كُليب، عن أبيه، عن أبي هُريرة، قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلا الماء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من لهذا الرجل الليلة؟» فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنا له يا رسول الله» فأتى فاطمة عليها السلام فقال لها: «ما عندك يا ابنة رسول الله؟»، فقالت: «ما عندنا إلا قوت الصبية، لكنّا نؤثر ضيفنا».

فقال عليّ عليه السلام: «يا ابنة محمّد، نومي الصبية، وأطفئي المصباح»، فلمّا أصبح عليّ عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبره الخبر، فلم يبرح حتّى أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[٣].

ورواه محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن سهل العطّار، عن أحمد بن عمرو الدهقان، عن محمّد بن كثير، عن عاصم بن كُليب، عن أبيه، عن أبي هُريرة، قال: إنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، وساق الحديث بعينه[٤].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة بن أيّوب، عن كُليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام،

---

(١) الكافي ج١ ص٥٣٩ ح١.

(٢) تهذيب الأحكام ج٤ ص١٣٤ ح٣٧٦.

(٣) أمالي الطوسي ص١٨٥ ح١١.

(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٦٧٨ ح٤.

في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، قال: «بينا عليّ عليه السلام عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: يا عليّ، اذهب إلى أبي فابغنا منه شيئاً، فقال: نعم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه ديناراً، وقال: يا عليّ اذهب فابتع به لأهلك طعاماً.

فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود رضي الله عنه وقاما ما شاء الله أن يقوما وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يأت، ثمّ انتظره فلم يأت، فخرج بدوره في المسجد، فإذا هو بعليّ عليه السلام نائماً في المسجد فحرّكه رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد.

فقال له: يا عليّ، ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنّ جبرئيل عليه السلام قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾»[1].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمّد بن سنان، عن سَماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أوتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحُلل، وأصحابه حوله جلوس، فقسمه عليهم حتّى لم يبق منه حُلّة ولا دينار، فلمّا فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيّكم يُعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟ فسمعه عليّ عليه السلام فقال: نصيبي، فأعطاه إيّاه.

فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه الرجل، ثمّ قال: يا عليّ، إنّ الله جعلك سبّاقاً للخير، سخاء بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الذين يَحْسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقّك بعدي»[2].

❁ وعنه: بهذا الإسناد، عن القاسم بن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وأصحابه جلوس حوله، فجاء عليّ عليه السلام وعليه سمل ثوب متخرّق عن بعض جسده، فجلس قريباً من رسول الله صلى الله عليه وآله، فنظر إليه ساعة ثمّ قرأ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أما إنّك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآية وسيّدهم

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٧٩ ح٥.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٧٩ ح٦.

وإمامهم، ثمّ قال رسول الله ﷺ لعليّ: أين حُلّتك التي كسوتك بها يا عليّ؟ فقال: يا رسول الله، إنّ بعض أصحابك أتاني يشتكي عُريه وعُري أهل بيته، فرحمته وآثرته بها على نفسي، وعرفت أنّ الله سيكسوني خيراً منها.

فقال رسول الله ﷺ: صدقت أما إنّ جبرئيل فقد أتاني يحدّثني أنّ الله اتّخذ لك مكانها في الجنّة حُلّة خضراء من استبرق، صَنفَتها من ياقوت وزبَرْجَد، فنعم الجواز جواز ربّك بسخاوة نفسك وصبرك على شَملتك[1] هذه المُنخرقة، فأبشر يا عليّ. فانصرف عليّ عليه السلام فرحاً مستبشراً بما أخبره به رسول الله ﷺ»[2].

٩١٦- إنّه من الإخوان، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾.

٩١٧- إنّه من الذين سبقونا بالإ يمان.

٩١٨- إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

❁ الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثني أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام - في خطبة خطبها عند صُلحه مع معاوية - فقال عليه السلام فيها بمحضر معاوية: «فصدّق أبي رسول الله ﷺ سابقاً ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول الله ﷺ في كلّ موطن يُقدّمه، ولكلّ شديدة يرسله ثقة منه به وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله عزّ وجلّ ورسوله (وإنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠ - ١١]، فكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ﷺ وأقرب الأقربين، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ [الحديد: ١٠]، فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولُحوقاً، وأوّلهم على وُجْده ووسعه نفقة، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، فالنّاس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إيّاهم إلى الإيمان بنبيّه ﷺ، وذلك أنّه لم يسبقه به أحد، وقد

---

(١) في المصدر: سملتك.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٨٠ ح٧.

قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلّفين (والمتأخّرين، فكذلك) فضّل سابق السابقين على السابقين»[١].

والخطبة طويلة ذكرت في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ من كتاب البرهان.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشقر، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: فرض الله الاستغفار لعليّ عليه السلام في القرآن على كلّ مسلم، وهو قوله تعالى: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠] وهو سابق الأمّة[٢].

٩١٩- إنّه من أصحاب الجنّة.

٩٢٠- إنّه من الفائزين، في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [الحشر: ٢٠].

❁ صاحب (الأربعين)، عن الأربعين، قال: أخبرنا أبو عليّ بن الحسن الصفّار بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العبّاس بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القَطَواني، قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمّد بن مسلم، عن ابن الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي» ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، فقال: «**والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة**»، ثمّ قال: «**إنّه أوّلكم إ يماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله المزية**» قال: ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧][٣].

وروى هذا الحديث موفّق بن أحمد في كتاب (المناقب)، وهو من أعيان علماء المخالفين، قال: أنبأني سيد الحفّاظ أبو منصور بن شَهْردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إليّ من همدان، قال: أخبرنا عَبْدُوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني من كتابه، حدّثنا أبو الحسين أحمد بن محمّد البزّاز ببغداد، حدّثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمّد الضَّبّي، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الحافظ، عن محمّد بن أحمد

(١) أمالي الطوسي ص٥٦١ ح١.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٨١ ح٨.

(٣) أربعين الخزاعي ص٢٨ ح٢٨.

القَطَواني، ، قال: حدّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن محمّد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: «قد أتاكم أخي» ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، وقال: «**والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون**»، وذكر الحديث إلى آخره(١).

❁ وعن موفّق بن أحمد بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: «يا فاطمة، لا تبكي، فإنّي دعيت غداً إلى ربّ العالمين فيكون عليّ معي، وإذا بعثت غداً بعث عليّ معي، يا فاطمة، لا تبكي فإنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون، يدخلون الجنّة»(٢).

❁ ومن كتاب (الأربعين)، عن الأربعين أيضاً وهو الحديث التاسع والعشرون، قال: أخبرنا أبو عليّ محمّد بن محمّد المقرئ رحمه الله بقراءتي عليه، قال: حدّثنا السيد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون العلوي الحسني أصلاً، قال: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن عليّ القمّي رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القمّي، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن صفوان بن يحيى، قال: قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: «من اعتصم بالله تبارك وتعالى هدي، ومن توكّل على الله عزّ وجلّ كُفي، ومن قنع بما رزقه الله عزّ وجلّ أغني، ومن اتّقى الله نجى، فاتقوا الله عباد الله ما استطعتم، وأطيعوا الله وسلّموا الأمر لأهله تفلحوا، واصبروا إنّ الله مع الصابرين ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [الحشر: ١٩]، ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [الحشر: ٢٠]، وهم شيعة عليّ عليه السلام.

حدّثني بذلك أبي، عن أبيه، عن أُمّ سَلَمة زوج النبيّ ﷺ أنّها قالت: أقرأني رسول الله ﷺ ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾، فقلت: يا رسول الله، من أصحاب النّار؟ قال: «مُبغض عليّ وذريّته ومنقصوهم». فقلت: يا رسول الله، فمن الفائزون منهم؟ قال: «**شيعة عليّ هم الفائزون**»(٣).

والروايات بهذا المعنى كثيرة مذكورة في كتاب البرهان.

---

(١) مناقب الخوارزمي ص٦٢.

(٢) مناقب الخوارزمي ص٢٠٦ (نحوه).

(٣) أربعين خزاعي ص٢٨ ح٢٩.

سورة الممتحنة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٢١- إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة: ١٣].

❁الرضا عليه السلام في صحيفته، قال: «ليس في القرآن آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلا في حقّنا»[١].

❁ العيّاشي: بإسناده عن عكرمة، أنّه قال: ما أنزل الله جلّ ذكره ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلا ورأسها عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

❁ عنه: بإسناده عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: ما نزلت آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلا وعليّ عليه السلام شريفها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في غير مكان وما ذكر عليّاً عليه السلام إلا بخير[٣].

❁ ومن طريق المخالفين: موفّق بن أحمد: بإسناده عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل الله في القرآن آية فيقول فيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلا كان عليّ بن أبي طالب شريفها وأميرها[٤].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص٢٥٢.

(٢) تفسير العيّاشي ج١ ص٢٨٩ ح٦.

(٣) تفسير العيّاشي ج١ ص٢٨٩ ح٧.

(٤) مناقب الخوارزمي ص٢٧٩.

سورة الصف

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٢٢- إنّه ممّن يحبّ الله الذين يقاتلون، في سبيله صفّاً.

٩٢٣- صفّاً.

٩٢٤- إنّه من الذين مثل بنيان مرصوص، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عبيد، ومحمّد بن القاسم، قالا جميعاً: حدّثنا الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حَيّان بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾، قال: نزلت في عليّ عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث عليهم السلام وسهل بن حنيف والحارث بن الصرة[١] وأبي دُجانة الأنصاري رضي الله عنه[٢].

❁ عنه، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد، عن حجّاج بن يوسف، عن بشر بن الحسين، عن الزبير بن عديّ، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾، قال: قلت من هؤلاء؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وحمزة أسد الله وأسد رسوله، وعبيدة بن الحارث، والمقداد بن الأسود[٣].

❁ وعنه: عن عبد العزيز بن يحيى، عن ميسرة بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد، عن ابن فُضيل، عن حسّان بن عبيد الله، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس، قال: كان عليّ عليه السلام إذا صف في القتال كأنّه بنيان مرصوص، يتبع ما قال الله فيه، فمدحه الله، وما قتل من المشركين كقتله أحد[٤].

❁ (تحفة الأخوان): عن محمّد بن العبّاس بحذف الإسناد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

---

(١) في المصدر: الصِّمة.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٨٥ ح١.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٦٨٥ ح٢.

(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٦٨٦ ح٣.

«نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وسهل بن حُنيف، والحارث بن الصرة، وأبي دُجانة الأنصاري، والمقداد بن أسود الكندي».

❁ ومن طريق المخالفين ما رواه الحِبَري، عن ابن عبّاس: أنّها نزلت في عليّ، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصرة[1]، وأبي دجانة[2].

٩٢٥- إنّه مراد في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ﴾، قال: «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم».

قلت: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ قال: «والله متمّ الإمامة لقوله عزّ وجلّ: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾ [التغابن: ٨]، فالنور هو الإمام».

قلت: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾؟ قال: «هو الذي أمر رسوله محمّداً بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ».

قلت: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾؟ قال: «يُظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام».

قال: «يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ بولاية القائم عليه السلام ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ بولاية عليّ» قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم أمّا هذه الحرف فتنزيل، وأمّا غيره فتأويل»[3].

٩٢٦- إنّه التجارة، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [الصف: ١٠].

❁ الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله: عن رجال، بإسناده متّصل إلى النوفلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا التجارة المُربحة المُنْجيَة من عذاب أليم التي دلّ الله عليها في كتاب الله، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾»[4].

٩٢٧- إنّه من يا أيّها الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

---

(١) في المصدر: الصِّمّة.
(٢) تفسير الحبري ص٣١١ ح٦٦.
(٣) الكافي ج١ ص٤٣٢ ح٩١.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٦٨٩ ح١٠.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن سابق، عن محمّد بن عبد الملك بن زَنْجَويه، عن عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، قال: تلا قتادة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ قال: كان محمّد ﷺ بحمد الله قد جاء حواريّون فبايعوه ونصروه حتّى أظهر الله دينه، والحواريون كلّهم من قريش، فذكر عليّاً وحمزة وجعفر عليهم السلام وعثمان بن مَظْعُون وآخرين[1].

---

(١) الكافي ج٨ ص٢٦٨ ح٣٩٦.

سورة الجمعة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٢٨- إنّه من الأميين الذين بعث فيهم ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾.

٩٢٩- ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾.

٩٣٠- ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾.

٩٣١- ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه السلام، قال: «نحن الذين بعث الله فينا رسولاً يتلوا علينا آياته ويُزكّينا ويعلّمنا الكتاب والحكمة»(١).

٩٣٢- إنّه في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [الجمعة: ٤].

❁ ابن شهرآشوب: عن الباقر والصادق عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ من عباده، وفي قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ إنّهما نزلتا في أمير المؤمنين عليه السلام»(٢).

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أحمد بن عليّ المستورد النخعي، (عمّن رواه)، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمّد عليهم السلام فتقول: أما ترون هؤلاء في قلّتهم وكثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمّد صلى الله عليه وآله قال: فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾»(٣).

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٩٢ ح١.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٤٤٣.

(٣) الكافي ج٢ ص١٨٧ ح٤.

٩٣٣- إنّه الصلاة، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ الآية.

٩٣٤- أنّه ذكر الله، في قوله تعالى: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾.

٩٣٥- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ﴾ [الجمعة: ١١].

❁ الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص)، قال: روي عن جابر الجعفي، قال: كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾، قال: فقال عليه السلام: «مه يا جابر، كيف قرأت؟» قلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾، قال: «هذا تحريف، يا جابر».

قال: قلت: فكيف أقرأ، جعلني الله فداك؟ قال: فقال: «يا أيّها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله، هكذا نزلت يا جابر (لو كان سعياً لكان عدواً، لما كرهه رسول الله صلى الله عليه وآله) لقد كان يكره أن يعدو الرجل إلى الصّلاة.

يا جابر، لم سمّيت الجمعة يوم الجمعة؟»، قال: قلت: تُخبرني، جعلني الله فداك. قال: «أفلا أخبرك بتأويله الأعظم؟»، قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك، قال: فقال: «يا جابر، سَمّى الله الجمعة جمعة لأنّ الله عزّ وجلّ جمع في ذلك اليوم الأوّلين والآخرين، وجميع ما خلق الله من الجنّ والإنس، وكلّ شيء خلق ربّنا والسماوات والأرضين والبحار، والجنّة والنّار، وكلّ شيء خلقه الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنّبوّة، ولعليّ عليه السلام بالولاية، وفي ذلك اليوم قال الله للسّماوات والأرض: ﴿ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١].

فسمّى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأوّلين والآخرين، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ من يومكم هذا الذي جمعكم فيه، والصلاة أمير المؤمنين عليه السلام يعنى بالصلاة الولاية، وهي الولاية الكبرى، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء، والملائكة وكلّ شيء خلق الله، والثقلان الجنّ والإنس، والسماوات والأرضون، والمؤمنون بالتلبية لله عزّ وجلّ (فامضوا إلى ذكْر الله) وذكر الله: أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ﴾ يعني الأوّل ﴿ذَٰلِكُمۡ﴾ يعنى بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته ﴿خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ من بيعة الأوّل وولايته ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ يعني بالأرض الأوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين عليه السلام، كنّى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض ﴿وَٱبۡتَغُواْ

مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾».

قال جابر: ﴿وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾! قال: «تحريف، هكذا أُنزلت: وابتغوا فضل الله على الأوصياء ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾.

ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ في ذلك الموقف محمّداً صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد ﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ ﴾ الشُّكّاك والجاحدون ﴿رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً ﴾ يعنى الأوّل ﴿أَوۡ لَهۡوًا ﴾ يعنى الثاني (انصرفوا إليها)». قال: قلت: ﴿ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا ﴾! قال: «تحريف، هكذا نزلت ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ ﴾ مع عليّ ﴿قُلۡ ﴾ يا محمّد ﴿مَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ من ولاية عليّ والأوصياء ﴿خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ ﴾ يعنى بيعة الأوّل والثاني (للذين اتقوا)»، قال: قلت: ليس فيها ((للذين اتّقوا)؟ قال: فقال: «بلى، هكذا نزلت الآية: وأنتم هم الذين اتّقوا ﴿وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾»[1].

---

(١) الاختصاص ص١٢٨.

سورة المنافقون

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٣٦- إنّه سبيل الله، في قوله تعالى: ﴿فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ٢].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام - في حديث - قال: قلت: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾؟ قال: «إنّ الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيّه منافقين، وجعل من جحد وصيّه وإمامته كمن جحد محمّداً وأنزل بذلك قرآناً، فقال: يا محمّد ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ بولاية وصيّك ﴿قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ بولاية عليّ ﴿لَكَٰذِبُونَ ۞ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ والسبيل هو الوصيّ ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ﴾ برسالتك و﴿ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ بولاية وصيّك ﴿فَطُبِعَ﴾ الله ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

قلت: ما معنى لا يفقهون؟ قال: «يقول: لا يعقلون بنبوتك». قلت: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾؟ قال: «وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم ﴿لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾ قال الله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه، ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٥ - ٦]، يقول: الظالمين لوصيّك»[1].

(١) الكافي ج١ ص٤٣٢ ح٩١.

سورة التغابن

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٣٧- إنّه من البيّنات، في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [التغابن: ٦].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حمزة بن بَزيع، عن عليّ بن سويد السائي، قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾، قال: «**البيّنات هم الأئمّة عليهم السلام**»(١).

٩٣٨- إنّه النّور، في قوله تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [التغابن: ٨].

❁ عليّ بن إبراهيم: ﴿وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام(٢).

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن مِرداس، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾. فقال له: «يا أبا خالد، النُّور والله الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات والأرض، والله - يا أبا خالد - لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله يُنوّرون قلوب المؤمنين ويحجب الله عزّ وجلّ نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم، والله - يا أبا خالد - لا يحبّنا عبد، ويتولانا حتّى يطهّر الله قلبه، ولا يطهّر الله قلب عبدٍ حتّى يسلّم لنا ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب، وآمنه من فزَع يوم القيامة الأكبر»(٣).

ورواه عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٣٧٢.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٧١.
(٣) الكافي ج١ ص١٩٤ ح١.

بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام وذكر الحديث بعينه[١].

❁ عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن عليّ بن أسباط، والحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾، فقال: «يا أبا خالد، النّور والله الأئمّة، يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم الذين يُنوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها»[٢].

❁ وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمّد بن الحسن وموسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، قال: «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم».

قلت: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف:٨]، قال: «يقول: والله متمّ الإمامة، والإمامة هي النّور، وذلك قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ ـ قال: ـ النّور هو الإمام»[٣].

❁ سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات): عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي خالد يزيد الكُناسي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾، فقال: «يا أبا خالد، النور والله الأئمّة عليهم السلام، يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ـ وساق الحديث إلى آخره ـ وأمنه من الفزع الأكبر[٤]»[٥].

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٣٧١.

(٢) الكافي ج١ ص١٩٥ ح٤.

(٣) الكافي ج١ ص١٩٥ ح٦.

(٤) في المصدر: فزع يوم القيامة الأكبر.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٩٦.

سورة التحريم

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٣٩- إنّه صالح المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «صالح المؤمنين عليّ عليه السلام»[١].

❁ محمّد بن العبّاس: أورد سبعين[٢] حديثاً من طرق الخاصّة والعامّة في ذلك في هذه الآية، منها:

قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الحسني، عن عيسى بن مهران، عن محوّل بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع، عن عون بن عبد الله بن أبي رافع، قال: لمّا كان اليوم الذي توفّي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه ثمّ أفاق، وأنا أبكي وأقبّل يديه، وأقول: من لي ولولدي بعدك، يا رسول الله؟ قال: «**لك الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب**»[٣].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن سهل القطّان، عن عبد الله بن محمّد البدوي[٤]، عن إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، عن سعيد بن مربوع، عن أبيه، عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا أبشّرك؟ قلت: بلى يا رسول الله، وما زلت مُبشّراً بالخير. قال: قد أنزل الله فيك قرآناً. قال: قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: قرنت بجبرئيل: ثمّ قرأ ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ فأنت

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٣٧٧.

(٢) في المصدر: اثنين وخمسين.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٦٩٨ ح١.

(٤) في المصدر: البلوي.

والمؤمنون من بيتك الصالحون»[١].

❁ وعنه، قال: حدّثنا ابن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرّف أصحابه أمير المؤمنين عليه السلام مرّتين، وذلك أنّه قال لهم: أتدرون من وليّكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّ الله تبارك وتعالى قد قال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني أمير المؤمنين عليه السلام، وهو وليّكم بعدي، والمرّة الثانية يوم غدير خُمّ حين قال: **مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه**»[٢].

❁ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبيد ومحمّد بن القاسم، قالا: حدّثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيّان بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: نزلت في عليّ عليه السلام خاصّة[٣].

والروايات بهذا المعنى كثيرة ذكر زيادة على ما ههنا في كتاب البرهان.

٩٤٠-إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾.

٩٤١- إنّه من الذين ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾ [التحريم: ٨].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمّد بن الحسن، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: ﴿يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾ قال: «نور أئمّة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوا بهم منازلهم في الجنّة»[٤].

❁ ابن شهرآشوب: عن تفسير مقاتل، عن عطاء، عن ابن عبّاس، ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ لا يعذّب الله محمّداً ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ لا يعذّب عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفراً ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ﴾ يضيء على الصِّراط لعليّ وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرّة فيسعى نورهم بين أيديهم ويسعى عن أيمانهم، وهم يتبعونه، فيمضي أهل بيت محمّد أوّل مرّة على الصّراط مثل البرق الخاطف، ثمّ يمضي قوم مثل الريح، ثمّ يمضي قوم مثل عَدْو الفرس، ثمّ قوم مثل شَدِّ[٥] الرجل، ثمّ قوم مثل المشي، ثمّ قوم مثل الحَبْو، ثمّ قوم مثل الزَّحْف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً، وعلى المذنبين دقيقاً، يقول الله تعالى:

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٦٩٨ ح٢.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٦٩٩ ح٣.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٦٩٩ ح٤.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٦٥٩ ح٩.
(٥) الشدّ: العَدْو.

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾ حتّى نجتاز به على الصّراط، قال: فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام في هَودج من الزُّمُرُّد الأخضر، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر، وحولها سبعون ألف حَوراء كالبرق اللامع[1].

---

[1] مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٥٥.

سورة الملك

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٤٢- إنّه الصراط المستقيم، في قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام - في حديث - قال: قلت: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾؟ قال: «إنّ الله ضرب مثلاً من حاد عن ولاية عليّ عليه السلام كمن يمشي على وجهه، لا يهتدي لأمره، وجعل من تبعه سويّاً على صراطٍ مستقيم، والصّراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام»[1].

❁ محمّد بن العبّاس: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تلا هذه الآية وهو ينظر إلى النّاس ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: «**يعني والله عليّاً والأئمّة عليهم السلام**»[2].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل، قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متّكئ عليّ، فنظر إلى النّاس ونحن على باب بني شيبة، فقال: «يا فُضيل، هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة، ولا يعرفون حقّاً، ولا يدينون ديناً.

يا فضيل، انظر إليهم، فإنّهم مُكبّون على وجوههم، لعنهم الله من خلق ممسوخ، مُكبّين على وجوههم، ثمّ تلا هذه الآية ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني والله عليّاً عليه السلام والأوصياء عليهم السلام، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧]، أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) الكافي ج١ ص٤٣٢ ح٩١.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧٠٢ ح٢.

يا فضيل، لم يُسمَّ بهذا الاسم غير عليّ عليه السلام إلا مفتر كذّاب إلى يوم القيامة، أما والله ـ يا فضيل ـ ما لله عزّ ذكره حاجّ غيركم، ولا يغفر الذنوب إلا لكم، ولا يتقبّل إلا منكم، وإنّكم لأهل هذه الآية ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

يا فضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا ألسنتكم وتدخلوا الجنّة، ثمّ قرأ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ٧٧]، أنتم والله أهل هذه الآية»(١).

٩٤٣ــ إنّه الذي رأوه زلفة، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

٩٤٤ــ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾.

❁ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قُولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله حمّاد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث طويل يذكر فيه أبا بكر وعمر وحالهما يوم القيامة ـ: «ويريان عليّاً عليه السلام، فيقال لهما: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ يعني بإمرة المؤمنين»(٢).

والحديث طويل ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ من سورة الزخرف في كتاب البرهان.

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبي السفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾، قال: «هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن فيَسيء وجوههم، ويقال لهم: هذا الذي كنتم به تدّعون، الذي انتحلتم اسمه، أي سمّيتم أنفسكم بأمير المؤمنين»(٣).

❁ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) الكافي ج٨ ص٢٨٨ ح٤٣٤.

(٢) كامل الزيارات ص٣٣٢ ح١١.

(٣) الكافي ج١ ص٤٢٥ ح٦٨.

ذات يوم، فقال: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق، كان نوح عليه السلام أوّل من يدعى به، فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد صلى الله عليه وآله. قال: فيخرج نوح عليه السلام فيتخطّى النّاس حتّى يجيء إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك ومعه عليّ عليه السلام، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فيقول نوح لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى سألني: هل بلّغت؟ فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمّد. فيقول: يا جعفر، ويا حمزة، اذهبا فاشهدا له أنّه قد بلّغ؟»، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا».

قلت: جعلت فداك، فعليّ عليه السلام، أين هو؟ فقال: «هو أعظم منزلة من ذلك»[1].

❁ وعنه: عن عليّ بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام. يا فضيل، لم يتسم بهذا الاسم غير عليّ عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم القيامة»[2].

❁ محمّد بن العبّاس: عن حسن بن محمّد، عن محمّد بن عليّ الكناني، عن الحسين بن وهب الأسدي، عن عُبيس بن هشام، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾، قال: «ذلك عليّ عليه السلام، إذا رأوا منزلته ومكانه من الله تعالى أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولايته»[3].

❁ وعنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

❁ وعنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن زكريّا بن يحيى الساجي، عن عبد الله بن الحسين الأشقر، عن ربيعة الخيّاط، عن شريك، عن الأعمش، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، قال: لمّا رأوا ما لعليّ بن أبي طالب عليه السلام عند النبيّ صلى الله عليه وآله من قرب المنزلة سيئت وجوه الذين كفروا[5].

---

(١) الكافي ج٨ ص٢٦٧ ح٣٩٢.
(٢) الكافي ج٨ ص٢٨٨ ح٤٣٤.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧٠٤ ح٤.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٧٠٤ ح٥.
(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٧٠٤ ح٦.

❁ وعنه، قال: حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تلا هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ ثمّ قال: «أتدري ما رأوا؟ رأوا والله عليّاً عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقربه منه ﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ أي تتسمّون به أمير المؤمنين. يا فضيل، يا يتسمّى بها أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام إلا مفتر كذّاب إلى يوم النّاس هذا»(١).

❁ ابن شهرآشوب: عن الباقر والصادق عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ «نزلت في عليّ عليه السلام، وذلك لمّا رأوا عليّاً عليه السلام يوم القيامة اسودّت وجوه الذين كفروا لمّا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولاية عليّ عليه السلام»(٢).

❁ أبو عليّ الطبرسي: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالأسانيد الصحيحة، عن الأعمش: قال: لمّا رأوا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الله من الزُّلفى سيئت وجوه الذين كفروا(٣).

❁ وعن أبي جعفر عليه السلام: «فلمّا رأوا مكان عليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذّبوا بفضله»(٤).

٩٤٥- إنّه من الماء المعين، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ [الملك: ٣٠].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ الفَزاري، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ فقال عليه السلام: «ماؤكم أبوابكم، أي الأئمّة عليهم السلام، والأئمّة أبواب الله بينه وبين خلقه ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ يعني بعلم الإمام»(٥).

والروايات أنّها في القائم عليه السلام كثيرة ذكرت في كتاب البرهان ولا منافاة في ذلك.

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٠٥ ح٧.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٢١٣.
(٣) مجمع البيان ج١٠ ص٤٩٤.
(٤) مجمع البيان ج١٠ ص٤٩٤.
(٥) تفسير القمّي ج٢ ص٣٧٩.

سورة القلم

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٤٦ – إنّه القلم، في قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١].

❁ الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بإسناده إلى محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ «فالنون اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله، والقلم اسم لأمير المؤمنين عليه السلام»[١].

٩٤٧ – إنّه سبيل الله تعالى: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾.

❁ محمّد بن العبّاس: عن عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمّد بن تركي، عن محمّد بن الفضيل، عن محمّد بن شعيب، عن دِلْهَم بن صالح، عن الضحّاك بن مزاحم، قال: لمّا رأت قريش تقديم النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وإعظامه له، نالوا من عليّ عليه السلام، فقالوا: قد افتتن به محمّد صلى الله عليه وآله، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ قسم أقسم الله تعالى به ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ۝٤ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [القلم:٣ – ٧]، وسبيله: عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

❁ محمّد بن العبّاس: عن عليّ بن العبّاس، عن حسن بن محمّد، عن يوسف بن كليب، عن خالد، عن حفص، عن عمرو بن حنّان، عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: لمّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فرفعها، وقال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» قال أناس: إنّما افتتن بابن عمّه، ونزلت الآية ﴿فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾[٣].

٩٤٨ – إنّه من المهتدين، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾.

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧١٠ ح١.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧١١ ح٢.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧١١ ح٣.

❁ أبو عليّ الطبرسي، قال: أخبرنا السيّد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني، قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: حدّثنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدّثنا أبو أحمد البصري، قال: حدّثني أبو عمرو بن محمّد بن تركي، قال: حدّثني محمّد بن الفضل، قال: حدّثنا محمّد بن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دِلْهَم بن صالح، عن الضحّاك بن مزاحم، قال: لمّا رأت قريش تقديم النبيّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وإعظامه له، نالوا من عليّ عليه السلام، وقالوا: قد افتتن به محمّد، فأنزل الله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قسمٍ أقسم الله به ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ يعني القرآن، إلى قوله: ﴿بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ وهم النفر الذين قالوا ما قالوا ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

٩٤٩– إنّه الخير، في قوله تعالى: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ [القلم: ١٢].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: الخَيْر: أمير المؤمنين عليه السلام[2].

٩٥٠– إنّه الذكر، في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢].

❁ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ﴾ قال: لّما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام (فقالوا: هو مجنون)، فقال الله سبحانه: ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[3].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمّال، قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكّة، فلمّا بلغ غدير خُمّ نظر إليّ، وقال: «هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش ـ سمّاهم لي ـ فلمّا نظروا إليه وقد رفع يده حتّى بان بياض إبطيه، قالوا: انظروا إلى عينيه، قد انقلبتا كأنّهما عينا مجنون، فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ والذكر: علي بن أبي طالب عليه السلام».

فقلت: الحمد لله الذي أسمعني منك هذا. فقال: «لولا أنّك جمّال ما حدّثتك بهذا، لأنّك لا تُصدَّق إذا رويت عنّي»[4].

---

(١) مجمع البيان ج١٠ ص٥٠١.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٨٠.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٣٨٣.

(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٧١٣ ح٦.

سورة الحاقة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٥١- إنّه الجارية، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١].

❁ عليّ بن إبراهيم، يعني أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه[1].

٩٥٢- إنّه الأذن الواعية، في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢].

❁ سعد بن عبد الله: عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، قال: «وعنها أذن أمير المؤمنين عليه السلام من الله ما كان وما يكون»[2].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أذنك يا عليّ»[3].

❁ ابن بابويه: قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم (بن إسحاق) الطالقاني رحمه الله، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثني رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن عليّ عليه السلام، قال: «أنا الأذن الواعية، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾»[4].

❁ محمّد بن العبّاس: روى ثلاثين حديثاً، عن الخاصّ والعامّ، منها: ما رواه عن محمّد بن سهل القطّان، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمّد بن كثير، عن الحارث بن خضيرة[5]، عن أبي داود، عن أبي بُريدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي سألت الله ربّي أن يجعل لعليّ

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٣٨٤.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٦٥.

(٣) الكافي ج١ ص٤٢٣ ح٥٧.

(٤) معاني الأخبار ص٥٩ ح٩.

(٥) في المصدر: حصيرة.

أُذناً واعية، فقيل لي: قد فعل ذلك به»[١].

❁ ومنها ما رواه: عن محمّد بن جرير الطبري، عن عبد الله بن أحمد المروزي، عن يحيى بن صالح، عن عليّ بن حَوشَب الفَزاري، عن مكحول، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سألت الله أن يجعلها أذن عليّ»، قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: «ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً إلا حفظته ولا أنساه[٢]»[٣].

❁ ومنها: عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إسماعيل بن بشّار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر (الجعفي)، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: «جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وهو في منزله، فقال: يا عليّ، نزلت عليّ الليلة هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، وإنّي سألت الله ربّي أن يجعلها أذنك، وقلت: اللهمّ اجعلها أذن عليّ، ففعل»[٤].

❁ العيّاشي: بالإسناد، عن الأصبغ بن نباتة، في حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال فيه: «والله أنا الذي أنزل الله فيَّ ﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ فإنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً؟»[٥].

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه موفّق بن أحمد، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن عليّ بن أحمد بن العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمّد بن حبيب المفسر من أصل كتابه، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله الصفّار، أخبرنا أبو بكر الفضل بن جعفر الصيدلاني الواسطي بواسط، حدّثنا زكريّا بن يحيى بن حمويه، حدّثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن عليّ بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: ضمني رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال لي: أمرني ربي أن أدنيك ولا أقصيك وأن تسمع وتعي، وحقّ على الله أن تسمع وتعي فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٦].

❁ عنه: بهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الصنعاني بمرو، أخبرنا أبو رجاء محمّد بن حمدون الشيخى، أخبرنا العلاء (بن مسلمة) أبو سالم البغدادي، حدّثنا أبو قتادة الحسن بن عبد الله بن واقد، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَآ

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧١٥ ح٣.

(٢) في المصدر: ولم أنسه.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧١٥ ح٤.

(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٧١٦ ح٦.

(٥) تفسير العيّاشي ج١ ص١٤ ح١.

(٦) مناقب الخوارزمي ص٢٨٢.

أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ قال النبيّ ﷺ سألت ربّي عزّ وجلّ أن يجعلها أذن عليّ.

قال عليّ ؏: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً إلا وعيته وحفظته ولم أنسه[1].

وباقي الروايات في الآية بهذا المعنى في كتاب البرهان.

٩٥٣- من حملة العرش، في قوله تعالى: ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾ [الحاقة: ١٧].

❁ عليّ بن إبراهيم في معنى الآية، قال: حَمَلة العرش ثمانية، لكلّ واحد ثمانية أعين، كلّ عين طباق الدنيا[2].

❁ قال: وفي حديث آخر، قال: حملة العرش ثمانية، أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأربعة من الأوّلين: فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وأمّا الأربعة من الآخرين: فمحمّد وعليّ والحسن والحسين؏[3].

❁ قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه في (اعتقاداته)، قال: وأمّا العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأربعة من الأولين: فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى؏، وأمّا الأربعة من الآخرين: فمحمّد وعليّ والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، هكذا رُوي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة؏[4].

وقد تقدّم في حملة العرش بهذا المعنى، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ في سورة حم المؤمن.

٩٥٤- إنّه من الذين أوتوا الكتاب بيمينه، في قوله تعالى: «أمّا من أُوتي كتابه بيمينه».

٩٥٥- إنّه في قوله تعالى: هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ﴾.

٩٥٦- إنّه في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾.

٩٥٧- إنّه ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ﴾.

٩٥٨- إنّه من الذين، في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ١٩ - ٢٤].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ؏، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ

(١) مناقب الخوارزمي ص٢٨٣.

(٢) تفسير القمّي ص١٣١ (مخطوط).

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٣٨٤.

(٤) اعتقادات الصدوق ص٧٥.

كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾، إلى آخر الكلام: «نزلت في عليّ عليه السلام، وجرت في أهل الإيمان مثلاً»(١).

❁ عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن عثمان، عن حنّان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴾.

قال: «هذا أمير المؤمنين عليه السلام»(٢).

❁ وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ إلى آخر الآيات، فهو أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ ﴾ [الحاقة: ٢٥، فالشامي»(٣).

❁ ابن شهرآشوب: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ «عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٤).

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه ابن مَرْدُويه، عن رجاله، عن ابن عبّاس، قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٥).

❁ من تفسير عليّ بن إبراهيم: هو أمير المؤمنين عليه السلام(٦).

٩٥٩– إنّه الكتاب، في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾.

❁ العيّاشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنّه إذا كان يوم القيامة يدعى كلّ أناس بإمامه الذي مات في عصره، فإن أثبته أعطي كتابه بيمينه، لقوله: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧١] واليمين إثبات الإمام، لأنه كتاب يقرأه، إنّ الله يقول: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ الآية، والكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كما قال: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۝٤١ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝٤٢ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة: ٤١ – ٤٣] إلى آخر الآية»(٧).

٩٦٠– إنّه من المسكين، في قوله تعالى: (﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الحاقة: ٣٤].

❁ عليّ بن إبراهيم: حقوق آل محمّد التي غصبوها(٨).

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧١٧ ح١٠.

(٢) تأويل الآيات ٢: ٧١٧ / ١١.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧١٩ ح١٥.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٥١.

(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٧١٧ ح٩.

(٦) تأويل الآيات ج٢ ص٧١٧ ح٩.

(٧) تفسير العيّاشي ج٢ ص٣٠٢ ح١١٥.

(٨) تفسير القمّي ج٢ ص٣٨٤.

٩٦١- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.
٩٦٢- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.
٩٦٣- إنّه حسرة على الكافرين، في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.
٩٦٤- إنّه لحقّ اليقين، في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ [الحاقة: ٥١].

❁ محمد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: قوله: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ قال: «يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ عليه السلام. قال: قلت: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ قال: قالوا: إنّ محمّداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ، فأنزل الله تعالى بذلك قرآناً فقال: إنّ ولاية عليّ ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴾ ثمّ عطف القول فقال: ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ ولاية عليّ ﴿ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ للعالمين ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴾ وإنّ علياً ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ وإنّ ولاية عليّ ﴿ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ ـ يا محمّد ـ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ يقول: اشكر ربّك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل»[1].

❁ ابن شهرآشوب: عن معاوية بن عمّار، عن الصادق عليه السلام، ـ في خبر ـ «لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه: قال العَدَويّ: لا والله ما أمره الله بهذا، وما هو إلا شيء يتقوله، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ يعني محمّداً ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ يعني (به) علياً عليه السلام»[2].

❁ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾[3].

---

(١) الكافي ج١ ص٤٣٣ ح٩١.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٣٧.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٣٨٤.

سورة المعارج

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٦٥- إنّه من المحروم، في قوله تعالى: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [المعارج: ٢٥].

❁ محمّد بن العبّاس: عن محمّد بن أبي بكر، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: «أنّ رجلاً سأل أبا جعفر[1] محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾، فقال له أبي: احفظه يا هذا وانظر كيف تروي عنّي، إنّ السائل والمحروم شأنهما عظيم، أمّا السائل فهو رسول الله صلى الله عليه وآله في مسألة الله لهم في حقّه، والمحروم هو من أحرم[2] الخُمس: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وذرّيّته الأئمّة (صلوات الله عليهم أجمعين)، هل سمعت وفهمت؟ ليس هو كما يقول النّاس»[3].

٩٦٦- إنّه من المغارب، في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠].

❁ شرف الدين النجفي: عن محمّد بن خالد البرقي بإسناده، يرفعه، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ﴾، قال: «المشارق: الأنبياء، والمغارب، الأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين)»[4].

---

(١) في المصدر: سأل أباه.

(٢) في المصدر: حرم.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧٢٤ ح٥.

(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٧٢٥ ح٦.

سورة نوح

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٦٧ - إنّه المؤمن، في قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

❁ ابن شهرآشوب: عن سعيد بن جُبير، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ وقد كان قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع نوح عليه السلام في السفينة، فلمّا خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة، فسأل نوح عليه السلام ربّه المغفرة لعليّ وفاطمة عليهما السلام وهو قوله: ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، ثمّ قال: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني الظلمة لأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله ﴿إِلَّا تَبَارًا﴾[1].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٣٠٩.

سورة الجن

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٦٨ – إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾.

٩٦٩ – ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾.

٩٧٠ – إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجن: ٢٣].

❁ **محمّد بن يعقوب:** عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ قال: «الهدى: الولاية، آمنّا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً». قلت: تنزيل؟ قال: «لا، تأويل».

قلت: قوله: ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾. قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا النّاس إلى ولاية عليّ عليه السلام، فاجتمعت إليه قريش، وقالوا: يا محمّد، أعفنا من هذا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا إلى الله ليس إليّ. فاتّهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾ في عليّ». قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم، ثمّ قال توكيداً: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ في ولاية عليّ ﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾.

قلت: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٤]، «يعني بذلك القائم عليه السلام وأنصاره»[١].

٩٧١– إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾.

❁ محمّد بن العبّاس: عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ

---

(١) الكافي ج١ ص٤٣٢ ح٩١.

﴿ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: «قال الله: لجعلنا أظلّتهم في الماء العَذْب ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ في عليّ عليه السلام»[1].

❁ عنه: عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن مسلم، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، قال: «لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّموه من الأئمّة عليهم السلام».

قلت: قوله: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾؟ قال: «إنّما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين»[2].

٩٧٢– إنّه ذكر ربّه، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: «من أعرض عن عليّ عليه السلام يسلكه العذاب الصعد، وهو أشدّ العذاب»[3].

٩٧٣– إنّه أحد المساجد، في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، قال: «هم الأوصياء»[4].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «المساجد: الأئمّة عليهم السلام»[5].

❁ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن عمر، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ «أي الأحد من آل محمّد صلى الله عليه وآله فلا تتخذوا غيرهم إماماً»[6].

❁ محمّد بن العبّاس: عن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد بن فضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾، قال: «هم الأوصياء»[7].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٢٨ ح٤.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧٢٨ ح٣.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧٢٩ ح٦.
(٤) الكافي ج١ ص٤٢٥ ح٦٥.
(٥) تفسير القمّي ج٢ ص٣٩٠.
(٦) تفسير القمّي ج٢ ص٣٨٩.
(٧) تأويل الآيات ج٢ ص٧٢٩ ح٧.

❁ عنه: عن محمّد بن أبي بكر، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجّار، عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، قال: «سمعت أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: هم الأوصياء الأئمّة منّا واحد فواحد، فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً، هكذا نزلت»[١].

٩٧٤- إنّه ما يوعدون، في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ﴾ [الجن: ٢٤].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: القائم عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة[٢].

٩٧٥- إنّه من ارتضى من رسول، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾.

٩٧٦- ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾.

٩٧٧- إنّه في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾.

٩٧٨- إنّه في قوله تعالى: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾.

٩٧٩- إنّه في قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا﴾ [الجن: ٢٨].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، عن عبّاد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ يعني عليّاً المرتضى من الرسول صلى الله عليه وآله وهو منه، قال الله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ قال: في قلبه العلم، ومن خلفه الرَّصَد يعلّمه العلم، يزُقّه العلم زَقّاً، ويعلّمه الله إلهاماً، والرَّصَد: التعليم من النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿لِّيَعْلَمَ﴾ النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ﴾ عليّ عليه السلام بما لدى الرسول من العلم ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا﴾ ما كان أو يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف، أو أمّة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي، وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونسبه، ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً، وكم من إمام مخذولٍ لا يَضُرّه خذلانُ من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصر من نصره»[٣].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٢٩ ح٨.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٩٠.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٣٨٩.

سورة المزمل

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٨٠- إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت له: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾؟ قال: «يقولون فيك ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ١٠﴾ وذرني ﴿وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ بوصيّك ﴿أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ قلت: إنّ هذا تنزيل؟ قال: «نعم»[1].

٩٨١- إنّه من الطائفة، في قوله تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل: ٢٠].

❁ أبو عليّ الطبرسي، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ قال: عليّ وأبو ذرّ[2].

---

(١) الكافي ج١ ص٤٣٤ ح٩١.

(٢) مجمع البيان ج١٠ ص٥٧٥.

سورة المدثر

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٨٢- إنّه اليمين، في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾ [المدثر: ٣٩].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: ﴿لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾؟ قال: «يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيّه حقّ».

قلت: ﴿وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا﴾؟ قال: «يزدادون بولاية الوصيّ إيماناً».

قلت: ﴿وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾؟ قال: «بولاية عليّ عليه السلام».

قلت: ما هذا الارتياب؟ قال: «يعني بذلك أهل الكتاب، والمؤمنون الذين ذكروا الله فقال: ولا يرتابون في الولاية».

قلت: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ﴾؟ قال: «نعم، ولاية عليّ عليه السلام».

قلت: ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾؟ قال: «الولاية».

قلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ﴾؟ قال: «من تقدّم إلى ولايتنا أخر عن سَقَر، ومن تأخّر عنها تقدّم إلى سقر» ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾ قال: «**هم والله شيعتنا**».

قلت له: ﴿قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ﴾؟ قال: «إنّا لم نتولّ وصيّ محمّد والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم».

قلت: ﴿فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ﴾؟ قال: «عن الولاية معرضين».

قلت: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ﴾ [عبس: ١١]؟ قال: «الولاية»[١].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمّي، عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن تفسير هذه الآية ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ﴾، قال: «عنى بها لم نك من أتباع الأئمة

(١) الكافي ج١ ص٤٣٤ ح٩١.

الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠ - ١١]، أما ترى النّاس يسمّون الذي يلي السابق في الحلبة المصلّي، فذلك الذي عنى حيث قال: ﴿قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ لم نك من أتباع السابقين»[١].

❁ عليّ بن إبراهيم في معنى الآية، قال: اليمين أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه شيعته، فيقولون لأعداء آل محمّد: ما سلككم في سقر؟ قال: فيقولون: ﴿قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ أي لم نك من أتباع الأئمّة عليهم السلام[٢].

❁ أبو عليّ الطبرسي: عن الباقر عليه السلام، قال: «**ونحن وشيعتنا أصحاب اليمين**»[٣].

❁ الشيباني، قال: هم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته الطاهرين قال: ورُوي مثل ذلك عن ابن عبّاس وعن الباقر والصادق عليهما السلام[٤].

٩٨٣- إنّه من المسكين، في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ﴾ [المدثر: ٤٤].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حقوق آل الرسول وهو الخمس لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل الرسول عليهم السلام[٥].

٩٨٤- إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾.

❁ شرف الدين النجفي، قال: روى الرجال، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، قال: «يعني بهذه الآية إبليس اللعين، خلقه وحيداً من غير أب ولا أمّ، وقوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم عليه السلام ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا ۝١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ [المدثر: ١٣ - ١٥]، يقول: معانداً للأئمّة، يدعو إلى غير سبيلها، ويصُدّ النّاس عنها وهي آيات الله»[٦].

٩٨٥- إنّه المغفرة، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦].

❁ شرف الدين النجفي، قال: روى الرجال، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ قال: «فالتقوى في هذا الموضع النبيّ صلى الله عليه وآله، والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام»[٧].

---

(١) الكافي ج١ ص٤١٩ ح٣٨.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٣٩٥.
(٣) مجمع البيان ج١٠ ص٥٩١.
(٤) نهج البيان ج٣ ص٣٠٥.
(٥) تفسير القمّي ج٢ ص٣٩٥.
(٦) تأويل الآيات ج٢ ص٧٣٤ ح٥.
(٧) تأويل الآيات ج٢ ص٧٣٤ ح٦.

سورة القيامة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٨٦– أنّه أمامه، في قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥].

❁ شرف الدين النجفي: عن محمّد بن خالد البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: «﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ أي يكذّبه»[١].

❁ قال: وقال بعض أصحابنا عنهم عليهم السلام: «أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ قال: (بل) يريد أن يفجر أمير المؤمنين عليه السلام بمعنى يكيده»[٢].

٩٨٧– إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: على آل محمّد جمع القرآن وقراءته ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾، قال: اتّبعوا إذا ما قرأوه ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ أي تفسيره[٣].

❁ البرسي، قال: بالإسناد يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار، أنّهم أوضحوا ما وجدوا وبأنّ لهم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام، فله ثلاثمائة اسم في القرآن منها ما رواه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود، وساق ما ذكره إلى أن قال: وقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[٤].

وقد تقدّم بتمامه في فوائد مقدّمة الكتاب.

---

(١) تأويل الآيات ٢: ص ٧٣٩ / ١.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧٣٩ ح٢.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٣٩٧.

(٤) الفضائل لابن شاذان ص١٧٤.

سورة الدهر

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٩٨٨- إنّه الإنسان، في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١].

❁ ابن شهرآشوب، قال: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام، أنّ قوله تعالى: (﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ يعني به عليّاً عليه السلام.

ثمّ قال ابن شهرآشوب: والدليل على صحّة هذا القول قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾ ومعلوم أنّ آدم لم يخلق من النطفة[1].

٩٨٩- إنّه من الأبرار، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾، الآيات.

٩٩٠- ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾.

٩٩١- إنّه من عباد الله، في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾.

٩٩٢- إنّه من الذين، في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾.

٩٩٣- إنّه من الذين، في قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾.

٩٩٤- إنّه من الذين، في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.

٩٩٥- إنّه من الذين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾.

٩٩٦- في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾.

٩٩٧- إنّه من الذين ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾.

٩٩٨- إنّه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص١٠٣.

٩٩٩- إنّه في قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾.

١٠٠٠- في قوله تعالى: ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾.

١٠٠١- إنّه من المتكين فيها، في قوله تعالى: ﴿مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾.

١٠٠٢- إنّه في قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾.

١٠٠٣- ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾.

١٠٠٤- إنّه من الذين، في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾.

١٠٠٥- إنّه من الذين، في قوله تعالى: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾.

١٠٠٦- إنّه في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾.

١٠٠٧- إنّه في قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾.

١٠٠٨- في قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾.

١٠٠٩- ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾.

١٠١٠- ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾.

١٠١١- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً﴾.

١٠١٢- في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢].

❁ الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص): في حديث مسند برجاله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، ما عملت في ليلتك؟» قال: «ولم يا رسول الله؟».

قال: «قد نزلت فيك أربعة معال»، قال: «بأبي أنت وأُمّي، كانت معي أربعة دراهم، فتصدّقت بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية». قال: «فإنّ الله أنزل فيك: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

ثمّ قال له: «هل عملت شيئاً غير هذا؟ فإنّ الله قد أنزل عليّ سبع عشرة آية، يتلو بعضها بعضاً، من قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾»[1].

❁ قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ قال: فقال العالم عليه السلام: «أما إنّ عليّاً

(١) الاختصاص ص١٥٠.

لم يقل في موضع: إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً، ولكنّ الله علم من قلبه أنّ ما أطعم لله، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به»[١].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثنا القاسم بن مهران[٢]، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجُلودي، قال: حدّثنا الحسن بن مهران، قال: حدّثنا سلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران، وذكر القصّة إلى أن قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ عليه السلام بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله، وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر رسول الله صلى الله عليه وآله بهما قال: «يا أبا الحسن، شدّ ما يسؤني ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتي فاطمة» فانطلقوا إليها وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمّها إليه، وقال: «واغوثاه، أنتم منذ ثلاث فيما أرى!» فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد، خذها هنا لك في أهل بيتك، فقال: «وما آخذ يا جبرئيل؟» قال: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ حتّى بلغ ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا﴾.

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل منزل فاطمة عليها السلام، فرأى ما بهم فجمعهم، ثمّ انكبّ عليهم يبكي، ويقول: «أنتم منذ ثلاث فيما رأى وأنا غافل عنكم». فهبط عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا﴾ قال: هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله تتفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضّة ﴿وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾ يقول عابساً كلوحاً ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ يقول: على حبّ شهوتهم للطعام وإيثارهم له ﴿مِسۡكِينٗا﴾ من مساكين المسلمين ﴿وَيَتِيمٗا﴾ من يتامى المسلمين ﴿وَأَسِيرًا﴾ من أسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم: ﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا﴾، قال: والله ما قالوا هذا، (لهم) ولكنّهم أضمروه في أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم.

يقول: ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ﴾ تكافؤننا به ﴿وَلَا شُكُورًا﴾ تثنون علينا به، ولكنّا ﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ﴾ وطلب ثوابه، قال الله تعالى ذكره: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا﴾ في الوجوه

---

(١) الاختصاص ص١٥١.

(٢) في المصدر: بهرام.

﴿وَسُرُورًا﴾ في القلوب ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً﴾ جنّة يسكنونها ﴿وَحَرِيرًا﴾ يفرشونه ويلبسونه ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ والأريكة: السرير عليه الحَجَلة ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾، قال ابن عبّاس: فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذا رأوا مثل الشمس (قد) أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنّة: يا ربّ، إنّك قلت في كتابك: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل عليه السلام فيقول: ليس هذه بشمس، ولكن عليّاً وفاطمة ضحكا، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ فيهم، إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[(١)].

والروايات وذكر القصّة مذكورة في كتاب البرهان.

١٠١٣- إنّه ممّن، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠].

❁ سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمّد السيّاري، قال: حدّثني غير واحد من أصحابنا، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل قلوب الأئمّة عليهم السلام مورداً لإرادته، وإذا شاء شيئاً شاءوه، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[(٢)].

١٠١٤- إنّه الرحمة، في قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ [الإنسان: ٣١].

❁ ابن شهرآشوب: قال الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾: «**الرحمة: عليّ بن أبي طالب** عليه السلام»[(٣)].

---

(١) أمالي الصدوق ص٣٢٩ ح١٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٦٥.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٩٩.

سورة المرسلات

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠١٥- إنّه المكذب به المكذبون في قوله: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩].

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن القاسم، عن (أحمد بن) محمّد بن السيّار، عن بعض أصحابنا، مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «إذا لاذ الإنسان من العطش قيل لهم: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، فيقول لهم: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ قال: يعني الثلاثة: فلان وفلان وفلان»[١].

١٠١٦- إنّه من المتّقين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قلت: «﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ قال: يقول: ويل للمكذّبين يا محمّد بما أوحيت إليك من ولاية عليّ عليه السلام ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْءَاخِرِينَ﴾، قال: الأوّلين الذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ قال: من أجرم إلى آل محمّد وركب من وصيّه ما ركب، قلت: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾؟ قال: نحن والله وشيعتنا، ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وسائر النّاس منها براء»[٢].

❁ ابن شهرآشوب: عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ من اتّقى الذنوب: عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ، طول كلّ خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ. ثمّ ساق الحديث إلى قوله. ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ المطيعين لله أهل بيت محمّد في الجنّة[٣].

١٠١٧- في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ﴾.

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٥٥ ح٤.

(٢) الكافي ج١ ص٤٣٥ ح٩١.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص٩٤.

١٠١٨ – في قوله تعالى: ﴿وَٱشْرَبُوا۟﴾.

١٠١٩ – في قوله تعالى: ﴿هَنِيٓـًٔا﴾.

١٠٢٠ – في قوله تعالى: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

١٠٢١ – في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

سورة النبأ

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٢٢ - إنّه ﴿ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾.

١٠٢٣ - ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾.

١٠٢٤ - ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبأ: ٣].

❁ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير أو غيره، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ قال: «ذلك إليّ، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم - ثمّ قال: - لكنّي أخبرك بتفسيرها»، قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين عليه السلام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي، ولا لله من نبأ أعظم منّي»[1].

❁ ورواه الصفّار في (بصائر الدرجات) وفي آخر روايته: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لله آية هي أكبر منّي، ولا لله من نبأ أعظم منّي، ولقد فُرِضَت ولايتي على الأمم الماضية، فأبت أن تقبلها»[2].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله نبأ أعظم منّي، وما لله آية هي أكبر منّي، ولقد عُرِضَ فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها، فلم تُقِرّ بفضلي»[3].

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم

(١) الكافي ج١ ص٢٠٧ ح٣.
(٢) بصائر الدرجات ص٧٦ ح٣.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٤٠١.

بن هاشم، بإسناده، عن محمّد بن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾، قال أبو عبد الله عليه السلام: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله نبأ هو أعظم منّي، ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية باختلاف ألسنتها»[١].

❁ عنه، قال: حدّثنا أحمد بن هَوذَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن أبان بن تَغْلب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام[٢] عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾، قال: «هو عليّ عليه السلام، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف»[٣].

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام بقُم في رجب سنة تسع وثلاثين وتسعمائة، قال: حدّثني أبي، قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، فيما كتب إليّ في تسع وثلاثمائة، قال: حدّثني أبي، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى.

يا عليّ، أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وسيّد الصديقين، يا عليّ، أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصدّيق الأكبر، يا عليّ، أنت خليفتي، وأنت قاضي ديني، وأنتِ منجز عداتي، يا عليّ، أنت المظلوم بعدي، يا عليّ، أنت مفارق، يا عليّ، أنت مهجور[٤]، أُشهدُ الله ومن حضر من أمّتي أنّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله، (وإنّ حزب أعدائك حزب الشيطان)»[٥].

❁ وذكر صاحب (النخب) بإسناده إلى علقمة: أنّه خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشام، وعليه سلاح، وفوقه مصحف، وهو يقرأ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ فأردت البراز إليه، فقال لي عليّ عليه السلام: «مكانك»، وخرج بنفسه وقال له: «أتعرف النّبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟». قال: لا. فقال له عليّ عليه السلام: «أنا ـ والله ـ النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم،

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٥٨ ح٢.

(٢) في المصدر: أبا جعفر عليه السلام.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧٥٨ ح٣.

(٤) في المصدر: أنت المحجور بعدي.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٦ ح١٣.

وعلى ولايته تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعدما قبلتم، وببغيكم هلكتم بعدما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ثمّ علاه بسيفه، فرمى برأسه ويده[١].

❁ وروى الأصبغ بن نباتة: أنّ عليّاً عليه السلام قال: «**والله، أنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلا سيعلمون، ثمّ كلا سيعلمون حين أقف بين الجنّة والنّار، وأقول: هذا لي، وهذا لك**»[٢].

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من تفاسير الأثنى عشر، في تفسير قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ﴾ يرفعه إلى السُّدّي، قال: أقبل صَخْر بن حَرْب حتّى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد، هذا الأمر من بعدك لنا أم لمن؟ قال: «يا صخر، الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى» فأنزل الله سبحانه: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذّب بها، ثمّ قال: ﴿كَلَّا﴾ وهو ردّ عليهم ﴿سَيَعۡلَمُونَ﴾ سيعرفون خلافته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى يومئذ أحدٌ في شرق الأرض ولا غربها، ولا في برّ ولا في بحر، إلا منكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين وخلافته بعد الموت، يقولان للمّيت: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟[٣].

١٠٢٥ ــ إنّه من الذين أذن لهم الرحمن.

١٠٢٦ ــ وممّن قال صواباً.

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا﴾، الآية؟ قال: «**نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً**».

قلت: ما تقولون إذا تكلّمتم؟ قال: «نحمد ربّنا، ونُصلّي على نبيّنا، ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا»[٤].

❁ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في كتاب (المحاسن): عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا﴾، قال: «**نحن والله المأذون لهم في ذلك اليوم، والقائلون صواباً**».

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٧٩.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٨٠.
(٣) اليقين ص١٥١.
(٤) الكافي ج١ ص٤٣٥ ح٩١.

قلت: جعلت فداك، وما تقولون؟ قال: «**نمجّد ربّنا، ونصلّي على نبيّنا، ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا**».

❁ محمّد بن العبّاس: عن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: «**نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً**».

قلت: ما تقولون إذ تكلّمتم؟ قال: «**نحمد ربّنا، ونصلّي على نبيّنا، ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا**».

وروي عن الكاظم عليه السلام مثله[1].

❁ أبو عليّ الطبرسي، قال: روى معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سئل عن هذه الآية، فقال: «**نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً**».

قلت: جعلت فداك، ما تقولون؟ قال: «**نحمد**[2] **ربّنا، ونصلّي على نبيّنا، ونشفع في شيعتنا فلا يردّنا ربّنا**»[3].

١٠٢٧ – تراباً، في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عن خلف بن حمّاد، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن سعد السمّان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ يعني علوياً يوالي أبا تراب».

شرف الدين النجفي، قال: روى محمّد بن خالد البرقي، عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة وخلف بن حمّاد، عن أبي بصير، مثله[4].

❁ قال: وجاء في باطن تفسير أهل البيت عليهم السلام ما يؤيّد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٨٧]، قال: «هو يُردّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فيعذّبه عذاباً نكراً، حتّى يقول: يا ليتني كنت تراباً، أي من شيعة أبي تراب، ومعنى ربّه أي صاحبه»[5].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٦٠ ح٨.
(٢) في المصدر: نمجّد.
(٣) مجمع البيان ج١٠ ص٦٤٧.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٧٦١ ح١٠.
(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٧٦١ ح١١.

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن عَباية بن ربعي، قال: قلت لعبد الله بن عبّاس: لم كنّى رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام أبا تُراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّه إذا كان يوم القيامة، ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثواب والزُّلفى والكرامة، قال: يا ليتني كنت تراباً، أي من شيعة عليّ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾[1].

١٠٢٨- إنّه ربّه، في قوله تعالى: ﴿يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ﴾.

١٠٢٩- ﴿فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا﴾.

---

(١) علل الشرائع ج١ ص١٥٦ ح٣.

سورة النازعات

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٣٠– إنّه الرادفة، في قوله تعالى: ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل، عن عليّ بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾، قال: «الراجفة: الحسين بن عليّ عليهما السلام، والرّادفة، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأوّل من يَنْفُض عن رأسه التُّراب الحسين بن عليّ عليهما السلام في خمسة وسبعين ألفاً، وهو قول الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ۝٥١ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[غافر: ٥١ - ٥٢]»[1].

❁ ابن شهرآشوب: عن الرضا عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾، قال: «إذا زلزلت الأرض فأتبعها خروج الدابة».

وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

وقد تقدّمت الروايات في معنى الآية بهذا المعنى في سورتها سورة النمل.

١٠٣١– إنّه ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾.

١٠٣٢– إنّه ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾.

❁ ابن شهرآشوب: عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ فهو علقمة بن الحارث بن عبد الدار، وأمّا من خاف مقام ربّه: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، خاف وانتهى عن المعصية، ونهى عن الهوى نفسه ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ خاصّاً لعليّ ومن كان على منهاج عليّ، هكذا عامّاً[3].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٦٢ ح١.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص١٠٢.

٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص٩٤.

سورة عبس

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٣٣ــ إنّه من السفرة.

١٠٣٤ــ من كرام.

١٠٣٥ــ بررة في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥ - ١٦].

❁ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾، قال: القرآن ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ﴾ قال: عند الله ﴿مُطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾، قال: بأيدي الأئمّة ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[1].

❁ محمّد بن العبّاس: عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن خلف بن حمّاد، عن أبي أيّوب الحذّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾، قال: «هم الأئمّة عليهم السلام»[2].

١٠٣٦ــ إنّه الإنسان، في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ الآية.

١٠٣٧ــ إنّه في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾.

١٠٣٨ــ في قوله تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾.

١٠٣٩ــ في قوله تعالى: ﴿فَقَدَّرَهُ﴾.

١٠٤٠ــ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾.

١٠٤١ــ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ﴾.

١٠٤٢ــ في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾.

١٠٤٣ــ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾.

١٠٤٤ــ ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس: ٢٤].

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٤٠٥.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧٦٣ ح١.

❁ عليّ بن إبراهيم: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾، قال: (هو) أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ أي ماذا فعل وأذنب حتّى قتلوه؟ ثمّ قال: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾، قال: يسّر له طريق الخير ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ قال: في الرجعة ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ أي لم يقض أمير المؤمنين عليه السلام ما قد أمره، وسيرجع حتّى يقضي ما أمره[1].

❁ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي أسامة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ قال: «نعم، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ يعني بقتلكم إيّاه، ثمّ نسب أمير المؤمنين عليه السلام، فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ من طينة الأنبياء خلقه فقدّره للخير ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ يعني سبيل الهُدى، ثمّ أماته ميتة الأنبياء، ((ثمّ إذا شاء أنشره)).

قلت: ما قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾؟ قال: «يمكث بعد قتله في الرجعة، فيقضي ما أمره»[2].

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي أسامة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾، قلت له: جعلت فداك، متى ينبغي له أن يقضيه؟ قال: «نعم، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، فقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ يعني قاتله بقتله إيّاه، ثمّ نسب أمير المؤمنين عليه السلام، فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ من نطفة الأنبياء خلقه فقدّره للخير ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ يعني سبيل الهدى، ثمّ أماته ميتة الأنبياء ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾. قلت: ما معنى قوله: ﴿إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾؟ قال: «يمكث بعد قتله ما شاء الله، ثمّ يبعثه الله، وذلك قوله: ﴿إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ في حياته، ثمّ يمكث بعد قتله في الرجعة»[3].

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٤٠٥.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٤٠٥.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧٦٤ ح٢.

سورة التكوير

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٤٥- إنّه من الصبح، في قوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨].

❁ عليّ بن إبراهيم: يعني بذلك الأوصياء يقول: إنّ علمهم أنور وأبين من ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾(١).

١٠٤٦- إنّه ذكر للعالمين، في قوله تعالى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ التكوير: ٢٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ﴾، قال: «يعني جبرئيل».

قلت: ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ﴾؟ قال: «يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، هو المطاع عند ربّه، الأمين يوم القيامة».

قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ﴾؟ قال: «يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين عليه السلام عَلَماً للنّاس».

قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ قال: «وما هو تبارك وتعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله بغيبه بضنين عليه».

قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ﴾، قال: «يعني الكهنة الذين كانوا في قريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلّمون على ألسنتهم، فقال: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ﴾ مثل أولئك».

قلت: قوله تعالى: ﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ (٢٦) إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾؟ قال: «أين تذهبون في عليّ عليه السلام، يعني ولايته، أين تَفِرّون منها؟ ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ لمن أخذ الله ميثاقه على

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٦٩ ح١٥.

ولايته».

قلت: قوله تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ قال: «في طاعة عليّ عليه السلام والأئمّة من بعده».

قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾؟ قال: «لأنّ المشيئة إلى الله تعالى لا إلى النّاس»[1].

١٠٤٧- إنّه أمين ورسول الله صلى الله عليه وآله، في قوله تعالى: ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ﴾.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن حسين بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن خثيم[2]، عن مقاتل، عمّن حدّثه، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ (٢٠) مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ﴾ قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ذو قوة عند ذي العرش مكين، مطاع عند رضوان خازن الجنان وعند مالك خازن النّار، ثمّ أمين فيما استودعه (الله) إلى خلقه، وأخوه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمين أيضاً فيما استودعه محمّد صلى الله عليه وآله إلى أمّته[3].

١٠٤٨- إنّه ممّن، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن فلان، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «إنّ الله جعل قلوب الأئمّة مورداً لإرادته، فإذا شاء الله شيئاً شاءوه، وهو قوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾»[4].

❁ سعبد بن عبد الله: عن أحمد بن محمّد السيّاري، قال: حدّثني غير واحد من أصحابنا، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى جعل قلوب الأئمّة عليهم السلام موارد لإرادته، وإذا شاء شيئاً شاءوه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾»[5].

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٤٠٨.

(٢) في المصدر: خيثم.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧٧٠ ح١٧.

(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٤٠٩.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٦٥.

سورة الانفطار

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٤٩- إنّه ورسول الله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام[1].

١٠٥٠- إنّه من الأبرار، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾، قال: «**الأبرار نحن هم، والفجّار هم عدوّنا**»[2].

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٤٠٩.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧٧١ ح١.

سورة المطففين

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٥١ — إنّه ممّن، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾.

❁ شرف الدين النجفي، قال: روى أحمد بن إبراهيم، عن عبّاد، عن عبد الله بن بُكير، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: «﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ يعني الناقصين لخمسك يا محمّد ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾، أي إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾، أي إذا سألوهم خمس آل محمّد صلى الله عليه وآله نقصوهم.

وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المطففين: ١٠] بوصيّك يا محمّد، وقوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المطففين: ١٣، قال: يعني تكذيبه بالقائم عليه السلام، إذ يقول له: لسنا نعرفك، ولست من ولد فاطمة عليها السلام، كما قال المشركون لمحمّد صلى الله عليه وآله»[1].

١٠٥٢ — إنّه الذي ادّعوا به، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المطففين: ١٧].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾؟ قال: «هم الذين أجرموا تجرّءوا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم».

قلت: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾؟ تدعون، قال: «يعني أمير المؤمنين عليه السلام»، قلت: تنزيل؟ قال: «نعم»[2].

١٠٥٣ — إنّه من الأبرار، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾.

١٠٥٤ — في قوله تعالى: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾.

١٠٥٥ — ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾.

١٠٥٦ — في قوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾.

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٧١ ح١.

(٢) الكافي ج١ ص٤٣٥ ح٩١.

١٠٥٧- إنّه من المقربون، في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨].

❁ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ وهم: رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام[١].

❁ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ الله خلقنا من أعلى علّيين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خُلقت ممّا خُلقنا منه». ثمّ تلا قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ إلى قوله: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. قال: «ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه»[٢].

❁ وقال أبو عبد الله عليه السلام: «من ترك الخمر لغير الله، سقاه الله من الرحيق المختوم». قال: يا بن رسول الله، من تركه الخمر لغير الله؟ قال: «نعم، صيانة لنفسه».

﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾، قال: فيما ذكرنا من الثواب الذي يطلبه المؤمنون ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ وهو مصدر سنمه إذا رفعه، لأنّه أرفع شراب أهل الجنّة، أو لأنّه تأتيهم من فوق.

قال: أشرف شراب أهل الجنّة تأتيهم في عالي تسنيم، وهي عين يشرب بها المقرّبون، والمقرّبون: آل محمّد ﷺ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠ - ١١]، رسول الله ﷺ وخديجة وعليّ بن أبي طالب وذرّياتهم تُلْحق بهم، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]، والمقرّبون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً، وسائر المؤمنين ممزوجاً[٣].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد مولى بني هاشم، عن جعفر بن عيينة، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن بكر، عن عبد الله بن (محمّد بن) عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قام فينا رسول الله ﷺ، فأخذ بضَبْعي عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى رُئي بياض إبطيه، وقال له: «إنّ الله ابتدأني فيك بسبع خصال».

قال جابر: فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، وما السبع التي ابتدأك بهنّ؟ قال: «أنا أوّل من يخرج من قبره وعليّ معي، وأنا أوّل من يجوز على الصِّراط وعليّ معي، وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة وعليّ معي، وأنا أوّل من يُسْكُن علّيين وعليّ معي، وأنا أوّل من يُزَوَّج

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٤١٠.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٤١١.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٤١١.

من الحور العين وعليّ معي، وأنا أوّل من يسقى من الرّحيق المختوم الذي خِتامه مِسك وعليّ معي»[١].

❁ عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن حصين بن مُخارق، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: قوله تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾، قال: «هو أشرف شراب في الجنّة، يشربه محمّد وآل محمّد» وهم المقرّبون السابقون، رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، والأئمّة، وفاطمة، وخديجة (صلوات الله عليهم) وذُرّيتهم الذين اتّبعوهم بإيمان يتسنّم (عليهم) من أعالي دورهم[٢].

❁ ورُوي عنه عليه السلام أنّه قال: «تسنيم: أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً ويُمزَج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنّة»[٣].

١٠٥٨ – إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ﴾.

١٠٥٩ – إنّه في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين: ٢٩ - ٣٠].

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، عن عليّ عليه السلام، أنّه كان يمُرُّ بالنَّفر من قريش فيقولون: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمّد، واختاره من بين أهله! ويتغامزون، فنزلت هذه الآيات: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ﴾، إلى آخر السورة[٤].

❁ عنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن الحكم بن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ﴾، قال: ذلك (هو) الحارث بن قيس وأناس معه، كانوا إذا مرّ بهم عليّ عليه السلام، قالوا: انظروا إلى هذا الرجل الذي اصطفاه محمّد، واختاره من أهل بيته! فكانوا يسخرون ويضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنّار باب، وعليّ عليه السلام يومئذ على الأرائك متّكئ، ويقول لهم: «هلم لكم»، فإذا جاءوا سُدّ بينهم الباب، فهو كذلك يَسْخر منهم ويَضْحَك، وهو قوله تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٧٧ ح٩.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧٧٧ ح١٠.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧٧٩ ح١٢.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٧٨٠ ح١٣.

﴿ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[١].

❁ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد الواسطي، بإسناده إلى مجاهد، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ﴾، قال: إنّ نفراً من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبة، فيتغامزون بأصحاب رسول الله ﷺ ويسخرون منهم، فمرّ بهم يوماً عليّ عليه السلام في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فضحكوا منهم وتغامزوا عليهم، وقالوا: هذا أخو محمّد، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ﴾، فإذا كان يوم القيامة أدخل عليّ عليه السلام من كان معه الجنّة، فأشرفوا على هؤلاء الكفّار، ونظروا إليهم، فسخروا وضحكوا عليهم، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ﴾[٢].

❁ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن يونس، بن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ﴾ إلى آخر السورة: «نزلت في عليّ عليه السلام وفي الذين استهزأوا به من بني أمّية، وذلك أنّ عليّاً عليه السلام مرّ على قوم من بني أميّة والمنافقين فسخروا منه»[٣].

❁ وعنه: عن محمّد بن القاسم، عن أبيه، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة أخرجت أريكتان من الجنّة، فبسطتا على شفير جهنّم، ثمّ يجيء عليّ عليه السلام حتّى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحك، وإذا ضحك انقلبت جهنّم فصار عاليها سافلها، ثمّ يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان: يا أمير المؤمنين، يا وصيّ رسول الله، ألا ترحمنا، ألا تشفع لنا عند ربّك؟ قال: فيضحك منهما، ثمّ يقوم فيدخل الأريكتان، ويعادان إلى موضعهما، فذلك قوله عزّ وجلّ ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[٤].

❁ أبو عليّ الطبرسي، قال: ذكر الحاكم الحسكاني، في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: إنّ الذين أجرموا: منافقو قريش، والذين آمنوا: عليّ بن أبي طالب عليه السلام (وأصحابه)[٥].

❁ ومن طريق المخالفين: ما رواه الحبري في كتابه، يرفعه إلى ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ﴾ إلى آخر السورة، فالذين آمنوا: عليّ بن أبي

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٨٠ ح١٤.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧٨١ ح١٥.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧٨١ ح١٦.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٧٨١ ح١٧.
(٥) مجمع البيان ج١٠ ص٦٩٣.

طالب عليه السلام، والذين أجرموا: منافقو قريش[١].

١٠٦٠ – في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾.

١٠٦١ – في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾.

١٠٦٢ – في قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾.

(١) تفسير الحبري ص٣٢٧ ح ٧٠.

سورة الانشقاق

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٦٣- إنّه من الذين أوتوا كتابهم بأ يمانهم، في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ الآية.

١٠٦٤- ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾.

١٠٦٥- في قوله تعالى: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾.

❁ محمّد بن العبّاس: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٧ - ٩]، هو عليّ وشيعته يؤتون كتبهم بأيمانهم»[1].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٨٢ ح١.

سورة البروج

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٦٦ــ إنّه أحد البروج، في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١].

❁ الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص): عن محمّد بن عليّ بن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت ابن عبّاس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ذكر الله عزّ وجلّ عبادة، وذكري عبادة، وذكر عليّ عبادة، وذكر الأئمّة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة، إنّ وصيّي لأفضل الأوصياء، وإنّه لحجّة الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمّة الهُداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقّاً وخلفاؤه صدقاً، عدّتهم عدّة الشهور، وهي اثنا عشر شهراً، وعدّتهم عدّة نُقباء موسى بن عمران عليه السلام»، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾.

ثمّ قال: «أتقدّر ـ يا بن عبّاس ـ أنّ الله يقسم بالسماء ذات البروج، ويعني به السماء وبروجها؟». قلت: يا رسول الله، فما ذاك، قال: «**أمّا السماء فأنا، وأمّا البروج فالأئمّة بعدي، أوّلهم عليّ وآخرهم المهديّ**»[1].

١٠٦٧ــ في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣].

❁ ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال:

(١) الاختصاص ص٢٢٣.

«النبيّ ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام»[1].

١٠٦٨ - إنّه من ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

١٠٦٩ - في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

١٠٧٠ - ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

١٠٧١ - ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [البروج: ١١].

❁ محمّد بن العبّاس: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مقاتل، عن عبد الله بن بكير، عن صبّاح الأزرق، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ﴾: **«هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته»**[2].

---

(١) معاني الأخبار ص٢٩٩ ح٧.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧٨٤ ح٣.

سورة الطارق

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٧٢ – إنّه السّماء، في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله(١) بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾، قال: «السماء في هذا الموضع: أمير المؤمنين عليه السلام، والطارق: الذي يطرق الأئمّة عليهم السلام من عند ربهم ممّا يحدث بالليل والنّهار، وهو الروح الذي مع الأئمّة عليهم السلام يسدّدهم».

قال: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ قال: «**ذاك رسول الله** صلى الله عليه وآله»(٢).

---

(١) في المصدر: عبد الله.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٤١٥.

سورة الاعلى

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٧٣ – إنّه المخاطب، في قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

❁ ابن شهرآشوب: عن تفسير القطّان، قال ابن مسعود: قال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله، ما أقول في الركوع؟» فنزل ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، قال: «ما أقول في السجود». فنزل: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[١].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بسطام بن مُرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ، أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام، عن قوله عزّ وجلّ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فقال: «مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأنّ عليّاً وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله»[٢].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٥.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٤١٧.

سورة الغاشية

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٧٤- إنّه من إليه إياب الخلق، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥].

١٠٧٥- إنه ممّن إلينا حسابهم.

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن أبي جعفر البيهقي بفيد بعد منصرفي من حجّ بيت الله (الحرام) في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزويني، قال: حدّثنا داود بن سليمان، قال: حدّثني عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وُلّينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ حكمنا فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين النّاس استوهبناها منهم فوهبوها لنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنّا أحقّ من عفا وصَفَح»[١].

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن هَوذَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة وكّلنا بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم، وما كان للآدميين سألنا الله أن يُعوّضهم بدله، فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم». ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[٢].

❁ عنه: بهذا الإسناد إلى عبد الله بن حمّاد، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾، قال: «إذا كان يوم القيامة وَكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا، فهو لهم، وما كان لمخالفيهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم» ثمّ قال: «هم معنا حيث كنّا»[٣].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٥٧ ح٢١٣.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧٨٨ ح٤.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧٨٨ ح٥.

❁ وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن جميل بن درّاج، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أحدّثهم بحديث جابر؟ قال: لا تحدّث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾؟ قلت: بلى، قال: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين، ولّانا حساب شيعتنا، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين النّاس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح»[1].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: «يا جابر، إذا كان يوم القيامة (و) بعث[2] الله عزّ وجلّ الأولين والآخرين لفصل الخطاب، دُعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودُعي أمير المؤمنين عليه السلام، فيُكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حُلّة خضراء تُضيء ما بين المشرق والمغرب، ويُكسى عليّ عليه السلام مثلها (ويُكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حُلّة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى عليّ عليه السلام مثلها)، ثمّ يصعدان عندها، ثمّ يدعى بنا فيدفع إلينا حساب النّاس، فنحن والله ندخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار، ثمّ يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله جلّ وعزّ حتّى يفرغ من حساب النّاس.

فإذا دخل أهل الجنّة الجنّة، وأهل النّار النّار، بعث ربّ العزّة عليّاً عليه السلام، فأنزلهم منازلهم من الجنّة وزوّجهم، فعليّ والله يُزوّج أهل الجنّة في الجنّة، وما ذاك لأحد غيره، كرامة من الله عزّ ذكره، (و) فضلاً فضله الله (به) ومنّ به عليه، وهو والله يدخل أهل النّار النّار، وهو الذي يُغْلِق على أهل الجنّة إذا دخلوا فيها أبواباً، لأنّ أبواب الجنّة إليه، وأبواب النّار إليه»[3].

❁ عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن سعدان، عن سماعة، قال: كنت قاعداً مع أبي الحسن الأوّل عليه السلام والنّاس في الطواف في جوف الليل، فقال لي: «يا سماعة، إلينا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا، فأجابنا إلى ذلك، وما كان بينهم وبين النّاس استوهبناه منهم فأجابوا إلى ذلك، وعوّضهم الله عزّ وجلّ»[4].

❁ الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب، قالا: حدّثنا محمّد بن أبي

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٨٨ ح٧.
(٢) في المصدر: جمع.
(٣) الكافي ج٨ ص١٥٩ ح١٥٤.
(٤) الكافي ج٨ ص١٦٢ ح١٦٧.

عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعي البرمكي، قال: حدّثنا موسى بن عبد الله النخعي، قال: قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: علّمني - يا بن رسول الله - قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زُرت واحداً منكم - ثمّ ذكر زيارة جامعة لجميع الأئمّة عليهم السلام، وقال عليّ عليه السلام فيها: فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمُقصّر في حقّكم زاهق، والحقّ معكم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومعدنه، وأسرار النبوّة عندكم، وإياب الخلق إليكم، وحسابه عليكم، وفصل الخطاب عندكم»[١].

❁ عنه، في (أماليه): بإسناده، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري، عن عبد الرحمن بن أحمد التميمي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم» ثمّ قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[٢].

❁ وعن الصادق عليه السلام، في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾، قال عليه السلام: «إذا حشر الله النّاس في صعيد واحد، أجل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا، هؤلاء شيعتنا، فيقول الله عزّ وجلّ: قد جعلت أمرهم إليكم وشفّعتكم فيهم، وغفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنّة بغير حساب»[٣].

❁ عليّ بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: «كلّ أُمّة يحاسبها إمام زمانها، ويعرف الأئمّة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ (وهم الأئمّة)، ﴿يَعْرِفُونَ كُلَّاۢ بِسِيمَٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]، فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرّون على الصراط إلى الجنّة بغير حساب، ويعطون أعداءهم كتبهم بشمالهم فيمرّون إلى النّار بغير حساب، فإذا نظر أولياؤهم في كتبهم يقولون لإخوانهم ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ١٩ - ٢١]، أي مرضيّة، فوضع الفاعل مكان المفعول»[٤].

---

(١) تهذيب الأحكام ج٦ ص٩٧ ح١٧٧.
(٢) أمالي الطوسي ص٤٠٦ ح٥٩.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧٨٨ ح٦.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٣٨٤.

سورة الفجر

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٧٦- إنّه من الشفع، وفي رواية أخرى أنّه الوتر.

❁ محمّد بن العبّاس: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «**الشفع هو رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، والوتر هو الله الواحد القهّار عزّ وجلّ**»[1].

❁ شرف الدين النجفي، قال: رُوي بالإسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ الفجر هو القائم عليه السلام: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن ﴿وَالشَّفْعِ﴾ أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، ﴿وَالْوَتْرِ﴾ هو الله وحده لا شريك له: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ هي دولة حَبْتَر، فهي تسري إلى دولة القائم عليه السلام»[2].

❁ عليّ بن إبراهيم في معنى الآية، قال: فليس فيها واو وإنّما هو (الفجر) قال في حديث آخر: قال: الشّفع الحسن والحسين، والوتر أمير المؤمنين عليهم السلام[3].

❁ الشيباني في (نهج البيان)، قال: روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: «**أنّ الشّفع محمّد وعليّ، السلام والوَتْر الله تعالى**»[4].

١٠٧٧- إنّه النفس المطمئنة، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾.

١٠٧٨- في قوله تعالى: ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ﴾.

١٠٧٩- ﴿رَاضِيَةً﴾.

١٠٨٠- ﴿مَرْضِيَّةً﴾.

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٩٢ ح٣.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧٩٢ ح١.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٤١٩.

(٤) نهج البيان ج٣ ص٣١٨.

١٠٨١– في قوله تعالى: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾.

١٠٨٢– في قوله تعالى: ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ (٢٧) ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ (٢٨) فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي (٢٩) وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾، قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[1].

❁ ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن عبّاد بن سليمان، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: «لا، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك، فيقول له ملك الموت: يا وليّ الله، لا تجزع، فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من الوالد البرّ الرحيم بولده، افتح عينيك وانظر، قال: فيمثّل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمّة (من ذُرّيتهم) عليهم السلام، فيقول: هؤلاء رفقاؤك، فيفتح عينيه وينظر إليهم، ثمّ ينادي نفسه[2]: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ إلى محمّد وأهل بيته ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ﴾ بالولاية ﴿مَّرۡضِيَّةٗ﴾ بالثواب ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ يعني محمّداً وأهل بيته ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ فما من شيء أحبّ إليه من انسلال روحه واللحوق بالمنادي»[3].

ورواه محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ وذكر الحديث[4].

١٠٨٣– إنّه من المسكين، في قوله: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ [الفجر: ١٨].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ أي لا تدعون، وهم الذين غصبوا آل محمّد حقّهم، وأكلوا مال أيتامهم[5] وفقرائهم وأبناء سبيلهم[6].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٧٩٥ ح٦.
(٢) في المصدر: وينظر وينادي روحه مناد من قبل العرش.
(٣) فضائل الشيعة ص٦٦ ح٢٤.
(٤) الكافي ج٣ ص١٢٧ ح٢.
(٥) في المصدر: أموال اليتامى.
(٦) تفسير القمّي ج٢ ص٤٢٠.

سورة البلد

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٨٤- إنّه الوالد، في قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: ٣].

❁ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، رفعه، في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: «أمير المؤمنين وما ولد من الأئمّة عليهم السلام»[١].

❁ محمّد بن العبّاس: عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي، عن منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، قال: «يعني رسول الله صلى الله عليه وآله». قلت: ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾؟ قال: «عليّ وما وَلَد»[٢].

❁ عنه: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حصين، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: «يعني عليّاً وما ولد من الأئمّة عليهم السلام»[٣].

❁ وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن محمّد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي: «يا أبا بكر، قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾ هو عليّ بن أبي طالب ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام»[٤].

❁ ابن شهرآشوب: عن بعض الأئمّة عليهم السلام ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: «أمير المؤمنين وما ولد من الأئمّة عليهم السلام»[٥].

١٠٨٥- إنّه اللسان، في قوله تعالى: ﴿وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ﴾.

١٠٨٦- إنّه المقربة، في قوله تعالى: ﴿يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ﴾.

---

(١) الكافي ج١ ص٤١٤ ح١١.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧٩٨ ح٢.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧٩٧ ح١.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٧٩٨ ح٣.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص١٠٥.

١٠٨٧- مسكيناً ذا متربة، في قوله تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عبّاد، عن الحسين بن أبي يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾: «يعني نعثل في قتله بنت النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ يعني الذي جهز به النبيّ صلى الله عليه وآله في جيش العُسرة ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ قال: فساد كان في نفسه، ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ﴾، يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَلِسَانًا﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يعني الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ إلى ولايتهما ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ يقول: ما أعلمك؟ وكلّ شيء في القرآن ما أدراك فهو ما أعلمك؟ ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، والمقربة قرباه ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ يعني أمير المؤمنين مترباً بالعلم»(١).

❁ الحسن بن أبي الحسن الديلمي في (تفسيره): حديثاً مسنداً يرفع إلى أبي يعقوب الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾، قال: «**العينان: رسول الله صلى الله عليه وآله، واللسان: أمير المؤمنين عليه السلام، والشفتان: الحسن والحسين عليهما السلام**»(٢).

١٠٨٨- إنّه ممّن اقتحم العقبة، في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

❁ ابن شهرآشوب: عن محمّد بن الصبّاح الزّعفراني، عن المزني، عن الشافعي، عن مالك، عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾: «إنّ فوق الصّراط عقبة كئوداً، طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات، وألف عام صعود، أنا أوّل من يقطع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة عليّ بن أبي طالب». وقال بعد كلام: «لا يقطعها في غير مشقّة إلا محمّد وأهل بيته» الخبر(٣).

١٠٨٩- إنّه من العقبة، في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

١٠٩٠- إنّه ممّن أطعم في يوم ذي مسغبة.

❁ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك قوله:

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٤٢٣.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٧٩٨ ح٤.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٥٥.

﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ فقال: »من أكرمه الله بولايتنا، فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا».

قال: فسكت، فقال: «هل أفيدك حرفاً، خيرٌ (لك) من الدّنيا وما فيها؟».

قلت: بلى جعلت فداك. قال: «قوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾، ثمّ قال: «النّاس كلّهم عبيد النّار غيرك وأصحابك، فإنّ الله فكّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت»[1].

ورواه ابن بابويه، في كتاب (بشارات الشيعة) عن أبيه، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثني عباد بن سليمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ وذكر الحديث بعينه[2].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾، قال: «بنا تفك الرقاب، وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة»[3].

❁ محمّد بن العبّاس: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زهير، عن أبان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾، فقال: «يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شيء؟» فقلت: لا، فقال: «**نحن العقبة، فلا يصعد إلينا إلا من كان منّا**».

ثمّ قال: «يا أبان، ألا أزيدك فيها حرفاً، خير لك من الدّنيا وما فيها؟». قلت: بلى. قال: «﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾، النّاس مماليك النّار كلّهم غيرك وغير أصحابك، ففكّكم الله منها». قلت: بما فكّنا منها؟ قال: «بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[4].

❁ عنه، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد الطبري، بإسناده، عن محمّد بن فضيل، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ فضرب بيده على صدره، وقال: «**نحن العقبة التي من اقتحمها نجا**». ثمّ سكت، ثمّ قال (لي): «ألا أفيدك كلمة خير لك من الدّنيا وما فيها» وذكر الحديث الذي تقدّم[5].

❁ وعنه: عن محمّد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد

---

(١) الكافي ج١ ص٤٣٠ ح٨٨.
(٢) فضائل الشيعة ص٦٣ ح١٩.
(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٤٢٣.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٧٩٩ ح٥.
(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٨٠٠ ح٧.

بن فضيل، عن أبان بن تغلب، عن الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾، قال: «نحن العقبة، ومن اقتحمها نجا، بنا فكّ الله رقابكم من النّار»(١).

❁ وعن الباقر عليه السلام: «نحن العقبة التي من اقتحمها نجا». ثمّ (قال): «﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ النّاس كلّهم عبيد النّار ما خلا نحن وشيعتنا، فكّ الله رقابهم من النّار»(٢).

❁ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾، قال: العقبة: الأئمّة، من صعدها فكّ رقبته من النّار(٣).

١٠٩١—إنّه الميمنة، في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [البلد: ١٨].

❁ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ قال: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام(٤).

وقد تقدّم أنّه اليمين في سورة الواقعة.

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨٠٠ ح٨.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٥٥.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٤٢٣.

(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٤٢٣.

سورة الشمس

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

❁ إنّه القمر، في قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ [الشمس: ٢، وفي رواية أخرى الشمس.

❁ محمّد بن يعقوب: عن جماعة، عن سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، قال: «الشمس: رسول الله صلى الله عليه وآله، به أوضح الله عزّ وجلّ للنّاس دينهم».

قال: قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، تلا رسول الله صلى الله عليه وآله، ونفثه بالعلم نفثاً».

قال: قلت ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؟ قال: «ذاك أئمّة الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول صلى الله عليه وآله، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله فعلهم، فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾.

قال: فقلت: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾؟ قال: «ذاك الإمام من ذُرّيّة فاطمة عليها السلام، يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله، فيجليه لمن يسأل، فحكى الله عزّ وجلّ قوله: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾[1].

ورواه عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله[2].

محمّد بن العبّاس: عن محمّد بن القاسم، عن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي جعفر القمّي، عن محمّد بن عمر، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله[3].

❁ عنه: عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن الحسين بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن

(١) الكافي ج٨ ص٥٠ ح١٢.
(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٤٢٤.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٨٠٥ ح٣.

ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مَثَلي فيكم مَثَلَ الشمس، ومَثَل عليّ مَثَل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر**»(١).

❁ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن حمّاد، بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عبّاس، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، قال: هو النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾، قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾، قال: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بنو أميّة.

ثمّ قال ابن عبّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بعثني الله نبيّاً، فأتيت بني أُميّة، فقلت: يا بني أُميّة، إني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت، ما أنت برسول، ثمّ أتيت بني هاشم، فقلت: إنّي رسول الله إليكم، فآمن بي عليّ بن أبي طالب سِرّاً وجَهْراً، وحماني أبو طالب جهراً، وآمن بي سرّاً، ثمّ بعث الله جبرئيل عليه السلام بلوائه، فركزه في بني هاشم، وبعث إبليس بلوائه فركزه في بني أميّة، فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة»(٢).

❁ شرف الدين النجفي، قال: روى عليّ بن محمّد، عن أبي جميلة، عن الحلبي، ورواه أيضاً عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبي العبّاس، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾: «الشمس: أمير المؤمنين عليه السلام، وضُحاها: قيام القائم عليه السلام، لأنّ الله سبحانه قال: ﴿وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩]، ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ هو قيام القائم عليه السلام ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ حبتر ودولته، قد غشى عليه الحقّ».

وأمّا قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾، قال: «هو محمّد صلى الله عليه وآله، هو السّماء الذي يسمو إليه الخلق في العلم» وقوله: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾، قال: «الأرض: الشيعة» ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾، قال: «هو المؤمن المستور وهو على الحقّ» وقوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: «عرفت الحقّ من الباطل، فذلك قوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾، قال: «قد أفلحت نفس زكّاها الله ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ الله».

وقوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾، قال: «ثمود: رهط من الشيعة، فإنّ الله سبحانه يقول: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ﴾ [فصلت: ١٧]، فهو السيف إذا قام القائم عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ هو النبيّ صلى الله عليه وآله».

﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ قال: «الناقة: الإمام الذي فهم عن الله وفهم عن رسوله، ﴿وَسُقْيَاهَا﴾، أي عنده مستقى العلم». ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨٠٦ ح٥.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٨٠٦ ح٦.

فَسَوَّىٰهَا ﴾ قال: «في الرجعة» ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾، قال: «لا يخاف من مثلها إذا رجع»[1].

١٠٩٢– إنّه الناقة، في قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ ﴾.

١٠٩٣– إنّه زكاة الله، في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾.

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد الله، قال: حدّثنا الحسن بن معمر[2]، قال: حدّثنا عثمان بن عبد الله، قال: حدّثنا عبد الله بن عبيد الله القادري ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾، قال: «أمير المؤمنين عليه السلام زكّاه ربّه»، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾، قال: «هو الأوّل والثاني في بيعتهما إيّاه».

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٤٢٤.

(٢) في المصدر: جعفر.

سورة الليل

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٩٤ – إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾.

١٠٩٥ – إنّه الهدى.

١٠٩٦ – وإنّ له الآخرة والأولى، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾.

❁ شرف الدين النجفي: في معنى السورة، قال: جاء مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، قال: «دولة إبليس إلى يوم القيامة، وهو يوم قيام القائم عليه السلام ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾، وهو القائم عليه السلام إذا قام، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ أعطى نفسه الحقّ، واتّقى الباطل ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾، أي الجنّة ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾ يعني بنفسه عن الحقّ، واستغنى بالباطل عن الحقّ ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة عليهم السلام من بعده ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾، يعني النّار.

وأمّا قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ يعني أنّ عليّاً عليه السلام هو الهدى ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ قال: هو القائم عليه السلام إذا قام للغضب، فيقتل من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى قال: هو عدوّ آل محمّد عليهم السلام ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته»(١).

❁ قال: وروي بإسناد متّصل إلى سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة بن مهران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «والليل إذا يغشى، والنّهار إذا تجلّى، الله خالق الزوجين الذكر والأنثى، ولعليّ الآخرة والأولى»(٢).

❁ وعن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن مُحْرز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزلت هذه الآية هكذا والله: (الله) خالق الزوجين الذكر والأنثى، ولعليّ الآخرة والأولى»(٣).

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨٠٧ ح١.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٨٠٨ ح٢.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٨٠٨ ح٥.

❁ ثمّ قال شرف الدين: ويدلّ على ذلك ما جاء في الدعاء: «سبحان من خلق الدنيا والآخرة، وما سكن في الليل والنهار، لمحمّد وآل محمّد»[١].

❁ البرسي: بالإسناد يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار، أنّهم أوضحوا ما وجدوا وبأنّ لهم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام، فله ثلاثمائة اسم في القرآن، منها ما رواه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود[٢].

وساق الحديث في ذكر بعض أسمائه في القرآن إلى أن قال: وقوله إنّ علينا للهدى وإنّ لنا للآخرة والأولى.

والحديث قد تقدّم في فوائد الكتاب من أوله.

١٠٩٧ – إنّه الذي يؤتى ماله يتزكى، في قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤۡتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾.

❁ شرف الدين النجفي، قال: روى أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أيمن بن محرز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ﴾ الخمس، ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾، ولاية الطواغيت ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ فلا يريد شيئاً من الخير إلا يسّر له ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾) بالخمس ﴿وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ برأيه عن أولياء الله ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ فلا يريد شيئاً من الشرّ إلا تيسّر له».

وأمّا قوله: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى﴾، قال: «رسول الله صلى الله عليه وآله ومن تبعه»، ﴿ٱلَّذِى يُؤۡتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ قال: «ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]»، وقوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٍ تُجۡزَىٰٓ﴾: «فهو رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ليس لأحدٍ عنده من نعمةٍ تجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق»[٣].

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨٠٩ ح٦.

(٢) الفضائل لابن شاذان ص١٧٤.

(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٨٠٩ ح٧.

سورة الانشراح

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١٠٩٨ — إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح: ١ - ٢].

١٠٩٩ — ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾.

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: «قال (الله) سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ بعليّ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ من نبوّتك ﴿فَانصَبْ﴾ عليّاً وصيّاً ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾ في ذلك»[١].

❁ عنه، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قوله تعالى: ((فإذا فرغت فانصب)) كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجّاً، فنزلت ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من حجّتك ﴿فَانصَبْ﴾ عليّاً للنّاس»[٢].

❁ البرسي: بالإسناد، يرفعه إلى المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو متعلّق بأستار الكعبة، ويقول: «**اللهمّ اعضدني واشدد أزري واشرح لي صدري وارفع ذكري**». فنزل عليه جبرئيل، وقال: اقرأ يا محمّد! (قال: وما أقرأ؟ قال اقرأ:) ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام صهرك، فقرأها النبيّ صلى الله عليه وآله.

وأثبتها عبد الله بن مسعود في مصحفه، فأسقطها عثمان بن عفّان حين وحّد المصاحف[٣].

والروايات في هذه الآية كثيرة مذكورة في كتاب البرهان.

١١٠٠ — إنّه مراد، في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨١١ ح١.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٨١٢ ح٤.
(٣) الفضائل لابن الشاذان ص١٥١.

سورة التين

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١١٠١- إنّه طور سنين، وفي رواية أنّه الزيتون، في قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ١ - ٢].

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: «التين والزيتون: الحسن والحسين عليهما السلام، وطور سينين: عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

قال: قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ﴾؟ قال: «الدين: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[(١)].

❁ عنه: عن محمّد بن القاسم، عن محمّد بن زيد، عن إبراهيم بن محمّد بن سعد، عن محمّد بن فضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ إلى آخر السورة، فقال: «التين والزيتون: الحسن والحسين عليهما السلام».

قلت: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾؟ قال: «ليس هو طور سينين، ولكن طور سيناء».

قال: فقلت: وطور سيناء؟ فقال: «نعم، هو أمير المؤمنين عليه السلام».

قلت: ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾؟ قال: «هو رسول الله صلى الله عليه وآله، أمن النّاس به من النّار إذا أطاعوه».

قلت: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾؟ قال: «ذاك أبو فصيل حين أخذ الله الميثاق له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولأوصيائه بالولاية، فأقرّ وقال: نعم، ألا ترى أنّه قال: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ يعني الدِّرَك الأسفل حين نكص وفعل بآل (محمد صلوات الله عليهم) ما فعل؟».

قال: قلت: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؟ قال: «هو والله أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨١٣ ح٢.

﴿فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ﴾.

قال: قلت: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ﴾؟ قال: «مهلاً مهلاً، لا تقل هكذا، هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وآله بالله طرفة عين»، قال: قلت: فكيف هي؟ قال: «فمن يُكذّبك بعد بالدّين، والدّين أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾»[1].

❁ شرف الدين النجفي في (تفسيره): عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: «التين والزيتون: الحسن والحسين عليهما السلام، وطور سينين: عليّ عليه السلام». وقوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ﴾، قال: «(الدّين) أمير المؤمنين عليه السلام»[2].

❁ وعن الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: «ذاك أمير المؤمنين وشيعته ﴿فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ﴾»[3].

❁ ابن شهرآشوب: عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مسمّى، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ﴾ يقول: يا محمّد، لا يُكذّبك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدما آمن بالحساب[4].

❁ عليّ بن إبراهيم، في معنى السورة: قوله: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾ قال: التين رسول الله صلى الله عليه وآله، والزيتون: أمير المؤمنين عليه السلام، وطور سنين: الحسن والحسين عليهما السلام، والبلد الأمين: الأئمّة عليهم السلام ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾قال: نزلت في الأوّل ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ﴾ أي لا يمنّ عليهم به، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾[5].

١١٠٢ — إنّه من الذين آمنوا.

١١٠٣ — وعملوا الصالحات.

١١٠٤ — فلهم أجرٌ غير ممنون.

١١٠٥ — إنّه لم يكذب بالدين.

١١٠٦ — إنّه الدين.

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨١٤ ح٤.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٨١٣ ح٣.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٢٢.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١١٨.

(٥) تفسير القمّي ج٢ ص٤٢٩.

سورة العلق

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١١٠٧ـ إنه الإنسان، في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾.

١١٠٨ـ إنّه الإنسان، في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الشيباني، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كيسان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد، اقرأ، قال: وما أقرأ قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ يعني خلقك من نطفة، وشقّ منك عليّاً، ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ يعني علّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ﴾ علّم عليّاً من الكتابة لك ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ قبل ذلك»[1].

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٤٣٠.

سورة البينة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١١٠٩- إنّه من الصحف المطهرة، في قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾.

١١١٠- إنّه الصلاة، في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾.

١١١١- إنّه من ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

١١١٢- ﴿وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ﴾.

١١١٣- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

١١١٤- ﴿هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧].

❁ شرف الدين النجفي، قال: روى محمّد بن خالد البرقي مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ﴾، قال: «هم مُكذّبو الشيعة، لأنّ الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة».

وقوله: ﴿وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾ يعني المُرجئة ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾، قال: حتّى يتّضح لهم الحقّ، وقوله: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله، ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ يعني يَدُلّ على أولي الأمر من بعده وهم الأئمّة عليهم السلام وهم الصحف المُطهّرة.

وقوله: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ أي عندهم الحقّ المبين، وقوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ﴾ يعني مُكذّبي الشيعة، وقوله: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ أي من بعد ما جاءهم الحقّ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا﴾ هؤلاء الأصناف ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ والإخلاص: الإيمان بالله ورسوله والأئمّة عليهم السلام، وقوله: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ والصلاة: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾، قال: هي فاطمة عليها السلام.

وقوله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: الذين آمنوا بالله ورسوله وأولي الأمر

وأطاعوهم بما أمروهم به، فذلك هو الإيمان والعمل الصالح[١].

❁ وقال: وقوله: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ﴾، قال أبو عبد الله عليه السلام: «الله راض عن المؤمن في الدّنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضياً عن الله فإنّ في قلبه ما فيه، لما يرى في هذه الدّنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحقّ حقّ الرِّضا، وهو قوله: ﴿وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ أي أطاع ربّه»[٢].

❁ شرف الدين النجفي: وروى عليّ بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ قال: «هو ذلك دين القائم عليه السلام»[٣].

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن الهيثم، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن إشراهيل كاتب عليّ عليه السلام، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري، وعايشة عن أذني، فأصغت عايشة لتسمع إلى ما يقول، فقال: أي أخي، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم تدعون غُرّاً مُحجّلين شباعاً مرويين»[٤].

❁ عنه: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مِخْنَف، عن يعقوب بن يزيد، ثمّ إنّه وجد في كتب أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾، ثمّ التفت إليّ وقال: أنت يا عليّ وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض، تأتون غرّاً مُحجّلين مُتَوّجين».

قال يعقوب: فحدّثت بهذا الحديث أبا جعفر عليه السلام فقال: «هكذا هو عندنا في كتاب عليّ عليه السلام»[٥].

❁ وعنه: عن أحمد بن محمّد الورّاق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي عبد الله، عن مُصْعَب بن سَلام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: يا بنيّة بأبي أنت

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨٢٩ ح١.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٨٣٠ ح١.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٨٣١ ح٢.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٨٣١ ح٣.
(٥) تأويل الآيات ج٢ ص٨٣١ ح٤.

وأمّي، أرسلي إلى بَعْلِك فادعيه إليّ، فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: انطلق إلى أبيك، فقل له: إنّ جدّي يدعوك.

فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده، وهي تقول: وا كرباه لكربك يا أبتاه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا كرب على أبيك بعد هذا اليوم يا فاطمة، إنّ النبيّ لا يشقّ عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على ابنه إبراهيم: تدمع العين وقد يوجع القلب، ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنّا بك ـ يا إبراهيم ـ لمحزونون، ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً.

ثمّ قال: يا عليّ ادنُ منّي، فدنا منه، فقال: أدخل أُذنك في فمي، ففعل، فقال: يا أخي، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى، يا رسول الله.

قال: هم أنت وشيعتك، تجيئون غُرّاً محجّلين شباعاً مرويين، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى، يا رسول الله، قال: هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة مُسوَدّة وجوههم ظماء مظمئين، أشقياء مُعذّبين، كفّاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك وشيعتهم»[1].

❁ عنه: عن جعفر بن محمّد الحسيني، ومحمّد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خَلَف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع: أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى: «أنشدكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثمّ التفت إلى الكعبة، قال: وربّ الكعبة المبنيّة، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل عليكم وقال: أما إنّي أوّلكم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسَّوية، وأعظمكم عند الله مزيّة، فأنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وكبّرتم، وهنأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك؟» قالوا: اللهمّ نعم[2].

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨٣٢ ح٥.

(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٨٣٣ ح٦.

بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقدة، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن القَطواني، قال: حدّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمّد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ ﷺ: «قد أتاكم أخي» ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: «**والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة**» ثمّ قال: «**إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرَّعية، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة**»، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ قال: فكان أصحاب محمّد رسول الله ﷺ إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريّة[1].

❁ وعنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القُرشي، قال: أخبرنا عليّ بن حسن بن فضّال، قال: أخبرنا العبّاس بن عامر، قال: حدّثنا أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «دخل عليّ عليه السلام على رسول الله ﷺ، وهو في بيت أمّ سَلَمة، فلمّا رآه، قال: كيف أنت يا عليّ إذا جُمعت الأمم، ووضعت الموازين، وبرز لعرض خلقه، ودُعي النّاس إلى ما لابدّ منه؟ قال: فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا عليّ، تدعى والله أنت وشيعتك غرّاً محجّلين، رواء مرويين، مبيضّة وجوههم، ويدعى بعدوّك مُسودّة وجوههم، أشقياء معذّبين، أما سمعت إلى قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك، والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أولئك هم شرّ البريّة، عدوّك يا عليّ»[2].

❁ وعنه، قال: قُرِءَ على أبي القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع في منزله ببغداد في الربض بباب محول في صفر سنة عشر وأربعمائة: حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادرائي أبو منصور ببادرايا في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري في منزله بفارسفان من رُستاق الأسفيدهان من كورة نهاوند في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائتين، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمّار مولى عليّ بن الحسين، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك يا بن رسول الله، إنّي وجدت في كتب أبي أنّ عليّاً عليه السلام قال: لأبي ميثم: «**أحبب حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاً**

(١) أمالي الطوسي ص٢٥١ ح٤٠.

(٢) أمالي الطوسي ص٦٧١ ح٢١.

زانياً، وأبغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ثمّ التفت إليّ، وقال: هم والله (أنت) وشيعتك يا عليّ، وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غُرّاً محجّلين مُتَوَّجين».

فقال أبو جعفر عليه السلام: «هكذا هو عيان في كتاب عليّ عليه السلام»[1].

صاحب (الأربعين)، وهو (الحديث) الثامن والعشرون من أحاديث الأربعين، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن الصفّار بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العبّاس بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القطواني، قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمّد بن مسلم، عن ابن الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله، فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**قد أتاكم أخي**» ثمّ التفتّ إلى الكعبة، فضربها بيده[2].

وذكر مثل ما تقدّم من رواية الشيخ في (أماليه).

❁ ابن الفارسي في (روضة الواعظين): قال الباقر عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام مبتدئاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ **هم أنت وشيعتك**»[3].

❁ ابن شهرآشوب: عن أبي بكر الهُذلي، عن الشعبي: أنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، علّمني شيئاً ينفعني الله به. قال: «عليك بالمعروف، فإنّه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك»، إذ أقبل عليّ عليه السلام، فقال: «يا رسول الله، فاطمة تدعوك» قال: «نعم». فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا من الذين أنزل الله فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾»[4].

❁ ابن عبّاس وأبو برزة، وابن شَراحيل، والباقر عليه السلام، قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام مبتدئاً: «﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك، وميعادي وميعادكم الحوض إذا حشر النّاس جئت أنت وشيعتك شِباعاً مرويين، غرّاً محجّلين». وفي خبرٍ آخر: «أنت وشيعتك خير البريّة»[5].

❁ أبو نعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام): بالإسناد، عن شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال عليّ عليه السلام: «نحن أهل بيت لا نقاس بالنّاس».

---

(١) أمالي الطوسي ص٤٠٥ ح٥٧.

(٢) أربعين الخزاعي ص٢٨ ح٢٨.

(٣) روضة الواعظين ص١٠٥.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٦٨.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٦٨.

فقام رجل فأتى ابن عباس، فأخبره بذلك، فقال: صدق عليّ، النبيّ لا يقاس بالنّاس؟ وقد نزل في عليّ عليه السلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[1].

❁ أبو بكر الشيرازي في كتاب (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام): أنّه حدّث مالك بن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (نزلت) في عليّ، صدّق أوّل النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ تمسّكوا بأداء الفرائض ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ يعني عليّاً أفضل الخليقة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله[2].

❁ الأعمش، عن عطية، عن الخدري، وروى الخطيب الخوارزمي، عن جابر، أنّه لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**عليّ خير البريّة**» وفي رواية جابر: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ قالوا: جاء خير البريّة[3].

❁ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: نزلت في آل الرسول عليهم السلام[4].

❁ أبو عليّ الطبرسي، رفعه: عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال: نزلت في عليّ وأهل بيته عليهم السلام[5].

❁ ومن طريق المخالفين: موفّق بن أحمد في كتاب (المناقب)، قال: أخبرني سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب إليّ من همدان، حدّثنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني إجازة، عن الشريف أبي طالب (المفضّل بن) محمّد بن طاهر الجعفري رحمه الله بداره بأصبهان في سكّة الخوارج، وأخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن المنذر، حدّثني أبي، حدّثني عمّي الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزّاز، عن إبراهيم بن مهاجر، حدّثنا يزيد بن شَراحيل الأنصاري، كاتب عليّ عليه السلام، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري، فقال: أي عليّ، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جَثَت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين»[6].

❁ وروى الحبري، يرفعه إلى ابن عبّاس، قال: (﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٦٨.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٦٨.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٦٩.
(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٤٣٢.
(٥) مجمع البيان ج١٠ ص٧٩٥.
(٦) المناقب للخوارزمي ص١٨٧.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ في عليّ عليه السلام وشيعته[١].

❁ أبو القاسم الحَسَكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، بالإسناد المرفوع إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري، كاتب عليّ عليه السلام، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري.

فقال: ياعليّ، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾؟ هم شيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غُرّاً مُحَجّلين»[٢].

١١١٥ – في قوله تعالى: ﴿جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾.

١١١٦ – ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾.

١١١٧ – ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾.

١١١٨ – ﴿وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾.

١١١٩ – ﴿ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٨].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مُزاحم، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ يريد خير الخلق ﴿جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾ لا يصف الواصفون خير ما فيها ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾ يريد رضي أعمالهم ﴿وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ رضوا بثواب الله ﴿ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ يريد لمن خاف وتناهى عن معاصي الله[٣].

---

(١) تفسير الحبري ص٣٢٨ ح٧١.

(٢) مجمع البيان ج١٠ ص٧٩٥.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص٤٣٢.

سورة الزلزلة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١١٢٠ - إنّه الإنسان، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا﴾.

❁ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الرازي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة، رفعه، عن فاطمة عليها السلام، قالت: «أصاب النّاس زلزلة على عهد أبي بكر، ففزعوا إلى أبي بكر وعمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه السلام، فتبعهما النّاس إلى أن انتهوا إلى (باب) عليّ عليه السلام، فخرج إليهم عليّ عليه السلام غير مكترث لما هم فيه، فمضى فاتّبعه النّاس حتّى انتهى إلى تَلْعَة، فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية وذاهبة، فقال لهم عليّ عليه السلام: كأنّكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نرَ مثلها قطّ! فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده، ثمّ قال: ما لك؟ اسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجّبهم أوّلاً حيث خرج إليهم، قال (لهم): فإنّكم قد تعجّبتم من صُنعي؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا﴾، فأنا الإنسان الذي يقول لها: ما لك ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ إيّاي تُحدّث أخبارها»[1].

❁ عنه: عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن يحيى بن محمّد بن أيّوب، عن عليّ بن مَهْزيار، عن ابن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر، قال: حدّثني تميم بن حُذَيم، قال: كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجّهنا إلى البصرة، قال: فبينا نحن نزول إذا اضطربت الأرض، فضربها عليّ عليه السلام بيده، ثمّ قال لها: «ما لك؟» ثمّ أقبل علينا بوجهه، ثمّ قال لنا: «**أما إنّها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه لأجابتني، ولكنّها ليست تلك**»[2].

---

(١) علل الشرايع ج٢ ص٥٥٦ ح٨.

(٢) علل الشرايع ج٢ ص٥٥٥ ح٥.

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الرحمن، عن الصبّاح المُزَني، عن الأصبغ بن نُباتة، قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام وهو يطوف في السوق، وهو يأمركم بوفاء الكيل والوزن حتّى إذا انتهى إلى باب القصر رَكَض الأرض برجله المباركة، فتزلزلت، فقال: «**هي هي، ما لك؟ اسكني، أما والله إنّي أنا الإنسان الذي تنبّئه الأرض بأخبارها، أو رجل منّي**»[1].

❁ عنه: عن عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عبيد الله بن سليمان النجفي، عن محمّد بن الخراساني، عن الفضل بن الزبير، قال: إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان جالساً في الرّحْبَة، فتزلزلت الأرض، فضربها عليّ عليه السلام بيده، ثمّ قال لها: «قري، إنّه ما هو قيام، ولو كان ذلك لأخبرتني، وإنّي أنا الذي تحدّثه الأرض أخبارها، ثمّ قرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أما ترون أنّها تحدث عن ربّها؟»[2].

❁ عنه: عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفي، قال: حدّثني تميم بن جذيم، قال: كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجّهنا إلى البصرة، فبينا نحن نزول إذا اضطربت الأرض، فضربها عليّ عليه السلام بيده، ثمّ قال لها: «ما لك (اسكني)؟» فسكنت، ثمّ أقبل علينا بوجهه الشريف، ثمّ قال لنا: «**أما إنّها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتني، ولكنّها ليست تلك**»[3].

وروى محمّد بن هارون البكري بإسناده إلى هارون بن خارجة حديثاً، يرفعه إلى سيِّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام، قالت: «أصاب النّاس زلزلة على عهد أبي بكر وعمر، وفزع النّاس إليهما، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى أمير المؤمنين عليه السلام»[4] وذكر مثل ما تقدّم.

❁ روى أبو عليّ الحسن بن مهدي بن جمهور القمّي، قال: حدّثني الحسن بن عبد الرحيمن التمّار، قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء، فمررت على سلمان الشاذكوني، فقال لي: من أين جئت؟ فقلت: جئت من مجلس فلان ـ يعني واضع كتاب (الواحدة) ـ فقال لي: ماذا قوله فيه؟ قلت: شيء من فضائلِ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: والله لأحدّثنك بفضيلة حدّثني بها قُرشيّ عن قُرشيّ إلى أن بلغ ستّة نفر (منهم)، ثمّ قال: رَجَفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب، فضج أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨٣٥ ح١.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٨٣٥ ح٢.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٨٣٦ ح٣.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٨٣٦ ح٤.

رسول الله ﷺ يدعون لتسكن الأرض، فما زالت تزيد إلى أن تَعَدّى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: عليَّ بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب، فحضر، فقال: يا أبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفتها حتّى تَعَدّى ذلك إلى حيطان المدينة وقد هَمّ أهلها بالرَّحلة عنها؟

فقال عليّ عليه السلام: «عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله ﷺ البدريين» فاختار من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر حتّى لم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق إلا خرجت، ثمّ دعا بأبي ذرّ ومقداد وسلمان وعمّار، فقال لهم: «كونوا بين يديّ» حتّى توسّط البقيع، والنّاس محدقون به، فضرب الأرض برجله، ثمّ قال: « ما لك ما لك؟» ثلاثاً، فسكنت، فقال: «صدق الله وصدق رسوله ﷺ، لقد أنبأني بهذا الخبر، وهذا اليوم، وهذه الساعة، وباجتماع النّاس له، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾، أما لو كانت هي هي لقلت: ما لها، وأخرجت الأرض لي أثقالها» ثمّ انصرف وانصرف النّاس معه، وقد سكنت الرجفة[1].

❁ عليّ بن إبراهيم: في معنى السورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ قال: من النّاس ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام[2].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨٣٧ ح٥.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٤٣٣.

سورة العاديات

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١١٢١ – في قوله تعالى: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ [العاديات: ٥].

❁ محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾، قال: «ركض الخيل في قتالها» ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، قال: «توري وقد النّار من حوافرها» ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، قال: «أغار عليّ عليه السلام عليهم صباحاً» ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾، قال: «أثر بهم عليّ عليه السلام وأصحابه الجراحات حتّى استنقعوا في دمائهم» ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾، قال: «توسّط عليّ عليه السلام وأصحابه ديارهم» ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، قال: «إنّ فلاناً لربّه لكنود» ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾، قال: «إنّ الله شهيدٌ عليهم» ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾، قال: «ذاك أمير المؤمنين عليه السلام»[1].

١١٢٢ – ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨٤٣ ح٣.

سورة القارعة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١١٢٣– إنّه من ثقلت موازينه، في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ الآية.

١١٢٤– ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧].

❁ محمّد بن العبّاس: قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا بن عاصم اليمني، عن الهيثم بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (صلوات الله عليهم)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾، قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام» ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾، قال: «نزلت في ثلاثة»[1].

❁ ابن شهرآشوب، قال: الإمامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾: «فهو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ وأنكر ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ فهي النّار، جعلها الله أمّه ومأواه»[2].

---

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨٤٩ ح١.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج٢ ص١٥١.

سورة التكاثر

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١١٢٥– إنّه من النعيم، في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨].

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عُقدة الحافظ، قال: حدّثنا جعفر بن عليّ بن نجيح الكندي، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا أبو حفص الصائغ ـ قال: أبو العبّاس: هو عمر بن راشد، وأبو سليمان ـ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، في قوله: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾، قال: «نحن من النعيم»، وفي قوله: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ آل عمران: ١٠٣]، قال: «**نحن الحبل**»(١).

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن سلمة بن عطاء، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: قول الله: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾؟ قال: «تسأل هذه الأمّة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله ثمّ بأهل بيته عليهم السلام»(٢).

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي سعيد، عن أبي حمزة، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة، فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيباً، وأوتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه، فقال رجل: لتسألنّ عن هذا النعيم الذي تنعمتم به عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ أكرم وأجلّ أن يطعمكم طعاماً فيسوغكموه ثمّ يسألكم عنه، ولكن يسألكم عمّا أنعم عليكم بمحمّد وآل محمّد عليهم السلام»(٣).

❁ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق، عن جعفر بن عليّ بن نجيح، عن حسن بن حسين، عن أبي حفص الصائغ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، في قوله عزّ وجلّ:

(١) أمالي الطوسي ص٢٧٢ ح٤٨. (٢) تفسير القمّي ج٢ ص٤٤٠.
(٣) الكافي ج٦ ص٢٨٠ ح٣.

﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾، قال: «نحن النعيم»[١].

❁ عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمّد بن عبد الله بن صالح، عن فضل بن صالح، عن سعد بن عبد الله، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: «﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾؟ قال: نحن النعيم»[٢].

❁ وعنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن الخالد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾، قال: «**نحن نعيم المؤمن، وعلقم الكافر**»[٣].

❁ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إسماعيل بن بشّار، عن عليّ بن عبد الله بن غالب، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على محمّد بن عليّ عليهما السلام، فقدّم (لي) طعاماً لم آكل أطيب منه، فقال لي: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامنا؟» قلت: جعلت فداك، ما أطيبه! غير أنّي ذكرت آية في كتاب الله فنغصت، فقال: «وما هي؟» قلت: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾، فقال: «والله لا تسأل عن هذا الطعام أبداً» ثمّ ضحك حتّى افترّ ضاحكاً وبدت أضراسه، وقال: «أتدري ما النعيم؟» قلت: لا، قال: «**نحن النعيم (الذي تسألون عنه)**»[٤].

❁ الشيخ المفيد: بإسناده إلى محمّد بن السائب الكلبي، قال: لمّا قدم الصادق عليه السلام العراق ونزل الحيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل، وكان ممّا سأله أن قال له: جعلت فداك، ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام: «**المعروف ـ يا أبا حنيفة ـ المعروف في أهل السماء، المعروف في أهل الأرض، وذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام**».

قال: جعلت فداك، فما المنكر؟ قال: «اللذان ظلماه حقّه، وابتزّاه أمره، وحملا النّاس على كتفه».

قال: ألا ما هو ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس ذاك أمراً بالمعروف، ولا نهياً عن المنكر إنّما ذاك خيراً قدّمه».

قال أبو حنيفة: أخبرني ـ جعلت فداك ـ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾، قال: «فما عندك يا أبا حنيفة؟» قال: الأمن في السَّرب، وصحّة البدن، والقوت الحاضر. فقال: «يا أبا حنيفة، لئن وقفك الله وأوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨٥٠ ح٣.
(٢) تأويل الآيات ج٢ ص٨٥١ ح٦.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٨٥١ ح٥.
(٤) تأويل الآيات ج٢ ص٨٥١ ح٧.

أكلتها وشربة شربتها ليطولنّ وقوفك».

قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: «**النعيم نحن الذين أنقذ الله النّاس بنا من الضّلالة وبَصّرهم بنا من العمى، وعلّمهم بنا من الجهل**».

قال: جعلت فداك، فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: «لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام، ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم»[1].

❁ أبو عليّ الطبرسي، قال: روي العيّاشي بإسناده ـ في حديث طويل ـ قال: سأل أبو حنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية، فقال له: «ما النعيم عندك يا نُعمان؟» قال: القوت من الطعام والماء البارد، فقال: «لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه»، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: «**نحن أهل البيت، النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألّف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداءً، وبنا هداهم الله إلى الإسلام، وهي النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم عن حقّ النعيم الذي أنعم الله به عليهم، وهو النبيّ صلى الله عليه وآله وعترته**»[2].

تنبيه

١١٢٦ـ **إنّه النّور**، في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

❁ العيّاشي: بإسناده عن مسعدة بن صدقة، قال: قصّ أبو عبد الله عليه السلام قصّة الفريقين جميعاً في الميثاق، حتّى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين، فقال: «إنّ الخير والشرّ خلقان من خلق الله، له فيهما المشيئة في تحويل ما يشاء فيما قدّر فيها حال عن حال، والمشيئة فيما خلق لها من خلقه في منتهى ما قسّم لهم من الخير والشرّ، وذلك أنّ الله قال في كتابه: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ فالنور هم آل محمّد عليهم السلام، والظلمات عدوّهم»[3].

١١٢٧ـ **إنّه من الذين آمنوا**، في قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

❁ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد ـ يعني المفيد ـ قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن بلال، (قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللَّخْمِي، قال: حدّثنا سليمان

(١) تأويل الآيات ج٢ ص٨٥٢ ح٨.
(٢) مجمع البيان ج١٠ ص٨١٣.
(٣) تفسير العيّاشي ج١ ص١٣٨ ح٤٦١.

بن الربيع النَّهْدِي، قال: حدّثنا نَصْر بن مُزاحم المِنْقَري، قال أبو الحسن بن عليّ بن بلال:) وحدّثني عليّ بن عبد الله بن اسد من منصور الأصفهاني، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن هلال الثقفيّ، قال: حدّثني محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا نصر بن مزاحم، عن يحيى بن يَعْلى الأسْلَميّ، عن عليّ بن الحرور[١]، عن الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين تقاتلهم، الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحجّ واحد، فبم نُسمّيهم؟ فقال: «بما سمّاهم الله في كتابه».

فقال: ما كلّ ما في كتاب الله أعلمه.

قال: «أما سمعت الله تعالى يقول في كتابه: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾، فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله عزّ وجلّ، وبالنبيّ صلى الله عليه وآله، وبالكتاب، وبالحقّ، فنحن الذين آمنوا، وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم بمشيئته وإرادته»[٢].

الشيخ المفيد في (أماليه): بإسناده، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر الحديث بعينه[٣].

❁ عليّ بن إبراهيم، (قال): جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، فقال: يا عليّ، عَلامَ تُقاتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله؟ قال: «على آية في كتاب الله، أباحت لي قتالهم». فقال: وما هي؟

قال: «قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾.

فقال الرجل: كفر ـ والله ـ القوم[٤].

١١٢٨ – إنّه من ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

❁ العيّاشي: بإسناده عن سَلام بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ

---

(١) في المصدر: الحزوّر.

(٢) أمالي الطوسي ص١٩٧ ح٣٩.

(٣) أمالي المفيد ص١٠١ ح٣.

(٤) تفسير القمّي ج١ ص٨٤.

يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾. قال: «نزلت في عليّ عليه السلام»[١].

❁ عنه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾، قال: «عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضلهم، وهو ممّن ينفق ماله ابتغاء مرضات الله»[٢].

١١٢٩- إنّه الوسيلة، في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة: ٣٥].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: تَقرّبوا إليه بالإمام[٣].

❁ ابن شهرآشوب، قال: قال المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾: «**أنا وسيلته**»[٤].

❁ محمّد بن الحسن الصفّار: عن الفضل العلوي، قال: حدّثني الفضل بن عيسى، عن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن ظهر، عن أبيه، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي تمّام، عن سلمان الفارسيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ الرعد: ٤٣، قال: «**أنا هو الذي عنده علم الكتاب**»). وقد صدّقه الله، وأعطاه الوسيلة في الوصيّة، ولا تُخلى أمّة من وسيلة إليه وإلى الله تعالى، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾[٥].

١١٣٠- إنّه من الذين، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ [المائدة: ٤٤].

❁ العيّاشي: بإسناده عن مالك الجُهَنيّ، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾، قال: «فينا نزلت»[٦].

❁ عنه: بإسناده عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ ممّا استُحقّتْ به الإمامة: التطهير، الطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النّار، ثمّ العلم المَنور بجميع ما تحتاج إليه الأمّة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها، خاصّه وعامّه، المحكم والمتشابه، ودقائق علمه، وغرائب تأويله، وناسخه ومنسوخه».

قلت: وما الحجّة بأنّ الإمام لا يكون إلا عالماً بهذه الأشياء الذي ذكرت؟

---

(١) تفسير العيّاشي ج١ ص١٤٨ ح٤٨٥.
(٢) تفسير العيّاشي ج١ ص١٤٨ ح٤٨٦.
(٣) تفسير القمّي ج١ ص٦٨.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٧٥.
(٥) بصائر الدرجات ص٢١٦ ح٢١.
(٦) تفسير العيّاشي ج١ ص٣٢٢ ح١١٨.

قال: «قول الله فيمن أذن الله لهم في الحكومة وجعلهم أهلها: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ فهذه الأئمّة دون الأنبياء الذين يرثون النّاس بعلمهم، وأمّا الأحبار فهم العلماء دون الربّانيين، ثمّ أخبر، فقال: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾ ولم يقل بما حملوا منه»[1].

١١٣١ـ إنّه من الذين، في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة: ٦٣].

❁ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير، عن عمر بن رياح، عن أبي جعفر عليه السلام، (قال: قلت له:) بلغني أنّك تقول: من طلّق لغير السنّة أنّك لا ترى طلاقه شيئاً؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: «ما أقوله، بل الله عزّ وجلّ يقوله، والله لو كنّا نفتيكم بالجور، لكنّا شرّاً منكم، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾»[2].

❁ العيّاشي: بإسناده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ عمر بن رياح زعم أنّك قلت: «**لا طلاق إلا ببيّنة؟**».

قال: فقال: «ما أنا قلته، بل الله تبارك وتعالى يقول، إنّا والله لو كنّا نفتيكم بالجور، لكنّا أشرّ منكم، إنّ الله يقول: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾»[3].

١١٣٢ـ إنّه من الذين آمنوا، في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام، وبلال، وعثمان بن مَظْعُون.

فأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فحلف أن لا ينام بالليل أبداً، وأمّا بلال، فإنّه حَلَف أن لا يفطر بالنهار أبداً، وأمّا عثمان بن مظعون، فإنّه حلف أن لا ينكح أبداً، فدخلت امرأة عثمان على عائشة، وكانت امرأة جميلة، فقالت عائشة: ما لي أراك مُتعطلة؟ فقالت: ولمن أتزيّن؟ فوالله ما قاربني زوجي منذ كذا وكذا، فإنّه قد ترهّب ولبس المسوح، وزهد في الدّنيا.

---

(١) تفسير العيّاشي ج١ ص٣٢٢ ح١١٩.
(٢) الكافي ج٦ ص٥٧ ح١.
(٣) تفسير العيّاشي ج١ ص٣٣٠ ح١٤٤.

فلمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرته عائشة بذلك، فخرج، فنادى الصلاة جامعة، فاجتمع النّاس، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: ما بال أقوام يحرّمون على أنفسهم الطيّبات؟ ألا إنّي أنام بالليل، وأنكح وأفطر بالنّهار، فمن رَغب عن سنّتي فليس منّي، فقام هؤلاء، فقالوا: يا رسول الله، قد حلفنا على ذلك، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]»(١).

❁ أبو عليّ الطبرسي، قال: روي عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: «نزلت في عليّ عليه السلام، وبلال، وعثمان بن مظعون.

فأمّا عليّ عليه السلام فإنّه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلا ما شاء الله، وأمّا بلال فإنّه حلف أن لا يفطر بالنّهار (أبداً)، وأمّا عثمان بن مظعون فإنّه حلف أن لا ينكح أبداً»(٢).

١١٣٣ــ من سورة الأعراف إنّه من الآيات، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: بالأئمّة يَجْحَدون(٣).

١١٣٤ــ إنّه الصراط، في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦ - ١٧].

❁ العيّاشي: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، (قال): «الصراط الذي قال إبليس: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦ - ١٧] الآية، وهو عليّ عليه السلام»(٤).

١١٣٥ــ إنّه من الذين يمسكون بالكتاب، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

❁ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ إلى آخره، قال: «نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله وأشياعهم»(٥).

١١٣٦ــ إنّه من الذين ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

(١) تفسير القمّي ج١ ص١٧٩.
(٢) مجمع البيان ج٤ ص٣٦٤.
(٣) تفسير القمّي ج١ ص٢٢٤.
(٤) تفسير العيّاشي ج٢ ص٩ ح٦.
(٥) تفسير القمّي ج١ ص٢٤٦.

١١٣٧- إنّه من المصلحين

وعلى الانتهاء والله تعالى العالم بالعدّ والإحصاء، وهذا ما سنح لي بحسب الطاقة بعد كثرة الشواغل والإضاعة وقلّة البضاعة ومن تأمّل هذا الكتاب على الأمر الذي أشرنا إليه في فوائد الكتاب من معنى ذكر اسم أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام رأى العدّ يزيد على ذلك ولنختم الكتاب بفوائد:

[الفائدة الأولى] في سبب الإسقاط لإخفاء أسماء أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام في القرآن

❁ روى الشيخ أحمد بن عليّ الطبرسي في كتاب (الاحتجاج)، عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب سائل سأله عن بعض آيات القرآن خفى معناها على السائل، فقال له: «وأمّا ما كان من الخطاب بالانفراد مرّة وبالجمع مرّة وهو من صفة الباري جلّ ذكره، فإنّ الله تبارك وتعالى اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد والوَحدانيّة، هو النور الأزلي القديم، الذي ليس كمثله شيء، لا يتغيّر، ويحكم ما يشاء ويختار، ولا مُعقِّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، ولا ما خلق زاد في ملكه وعزّه، ولا نقص منه ما لم يخلقه، وإنّما أراد بالخلق إظهار قدرته، وإبداء سلطانه، وتبيين براهينِ حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمنائه، فكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره، كما قال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

وجعل السّماء والأرض وعاء لمن شاء مِن خلقه، ليميز الخبيث من الطيّب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، وليجعل ذلك مثالاً لأوليائه وأمنائه، وعرّف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرض منه لنفسه، وألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحّده، وبأنّ له اولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون، الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، هو الذين أيّدهم بروح منه، وعرّف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٧]، وهم النّعيم الذي يسأل العباد عنه، لأنّ الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من أتبعهم من أوليائهم».

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: «هم رسول الله، ومن أحلّ محلّه من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال فيهم: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ

﴿يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]».

قال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال عليّ عليه السلام: «الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم، من خلق ورزق، وأجل وعمر، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفيائه، والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ﴾ [البقرة: ١١٥]، وهم بقيّة الله، يعني المهديّ عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ومن آياته: الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان، وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرّفتك نبأه للنبيّ صلى الله عليه وآله دون غيره، لكان الخطاب يدلّ على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل، ولقال: نزلت الملائكة، وفرق كلّ أمر حكيم، ولم يقل ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [القدر: ٤]، و﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ الدخان: ٤ قد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجّة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترى أنّك تقول: فلانٌ إلى جنب فُلان، إذا أردت أن تصف قربه منه؟

وإنّما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الأمّة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدالّ على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه، من شجرة أصلها ثابتٌ وفرعها في السّماء، تؤتي أكلها كلّ حينٍ بإذن ربّها، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها أهل الشّجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله إلا أن يتمّ نوره، ولو علم المنافقون (لعنهم الله) ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بيّنت لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكنّ الله تبارك اسمه ماضٍ حكمه بإيجاب الحجّة على خلقه كما قال: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، أغشى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنّة عن تأمّل ذلك، فتركوه بحاله، وحجبوا عن تأويل الملتبس بإبطاله، فالسعداء يَتَثَبّتون عليه، والأشقياء يعمون عنه ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

ثمّ إنّ الله جلّ ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدّلون من تغيير كتابه، قسّم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسماً يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حِسّه، وصَحّ تمييزه ممّن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعرفه إلا

الله وأمناؤه والراسخون في العلم، وإنّما فعل الله ذلك لئلا يدّعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ﷺ من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الايتمار بمن ولّاه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تَعزّزاً وافتراءً على الله عزّ وجلّ، واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عزّ اسمه ورسوله ﷺ.

فأمّا ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله ﷺ من كتاب الله، فهو قول الله سبحانه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، ولهذه الآية ظاهرٌ وباطنٌ، فالظاهر: قوله: ﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ﴾، والباطن: قوله: ﴿وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ أي سلّموا لمن وَصّاه واستخلفه وفضّله عليكم، وما عهد به إليه تسليماً، وهذا ممّا أخبرتك أنّه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسّه، وصفا ذهنه، وصَحّ تمييزه، وكذلك قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] لأنّ الله سمّى النبيّ ﷺ بهذا الاسم حيث قال: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ١ - ٣]، لعلمه بأنّهم يسقطون قوله: سلامٌ على آل محمّد، كما أسقطوا غيره، وما زال رسول الله ﷺ يتألفهم ويُقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتّى أذن الله عزّ وجلّ في إبعادهم بقوله: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠]، وبقوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٦ - ٣٩]، وكذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]، ولم يسمّهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمّهاتهم.

وأمّا قوله: ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ [القصص: ٨٨]، فالمراد كلّ شيء هالك إلا دينه، لأنّ من المُحال أن يهلك منه كلّ شيء ويبقى الوجه، هو أجلّ وأكرم وأعظم من ذلك، وإنّما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنّه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦ - ٢٧]؟ ففصل بين خلقه ووجهه.

وأمّا قوله: ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾، فإنّ الله جلّ ذكره أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستة أيّام، ولو شاء أن يخلقها في أقلّ من لَمْح البصر لخلق، ولكنّه جعل الأناة والمداراة مثالاً، لأمنائه، وإيجاباً للحجّة على خلقه، فكان أوّل من قيّدهم به الإقرار بالوحدانيّة والربوبيّة والشهادة بأن لا إله إلا الله، فلمّا أقرّوا بذلك تلاه بالإقرار لنبيّه ﷺ بالنبوّة والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثمّ الصوم ثمّ الحجّ ثمّ الجهاد ثمّ الزكاة ثمّ الصدقات، وما يجري مجراها من

مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربّك علينا بعد الذي فرضه شيءٌ آخر يفترضه، فتذكره لتسكن أنفسنا أنّه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ يعني الولاية، فأنزل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[المائدة: ٥٥]، وليس بين الأمّة خلافٍ أنّه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راكع غير رجل لو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرّفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]»[١].

❁ روى العيّاشي في (تفسيره): بإسناده عن داود بن فرقد، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**لو قرء القرآن على كما أنزل لألفيتنا فيه مُسمّين**»[٢].

❁ وعن سعيد بن الحسين الكندي، عن أبي جعفر عليه السلام ـ بعد مسمّين ـ: «كما سُمّي من قبلنا»[٣].

❁ عنه: بإسناده عن ميسرة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**لولا أن زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقّنا على ذي الحِجَا، ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن**»[٤].

❁ وعنه: بإسناده عن حنّان بن سدير، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يا أبا الفضل، لنا حقّ في كتاب الله المحكم من الله لو محوه فقالوا: ليس من عند الله، أولم يعلموا، لكان سواء»[٥].

الفائدة الثانية: في ذكر ضابطة لهم في كتاب الله عزّ وجلّ

❁ **محمّد** بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن **محمّد** بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديثه، عن أبي بصير، قال: يا أبا **محمّد** «ما من آيةٍ نزلت تقود إلى الجنّة، ولا يذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آيةٍ نزلت يذكرُ أهلها بشر ولا تسوق إلى النّار إلا وهي في عدوّنا ومن خالفنا، فهل سررتكً يا أبا **محمّد**؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا **محمّد**، ليس على ملّة إبراهيم، إلا نحن وشيعتنا وسائر النّاس من ذلك براء، يا أبا **محمّد**، فهل سررتك؟ وفي روايةٍ أخرى، قال: حسبي»[٦].

❁ العيّاشي: بإسناده عن **محمّد** بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «**يا أبا محمّد، إذا**

---

(١) الاحتجاج ج١ ص٥٩٢.

(٢) تفسير العيّاشي ج١ ص١٣ ح٤.

(٣) تفسير العيّاشي ج١ ص١٣ ح٥.

(٤) تفسير العيّاشي ج١ ص١٣ ح٦.

(٥) تفسير العيّاشي ج١ ص١٣ ح٢.

(٦) الكافي ج٨ ص٣٦ ح٦.

سمعت الله ذكر أحداً من هذه الأمّة بخير، فهم نحن، وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممّن مضى، فهم عدوّنا»[١].

❁ عنه: بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن أبي جعفر ﷺ، عن أبيه، عن جدّه، قال: «قال أمير المؤمنين ﷺ: سمّوهم بأحسن أمثال القرآن يعني عترة النبيّ ﷺ، هذا عَذْبٌ فُراتٌ فاشربوا، وهذا مِلْحٌ أجاجٌ[٢] فاجتنبوا»[٣].

الفائدة الثالثة: في وجوب التسليم للأئمّة ﷺ

❁ سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن ضريس، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: سمعته يقول: «قد أفلح المسلمون، إنّ المسلمين هم النجباء»[٤].

❁ قال: وروى عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: إنّي تركت مَواليك مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟ فقال: «وما أنت وذاك؟ إنّما كَلّف الله النّاس ثلاث: **معرفة الأئمّة ﷺ، والتسليم لهم فيما ورد عليهم، والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه»**[٥].

❁ عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، قال: أخبرني محمّد بن حمّاد السندي، عن عبد الرحمن بن سالم الأشلّ، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر ﷺ: **«يا سالم، إنّ الإمام هادي مهديّ، لا يدخله الله في عمى، ولا يجهله عن سنّة، ليس للنّاس النظر في أمره، ولا البحث عليه، وإنّما أمروا التسليم له»**[٦].

❁ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمّد بن خالد البرقيّ، عن عبد الله بن جُنْدُب، عن سفيان بن السِّمْط، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: جعلت فداك، يأتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيُحدّث بالحديث فنستبشعه؟ فقال أبو عبد الله ﷺ: «يقول لك: إنّي قلت الليل أنّه نهار، والنّهار أنّه ليل؟». قلت: لا. قال: «فإن قال لك هذا أني قلته، فلا تكذّب به فإنّك إنّما تُكذّبني»[٧].

---

(١) تفسير العيّاشي ج١ ص١٣ ح٣.

(٢) أُجاج: ملحٌ مرّ.

(٣) تفسير العيّاشي ج١ ص١٣ ح٧.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٧٤.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص٧٤.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص٧٤.

(٧) مختصر بصائر الدرجات ص٧٦.

❁ وعنه، قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، ومحمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات، عن عبد الله بن جبلة، عن سفيان بن السِّمط، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الرجل يأتينا من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الله الأمر، فتضيق بذلك صدورنا حتّى نُكذّبه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أليس عنّي يُحدّثكم؟». قلت: بلى. فقال: «فيقول: لليل أنّه نهار، والنّهار أنّه ليل؟». فقلت: لا. قال: «فرُدّه إلينا، فإنّك إن كذّبته فإنّما تُكذّبنا»[1].

والروايات في ذلك كثيرة ذكر منها الكثير في باب آخر كتاب البرهان من أرادها وقف عليها من هناك.

تنبيه

في جواب سؤال وهو أنّه قد ذكر في عدد الأسماء منه ما كان بصيغة الأفعال مع فاعلها، ولا ريب أنّها ليست اسماً بل جملة كما هو مقرّر في علم العربية، وذكر ما هو بصيغة المصدر كالفوز ولا ريب أنّ المصدر غير من له المصدر فإنّ الفائز غير المفوز.

وقد ذكرنا ما هو بصيغة الجار والمجرور كما ذكر في قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ولا ريب أنّ الجار المجرور ليس باسم.

قلت: قد تقدّم في الخطبة من الإشارة إلى أنّ الفعل وفاعله يشتقّ منه اسم فاعل يكون اسماً حينئذ وذكرنا شاهداً له الحديث، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

❁ وأيضاً: روى معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، قال: «نحن أولئك الشافعون»[2].

❁ وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: «**نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً**»[3].

وغير ذلك من الآيات توجد في هذا الكتاب.

وأمّا المصدر كالفوز فإنّه يدلّ على اسم فاعل فإنّ من له الفوز فاسمه الفائز ضرورة من

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٧٧.
(٢) المحاسن ج١ ص٢٩٣ ح١٨٦.
(٣) تأويل الآيات ج٢ ص٧٦٠ ح٨.

له مبدء الاشتقاق اتّصف بالمشتق فهو اسم لمن له المصدر.

وأمّا الجار والمجرور ممّا ذكرت فإنّ الجار متعلّق بمحذوف تقديره كاين في جنّات النعيم، كما هو مقرّر في علم العربيّة ولا ريب إنّ ذلك اسم وقس على ذلك نظائره وتأمّل في الروايات عسى تقف على شواهد والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق.

ولنختم الكتاب بحديثين يشتمل على معجزات عجاب لأمير المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين عليه السلام.

❁ ذكرهما الشيخ البرسي في كتابه، قال: روى صاحب عيون أخبار الرضا عليه السلام، قال: إنّ[1] أمير المؤمنين عليه السلام مرّ في طريق فسايره خيبري فمرّ بوادٍ قد سال، فركب الخيبري مرطة، وعبر على الماء، ثمّ نادى أمير المؤمنين عليه السلام: يا هذا لو عرفتَ ما عرفت لجزت كما جزت[2]، فقال (له) أمير المؤمنين عليه السلام: «مكانك»، ثمّ أومى بيده إلى الماء فجمد ومرّ عليه، فلمّا رأى الخيبري ذلك أكبّ على قدميه، وقال له: يا فتى ما قلت حتّى حوّلت الماء حجراً؟

قال له أمير المؤمنين عليه السلام: «فما قلت أنت حتّى عبرت على الماء؟» فقال الخيبري: أنا دعوت الله باسمه الأعظم، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «وما هو؟» قال: سألته باسم وصيّ محمّد. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**أنا وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله**».

فقال الخيبري: إنّه لحقّ، ثمّ أسلم[3].

❁ ومن ذلك ما رواه عمّار بن ياسر، قال: أتيت مولاي يوماً فرأى في وجهي كآبة، فقال: ما بك؟ فقلت: دين أتى مطالب به، فأشار إلى حجر ملقى وقال: خذ هذا اقض منه دينك.

فقال عمّار: إنّه لحجر. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ادع الله بي يحوّله لك ذهباً.

قال عمّار: فدعوت باسمه، فصار الحجر ذهباً، فقال لي: خذ منه حاجتك.

فقلت: وكيف تلين؟ فقال: يا ضعيف اليقين ادع الله بي حتّى تلين فإنّ باسمي ألان الله الحديد لداود.

قال عمّار: فدعوت الله باسمه، فلان، فأخذت منه حاجتي، ثمّ قال: ادع الله باسمي حتّى يصير باقيه حجراً كما كان[4].

---

(١) (إنّ) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: لجريت كما جريت.

(٣) مشارق أنوار اليقين ص٣٢٢

(٤) مشارق أنوار اليقين ص٣٢٢.

وعلى ذلك نقطع الكلام ونصلّي على محمّد وآله خيرة الرحمن وغاية الكون والزمان والحمد لله أولاً وآخراً وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

وقع الفراغ من تأليف هذا الكتاب على يد مؤلّفه فقير الله الغنيّ عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسينيّ البحراني باليوم السابع عشر مولد خاتم الأنبياء (صلوات الله عليه وآله وسلّم) من شهر ربيع الأوّل سنة السادسة والتسعين وألف.

فهرس المصادر والمراجع لتحقيق الكتاب

١ـ الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ق).

٢ـ الإجازة الكبيرة: للسيّد عبد الله الموسوي الجزائري (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري).

٣ـ الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ق).

٤ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل: للعلامة القاضي السيّد نور الله الحسيني التستري (ت ١٠١٩ق).

٥ـ أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن عليّ الرازي الجصاص (ت ٣٧٠ق).

٦ـ أحكام القرآن: لأبي بكر محمّد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي (ت ٥٤٣ ق).

٧ـ الاختصاص: المنسوب إلى أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ ق).

٨ـ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي): لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ق).

٩ـ الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً: لمنتجب الدين عليّ بن عبيد الله بن بابويه الرازي (من أعلام القرن السادس الهجري).

١٠ـ الأربعين: لمحمّد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري (من أعلام القرن الخامس الهجري).

١١ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ ق).

١٢ـ إرشاد القلوب: لأبي محمّد الحسن بن محمّد الديلمي (ت ٧١١ ق).

١٣ـ أساس البلاغة: لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ ق).

١٤ـ أسباب النزول: لأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ ق).

١٥ـ الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ق).

١٦ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ ق).

١٧ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعزّ الدين أبي الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ق).

١٨ـ الإصابة في تمييز الصحابة: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليّ بن الحجر العسقلاني (ت ٨٥٢ق).

١٩ـ الاعتقادات: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١ق).

٢٠ـ الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي.

٢١ـ أعيان الشيعة: للسيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ق).

٢٢ـ الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٢ ق).

٢٣ـ أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: للعلّامة سعيد الخوري الشرتوني اللبناني.

٢٤ـ الأمالي: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ق).

٢٥ـ الأمالي: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ق).

٢٦ـ الأمالي: لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ق).

٢٧ـ أمل الآمل: لمحمّد بن الحسن (الحرّ العاملي) (ت ١١٠٤ق).

٢٨ـ الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢ق).

٢٩ـ أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ق).

٣٠ـ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين: للشيخ عليّ البلادي البحراني (ت ١٣٤٠ق).

٣١ـ أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ق).

٣٢ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا بن محمّد أمين البابانى البغدادي.

٣٣ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام: للعلامة محمّد باقر المجلسي (ت ١١١٠ق).

٣٤ـ البداية والنهاية: لأبي الفداء الحافظ، ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ق)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة.

٣٥ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: لأبي جعفر محمّد بن أبي القاسم محمّد بن عليّ الطبري (ت ٢٥٢ق).

٣٦ـ بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد عليهم السلام: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار (ت ٢٩٠ق).

٣٧ـ تاج العروس من جواهر القاموس: للسيّد محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ق).

٣٨ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام: لأبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ق).

٣٩ـ تاريخ الخلفاء: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ق).

٤٠ـ تاريخ دمشق، ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: لأبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ق).

٤١ـ التاريخ الكبير: لأبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦ق).

٤٢ـ تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف بابن واضح الأخباري (ت ٢٩٢ق).

٤٣ـ تاريخ الطبري (تاريخ الأُمم والملوك): لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ق).

٤٤ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيّد شرف الدين عليّ الحسيني النجفي (من أعلام القرن العاشر الهجري).

٤٥ـ تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: لأبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحراني (ت ٣٨١ق).

٤٦ـ تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار: لحسين بن مساعد الحائري.

٤٧ـ تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمّد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١ق).

٤٨ـ تفسير الحبري: لأبي عبد الله الحسين بن الحكم الحبري (ت ٢٦٨ق).

٤٩ـ تفسير الصافي: لمحمّد محسن الشهير بالفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ق).

٥٠ـ تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن): لأبي جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠ق).

٥١ـ تفسير العيّاشي: لأبي النضر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠ق).

٥٢ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ق).

٥٣ـ تفسير القمّي: لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم القمّي (ت ٣٠٧ق).

٥٤ـ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي): لأبي عبد الله محمّد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الشافعي (فخر الرازي) (ت ٦٠٤ق).

٥٥ـ تفسير كنز الدقائق: لميرزا محمّد المشهدي (ت ١١٢٥ق).

٥٦ـ التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام.

٥٧ـ تفسير مجمع البيان: لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ق).

٥٨ـ تفسير نور الثقلين: للشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢ق).

٥٩ـ تقريب التهذيب: لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ق).

٦٠ـ سنن النسائي: لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ق).

٦١ـ سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ق).

٦٢ـ السيرة النبوية: لأبي محمّد عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٣ق).

٦٣ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي (ابن العماد) (ت ١٠٨٩ق).

٦٤ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار: لأبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي (ت ٣٦٣ق).

٦٥ـ شرح نهج البلاغة: لعزّ الدين عبد الحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ق).

٦٦ـ شرف النبيّ صلى الله عليه وآله: لأبي سعيد الخركوشي (ت ٤٠٦ق)، ترجمة: نجم الدين محمود راوندي.

٦٧ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام: لعبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (من أعلام القرن الخامس، والمتوفّى بعد سنة ٤٧٠ق).

٦٨ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣ق).

٦٩ـ صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ق)، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ.

٧٠ـ صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ق).

٧١ـ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام.

٧٢ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: لأبي محمّد عليّ بن يونس النباطي البياضي (ت ٨٧٧ق).

٧٣ـ مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: للعلامة محمّد باقر المجلسي (ت ١١١٠ق).

٧٤ـ مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩ق).

٧٥ـ مسار الشيعة: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ق).

٧٦ـ المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ق).

٧٧ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: لميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ق).

٧٨ـ مسند أبي يعلى الموصلي: لأحمد بن عليّ بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ق).

٧٩ـ مسند أحمد بن حنبل: لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني(ت ٢٤١ ق).

٨٠ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام: للحافظ رجب البرسي.

٨١ـ المصباح المنير: لأحمد بن محمّد بن عليّ الفيّومي (ت ٧٧٠ق).

٨٢ـ مصفى المقال في مصنفي علم الرجال: آقا بزرك الطهراني، ١٣٧٨هـ.

٨٣ـ معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء: للشيخ محمّد حرز الدين (ت ١٣٦٥ق).

٨٤ـ معاني الأخبار: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١ق).

٨٥ـ معالم العلماء: لمحمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ق).

٨٦ـ معجم البلدان: لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ق).